فرانز روزنتال

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ

محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي
٨٣١ - ٩٠٢ هـ / ١٤٢٧ - ١٤٩٧ م

ترجمة
الدكتور صالح أحمد العلي

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

فرانز روزنثال

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ

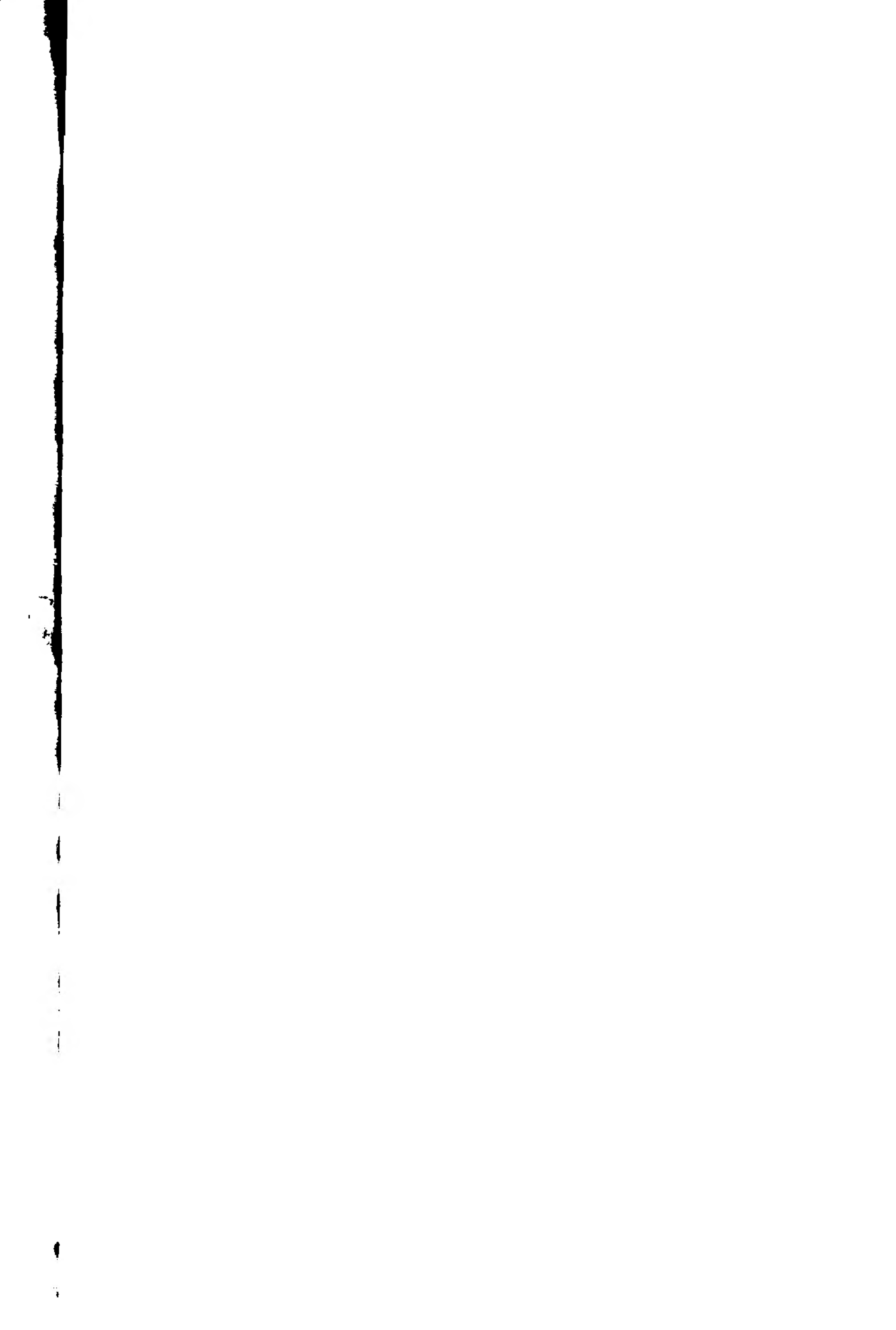
محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي
٨٣١ - ٩٠٢ هـ / ١٤٢٧ - ١٤٩٧ م

ترجمة
الدكتور صالح أحمد العلي

مؤسسة الرسالة



بسم الله الرحمن الرحيم



مقدّمة المترجِم

إن التاريخ من أهم ميادين المعرفة التي اهتم بها العرب وتدارسوها وألفوا فيها. ويرجع اهتمامهم بها إلى ما قبل الإسلام، حيث كانوا يعتقدون بأهمية الدم في تقرير خلق الإنسان، ويؤمنون بأن أعمال الآباء والأجداد تسبغ على الأبناء مكانة في المجتمع، وهذا ما دفعهم إلى الاهتمام بالنسب، وحفظ شجراته وتدارسها، والاهتمام معها بالتاريخ.

ثم جاء الرسول الكريم يدعو الناس إلى الإسلام، وانزل الله تعالى القرآن المجيد وفيه آيات بينات تذكّر قصصاً وأخباراً عن «الأولين» و«الماضين»، وتدعو إلى دراسة أحوالهم والتفكير فيها وأخذ العبرة منها، كما تذكر الآيات الكريمة أخبار كثير من الأنبياء، وتؤكد أن جذور الإسلام قديمة، لها تاريخ طويل، فالإسلام دين الحنيفية، وهي دين إبراهيم الخليل﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن حنفياً مسلماً﴾ وأن تعاليم الإسلام قديمة﴿إن هذا لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى﴾

وبعد وفاة الرسول اتسعت الدولة الإسلامية، وأصبحت تمتد من أواسط آسيا شرقاً، حتى المحيط الأطلسي وجبال البرانيس غرباً، وقد ضمت هذه الرقعة الواسعة شعوباً وأجناساً كثيرة، اعتنق معظمها الدين الإسلامي، وصارت العربية لغتهم العلمية التي يكتبون بها، وهي لغة القرآن الكريم والفرائض الإسلامية، ولغة الرسول الكريم وقومه الذين بدأ ببث دعوته فيهم أول مرة، وهم الذين صدقوه وآزروه ونصروه، ثم قاموا بالفتوح وتوسيع الدولة وحفظ الأمن والنظام فيها، والسيطرة على إدارتها وتوجيهها.

وقد كانت مرونة العرب ومكارم أخلاقهم، ومكانتهم البارزة بين المسلمين من العوامل التي جعلت لهم مكانة خاصة في الدولة الإسلامية، وكان منهم المهاجرون والأنصار، والصحابة الأعلام الذين يستمد الناس من سلوكهم المثل الأعلى في الخلق الفاضل.

وقد كان لثقافة العرب ولاهتمامهم الفكري أثر كبير في توجيه الحركة الفكرية في العالم الإسلامي، ومن أبرز مظاهر اتجاهاتهم الثقافية والفكرية اهتمامهم بالجوانب الإنسانية، أي بكل ما يتعلق بالإنسان وتصرفاته. ولما كان التاريخ من أهم فروع المعرفة الإنسانية، بل هو المعرفة أو العلم الذي يظهر الإنسانية على حقيقتها، فقد خص بنصيب كبير من الاهتمام، وقد دفعتهم عوامل كثيرة إلى الاهتمام به، منها تقاليدهم القديمة التي تهتم بالنسب والمفاخرات، ومنها دعوة القرآن الكريم إلى الاهتمام بأحوال الماضين، ومنها مكانة الرسول والصحابة بين الناس، ومنها أن العرب بطبيعتهم محافظون يهتمون بالسنن والتقاليد ويعملون على مراعاتها، ومنها ما في التاريخ من لذة عند السماع، وعبرة عند التفكر، وشمول في الميدان، لذلك كان التاريخ من أوائل العلوم التي اهتموا بها، فتدارسوه ورووا أخباره، واهتموا بتدقيقها، وظل هذا الاهتمام والتدارس مستمراً طوال العصور التي كانت لهم فيها حيوية ونشاط، أي طوال الأزمنة التي كان يسيطر على إدارة بلادهم حكام لغتهم العربية.

وقد أدى هذا إلى انتاج فكري هائل في التاريخ فأُلفت في مختلف الأزمنة والأقاليم كتب في التاريخ تناولت جوانب متعددة حتى لتكاد تقول إنهم لم يتركوا جانباً من جوانب النشاط الإنساني دون أن يسجلوا تاريخه. يضاف إلى ذلك أنهم اهتموا بدراسة جوانب متعددة من أحوالهم المعاصرة، كالجغرافية والمنتوجات والعادات والتقاليد، مما يصح أن تكون أيضاً على مر الأيام «تاريخاً» وهكذا فإن دراسة التاريخ لم تقتصر على الكتب التي يوضع على عنوانها كلمة «التاريخ»، كما أن دراستهم لم تقتصر على جانب واحد من جوانب التاريخ، ولعل خير مظهر لذلك هو الأقسام الكثيرة المعقدة التي ذكرها السخاوي في كتابه «الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ».

ثم مر على العالم العربي والإسلام فترة سيطرت عليه حكومات هي رغم اعتناقها الإسلام واحترامها اللغة العربية وحرصها على الشعائر الإسلامية، فإن رجال إدارتها كانوا من غير الناطقين باللغة العربية، فجمدت الحركة الفكرية، وركد النشاط، وندر الإبداع، وأصاب دراسة التاريخ من هذا الركود نصيب غير قليل.

وفي أواخر القرن التاسع عشر بدأت في العالم العربي حركة إحياء جديدة ونشاط شمل معظم جوانب الحياة السياسية والإجتماعية والفكرية، وبدأ البحث عن الذات يقوى ويتسع، والشعور القومي ينمو ويتعاظم، وكان البحث عن التاريخ وكتبه وجمعها ونشرها وتدارسها من أبرز مظاهر هذه الحركة الجديدة، ومن العوامل التي قوتها. وهكذا انطلقت مطبعة بولاق تنشر بدقة كثيراً من أمهات كتب التاريخ الإسلامي، وتلتها المطابع الأخرى المتزايدة تقوم بالعمل نفسه وإن لم يكن كله بالدقة التي تميزت بها بولاق.

وظل الاهتمام بالتاريخ يتزايد، ولم تعد مقصورة على المتعة أو إرضاء غريزة حب الاستطلاع، بل أدرك الناس أنه وسيلة رئيسة لمعرفة الذات، وأداة كبرى لكشف قابليات الأمة وطاقاتها الإبداعية، ومثير كبير للهمم، فتزايد الإقبال على دراسته ونشر الكتب والدراسات فيه، فكان عدد الطلاب المختصين في التاريخ في الجامعات يعادل إن لم يفق عدد الطلاب الذين يدرسون أي موضوع آخر. وكانت الموضوعات التاريخية واضحة حتى في المجلات غير المختصة بدراسة التاريخ، كما أن عدداً من الباحثين نشروا دراسات عن موضوعات تاريخية عامة أو خاصة، يمكن اعتبار بعضها من أعمق الدراسات العلمية وامتنها.

وقد جرت بجانب ذلك دراسات في المؤلفات التاريخية، وفي علم التاريخ عند العرب وتطوره، وبعض هذه الدراسات مقدمات للأبحاث التاريخية، وبعضها بحوث مستقلة قائمة بذاتها، وقد نشرت دائرة الدراسات العربية، في الجامعة الأمريكية في بيروت كتاباً عن «ما اسهم به العرب في دراسة التاريخ في مئة السنة الأخيرة» شارك في تأليفه عدد من المؤرخين العرب، وهو يظهر مدى تزايد الكتابات التاريخية وتقدمها.

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بالتاريخ، والانتاج المتعاظم في كميته والمتحسن في نوعيته، فإنه لم يكف لتلبية الرغبات المتزايدة، ولم يف بالحاجات المتسعة لكتب التاريخ ودراسته، وخاصة وإن الطريق العلمية في البحث كانت في عالم الناطقين بالضاد وليدة جديدة لما تسيطر على البحث العلمي تماماً، لهذا، ولعوامل أخرى التفت العرب إلى الغرب يدرسون ويقتبسون دراسة تاريخ العرب، والتواريخ الأخرى، ولم يكن عملهم هذا شيئاً مخجلاً، أو أمراً عسيراً. ذلك أن دراسة التاريخ كانت حرة طليقة غير خاضعة لتقاليد جامدة مقيدة تمنع الاقتباس، كما أن العرب منذ أقدم الأزمنة تميزوا بالمرونة الفكرية وبالسعي وراء الحقيقة حتى ولو كانت عند أعدائهم، إضافة إلى أن الغرب كان قد قطع شوطاً غير قليل في نشر كتب التاريخ الإسلامي ودراسة موضوعاته دراسة علمية إلى حد كبير.

ويرجع اهتمام أوربا بدراسة اللغة والثقافة العربية إلى أواخر العصور الوسطى، حيث كانت دراسة العلوم العربية من أهم أسباب حركة الأحياء والنهضة الفكرية في أوربا، ثم ضعف هذا الاهتمام فترة من الزمن، وعاد إلى الانتعاش من جديد أبان القرن التاسع عشر، فظهر عدد من الباحثين في مختلف الأقطار الأوربية، امتاز بعضهم بدقة البحث واتقان الطريقة العلمية وتطبيقها على الدراسات العربية، وبشمول النظر واتساعه والتطرق إلى جوانب متعددة من الحضارة الإسلامية؛ وقد قاموا بنشر عدد كبير من كتب التاريخ العربية، وكتب أخرى تتناول جوانب كثيرة من الحضارة العربية، نشراً علمياً دقيقاً كما اهتموا بجمع المواد الأولية، والوثائق الأصلية لدراسة التاريخ، من نقود وأوراق بردي، فضلاً عن الحفريات التي قاموا بها في عدد كبير من مراكز الحضارة الإسلامية، يضاف إلى ذلك أن المستشرقين بحكم نشوئهم في أوربا حيث تقدمت دراسة التاريخ بأساليبها وآفاقها كانت لهم نظرة أوسع، فاهتموا بجوانب متعددة من التاريخ الإسلامي واظهر بعضهم عمقاً في التحليل وإصابة في التعليل، ونضجاً في الأحكام. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن المستشرقين ليسوا جميعاً في سوية واحدة في النشاط بالعمل أو في الدقة بالبحث، أو في التجرد من الهوى عند الدراسة، لأن الأعلام منهم قلة.

وقد التفت عدد من المستشرقين إلى دراسة علم التاريخ عند المسلمين، وألفوا في ذلك كتباً تختلف سويتها، ومن أوائل الذين بحثوا في هذا الموضوع المستشرق الألماني «فردناند وستنفلد» الذي نشر بحثه عن الكتابة التاريخية عند المسلمين سنة ١٨٨٢ م، ثم تلاه «بروكلمان» فخصص للمؤلفات التاريخية صفحات كثيرة في كتابه عن تاريخ الأدب العربي، كما طبع الأستاذ «ديفيد مارجيلوث» سنة ١٩٣٢ م المحاضرات التي ألقاها في جامعة كلكتا عن التاريخ العربي، ونشر «السر هاملتون جب» مقالة عن التاريخ عند المسلمين في الطبعة الرابعة عشرة من دائرة المعارف البريطانية وبحثاً مشبعاً عن تطور علم التاريخ عند المسلمين في ملحق دائرة المعارف الإسلامية، إضافة إلى عدد كبير من البحوث عن المصادر التاريخية تناولها كثير من المستشرقين، وخاصة في مقدمات بحوثهم عن بعض موضوعات أو فترات التاريخ الإسلامي، ومن الصعب أن نعرض في هذه العجالة هذه البحوث، ويكفي أن نشير إلى نماذج طيبة منها، ما كتبه الأستاذ «بارثولد» في مقدمة كتابه عن «تركستان حتى فتح المغول»، والأستاذ «كلود كاهين» في مقدمة كتابه عن «سورية في فترة الصليبيين»، والأستاذ «سوفاجيه» عن كتب التاريخ الإسلامي.

ثم نشر الأستاذ «فراز رونثال» كتابين في الموضوع، أحدهما The Technique and Approach of Muslim scholarship الذي ترجم إلى العربية بعنوان «مناهج البحث العلمي عند المسلمين»، والثاني A History of Muslim Historiography الذي نقدمه مترجماً إلى العربية، وهذا الكتاب مكوّن من ثلاثة أقسام. يشغل أولها ١٧٧ صفحة من الأصل الإنكليزي، ويتناول بعض الملاحظات العامة عن طبيعة هذا العلم ونطاقه، وجذور علم التاريخ عند العرب وأشكال التاريخ، من خبر، وترتيب على السنين، ودول، وطبقات، وانساب. ثم تصنيف كتب التاريخ حسب محتواها: كالنسب، والتراجم، والجغرافيه، والفلك، والفلسفة والعلوم السياسية والإجتماعية، والوثوق الأصلية، والتواريخ العامة والمحلية والمذكرات، ثم أشكال التاريخية: كاستخدام السجع، والشعر والقصص، ثم قيمة علم التاريخ الإسلامي ومكانته في العالم.

أما القسم الثاني فهو ترجمة وتعليق على كتاب «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ» للسخاوي» ومقتطفات من الفصل الذي كتبه عن التاريخ طاشكبري زاده في كتابه «مفتاح السعادة».

والقسم الثالث نصوص تختلف في الطول، وبعضها ينشر لأول مرة كاملاً أو مقتطفات مأخوذة من «جوامع العلوم» لابن فرجون (٤٥٩) و «حدائق الأنوار» لفخر الدين الرازي (٤٦٠) و «بغية الطلب» لابن العديم (٤٦١) و «الشفاء» لابن سينا (٤٦٢) و «الخبر عن البشر» للمقريزي (٤٦٣) و «الخراج» لقدامة (٤٦٤) و «تاريخ الموصل» لأبي زكريا الأزدي (٤٦٥) و «الأنباء» للقفطي (٤٦٥ - ٦) و «تاريخ المدينة» لابن النجار (٤٦٧) و «الذخيرة» للغمري (٤٦٧) و «المختصر في علم التاريخ» للكافيجي (٤٦٨ - ٥٠١) و «معجم طبقات القراء» للذهبي (٥٠١ - ٣) و «الأنباء» لابن حجر (٥٠٣) و «العقد» لابن الملقن (٥٠٥) و «الرسالة» لابن أبي المنصور (٥٠٥) و «القول المنبي» للسخاوي (٥٠٥) و «الجواهر والدرر» للسخاوي (٥٠٧ - ٥٢٨) و «المعجم» للسلفي (٥٢٨).

ونظراً لكون الأغلبية المطلقة لهذه النصوص مقتطفات غير طويلة ولها علاقة صميمة في البحث الذي تضمنه القسم الأول، وأن المؤلف نشرها قسماً خاصاً لصعوبات فنية في الطباعة، فقد وضعناها في مواضعها الطبيعية التي أرادها المؤلف لها، ولم نفرد منها إلاّ كتاب «المختصر في علم التاريخ للكافيجي»، فوضعناه مع كتابي السخاوي، وطاشكبري زاده واعتبرناها كلها تكون القسم الثاني، والنص الرئيس بلا شك كتاب «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ» للسخاوي الذي كان قد نشره القدسي سنة ١٣٤٩ هـ في دمشق - مطبعة الشرقي.

غير أن النشرة الحالية تتميز على النشرة الأولى بميزات: فهي قد قورنت بمخطوطة ليدن التي لم يعتمد عليها الناشر الأول، وثبتت فيها الاختلافات في القراءات، وضبطت أسماء الإعلام. سواء أسماء الأشخاص أم الكتب، ووضعت للنص الفوارز والنقاط مما جعلت النص أوضح وأقرب للفهم. والأهم من كل هذا هو أن هذه النشرة قد ارفقت بتعليقات غنية وهوامش وافرة، ذكر فيها مظان

ومواقع كثير من النصوص التي أوردها السخاوي، وتراجم أشخاص المؤرخين الذين أشار إليهم، والاقتباسات الكثيرة من الكتب التي ذكرها السخاوي. وهذه الهوامش والتعليقات الكثيرة في كل صفحة تقريباً تظهر الجهد الهائل الذي بذله المؤلف، والاطلاع الواسع الذي تميز به، وهي تضم معلومات كثيرة لا غنى عنها للباحثين في علم التاريخ عند المسلمين.

لقد ذكرت إن اهتمام العرب بدراسة التاريخ عموماً، وتاريخ العرب وعلم التاريخ خاصة، كان مطرداً في ازدياده وتوسعه، ونشرت في ذلك عدة أبحاث منها الفصول التي كتبها الأستاذ أحمد أمين في «ضحى الإسلام» و «ظهر الإسلام» عن تطور علم التاريخ عند المسلمين في القرون الإسلامية الأولى، والفصل الذي كتبه الأستاذ عبدالحميد العبادي والحقه بكتاب «علم التاريخ» للأستاذ «هرنشو»، والفصول التي كتبها الأستاذ فيليب حتي في كتابه «تاريخ العرب» ودراسات الأستاذ محمد مصطفى زيادة عن «المؤرخين المصريين في القرن الخامس عشر» والدكتور جواد علي عن «موارد تاريخ الطبري» ودراسة الدكتور عبدالعزيز الدوري عن «نشأة علم التاريخ عند المسلمين» والأستاذ عباس العزاوي عن «التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان»، ومحمد عبدالغني حسن عن «علم التاريخ عند العرب» والدكتور الباز العريني عن «مؤرخو الحروب الصليبية» كما نشر الأستاذ أسد رستم «مصطلح التاريخ» والأستاذ حسن عثمان «منهج البحث التاريخي» وأحمد شلبي «كيف تكتب بحثاً أو رسالة» والأستاذ قسطنطين زريق «نحن والتاريخ» وترجمت إلى اللغة العربية عدة كتب عن علم التاريخ وطبيعته، مثل كتاب «فكرة التاريخ» لكولنجوود، و «مختصر في التاريخ» لارنولد توينبي و «مدخل لفلسفة التاريخ» لوالش و «ما هو التاريخ» لكار و «المدخل إلى الدراسات التاريخية» للأنجلوا وسينوبوس، و «المؤرخون وروح الشعر» لنف و «دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الإجتماعية» لاتكن و «من المعرفة التاريخية» لكاسيرر.

وقد ترجمت إلى العربية أيضاً «المغازي الأولى ومؤلفاها» ليوسف هوروفتز، و «دراسات عن المؤرخين المسلمين» لمارجليوث، ومقالة «تاريخ» التي نشرها

الأستاذ جب في دائرة المعارف الإسلامية.

غير أن هذه الكتب المؤلفة والمترجمة على الرغم مما فيها من بحوث عميقة، ومعلومات واسعة، لا تغني عن كتاب الأستاذ روزنثال سواء في بحثه أم في نشره النصوص، أم في تعليقاته الغنية على كتاب «الإعلان بالتوبيخ».

وقد راعينا في الترجمة الدقة بقدر ما تسمح به اللغة العربية، ولم نتصرف إلّا حيث تؤدي الدقة في الترجمة إلى الغموض والإلتواء، كما وضعنا أرقام صفحات الأصل الإنكليزي على الهامش ليسهل مراجعة النص الأصلي لمن يشاء، ولما كانت النصوص العربية قد جمعت كلها في الأصل ووضعت في آخر الكتاب لأسباب فنية صرفة، فقد وضعنا النصوص القصيرة منها في مكانها الذي ينبغي أن تكون فيه، كما بينا في أعلاه، مما أدى إلى إلّا تكون الصفحات الإنكليزية متسلسلة. وقد ارجعنا النصوص التي أثبتها المؤلف مترجمة إلى الإنكليزية، إلى أصلها العربي، ما خلا نصين أو ثلاثة نصوص. لم تتوافر لنا أصولها العربية.

وحرصاً على تقديم آراء المؤلف للقارىء كما هي، فقد تحاشينا التعليقات والردود، لأن مثل التعليقات والردود لو دونت فستكون ممثلة لآرائنا، وقد تؤثر في القارىء الذي نرجو أن يكوّن بنفسه أفكاره الخاصة فيما ذكره المؤلف. والواقع أن سعة الموضوع وتعدد المصادر وقلة الأبحاث السابقة يتيح مجالاً واسعاً للتعليقات.

على أن المؤلف قد أعلن في المقدمة رغبته في نشر الفصل الذي كتبه ابن النديم في «الفهرست» عن علم التاريخ، ولكنه قرر تأجيل تنفيذ تلك الرغبة حتى تصدر طبعة علمية جديدة لكتاب «الفهرست»، كان مؤملاً أن تظهر، غير أن هذه الطبعة المشار إليها لما تصدر بعد، وإن ظهور الكتاب خالياً مما أورده ابن النديم يعد ناقصاً، فقد قمت بإضافة ما أورده ابن النديم عن كتب التاريخ، مما لا يوجد في النص الإنكليزي. وقد اعتمدت في ذلك على الطبعة المصرية الأولى، واعدت تصنيف الكتب حسب موضوعاتها، ذاكراً الصفحة التي ورد فيها ذكر الكتاب. كما اضفت ما أورده الطوسي في كتاب «الفهرست» من أسماء كتب مما لم يشر إليه المؤلف. وآمل أن أكون بعملي هذا قد جعلت الكتاب «أكمل» ولا يناقض خطة

المؤلف الأصلية.

وقد قام زميلي الأستاذ محمد توفيق حسين بمقارنة الترجمة على الأصل وأبدى ملاحظات ثمينة ساعدت على توضيح بعض العبارات التي كان فيها بعض الغموض. كما قام كل من السادة. خالد العسلي، ووديع الشهابي وعبدالجبار الخليلي وعبدالكريم المشاهدي وحسن التكريتي بجهد مضنٍ في تدقيق الفهارس والمعونة في مراجعة مسودات الطبع وتصحيحها، وإني إذ أقدم لهم جزيل الشكر على ما بذلوا من جهد، أتحمل كل مسؤولية في الترجمة أو في الطبع. وكل رجائي أن أكون قد قمت ببعض الواجب تجاه دراسة التاريخ، وتجاه القارئ العربي «فأما الزبد فيذهب جفاءاً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

صالح أحمد العلي

قائمة المراجع

إن بعض المختصرات المستعملة في الهوامش كتبت قائمتها في بداية القسم الثاني. ومن حيث العموم فضلنا تحاشي الرموز المختصرة لأسماء المراجع بقدر الإمكان. فمراجع المخطوطات، إذا سبقت بكلمة «بودليان» فمعناها أنها موجودة في مكتبة البودليان في اكسفورد. ومراجع المخطوطات المسبوقة بكلمة «باريس» تشير إلى إنّها موجودة في المكتبة الوطنية بباريس. أما المسبوقة بكلمة «القاهرة» فهي موجودة في دار الكتب بالقاهرة، التي تحوي أيضاً المجموعة التيمورية. أما إذا سبقتها كلمة «الإسكندرية» فمعناها أنها في مكتبة البلدية بالإسكندرية بمصر وقد أخذنا من هذه المخطوطات معظم ما اقتبسنا، أما الأرقام فهي أرقام المخطوطات في المكتبات المختلفة والتي يمكن بها استعارة المخطوطات من تلك المكتبات. ومكتبة باريس هي المكتبة الوحيدة التي أرقام كتبها تطابق أرقام الفهارس المطبوعة. أما في الحالات الأخرى فإن الرقم في الفهرست يمكن إيجاده من غير صعوبة كبيرة في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان حيث يجدر أن نلاحظ أن الإشارات فيه إلى أي كتاب معين تبعاً للفهارس القديمة والجديدة لدار الكتب المصرية، معناه الإشارة إلى المخطوطة نفسها.

ثم إنني وجدت من العبث أن أقدم هنا قائمة بالكتب التي استعملتها، إذ أن مثل هذه القائمة ستكون طويلة جداً، ولكنها لا تقل عدداً عن الكتب التي لم أستطع الرجوع إليها لأنها لم تطبع ولم أستطع الإطلاع على مخطوطاتها. وقد قرأت مخطوطات بعض هذه الكتب قراءة سريعة، لأن المطبوع منها لم يكن في متناول يدي، ويدخل في ضمن هذه الكتب بعض كتب المراجع العامة.

وقد استطعت أن أدرسها بصورة متفرقة عن طريق حصولي على نسخ منها باستعارتها من المكتبات أو بذهابي إلى المكتبات التي تحتوي على هذه الكتب التي رغم أنها مطبوعة، فهي لا توجد في المكتبات التي تصورت أنها تحتويها. لقد كنت أود كثيراً أن أرصع الهوامش بمراجع مستمرة للكتب التي كنت أريد الإستفادة منها لو توفرت، غير إني استغنيت عن مثل هذه الإشارات، راجياً ألا ينسب عدم ذكر بعض المراجع إلى جهلي بها أو إهمالي إياها.

إن المعلومات العامة عن تراجم الشخصيات المذكورة ذكرت عادة مع أول ذكر لهذه الشخصيات في كتاب «الإعلان بالتوبيخ».

أما الكتب العامة عن علم التأريخ، فرغم فائدتها لفهم علم التأريخ الإسلامي، فهي لا تعير علم التايخ إلا أقل اهتمام. لقد خصص جين بودين Jean Bodin، وهو فرنسي من أهل القرن السادس عشر، فصلاً عن المؤرخين العرب في كتابه Method for the easy comprehension of history غير أن الكتاب الرئيس، وهو كتاب برنهايم E. Bernheim. Lehrbuch der historischen Methode und der Geschichts philosophy الذي رجعت إلى الطبعة الثالثة والرابعة منه «ليبزج ١٩٠٣» وليس فيه غير هامش واحد فقط عن ابن خلدون (ص ١٢٦ هامش ٢) ونجد عند فلنت مادة أكثر قليلاً R. Flint: History of the philosophy of history (New York1894) فقد أولى فلنت اهتماماً أكثر لابن خلدون الذي حظي باهتمام آخرين ممن درسوا نظرياته مثل التاميرا، R. Altamira, Cuestiones modernes de historia (Madrid 1904) وبارنيز H. A. Barnes, History of historical writing p 93—7 (Norman. Okla. 1937) وهو يذكر بعض المؤرخين المسلمين المهمين.

ومن الطبيعي أن توجد في الكتب التي تبحث عن علم التاريخ الإسباني مثل كتاب الونسو B. Sanchez Alonso, Historia de la historiografia Espanola (Madrid 1941 —4) فصول عن المؤرخين الأندلسيين المسلمين. ولكن هذا كل ما هو موجود. ومن الممكن القول أن الكتب المتعددة والممتازة أحياناً عن العلماء الذين

بحثوا في علم التاريخ ليس فيها شيء ذو أهمية عن مؤلفات المسلمين في التاريخ .

وفيما يلي قائمة مختارة فيها قليل من الكتب والمقالات والآراء المتعلقة بالمشكلات العامة للتاريخ الإسلامي ، ولم يدخل في هذه القائمة التواريخ الشاملة للأدب العربي.

القائمة الانكليزية

Ayad, Kamil, Die Anfaenge der arabischen Geschichtsschreibung, in Geist und Gesellschaft, K. Breysig Festschrift, III, 35-48 (Breslau, n.y., 1928?).

Babinger, F., Die Geschichtsschreiber der Osmanen und ihre Werke (Lypzig 1927).

Barthold, W., Musulmanskiy Mir. Nauka i skola (Petersburg 1922) (cf. Islamica, IV, 138 f., 1930).
يقال أن فيه فصلاً عن علم التاريخ .

Turkestan down to the Mongol invasion (London 1928, E.J.W. Gibb Mem, Series, N.S. 5).

Becker, C.H., Beiträge zur Geschichte ägyptens unter dem Islam, I, 1-31 (Strassburg 1902): Zur Geschichtsschreibung unter den Fatimiden.

Cahen, C., La Syrie du Nord à L'epoque des Croisades, 33-93 (Paris 1940).

Caskel, W,. Aijâm Al-'Arab, in Islamica, 35, 1-99 (1931).

Friedlaender, I,. Muhammedanische Geschichtskonstruktionen, in Beiträge zur Kenntnis des Orients, IX, 17-34 (1910).

Gibb, H.A.R., Ta'rîh, in Supplement to El, 233-45 (Leiden-London 1938).

Goitein, S.D.F., Introduction to Vol. 5 of al-Balâdurî Kitâb Al-ansâb. PP. 14-24 (Jerusalem 1936).

Goldziher, I,. A történetirás az arab irodalomban (Budapest 1895)
(لم أطلع عليه) .

Grunebaum, G. E. von, Medieval Islam, 275-87 (Chicago 1946),
(عن الأدب والتاريخ) .

Guidi, I,. L'histriographie chez les Semites, in Revue Biblique, III, 509-19 (1906).

Horovitz, J, The earliest biographies of the Prophet and their authors in Islamic Culture, I, 535-59 (1927); II, 22-50, 164-82, 495-526 (1928).

Hurgronje, C.S., Mekka, II, 216-8 (Den Haag 1889).
Ivanow, W., Ismaili tradition concerning the rise of the Fatimids (London, etc,, 1942, Islamic Research Association Series, 10) introduction.
Khadduri, Majid, The law of war and peace in Islam, 121-4 (London 1950): فيه ملاحظات عن علم التاريخ العربي.
Kramers, J. H., Over de geschiedsschrijving bij de osmaansche Turken (Leiden 1922) (inaugural lecture).
Levi-Provencal, E., Les Historiens des Chorfa (Paris 1922)
L'historien de l' Islam (1936, Univ. D'Alger, Seance de rentree des Facultes, XIV, 7-24 Not seen).
Lichtenstaedter, I., Arabic and Islamic historiography, in The Moslem World, XXXV, 126-32 (1945)
Margolioth, D.S., Lectures on Arabic historians (Calcutta 1930).
Paret, R., Die Geschichte des Islams im Spiegel der arabischen Volksliteratur Tuebingen 1927, Philosophie und Geschichte 13).
Pons Boigues, F., Ensayo bio-bibliografico sobre los historiadores y geografos arabigoespanoles (Madrid 1898), cf., especially, the Conclusion, 363-87, and Apendice B, 397-402 (que hayan opinado los escritores musulmanes acerca de la historia, su utilidad y excelencia, su caracter cientifico).
Richter, G,. das Geschichtsbild der arabischen Historiker des Mittelaters (Tuebingen 1933, Philosophie und Geschichte, 43).
Sachau, E., Introduction to Vol. III, i, of Ibn Sa'd, at Tabaqat, p. 13ff. (Leiden 1904). Studien zur aeltesten Geschichtsueberlieferung der Araber, in Mitteilungen des Seminars fuer or. Sprachen, Westasiatische Studien, VII, 154-96 (1904), in spite of the title, contains nothing but some biographies of early transmitters in connection with Ibn Sa'd.
Shemseddin, Muhammad, Islamda tarih we-muewerrihler (Istanbul 1340-3)
(لم أطلع على محتوياته).
Somogyi, J. De, The "Kitab al-muntadzam" of Ibn al-Jauzi, in JARS, 1932, 49-76, especially p. 48.
Storey, C. A., Persian literature, a bio-bibliographical survey (London 1935ff.), cf. below, p. 4, fn. 3.
Togan, A. Zeki Velidi, Tarihde usul (Istanbul 1950) (لم أطلع عليه).
Wuestenfeld, F., die Geschichtschreiber der Araber und ihre Werke (Goettingen 1882, Aus dem XXVIII. und XXIX. Bande der Abh. der k. Gesellschaft der Wissenschaften zu Goettingen).
Ziyadah, M. Mustafa, Al-mu'arrikhun fi Misr fi l-qarn al-khamis 'ashar al-miladi (Cairo 1949).

الإعلان بالتوبيخ

لمن ذم أهل التاريخ

مقـــدمة:

تحتوي الصفحات التالية على ترجمة لكتاب «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ» الذي ألفه السخاوي (٨٣١ هـ ١٤٢٧ م - ٩٠٢ هـ ١٤٩٧)[1]. وقد أقام المؤلف بهذا الكتاب نصباً قيّماً لعلم التأريخ العربي. والكتاب كما يدل عليه العنوان، كان ذا صفة اعتذارية، وقد كتب للدفاع عن دراسة التأريخ كموضوع ثقافي مساعد في مناهج الدراسة الدينية. والتاريخ بهذا المعنى يفضل الإشارة إلى بحث نواح معينة من سير علماء الدين.

والواقع إن هذا الكتاب كتب من وجهة نظر العلوم الدينية. غير أنه في الوقت نفسه كتبه رجل مفعم بالحماس لجمع التفاصيل والذي يمثل نهاية حقبة عظيمة من البحث في معضلات كتابة التاريخ وقد كانت نتيجته كتاباً يكون عرضاً شاملا

---

(١) أنظر: بروكلمان ج٢ ص ٣٤، الملحق ج٢ ص ٣٠ - ٣ لقد ولد في ديسمبر ١٤٢٧ أو يناير ١٤٢٨.

وأحياناً رائعاً لعلم التأريخ الإسلامي.

قد تردد في تسمية «الاعلان» تأريخاً لعلم التأريخ الإسلامي، والكتاب باعتباره دفاعاً، يهتم اهتماماً كبيراً جداً في كتابات وآراء معاصري المؤلف أو القريبين من عصره. أما بداية علم التأريخ الإسلام وثمراته الأولى، فقد أعيرت انتباهاً قليلاً جداً. وفي الكتاب محاولة لترتيب المقتطفات من الكتب التأريخية عن فوائد التأريخ، ترتيباً زمنياً، أما فيما عدا ذلك فلم يتبع مبدأ تأريخي في ترتيب المادة أو المعلومات عن قائمة المصادر، بل عدد المؤلفين القدماء والمحدثين، والكتب التي يعرفها السخاوي مباشرة أو بصورة غير مباشرة، والباقية أو المشكوك في وجودها. وبذلك لم يحافظ على الصورة التأريخية. ١٩٦

ومع ذلك فإن كتاب السخاوي يبقى عرضاً جميلاً لعلم التأريخ الإسلامي وآماله ومعضلاته، لمن يعرف كيف يقرأه. فهو صورة مضبوطة لإنجازاته النهائية ولمواطن فشله. وهي كثيراً ما كانت صورة غير بهيجة، غير أننا قد نعزي أنفسنا بالتفكير أن عصر السخاوي كان عصر انحطاط، وان علم التأريخ الذي ازدهر في العصور الأولى، لم يكن مقتصراً على المنازعات بين الشخصيات التافهة. غير أننا ان فعلنا ذلك نكون قد خدعنا أنفسنا، وقد نغفل حقيقة أنه رغم ما كابد في القرن التاسع العاشر من فترة أمل غير محدودة، ورغم انه كانت توجد بعض الشواذ التي كانت لها اهميتها التأريخية، فان كافة الطرق التي أدت الى السخاوي، كانت قد بدأت منذ أول عهد علم التأريخ الإسلامي.

إن المعلومات التي يقدمها السخاوي عن أسماء الكتب واسعة جداً، غير أنها بالطبع لا يمكن ان تعتبر كاملة، كما انه لم يكن أول من قدم هذه المعلومات. إذ ان كثيراً من الكتب التاريخية المذكورة في بعض المؤلفات، كمؤلفات استاذه ابن حجر وعدد آخر من العلماء، كانت متوفرة بيسر، وفي «الاعلان» عدد كبير من المقتطفات غير المباشرة، ولعله كان منها فيه عدد أكبر مما نستطيع ذكره الآن.

ومعرفة المؤلف بأسماء الكتب التأريخية الدينية هي اوسع من معرفته بعناوين كتب التأريخ العام. وأغلب الاماكن التي تختلف فيها عن المصادر الأخرى،

يكون هو المخطىء، (غير أن الاخطاء أحياناً قد يكون سببها الناشر الحديث للكتاب).

والسخاوي باعتباره مؤلف كتب تبلغ صفحاتها الآلاف، لم يخلص من نشر السطحية، وهي النتيجة المحتومة للتقليد الأدبي الطويل والخصب. لقد كانت هناك مادة واسعة يمكن ان تؤلف منها كتب أخرى. الى درجة ان مجرد التقاط أي مادة بالصدفة من هنا وهناك يمكن ان يتكوّن منه كتاب نافع ومفيد جداً.

ولو حاول المؤلفون من طرازه، ان يجمعوا بصورة جدية أحد الموضوعات التي تناولوها بالبحث، لكان لا بد ان يكون أنتاجهم الأدبي ليس بأكثر من جزء صغير مما عمل في الواقع. وأكثر ما يزعج في «الاعلان» هو فقدان التنظيم لمحتوياته بالرغم من الصفة التنظيمية لخطته العامة والتي استمدت من الكافيجي[2].

ويمكن القول بأن ما هو أمامنا ليس الشكل النهائي للكتاب، اذ لم يكن من الصعب املاء بعض الفجوات التي فيه، وان تكرار قوله في قائمة التواريخ المحلية: «ان من الضروري التدقيق»[3] يظهر ان السخاوي لم يعتبر كتابه جاهزاً تماماً للنشر. وعلى كل فإن «الاعلان»، فيما عدا بعض التفاصيل، هو كما صممه المؤلف تماماً، وان وضعه الحالي بشكل مسودة لا يفسر نقص تنظيمه فان سبب هذا ينبغي بحثه في الترتيب الذهني للمؤلف وفي الاتجاهات العلمية لفترته[4].

لقد كان السخاوي قوي الاقتناع بالاهمية الكبرى لكل ما يتعلق بالأحاديث النبوية والشريعة. لذلك كان يقوم في كل لحظة بالتطرق الى هذه الموضوعات التي لها علاقة ضعيفة جداً، ان كانت هناك علاقة، بمواضيع كتابه. وقد أشار

---

(٢) أنظر أعلاه ص ١٧٨.

(٣) الإعلان ص ١٢٨ أدناه ص ٣٩٦.

(٤) وقد يكون من الأسباب الثانوية هو ان السخاوي جمع بين معالجة الكافيجي المنظمة والمعالجة اللغوية كالتي اورد عليها الصفدي في «الوافي» أمثلة (أنظر ص ١٧٨ هامش ٣) ولعل هذا سبب بعض الاضطراب في التنظيم.

السخاوي نفسه في احد المواضيع[٥] الى انه كان يبتعد عن موضوعه، غير ان هذا كان بالنسبة لمادة أدبية، وليست دينية.

ويبدو انه لم يكن يرى في التطرّق الى العلوم الدينية أمراً خارجاً عن الصدد. ولم يشعر بالندامة لتعداد الكتب عن الدين المقارن، رغم انه يقول بأنها لا علاقة لها بموضوع التأريخ[٦]، وان حشر المادة الزائدة كثيراً ما يشوش تنظيم النص. ومن استطراداته[٧]، استطراد يتعلق بتوزيع علماء الدين في مختلف الفترات على مختلف مدن العالم الإسلامي، وقد أخذها من رسالة للذهبي مع تبديلات طفيفة ادخلها السخاوي نفسه. ومن الواضح انها دخلت «الاعلان» بعد ان خطرت له مؤخراً، بمناسبة قائمة التواريخ المحلية، وهي ذات علاقة ضئيلة جداً بعلم التأريخ، حتى ان السخاوي نفسه ادرك ذلك، ولذلك حذفت من الترجمة (غير ان الاسماء الواردة فيها ادخلت في فهرست أسماء الأعلام).

لقد كان للسخاوي ميل واضح للتطويل الممل والتكرار، كما ان فن النشر في ذلك العصر لم يكن ملائماً لإصلاح أمثال هذه العادات السيّئة.

فلم تكن للكتب هوامش قد توضع فيها المواد المستطردة[٨]، أو تدقيق للمراجع قد يحدد من التكرار، الا ان السخاوي ابدى أحياناً جهداً لتجنب التكرار. وعند مقارنة قائمته الأبجدية للمؤرخين[٩] بقائمة المسعودي، يلاحظ المرء ان السخاوي لم يكرر تعليقات المسعودي على المؤرخين وكتبهم، التي نقلها في مناسبة سابقة. ١٩٨

ان مترجم أي نص عربي يشعر ان النص الخاص الذي يقوم بترجمته هو

---

(٥) الاعلان ص ٣٥ ص ٢٤٦.
(٦) الاعلان ص ١٠٧ أدناه ص ٣٥٧.
(٧) الاعلان ص ١٣٦ سطر ٤ ـ ص ١٤٤ سطر ٨.
(٨) لقد فكرت مرة ان انقل مثل هذه المادة من نص الترجمة واضعها في الهوامش. ومثل هذا العمل قد يزيد التشويش الموجود، لذلك لم آخذ به.
(٩) اعلان ص ١٥٧ فما بعد انظر أدناه ص ٤٢٣ هامش ١.

أصعب النصوص العربية في الترجمة. غير أن هذا الشعور قد يكون له ما يبرره في حالة الكتاب الحالي. لان السخاوي يقف في نهاية تطوّر طويل جداً، ويجمع المؤثرات الثقافية واللغوية لعدة حقب مختلفة. وهو كثيراً ما يذكر مقتطفات ويشير إلى أمور مألوفة جداً عند زملائه وطلابه، مما يمكنه من حصر نفسه في اشارات مقتضبة. فالفهم الصحيح للنص يتطلب أحياناً معرفة الكثير من أسباب الخصومات والتحاسد بين علماء ذلك العصر، وهو عمل عقيم.

ثم ان لغة المؤلف فنية جداً، والتعابير الفنية التي يستعملها هي لعلوم خاصة بالإسلام. وحتى في الحالات التي فيها سبيل واضح لترجمة أحد هذه التعابير الى المصطلحات الانكليزية، فان هذا المصطلح الانكليزي يبقى مفتقداً للعنصر الهام الذي يجعله مصطلحاً فنياً.

وفي مثل هذه الأوضاع أخذ علماء اليونانية واللاتينية يميلون ميلاً متزايداً للاحتفاظ بكلماتهم «التي لا يمكن ترجمتها» بأصلها الإغريقي. غير أن هذه الطريقة غير مرغوب فيها ولا عملية، وخاصة فيما يتعلق بالعربية، غير أنه لا يمكن تجنبها تماماً.

ويمكن أخذ كلمة «تأريخ» مثلاً على ما ذكرنا[١٠]. فان كلمة «تأريخ» ترجمت في كثير من الحالات الممكنة، وفي بعض الحالات المشكوك فيها، الى (history) غير أنها في بعض المواضيع ينبغي ترجمتها إلى (era, data, chronology) مما كان يحملنا إلى ابقاء الكلمة العربية بين قوسين. ثم ان هناك كلمات عربية أخرى ككلمة «خبر» مثلا يمكن ترجمتها أحياناً إلى (history)، ولتجنب الخلط بين «تاريخ» و«خبر»، فإننا كثيراً ما نترجم «خبر» الى (historical information) ولا نترجمها (history) إلا في حالات نادرة جداً، وكنا في كلتا الحالتين نضع الكلمة العربية بين قوسين.

وتكثر في هذا النص امثال هذه الصعوبات. بل حتى الكلمات التي تبدو

---

(١٠) أنظر أيضاً بحث «تاريخ» و«خبر» في القسم الأول ص ١٠ فما بعد.

سهلة جداً مثل «آثار» فيها صعوبات غير قليلة، نظراً للظلال المنوّعة الكثيرة للمعنى الذي تحمله هذه الكلمة ومن المستحيل ان نستعمل كلمة انكليزية واحدة ١٩٩ لترجمة هذه الكلمة ومن المستحيل ان نستعمل كلمة انكليزية واحدة لترجمة هذه الكلمة. غير اننا في هذه الحالة لسنا سيئي الحظ بدرجة ما لو كنّا نترجم نصاً فلسفياً. ومع هذا فقد حاولنا ترجمة الاصطلاح العربي باصطلاح انكليزي واحد، أو بأقل ما يمكن من الاصطلاحات.

ثم ان كثرة مقتبسات السخاوي من الكتب الأخرى تكون مشكلة أخرى. فقد وجدت هذه المقتبسات في أزمنة مختلفة جداً، وهي مأخوذة من مؤلفين عالجوا مشكلة التأريخ في زوايا مختلفة. وهذه صعوبة واحدة، وهناك صعوبة اخرى، اذ مع ان السخاوي كان من حيث العموم مضبوطاً في اقتباسه غير أن السبيل الذي رفع فيه المقتطفات من سياقها، أدت الى ابقاء الضمائر، وفصلها عما تعود اليه، وبدل النص المقتبس من كلام مباشر إلى كلام غير مباشر أو بالعكس أدى الى التشويش. يضاف إلى ذلك ان السخاوي كثيراً ما يترك عادة المؤلفين العرب في الإقتباس من مصادرهم كما جاءتهم، بل انه بدلا من ذلك أعاد تنظيم نص مصادره بالشكل الذي رآه ملائماً، كما فعل مثلا في مقتطفاته من المسعودي والقاضي عياض والكافيجي[١١]، لذلك فكثيراً ما لا يضمن الفهم الصحيح للنص الا بمقارنته بالنص الأصلي.

لذلك قمنا، حيثما امكن، بمقارنة المقتطفات بالنصوص الاصلية. وقد قدم السخاوي في بعض الأحيان تفاصيل عن المؤلفات التأريخية، غير أن ملاحظاته في هذه الحالة أيضاً تفترض معرفة بالمؤلفات موضوعة البحث.

وأصعب واجب يواجه المترجم هو النقل الدقيق لخصائص الأسلوب في كل فقرة. فربما كان أبسط النثر الانكليزي يلائم أشد الأساليب العربية تصنّعاً، غير أن

---

(١١) أعلاه ص ٣٦ فما بعد، ١٠٠، ١٤٥ أدناه ص ٢٤٨ ـ ٥١، ٣٤٤، ٤١١ فما بعد.

العكس هو الأكثر شيوعاً فلغة التخاطب العربية قد تبدو في الترجمة مزوقة، كثيرة التصنّع، ومن المؤكد ان الترجمة الحالية لم تغل كثيراً في تجنب امثال هذه الترجمات المغلوطة في الأسلوب. ولم تجر الا محاولات قليلة لحل هذه المشكلة حلا عادلاً، وقد حذفت من هذه الترجمة صيغ الدعوات والصلوات، المألوفة التي اتبعها السخاوي بانتظام تام، تبعاً للتقاليد الدينية، فاستعملنا كلمة «ابن حجر» مكان «استاذنا». ومن الصعب ان نقرر أحياناً فيما اذا كانت «الكاتب» أو «القاضي» أو «الخازن».. الخ هي جزء من الاسم أو انها اشارة الى مهنة الشخص. وقد ترجمت بعض التعابير مثل «القاضي»، «الحافظ»، «المحدث» الخ، لأنه يبدو من المفيد ان تبقى أقل ما نستطيع من الكلمات العربية، وكثيراً ما كانت هذه الترجمات سمجة، لذلك فانه في حالة هذه الالقاب التي يقل تكررها، رأينا من الأفضل اعتبارها جزءاً من الاسم، وان نتركها على حالها دون ترجمتها.

٢٠٠

لقد كان من المزعج ان نترك عناوين الكتب غير مترجمة، ولكن لم يكن مناص من ذلك، وكثيراً ما ترجمت بعض الجمل مثل «كتاب يشفي العليل ويزيل الحزن» تبعاً لمعناها.

وهناك تعابير مثل «كتاب مرض تماماً[١٢]»، وقد يحار من لا يعرف العربية بمعنى الترجمة الحرفية لتعبير مثل «وقاها الله منه»، وأعتقد ان المختصين بالعربية لن يعترضوا على ترجمة هذا التعبير على هذه الصورة (heaven forbid what an idea)[١٣] غير أننا اخترنا طبعاً الترجمة الحرفية حيثما بدا المعنى واضحاً في ذلك، أو إذا كانت جملة ملائمة تأخذ مكاناً أوسع مما تستحق. اما المترادفات، فقد استعمل لها أحياناً تعبير انكليزي واحد. وكثيراً ما كنا نضيف بعض الكلمات كيما نوضح المعنى المقصود، وقد أدخلنا مثل هذه الاضافات بين قوسين. غير أننا حاولنا بقدر الامكان الاقتصاد في استعمالها.

---

(١٢) اعلان ص ٥ أدناه ص ٣٠٢.

(١٣) اعلان ص ٦٤ أدناه ص ٢٨٩.

لقد نشر النص العربي في دمشق ١٣٤٩-١٩٣٠-١، وهذه الطبعة رديئة جداً، وقد ذكر الناشر انه أخذ نصه من مخطوطتين في مجموعة أحمد تيمور باشا، وقد ضمت هذه المجموعة الى دار الكتب المصرية في القاهرة. وأرقامها اليوم في فهرس دار الكتب هي: تيمور: تاريخ ٧٠٤ و٢٠٤٧ وهذه الاخيرة مكتوبة سنة ١١١٥ - ١٧٠٣ وقد نقلت منها نسخة مصورة برقم القاهرة: تاريخ ٢٣٤٦ وقد ذكر على هامش ص ٩٢ من النص العربي، ملاحظة لا توجد في النسخ كافة، يذكر الناشر ان محمد راغب الطبّاخ قارن النسخة المطبوعة بمخطوطة أحمدية في حلب ولاحظ ان تلك المخطوطة فيها بعض الفجوات هي الموجودة نفسها في مخطوطات القاهرة.

لا يذكر الناشر اختلاف القراءات، وقد قارنت بعض ما في المطبوعات مع المخطوطة المصوّرة في دار الكتب، فظهر من المقارنة تطابق تـام بين النص المطبوع والمخطوطة. غير أن بعض الجمل مثل «الملاحظة الاضافية» في نهاية «الاعلان» لا توجد في المخطوطة. ويبدو انها كانت في مخطوطة القاهرة: تيمور. تاريخ ٧٠٤ التي لم ارجع اليها.

وقد حاولت ان أرى المخطوطة التي نقلت منها مخطوطة القاهرة: تيمور. تاريخ ٧٠٤ والتي كتبت سنة ٩٠٠- ١٤٩٥. وتذكر ملاحظة على هامش آخر مطبوعة «الاعلان» ان المخطوطة محفوظة في مكتبة الرواق التركي في الازهر، وبالرغم من الجهد اللطيف لاصدقائي المصريين فاني لم أتمكن من الوصول الى المخطوطة عندما كنت في القاهرة.

اما مخطوطة ليدن من «الاعلان» (رقم ٧٤٦ من الفهرس المطبوع رقم Ms or Warner 677) فقد كتبها رجل اسمه علي بن ابراهيم اليماني الحنفي. وقد بقيت الجمل التي تشير الى ان السخاوي كان لا يزال حيًا عندما كتبت المخطوطة. غير أن المخطوطة تعطي انطباعاً انها ترجع إلى (أوائل) القرن الحادي عشر- السابع عشر.

ولا يظهر نصها اختلافاً حقيقياً عن النص المطبوع. الا في بعض الاغلاط

وكثرة المحذوفات

اما الحالات القليلة التي تظهر فيها مخطوطة ليدن ان قراءاتها أحسن، فهي عادة في المواضع التي حدث فيها خطأ مطبعي في المطبوعة.

وان كثيراً من المحذوفات، بما في ذلك «الملاحظة الاضافية» في آخر الكتاب، هي ليست أخطاء ميكانيكية.. وعلى أي حال لا يفضل مناقشة المعضلات التي تبرز من وجود هذه المحذوفات أو الاضافات قبل ان تتوافر مادة المخطوطة كلها.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الشيخ الإمام العلامة، شيخ الإسلام، حامل لواء سنة الأنام، خاتمة الحفاظ[1]، والمحدثين، قامع المفسدين والمبتدعين، أبو الخير محمد ٢٠١ شمس الدين بن الشيخ المفسر[2] المقرىء زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي القاهري الشافعي، نفعنا الله والمسلمين بعلومه، وأفاض علينا من بركاته آمين. الحمد لله مصرف الأيام والليالي، ومعرف العباد كثيراً مما سلف في الأزمان الماضية والدهور الخوالي، ومشرف هذه الأمة في سائر الأشهر والأعوام بالضبط التام المتوالي، ومعلم من شاء من العلم العقلي ٢٠٢ والنقلي ما هو أنفس من الجواهر واللآلي، ومفهم الألباء في التعريف بالإنسان والزمان، الطريق المسند المدرج في العوالي بالعبارة الرائقة، والإشارة الفائقة المنعشة للرمم البوالي، والصلاة والسلام على اشرف الخلق المنزل عليه ﴿وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾[3] يعني الخالص للمحانب والموالي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم من السادات والموالي.

وبعد، فلما كان الاشتغال بفن التاريخ للعلماء من أجل القربات، بل من العلوم الواجبات المتنوعة للأحكام الخمسة بين أولي الاصابات، ولكن لم أر في

---

(١) لقد فصل السخاوي المقصود بكلمة «حافظ» في ترجمته لابن حجر في كتاب «الجواهر والدرر» (مخطوطة باريس ar 2105 fal 8 b - 13 a).

(٢) مخطوطة ليدن غير واضحة.

(٣) سورة هود: الآية ١٢٠.

فضائله مؤلفاً يشفي الغليل، ويزيل الكربات، بحيث تطرق للتنقيص له ولأهله بعض أولي البليات، ممن هو ممتحن بالجليات فضلاً عن الخفيات، فأردت اتحاف العارفين السادات وكذا التائقين للأمور المفادات بما لا غناء عنه في هذا الشأن من المهمات، وأن اظهر ما فيه من الفوائد المأثورات، وأشهر كونه من الأصول المعتبرات، فأبدأ بتعريفه (١) لغة و(٢) اصطلاحاً و(٣) موضوعه و(٤) فوائده المعبر عنها بالثمرات و(٥) غايته و(٦) حكمه من الوجوب أو الإستحباب أو الاباحات و(٧) ما استنبط في الأدلة له من الكتاب والسنّة وغيرهما بالطرق الواضحات و(٨) تقبيح من ذمه ممن قصر في الطاعات و(٩) ماذا على المعتني به ٢٠٣ من الشروط والمقررات و(١٠) أول من أمر به وابتداء وقته شهراً وهجرة بتكرر الساعات والأوقات، ثم (١١) ما علمته فيه المنصفات على اختلاف المقاصد في الأشخاص والجهات وغير ذلك من الفنون المتنوعات، ثم (١٢) من صنف فيه، وكذا (١٣) أئمة الجرح والتعديل مع عدم استيعابها. وان كنا أطلنا البحث عن ذلك والتفحصات فهذه عشرة فأزيد سد بها الباب المتطرف به للظلمات وسميته «الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ» والله اسأل أن يحمينا جهل الجهال، ويكفينا سائر المهمات بالمغفرة في الماضي والحال والإستقبال، بمنه وكرمه.

١ ـ تعريف التاريخ لغة:

فالأول فالتاريخ في اللغة: الاعلام بالوقت. يقال أرخت الكتاب وورخته، أي بينت وقت كتابته.

قال الجوهري: «التاريخ تعريف الوقت، والتوريخ مثله: يقال أرخت وورخت، وقيل اشتقاقه من الإِرَخ يعني بفتح الهمزة وكسرها وهو صغار الأنثى من بقر الوحش، لأنه شيء حدث كما يحدث الولد. انتهى[٤].

---

(٤) اسماعيل بن حماد الجوهري (توفي في نهاية القرن الرابع الهجري أي أوائل القرن الحادي عشر الميلادي (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٢٨ فما بعد) الصحاح ج ١ ص ٢٠٠ (بولاق ١٢٨٢) أنظر أيضاً موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٣٥٩ / ١١٤٤ أنظر بروكلمان ج ١ ص ٢٨٠): المعرب ص ٣٩ فما بعد طبعة سخاو (ليبزج ١٨٦٧) لسان العرب ج ٣ ص ٤٨١ (بولاق ١٣٠٠ ـ ٧).

وقد فرق الأصمعي بين اللغتين فقال: «بنو تميم يقولون وَرَّخت الكتاب توريخاً، وقيس تقول أرّخته تأريخاً»(٥).

وهذا يؤيد كونه عربياً. وقيل إنه ليس بعربي محض، بل هو معرّب مأخوذ من ماه روز بالفارسية، ماه القمر وروز اليوم، وكان الليل والنهار طرفه.

قال أبو منصور الجواليقي في كتابه «المعرّب من الكلام الأعجمي» يقال أن التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وإنما أخذه المسلمون عن أهل ٢٠٤ الكتاب. وتاريخ المسلمين أرخ من سنة الهجرة كتب في خلافة عمر رضي الله عنه فصار تاريخاً إلى اليوم» انتهى[٦].

قال أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب في كتاب «الخراج» له «تاريخ كل شيء آخره، فيؤرخون بالوقت الذي فيه حوادث مشهورة»[٧].

---

(٥) عبد الملك بن قريب الاصمعي ت ٢١٥ هـ / ٨٣٠ ـ ١ م أو ٢١٦ هـ أو ٢١٧ (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٠٤ فما بعد) أما عن تمييز اللهجات فانظر ايضاً الصولي: أدب الكتاب ص ١٨٠ (القاهرة ١٣٤١).

(٦) المعرب. المذكور أعلاه.

(٧) عاش قدامه حوالي سنة ٩٠٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٢٨. ياقوت ارشاد ج ١٧ ص ١٢ فما بعد طبعه القاهرة = ج ٦ ص ٢٠٣ ـ ٥ طبعة مرجليوث): ثم استطع ان أجد هذا المقتطف من الاجزاء المطبوعة من كتاب الخراج أو مخطوطة باريس ar 5907 ومع هذا فانظر: تاريخ دمشق ج ١ ص ١٨ (دمشق ١٣٢٩ فما بعد) حيث يذكر ان هذا النص مأخوذ من تاريخ قدامه، ولعل هذا التاريخ هو «زهر الربيع) الذي يقول المسعودي انه من كتب قدامة (أنظر الاعلان ص ١٥٦)، ياقوت ارشاد ج ١٧ ص ١٣ طبعة القاهرة = ج ٦ ص ٢٠٤ طبعة مرجليوث) ولكنه غير مذكور في الفهرست ص ١٨٨ (طبعة القاهرة = ص ١٣٠ طبعة فلوجل).

وقد نقل عن الجوهري وقدامة، ابن الدواداري في كنز الدرر (مصور القاهرة. تاريخ ٢٥٧٨ ج ١ ص ٨١ فما بعد، كما نقل عن قدامه فقط عبد الله بن الفضل اللخمي في «واسطة الأدب» مخطوطة باريس رقم ar 6493 fal 14 b.

ونحوه قول الصولي «تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه زمنه، ومنه قيل لفلان تاريخ قومه، أما لكون إليه المنتهى في شرف قومه[8]، كما قاله المُطَرزي[9]، وذلك بالنظر لإضافة الأمور الجليلة من كرم أو فخر أو نحوهما إليه. وأما لكونه ذاكراً للأخبار وما شاكلها. وممن يلقب بذلك أبو البركات محمد بن سعد بن سعيد البغدادي العَسّال المقرىء الحَنْبلي المتوفى سنة تسع وخمسمائة[10] (١١١٦ م).

٢ ـ تعريف التاريخ اصطلاحاً:

وفي الاصطلاح التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح وما ٢٠٥ أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن احوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة، من ظهور ملمة، وتجديد فرض، وخليفة، ووزير، وغزوة، وملحمة، وحرب، وفتح بلد، وانتزاعه من متغلب عليه، وانتقال دولة، وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الأنبياء، وغير ذلك من أمور الأمم الماضية، وأحوال القيامة ومقدماتها مما سيأتي. أو دونها كبناء

---

(٨) محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥ /٩٤٦ ـ ٧ أو ٣٣٦ أنظر: بروكلمان ج ١ ص ١٤٣). ادب الكتاب ص ١٧٨ (القاهرة ١٣٤١).

(٩) ناصر بن عبد السيد توفي سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م(بروكلمان ج ١ ص ٢٩٣ فما بعد) المغرب ج ١ ص ١٣ (حيدر اباد، ١٣٢٨) حيث ينقل عن الصولي ,

(١٠) انظر : ابن العماد. شذرات ج ٤ ص ٢٦ (القاهرة ١٣٥٠ ـ ١) يحيى بن علي بن عبد اللطيف المصري، وكان يدعى (تاريخ) سوريا. أنظر السلفي: المعجم مصور القاهرة. تاريخ ٣٩٤٢، ٤٦٨، اما صدقه ابن منصور فكان «تاريخ» العرب الاشراف (ت ٥٠١ هـ / ١١٠٨ م) أنظر ابن الجوزي المنتظم ج ٩ ص ١٥٩، ابن ابي الدم. مختصر التاريخ مخطوطة البودليان Ms or Marsh 60 أنظر أيضاً: تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٥٠.

جامع، أو مدرسة، أو قنطرة، أو رصيف، أو نحوها، مما يعم الانتفاع به مما هو شائع مشاهد، أو خفي سماوي، كجراد وكسوف وخسوف، أو ارضي كزلزلة وحريق وسيل وطوفان وقحط وطاعون وموتان وغيرها من الآيات العظام والعجائب الجسام.

والحاصل انه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم.

٣ ـ موضوع التاريخ:

وأما موضوعه فالانسان والزمان، ومسائله احوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للانسان وفي الزمان.

٤ ـ فائدة التاريخ:

وأما فائدته فمعرفة الأمور على وجهها، ومن أَجَلّ فوائده انه أحد الطرق التي يعلم بها النسخ في أحد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما، أما بالاضافة لوقت متأخر «كرأيته قبل ان يموت بعام او نحوه، او عن صحابي متأخر، وقد يكون بتصريح الراوي كقوله «كان آخر الأمرين من النبي ﷺ ترك الوضوء مما مست النار»[١١]. ٢٠٦

وقول عائشة «انه ﷺ كان قبل فتح مكة اذا لم ينزل لم يغتسل ثم اغتسل بعد وأمر به الى غيرها»[١٢].

---

(١١) انظر

A.J. Wensink.A Handbool of Early Mohammendan Tradition 26 (Leiden 1927).

(وقد ترجم هذا الكتاب محمد فؤاد الباقي بعنوان «مفتاح كنوز السنة» القاهرة. تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٤. ابن الصلاح: المقدمة، الفصل ٣٤ ص ٢٣٩. الطباخ طبعة محمد راغب. حلب ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م.

(١٢) لم يذكر هذا الحديث النبوي في مسند عائشة الذي أورده ابن حنبل أنظر ايضاً المراجع التي ذكرها فنستك. المصدر الآنف الذكر ص ٨٦ أ؛ ابن حنبل. المسند ج ٥ ص ١١٥ فما بعد (القاهرة ١٣١٣).

وكون المروي من طريق بعض المختلطين من قديم حديثه أو ضده، وكون الراوي لم يلق من حدث عنه، اما لكونه كذب أو أَرْسَل، وذلك ينشأ عنه معرفة ما في السند من انقطاع، أو عضل، أو تدليس، أو ارسال ظاهر او خفي، للوقوف به على أن الراوي مثلاً لم يعاصر من روى عنه، أو عاصره ولكنه لم يلقه لكونهما من بلدين مختلفين ولم يدخل احدهما بلد الآخر ولا التقيا في حج ونحوه مع كونه ليست له منه اجازة[١٣] أو نحوها.

ولما استشكل بعض الحفاظ رواية يونس بن محمد المؤدب[١٤] عن الليث[١٥] لاختلاف بلديهما وتوهم انقطاعاً بينهما قال المَزي «لعله لقيه في الحج» ثم قال «بل في بغداد حين دخول الليث لها في الرسلية»[١٦].

٢٠٧ ومن الغريب ذكر الخطيب عبد الملك بن حبيب في الرواة عن مالك، مع كونه لم يرحل الا بعد موته بنحو من ثلاثين سنة بل إنما ولد بعده[١٧].

وكذا خلط ابن النجار ترجمة محمد بن الجهم السوسي بمحمد بن الجهم السامي، وأسند عنه قصة سمعها من المهتدي بالله بن الواثق انه حضر عند ابيه وهو خليفة: قال شيخنا (ابن حجر) «وهذه غفلة عظيمة، فان سماع السامي لهذه

---

(١٣) لم يعد الاتصال الشخصي ضرورياً للحصول على الاجازة.

(١٤) توفي سنة ٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م (تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٥٠ فما بعد).

(١٥) الليث بن سعد المصري توفي سنة ١٧٥ هـ / ٧٩١م (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣ فما بعد) وهو يذكر في السطر الثالث من هذه الصحيفة ان يونس هو حد تلاميذ الليث عندما كان هذا في بغداد.

(١٦) يوسف بن عبد الرحمن المزي توفي سنة ٧٤٢ / ١٣٤١م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٦٤) ولم استطع تدقيق كتابه (تهذيب الكمال) الذي كان مصدر هذا النص.

(١٧) عبد الملك بن حبيب. توفي سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٣ م أو سنة ٢٣٩ (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٩ فما بعد) اما مالك بن انس فتوفي سنة ١٧٠ هـ / ٧٩٥ م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٧٥ فما بعد). اما الخطيب البغدادي فهو أبو بكر أحمد بن علي ولد سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢م وتوفي سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٩) ولم استطع ضبط مكان هذا النص من كتبه.

القصة بعد موت السوسي بنحو ثلاثين سنة، وموت الواثق والد المهتدي كان بعد وفاة السوسي بنحو عشرين سنة»[١٨].

ووقع لابن السمعاني في القَدّاحي من انسابه ان عبد الله بن ميمون القَدّاح ادعى بعد موت اسمعيل بن جعفر الصادق انه ابنه، فرد عليه ابن الأثير بأن اسمعيل مات في حياة والده جعفر الصادق، فكيف يمكن القداح ادعاء بنوته مع وجود والده[١٩].

ولما خطأ المزي نقل الحافظ عبد الغني في «الكمال» ان جابر بن نوح الحمّاني مات سنة ثلاث ومائتين (٨١٨ـ ٩ م)[٢٠] وقال بل سنة ثلاث وثمانين ومائة (٧٩٩ ـ ٨٠٠م) رده شيخنا وقال انه من اعجب ما وقع للمزي في كتابه من الخطأ، وايده بقول الزهري[٢١].

---

(١٨) انظر: أحمد بن علي بن حجر (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ / ١٣٧٢ ـ ١٤٤٩ م (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٦٧ ـ ٧٠) لسان ج ٥ ص ١٠٩ فما بعد. اما محمد بن الجهم الأول فهو مشهور باسم «البرمكي». اما الاخير فهو اخو الشاعر علي بن جهم، محمد بن محمود النجار (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) أنظر بروكلمان (ج١ ص ٣٦٠) وربما كان (ذيل) تاريخ بغداد» هو مصدر ابن حجر.

(١٩) عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧م) انظر بروكلمان (ج ١ ص ٣٢٩ فما بعد) انساب ص ٤٤٩ أ. اما ابن الأثير فهو مؤلف (الكامل)، واسمه علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م) أنظر بروكلمان (ج ١ ص ٣٤٥ فما بعد) ولكني لم استطع معرفة مكان المقتطف.

(٢٠) عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي المقدسي (ت ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٦) كمال. مخطوطة القاهرة. مصطلح الحديث رقم ٥٥ ص ٢٨ أ ـ ب، أنظر أيضاً. «تاريخ بغداد» ج ٧ ص ٢٣٧ فما بعد، حيث يذكر ان جابر توفي سنة ٢٠٣ هـ وقد أخذ عبد الغني تاريخ وفات جابر من مطين. اما مصدر «تاريخ بغداد» فهو محمد بن عبد الله الحضرمي. ومن الغريب ان هذا الحضرمي هو نفسه مصدر المزي في ذكر تاريخ اقدم لوفاة جابر انظر تهذيب الكمال. مخطوطة القاهرة. مصطلح الحديث رقم ٢٥ تحت جابر بن نوح.

(٢١) هذا نص مخطوطة ليدن، ولا اعلم اي زهري مقصود هنا، ولعل الاسم غير صحيح.

208 عن احمد بن حنبل[22] احد من روى عن الحمّاني انه لم يرحل الا بعد سنة ست وثمانين(802م) وكذلك من الرواة عنه أحمد بن بُدَيِّل القاضي[23] ومحمد بن طريف البجلي[24]، وهما لم يسمعا الا بعد التسعين[25]. وبهذا كله يترجح قول صاحب الكمال.

وقد أرخ جماعة وفاة مُجمَع بن يعقوب بن مُجمَع بن يزيد بن جارية الانصاري[26] سنة ستين ومائة (776 - 7م)، فتوقف الذهبي في ذلك، لان قتيبة[27] ممن روى عنه، ورحلته انما كانت بعد السبعين ومائة، ولكن يحتاج الى تحرير رواية قتيبة عنه[28].

قال سفيان الثوري[29] «لما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ».

---

(22) احمد بن محمد بن حنبل (164 - 241 هـ / 780 - 855 م) (أنظر بروكلمان ج 1 ص 181 - 3) ومن الطبيعي انه كان بإمكان ابن حنبل الدراسة مع جابر في بغداد في زمن مبكر، كما يقال انه تتلمذ على ابراهيم بن سعد الزهري الذي توفي بين سنة 183 - 185 هـ أنظر (تاريخ بغداد ج 6 ص 81 - 6).

(23) توفي سنة 258 هـ / 871 - 2 م (ابن حجر. التهذيب ج 1 ص 17 فما بعد).

(24) توفي حوالي سنة 240 / 854 - 5 م (ابن حجر. التهذيب ج 9 ص 235؟).

(25) كل هذه الانتقادات موجودة معاً في هامش كتبه ناسخ مخطوطة القاهرة للمزي (ص 207 هامش 4) الذي عاش في دمشق سنة 741 هـ / 1341 م).

(26) لقد ذكر البخاري في كتاب «التاريخ الكبير» ج 4 قسم 1 ص 408 - 10 هذا الرجل كما ذكر جده.

(27) قتيبة بن سعيد توفي سنة 240 هـ / 855 م أو سنة 241 هـ (ابن حجر: تهذيب ج 8 ص 358 - 61).

(28) محمد بن احمد الذهبي (672 - 748 هـ / 1274 - 1348 م) انظر بروكلمان ج 2 ص 46 - 8 أنظر ابن حجر: التهذيب ج 10 ص 49.

(29) سفيان بن سعيد الثوري توفي سنة 116 أو 162 هـ / 777 - 8 م (تاريخ بغداد ج 9 ص 151 فما بعد).

ان النص المذكور اعلاه والنصوص الثلاثة التي تتلوه مذكورة في «محاسن الوسائل» للشبلي. مصورة القاهرة بتاريخ 5557 ص 95 ب كما انها كلها، ما عدا النص=

وعن حَسّان بن زيد[٣٠] قال «لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ، يقال للشيخ سنة كم ولدت؟ فاذا اقر بمولده مع معرفتنا بوفاة الذي انتمى اليه، عرفناه صدقه من كذبه».

وعن حَفْص بن غِيَاث القاضي[٣١] قال «اذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسِنَّيْنْ» ٢٠٩ بفتح النون المشددة تثنية سن وهو العمر، يريد: احسبوا سنّه وسن من كتب عنه.

وسأل اسمعيل بن عَيّاش[٣٢] رجلاً اختياراً[٣٣] (؟) أي سنة كتبت عن خالد بن مَعْدان، فقال سنة ثلاثة عشرة ومابة (٧٣١ ـ ٢م)، فقال: أنت تزعم انك سمعت منه بعد موته بسبع سنين.

وروى سُهَيْل بن ذكْوَان ابو السندي عن عائشة وزعم انه لقيها بواسط، وهكذا

= المنسوب للحسن بن زيد مذكورة في «مقدمة» ابن الصلاح، الفصل ٦٠ وقد نقل نص سفيان ايضاً الخطيب البغدادي في «الكفاية» ص ١١٩ (حيدر اباد ١٣٥٧) اما «مختصر تاريخ الاسلام» للذهبي، الذي عمله ابن الجزري (أنظر أدناه ص ٣٤٧ هامش ٤) فهو كتاب انجزه المؤلف في رجب ٧٩٨ هـ / ابريل ١٣٩٦ مخطوطة الاسكندرية. تاريخ ٢٠٧٢ د ص ٣.

(٣٠) أنظر «تاريخ بغداد» ج ٧ ص ٣٥٧. ويقول الشبلي في المصدر السابق الذكر ان ابن عساكر يرى ان يكون الاسم حماد بن زيد لا كما تذكر مخطوطة تاريخ بغداد التي استعملها أنظر ايضاً السيوطي. التاريخ ص ٨ Seybold (ليدن ١٨٩٤) الكفاية ص ١٩٩ فما بعد.

(٣١) توفي سنة ١٩٥ أو ١٩٦ هـ (٨١٠ ـ ١١م) تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٨٨ فما بعد.

(٣٢) توفي سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ ـ ٩م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٢١ فما بعد).

(٣٣) ان كلمة (اختياراً) تحل هنا محل المقدمة التي تطابق هذا القول في المصادر الاخرى. وتذكر النسخة المطبوعة من الاعلان ص ١٧١ ان احمد تيمور ارتأى ان «اختيار» هي كلمة تقابل شيخ «. . . سأل شيخاً». غير أن هذا غير مقبول. اذ يبدو ان معناها «لكي يجد» ولا يمكن ان تكون «اختباراً» انظر أيضاً الصفدي: الوافي ج ١ ص ٤٥ طبعة ريتر السيوطي: نظم العقيان ص ٦ طبعة فيليب حتى (نيويورك ١٩٢٧).

يكون الكذب. فموت عائشة كان قبل ان يخط الحَجّاج مدينة واسط بدهر[٣٤].

ومن قول ابن المُنَادي[٣٥] ان الأعمش[٣٦] اخذ بركاب ابي بكْرَة الثقفي[٣٧] قال شيخنا غلط فاحش، لان الأعمش ولد اما في سنة احدى وستين (٦٨٠ - ١م) او تسع وخمسين (٦٧٨م)، وأبو بكرة مات سنة احدى أو اثنتين وخمسين (٦٧١ - ٢م) فكيف يتهيأ أن يأخذ بركاب من مات قبل مولده بعشر سنين او نحوها. قال وكأنه كان والله أعلم اخذ بركاب ابن ابي بكرة، فسقطت «ابن» وثبت الباقي. وتعجب من المزي مع حفظه ونقده كيف خفي عليه هذا[٣٨].

٢١٠ وفي مقدمة مسلم ان المُعَلى بن عُرفْان[٣٩] قال «حَدّثنا ابو وائل[٤٠] قال خرج

---

(٣٤) ابن حجر. لسان ج ٣ ص ١٢٤ فما بعد. ولعل هذا كان المصدر الاول للسخاوي توفيت عائشة سنة ٥٨ هـ / ٦٧٨م، اما واسط فان الحجاج بن يوسف الذي توفي سنة ٩٥ هـ / ٧١٤ م، انشأها بين سنة ٨٣ - ٨٦ هـ / ٧٠٢ - ٥م وقد ذكر سهيل بدون تاريخ في البخاري. التاريخ ج ٣ قسم ٢ ص ١٠٥.

(٣٥) الظاهر انه احمد بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م، (تاريخ بغداد) ج ٤ ص ٦٩ فما بعد. وقد نقل من «كتاب الحفاظ» الذي الفه ابن العديم في «بغية الطلب» مصور القاهرة. تاريخ ١٥٦٦ ص ١٧٩ و٤٢٨ اما كتابه «افواج القراء» فقد نقل عنه «تاريخ بغداد» ج ٥ ص ٤١ و«الانساب» للسمعاني ص ٣٥١ أ أما كتابه الملاحم فقد نقل عنه «تاريخ بغداد» ج ١٠ ص ١٠٧.

(٣٦) سلبمان بن مهران المتوفى سنة ١٤٧ أو ١٤٨ هـ / ٧٦٤ - ٥ (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣ فما بعد).

(٣٧) نقيع بن الحارث (النووي) ص ٦٧٧ فما بعد. طبعة وستنفلد.

(٣٨) انظر ابن حجر. التهذيب ج ٤ ص ٢٢٣ و٢٢٥ فما بعد.

(٣٩) انظر البخاري. التاريخ ج ٤ قسم ١ ص ٣٩٠ ابن حجر لسان ج ٦ ص ٦٤.

(٤٠) شقيق بن سلمه المتوفى سنة ٧٩ هـ / ٧٩٨ - ٩ م (البخاري. التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٢٤٦ فما بعد). تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٦٨ فما بعد. النووي ص ٣١٨ طبعة وستنفلد.

(٤١) عبد الله بن مسعود (ابن كثير). البداية ج ٧ ص ١٦٢ فما بعد.

(٤٢) توفي سنة ٢١٩ هـ / ٨٣٤ م (تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٤٦ فما بعد) وقد نقل =

علينا ابن مسعود[٤١] بصفين، فقال ابو نعيم بعني الفضل بن دكين[٤٢] حاكيه عن المعلى «اتراه بعث بعد بعد الموت»، يعني لان ابن مسعود توفي سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين (٦٥٢ ـ ٣م) قبل انقضاء خلافة عثمان بثلاثة سنين، وصفين[٤٣] كانت في خلافة علي بعد ذلك بسنتين، فلا يكون ابن مسعود خرج عليهم بصِفين.

في أشباه لهذا كنسبة بعض الحفّاظ ابراهيم بن يعقوب الجوْزَجاني، جريري المذهَب، لمحمد بن جرير الطبري[٤٤]. فان ابراهيم في طبقة شيوخ ابن جرير، حسبما يعلم ذلك من تاريخ الوفاة والمولد، وانما هو بالزاي المعجمة والحاء المهملة لحَرِيز بن عثمان[٤٥].

وكونه احد الطرق التي يعلم بها الغلط في المتفقين باضافة ما لواحد الى آخر حيث يكون احدهما ولد بعد موت الآخر، كأحمد بن نصر بن زياد الهَمذَاني المتوفى سنة سبع عشرة وثلثمائة (٩٢٩ ـ ٣٠م) حيث يوهم أنه أحمد بن نصر الداودي المتوفى سنة اثنتين واربعماية (١٠١١ ـ ٢م) ولذلك امثلة كثيرة.

وطالما كان طريقاً للاطلاع على التزوير في المكاتيب ونحوها بأن يعلم ان

= ترجمته من كتاب «الكمال» لعبد الغني الجماعيلي نقلها

E. Sachau. Studien Zur Altesten Geschichts - uderliegerung der Araber, in Mitteilungen des Seminars fur or Sprachen Westas Studien VII 189 H 1904ʳ

وقد كان أبو نعيم مصدراً بارزاً للمؤرخين. انظر مثلا: تاريخ البخاري حيث يعتمد عليه في عدد من التواريخ.

(٤٣) انظر مسلم بن الحجاج (توفي سنة ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م راجع بروكلمان ج ١ ص ١٦٠ فما بعد) الصحيح ج ١ ص ١٥٢ فما بعد (بولاق ١٣٠٤) على هامش كتاب «الارشاد» للقسطلاني.

(٤٤) المؤرخ المشهور (عاش بين ٢٢٤ أو ٢٢٥ ـ ٣١٠ هـ / ٨٧٥ ـ ٩٢٣ م) راجع بروكلمان ج ١ ص ١٤٢ فما بعد.

(٤٥) توفي سنة ١٦٢ أو ١٦٣ أو ١٦٨ هـ (٧٧٨ أو ٧٨٤ م) «تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٦٥».

الحاكم الذي نسب اليه الثبوت او الشاهد أو غيرهما من أسبابه أو نحو ذلك مات قبل تاريخ المكتوب. ومن ثم لما اظهر بعض اليهود كتاباً وادعى انه كتاب رسول الله ﷺ باسقاط الجزية عن اهل خَيْبَر وفيه شهادة الصحابة رضي الله عنهم، وذكروا ان خط علي رضي الله عنه فيه، وحمل الكتاب في سنة سبع واربعين واربعمائة (١٠٥٥ - ٦م) الى رئيس الرؤساء ابي القاسم علي[٤٦] وزير القائم، عرضه على الحافظ الحجة ابي بكر الخطيب، فتأمله ثم قال «هذا مزور» فقيل له «من اين لك هذا» قال فيه شهادة معاوية وهو انما اسلم عام الفتح وفتح خيبر كان في سنة سبع (٦٢٨ - ٩م)، وفيه شهادة سعد بن مُعَاذ؛ وهو قد مات يوم بني قريظة قبل فتح خيبر بسنتين (٨هـ / ٦٢٩ - ٣٠م) فاستحسن ذلك منه، واعتمده وأمضاه، ولم يجز اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره[٤٧].

٢١١

وفي الرافعي[٤٨] سئل ابن سُرَيج[٤٩] عما يدّعونه يعني يهود خيبر ان علياً كتب لهم كتاباً باسقاطها، فقال لم ينقل ذلك عن احد من المسلمين. انتهى.

---

(٤٦) علي بن الحسن توفي سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٠ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ٢٠٠ فما بعد).

(٤٧) ان القصة المشهورة عن تبيان الخطيب لزيف وثيقة خيبر يتكرر اقتباسها انظر الاشارات الى ذلك في كتاب

F. Rosenthal. The Technique and Approach of Muslim Scholarship 47 a (Rome 1947 Analecta Orientalia 24).

راجع أيضاً الشبلي: المصدر المذكور سابقاً ص ٢٠٨ هامش ٨.

(٤٨) قد يكون هذا مؤلف «تاريخ قزوين» وهو عبد الكريم بن محمد المتوفى سنة ٦٢٣هـ / ١٢٢٦ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٩٣) والنص من هذه النقطة الى قصة الشبلي محذوف من مخطوطة ليدن.

(٤٩) اعتقد ان المقصود بـ «علي» هنا هو علي بن ابي طالب، لا علي الوزير. اما ابن سريج فلا يمكن ان يكون احمد بن عمر المتوفى سنة ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م (تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٨٧ فما بعد. بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٣٠٦ فما بعد) أو ابنه عمر، لانه يشك ان تكون هذه الفقرة تشير الى تاريخ اقدم من قصة الخطيب.

ولما حقق لهم الخطيب ما تقدم، صنف رئيس الرؤساء المشار اليه في إبطاله جزءاً، وكتب عليه الأئمة أبو الطيب الطَبّري[٥٠]، وأبو نصر بن الصَباغ[٥١]، ومحمد بن محمد البيضاوي[٥٢]، ومحمد بن علي الدَامَغَاني[٥٣] وغيرهم.

واخرج المُعَافى بن زكريا النَهْرواني[٥٤] في المجلس الرابع والستين من «الجليس» له، من طريق مَعْمَر بن شَبيب بن شَيْبَة انه سمع المأمون يقول «امتحنت الشافعي[٥٥] في كل شيء فوجدته كاملا، وقد بقيت خصلة وهي ان اسقيه من النبيذ ما يغلب على الرجل الجيد العقل، وانه استدعي به، وسقاه، فما تغير عقله، ولا زال عن حجته» وقال المعافى عقبها الله اعلم بصحتها. قال شيخنا في «لسانه»: (لا يخفى على من له أدنى معرفة بالتاريخ انها كذب، وذلك ان الشافعي دخل مصر على رأس المائتين، والمأمون إذ ذاك بخراسان، ثم مات الشافعي بمصر سنة دخل المأمون من خراسان الى العراق وهي سنة اربع ومائتين (٨١٩ـ ٢٠م) فما التقيا قط والمأمون خليفة، وكيف يعتقد ان الشافعي يفعل هذا وهو القائل لو ان الماء البارد يفسد مروءتي ما شربت الا ماءاً حاراً[٥٦]. ٢١٢

وقد يكون طريقاً للتوصل به لما المتأهل يستحقه، كما اتفق للشيخ شمس

---

(٥٠) طاهر بن عبد الله (٣٤٨ـ ٤٥٠ هـ / ٩٥٩ـ ١٥٠٨ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ١٩٨).

(٥١) عبد السيد بن محمد (٤٠٠ـ ٤٧٧ هـ / ١٠٠٩ـ ١٠٨٤) (ابن الجوزي: المنتظم ج ٩ ص ١٢ فما بعد).

(٥٢) ٣٩٢ـ ٤٩٨ هـ / ١٠٠١ـ ١٠٧٦ م ابن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ٣٠٠.

(٥٣) ٣٩٨ـ ٤٧٨ هـ / ١٠٠٧ـ ١٠٨٥م ابن الجوزي: المنتظم ج ٩ ص ٢٢ فما بعد.

(٥٤) توفي سنة ٣٩٠ هـ / ١٠٠٠ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٨٤) ان مخطوطة برنستون رقم or 1369 = 705 H تقف في بداية الفصل ٦٤ ولا تذكر.

(٥٥) محمد بن ادريس (١٥٠ـ ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ـ ٨٢٠ م) انظر: بروكلمان ج ١ ص ١٧٨ـ ٨٠.

(٥٦) لقد اخذت كل هذه الفقرة من ابن حجر: لسان ج ٦ ص ٦٧.

الدين ابن عَمَّار المالكي(٥٧) حين استقر في تدريس المالكية بالمدرسة المُسَلِّمية(٥٨) بخط السيُوريين من مصر، ونوزع بأن شرط الواقف ان يكون المدرس في حدود الاربعين، فأثبت محضراً بأن سِنّه اذ ذاك خمس واربعين سنة.

وكذا انتزع البَدْر بن القَطّان(٥٩) من زين العابدين بن الشَرَفي المَنَاوي(٦٠) في حياة والده وبعد انفصاله عن القضاء في الأيام الاشرفية الاينالية(٦١) تدريس الخروبية، لكون شرط الواقف في مدرسها ان يزيد سنه على الاربعين، وزين العابدين لم يبلغها اذ ذاك، وحينئذ.

٢١٣ فما رويناه في الجزء الأول من فوائد الحلبي(٦٢) من طريق ابي اسمعيل التِرْمِذي(٦٣) قال «سمعت البُوَيْطي(٦٤) يقول: سئل الشافعي رضي الله عنه كم سنك أو مولدك؟ قال ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه. ومن طريق ابي اسمعيل أيضاً قال: «سمعت عبد العزيز الأوْسي(٦٥) يقول: قال رجل لمالك يا ابا

---

(٥٧) محمد بن عمار (٧٦٨ ـ ٨٤٤ هـ / ١٣٦٧ ـ ١٤٤١م: الضوء ج ٨ ص ٢٣٢ ـ ٤) وقد نقل «الضوء» عن ابن حجر وفيها يشير الى شهادة تعين ولادة ابن عمار سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م غير ان السخاوي لا يوثقها.

(٥٨) انظر: المقريزي: الخطط ج ٢ ص ٤٠١ (بولاق) ١٢٧٠).

(٥٩) محمد بن محمد (٨١٤ ـ ٨٧٩ هـ / أول يناير ١٤١٢ ـ ١٤٧٥) (الضوء ج ٩ ص ٢٤٨ ـ ٥٢).

(٦٠) محمد بن يحيى بن محمد (٨٢٩ ـ ٨٧٣ هـ / ١٤٢٦ ـ ١٤٦٩) (الضوء ج ١١ ص ١٧٣ فما بعد)، قد توفي والده سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ ـ ٢ م انظر الضوء ج ٩ ص ٢٥.

(٦١) حكم بين سنة ٨٥٧ ـ ٨٦٥ هـ / ١٤٥٣ ـ ١٤٦١ م (الضوء ج ٢ ص ٣٢٨).

(٦٢) لم استطع معرفة مصدر هذا النص.

(٦٣) محمد بن اسماعيل. توفي سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م (تاريخ بغداد ج ٢ ص ٤٢ فما بعد).

(٦٤) يوسف بن يحيى. توفي سنة ٢٣١ هـ أو ٢٣٢ / ٨٤٥ ـ ٦ م (تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٩٩ فما بعد).

(٦٥) عبد العزيز بن عبد الله. توفي حوالي سنة ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م راجع L' Caetani, Onomasticon Arabicum 161)Rome 1913).

عبد الله كم سنك؟ قال اقبل على شأنك» يحمل على ما اذا كان عبثاً لم تدع اليه حاجة خصوصاً من كان من صغر سنه حصل فضائل لكون ذوي الاسنان[٦٦] الجامدين يحتقرون غالباً بالصغر.

ولذا لما استشعر يحيى بن اكثم[٦٧] ذلك ممن سأله حين ولي القضاء عن سنه وهو ابن عشرين او نحوها، اجابه بقوله «انا أكبر من عَتّاب بن اسيد[٦٨] حين ولاه النبي ﷺ مكة» وكان سن عتاب حينئذ أزيد من عشرين سنة فيما قاله الواقدي[٦٩]، ومن معاذ بن جبل[٧٠] حين وجهه النبي ﷺ الى اليمن قاضياً، ومن كَعْب بن سور[٧١] حين وجهه عمر رضي الله عنه الى البصرة قاضياً. وكذا اتفق لشيخنا الكمال ابن الهُمام[٧٢] حين خطبه الاشرف بَرْسْبَاي لمشيخة مدرسته ونبذ عنده بصغر سنه، سأله حين احضره، لا لباس خلعتها، عن سنه، فقال: أكبر من عتّاب ومن فلان أو نحو هذا، ولم يفصح له بمقدار سنه، والا فقد اخبر كل منهما بمولده.

---

(٦٦) لم يكن من المألوف أن يكون العلماء محبين للدعابة كالذهبي، أو يكونوا شاردي الذهن أو لهم عناد أهل الحديث أنظر ابن حجر. الدرر ج ٣ ص ٣٣٧.

(٦٧) توفي في نهاية سنة ٢٤٢ أو أوائل سنة ٢٤٣ هـ / ٨٤٧ م (تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٩١ فما بعد). ويذكر «تاريخ بغداد» ج ١٤ ص ١٩٨ فما بعد روايتين للقصة المذكورة أعلاه. أنظر أيضاً: الغزالي: احياء ج ١ ص ١٢٨ (القاهرة ١٣٣٤).

(٦٨) توفي سنة ١٣ هـ / ٦٣٤ م (النووي ص ٤٠٥ طبعة وستنفلد).

(٦٩) محمد بن عمر (١٣٠ ـ ٢٠٧ هـ / ٧٤٧ ـ ٨٢٣ م) (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٥ فما بعد).

(٧٠) توفي سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م (النووي). المذكور أعلاه ص ٥٥٩ ـ ٦١).

(٧١) توفي سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦ م (ابن سعد: الطبقات ج ٧ قسم ١ ص ٦٥ فما بعد. طبعة سخاو واخرون.

(٧٢) محمد بن عبد الواحد (٧٩٠ ـ ٧٦١ هـ / ١٣٨٨ ـ ١٤٥٧ م) (الضوء ج ٨ ص ١٢٧ ـ ٣٢) وقد عين في مدرسة برسباي في سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٦م (الضوء ج ٨ ص ١٣٠).

٢١٤ بل لما سئل العباس[٧٣] رضي الله عنه أنت أكبر أم النبي ﷺ؟ فقال أنا أسن منه، وهو أكبر مني، وتبعه في جوابه شيخنا الزين رِضْوان[٧٤] حين قيل له أأنت أكبر أم شيخ الإسلام ابن حجر رحمهما الله تعالى.

وكون التاريخ احد الأدلة لضبط الراوي حيث يقول في المروي، «وهو أول شيء سمعته منه» أو «كان فلان آخر من روى عن فلان» أو «رأيته في يوم الخميس يفعل كذا» أو «سمعت منه قبل أن يحدث ما أحدث، أو قبل أن يختلط» وفي المتون من ذلك الكثير. كأول ما بدى به رسول الله ﷺ الرؤ يا الصادقة[٧٥]، وأول ما نزل من القرآن كذا، وأول مسجد وضع أول قال المسجد الحرام، ثم الاقصى[٧٦] وحدد المدة التي بينهما، وأول مولد في الإسلام أي بالمدينة عبد الله ابن الزبير[٧٧]، وآخر ما كان كذا كما تقدم[٧٨]، وكقوله عن يوم الاثنين وذاك يوم ولدت فيه الحديث، وكنا نفعل كذا حتى قدمنا الحبشة، وهي يوم خيبر عن كذا، وما أشبه ذلك، كقوله قبل ان يوحى اليه، بحيث افرد جماعة من القدماء فمن بعدهم الاوائل، وابو زكريا ابن مندة[٧٩] «آخر الصحابة موتاً» وبعض المتأخرين

---

(٧٣) العباس بن عبد المطلب توفي سنة ٣٢ أو ٣٤ هـ / ٦٥٢ ـ ٣م (النووي. المذكور أعلاه ص ٣٣٠ ـ ٢) وبالطبع ان الاستعمال المزدوج لكلمة أكبر لا نعرفه الآن.

(٧٤) رضوان بن محمد (٧٦٩ـ ٨٥٢ هـ / ١٣٠٦ ـ ١٤٤٨) (الضوء ج ٣ ص ٢٢٦ ـ ٩).

(٧٥) انظر مثلا ابن هشام: السيرة ص ١٥١ طبعة وستنفلد، البخاري: الصحيح ج ١ ص ٤ فما بعد طبعة كريهل، الشبلي. محاسن الوسائل مصور القاهرة تاريخ ٥٥٥٧ ص ٤٢ أ.

(٧٦) أنظر مثلا ياقوت. المعجم ج ٤ ص ٥٩٢ طبعة وستنفلد. ابن كثير: البداية ج ٢ ص ٢٩٨ حيث توجد اشارات الى الصحيحين.

(٧٧) انظر مثلاً: الشبلي. المصدر المذكور اعلاه ص ١٠٥ ب. الاعلان ص ٨٠.

(٧٨) انظر الاعلان ص ٨.

(٧٩) يحيى بن عبد الوهاب حفيد أبو عبد الله بن منده توفي سنة ٥١٢ هـ / ١١١٩م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٩ ص ٢٠٤) أو سنة ٥١١ هـ / ١١١٨ م (ابن خلكان ج ٤ ص ٥٧ ترجمة دي سلان) ويذكر المنتظم انه ولد سنة ٤٨٤ هـ، وهو مخطىء =

الأواخر مطلقاً[٨٠] ولكثرة ما وقع في المتون من ذلك افـرده البُلْقيني[٨١] بنوع مستقل. ٢١٥

وكان يمكن أن يجعل التاريخ على قسمين سندي ومتني وقد ذكرنا أمثلة على فوائد التاريخ في دراسة السند وهناك ايضاً احوال يؤثر فيها التاريخ[٨٢] على السند والمتن في الأحاديث[٨٣] مما قد يشتركان فيه كما فعل في المضطرب والمقلوب وغيرهما.

ومما وقع في المتون «ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنـة، اثنا عشـر شهراً»[٨٤] «ومن صـام رمضـان وأتبعـه بست من شوال»[٨٥] «وافضل الصيام بعد رمضان المحرم وصوم تاسوعاء وعاشوراء» وكون «قول؟) ابن عباس[٨٦] كان تاسوعاء عند العاشر (من المحرم) والشهر ثلاثـون وتسع وعشرون[٨٧]، «والأمر بصيام بصيام الأيام البيض» «والنهي عن صوم يوم العيد والسبت الا مع يوم قبله او بعده»[٨٨] ونحو ذلك مما لا ينحصر «كالحج لا

= طبعاً لأن عبد الوهاب ابا يحيى توفي سنة ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢م (المنتظم ج ٩ ص ٥) لقد ولد يحيى سنة ٤٣٤ هـ / ١٠٤٢ ـ ٣م (ابن خلكان المصدر المذكور أعلاه).

(٨٠) أنظر مثلا ابن اللبودي (الضوء ج ١ ص ٢٩٣.

(٨١) قد يكون هذا عبد الرحمن بن عمر المتوفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١م (راجع بروكلمان ج ٢ ص ١١٢) غير ان «الضوء» لا يذكر كتاباً من هذا الصنف ألفه هذا الرجل أو أي واحد من الاثنين المشهورين من أسرته.

(٨٢) لست متأكداً من هذا التصحيح الذي ارتأيه.

(٨٣) عن تعبير «مضطرب» أو «مقلوب» أنظر مثلا «مقدمة ابن الصلاح» الفصل ١٩ والفصل ٢٢.

(٨٤) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ١٥٨ أ.

(٨٥) انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ٢٦١ ب.

(٨٦) عبد الله بن العباس توفي سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ (٦٨٧ ـ ٨ م).

(٨٧) انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ٢٧٢ ب ـ ٢٩٨ ب.

(٨٨) انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ٢٤٣ ب ج ٢ ص ٣٩٠ أ.

يتم الاّ بالوقوف في عرفه»[89] «خلق الله الأرض يوم السبت، والجبال يوم الاحد، والشجر يوم الاثنين، والظلمة يوم الثلاثاء، والنور يوم الاربعاء، والدواب يوم الخميس، وآدم يوم الجمعة[90]» وقوله ﷺ في أواخر عمره (ان على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد)[91].

فكل هذا مرشد الى الافتقار للتاريخ، أو هو من فوائده ومن ثم قيل كما سيأتي قريباً عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله عز وجل ذكره في كتابه العزيز فقال ﴿يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾[92] وعن قتادة[93] «جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين، وافطارهم وحجهم، وعدد نسائهم».

٢١٦

واما ما لعله يذكر فيه من أخبار الأنبياء صلوات الله عليهم وسنتهم فهو مع اخبار العلماء ومذاهبهم، والحكماء وكلامهم، والزهاد والنساك ومواعظهم، عظيم الغناء، ظاهر المنفعة، فما يصلح الانسان بـه امر معـاده ودينه وسـريرتـه في اعتقاداته، وسيرته في أمور الدين، وما يصبح به أمر معاملاته ومعاشه الدنيوي.

وكذا ما يذكر فيه من أخبار الملوك وسياساتهم، وأسبـاب مبادىء الـدول وقبالها، ثم سبب انقراضها، وتدبير اصحاب الجيوش والوزراء وما يتصل بذلك من الأحوال التي يتكرر مثلها وأشباهها أبداً في العالم[94]، غزير النفع كثير

---

(٨٩) انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ٤٢٠ ب انظر أيضاً: البخاري: التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ١١١ فما بعد. ابن سعد: الطبقات ج ٧ قسم ٢ ص ١٠٤ طبعة سخاو وآخرون.

(٩٠) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ٣٩٠ أنظر ايضاً الكافيجي أدناه ص.

(٩١) انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ٢٠٧ أنظر ايضاً مثلا البخاري الصحيح ج ١ ص ١٥٠ فما بعد طبعة كريهل.

(٩٢) سورة البقرة آية ١٨٩.

(٩٣) قتادة بن دعامة توفي سنة ١١٧ هـ / ٧٣٥ م (يقاوت: ارشاد ج ١٧ ص ٩ فما بعد طبعة القاهرة = ج ٦ ص ٢٠٢ طبعة مرجليوث.

(٩٤) انظر البيهقي: تاريخ بيهق ص ٨ (طهران ١٣١٧). «لا توجد حادثة لم يحدث مثلها من قبل».

الفائدة بحيث يكون من عرفه كمن عاش الدهر كله وجرب الأمور بأسرها وباشر تلك الأحوال بنفسه فيغزر عقله ويصير مجرباً غير غر ولا غمر كما سيأتي في نظم بعضهم[٩٥].

وما أحسن قول بعض السادات «العقل»، عقلان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع مسموع ما لم يكن ثم مطبوع»[٩٦].

ونحو هذا ما يقع فيه من ذكر ذوي المروآت والأجواد والمتصفين بالوفاء ومحاسن الاخلاق والمعروفين بالشجاعة والفروسية، وانه ايضاً جم الفوائد كثير ٢١٧ النفع لذوي الهمم العالية والقرائح الصافية، لما جبل عليه طباعهم من الارتياح عند سماعهم هذه الأخبار الى التشبه والاقتداء بأربابها، ليصير لهم نصيب من حسن الثناء وطيب الذكر الذي حرض عليه خلاصة البشر واخبر الله تعالى عن امام الحنفاء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أنه قال ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾[٩٧] وامتن على غير واحد من رسله عليهم الصلاة والسلام بقوله﴿وتركنا عليهم في الآخرين﴾[٩٨] وعلى خيرته من خلقه عليه افضل الصلاة والسلام بقوله ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾[٩٩] ﴿وانه لذكر لك ولقومك﴾[١٠٠].

ولمزيد رغبة ذوي الأنفس الزكية في التاريخ قال ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الله بن البَنّاء القرشي الحنبلي صاحب «رسالة السكوت» وغيرها «ليت الخطيب البغدادي ذكرني في تاريخه ولو في الكذابين»[١٠١].

---

(٩٥) هذه اشارة الى شعر للباعوني (الاعلان ص ١٥، ٩٥ أدناه ص ٢١٧، ٣٣٦).

(٩٦) ان هذا النص الذي يكثر ترديده ينسب لعلي بن أبي طالب، وقد نقله السخاوي في «الاعلان ص ٢٤» ويبدو ان السخاوي يعتقد انه لعلي. وقد نقل هذا النص باعتباره لعلي، الغزالي من الاحياء ج ٣ ص ١٤ (القاهرة ١٣٤٦).

(٩٧) سورة الشعراء آية ٨٤.

(٩٨) سورة الصافات آية ٧٨ ١٠٨، ١١٩، ١٢٩.

(٩٩) سورة الشرح آية ٤.

(١٠٠) سورة الزخرف آية ٤٤.

(١٠١) القفطي: إنباء الرواة مصر القاهرة: تاريخ ٢٥٧٩ ص ١٢٣٩ وقد نقله ناشرو=

ونحوه قول بعضهم ممن توهم اقتصاري على تراجم الأموات «ليتني أموت في حياة السخاوي حتى يترجمني». ولجملة مما نشرنا من متين فوائده وفضله مما طوينا من كمين زوائده أشار غير واحد من الأئمة الاعلام واختاره بارشاده اليها التنويه به بين الأنام ليندفع من لعله ينكره من الجهال وينتفع به الفحول من الابطال،، فذكر الإمام الأعظم والمجتهد امامنا الشافعي رضي الله عنه حسبما نقله عنه الأمام الشمسي محمد بن الشهاب البَاعُوني مما سيأتي وحكم بصحته

٢١٨ «ان من حفظه زاد عقله وأيده»[١٠٢]. وقال الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري ما حاصله أن في قوله تعالى ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مُبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا﴾[١٠٣] الارشاد للتوصل به إلى العلم بأوقات فروضهم التي فرضها عليهم في ساعات الليل والنهار والشهور والسنين من الصلوات والزكوات والحج والصيام وغير ذلك من فروضهم وحين حل ديونهم وحقوقهم كما قال تعالى ﴿يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾[١٠٤] وقال ﴿وهو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعقلون ان في اختلاف الليل والنهار

= ياقوت ارشاد ج ٧ ص ٢٦٥ فما بعد (القاهرة) ويقول يقاوت (ارشاد ج ٧ ص ٢٦٨ (طبعة القاهرة - ١١١ ص ٢٥ طبعة مرجليوث) أن القفطي فيما يظهر أخذها من «ذيل تاريخ بغداد» للسمعاني وقد عاش ابن البناء بين ٣٩٦ - ٤٧١ / ١٠٠٥ - ٦ - ١٠٧٨م.

(١٠٢) محمد بن احمد الباعوني (توفي سنة ٨٧١ هـ / ١٤٦٥ م انظر بروكلمان ج ٢ ص ٤١) «الضوء» ج ٧ ص ١١٤، تحفة الظرفاء مخطوطتي باريس - ar 1615 fals 2 b 3 a ar 3412 gal 75 b وقد روى «الاعلان» ثلاثة أبيات أخرى للباعوني (ص ٩٥)، وتذكر هذه الأبيات أيضاً في «بغية المستفيد» لابن الديبع. مخطوطة القاهرة تاريخ ١١ مجاميع ص ١ فما بعد. الصخري: الذخيرة مخطوطة القاهرة تاريخ ١٠٤ ص ٢أ.

(١٠٣) سورة الإسراء آية ١٢.

(١٠٤) سورة البقرة ٢ آية ١٨٩.

وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون﴾[١٠٥] انعاماً منه سبحانه بكل ذلك على خلقه، وتفضلاً منه به عليهم وتطولا[١٠٦] الى آخر كلامه المتضمن استنباطه وفائدته.

بل يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال «ذكر الله التاريخ في كتابه لأن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخط، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان على حاله الاول، فنزل ﴿يسئلونك عن الاهلة﴾[١٠٧] وهي جمع هلال ﴿قل هي مواقيت للناس﴾ أي في دينهم وصومهم وفطرهم وعدة نسائهم ومدد حواملهم ومحل ديونهم وأجور اجرائهم، وغير ذلك من الشروط الى ان ينتهي الى اجل معلوم حكمة بالغة ونعم ظاهرة[١٠٨]. ٢١٩

وعن قتادة في تفسيرها جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين، وافطارهم، وحجهم، ومناسكهم، وعدد نسائهم، وغير ذلك[١٠٩] والله أعلم بما يصلح خلقه.

بل ثبت في الصحيحين عن ابن عمر[١١٠] رضي الله عنهما قال «ذكر الهلال عند رسول الله ﷺ فقال (لا تصوموا حتى تروه، ولا تفطروا حتى تروه، فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً ثم صوموا)[١١١] وروى بعض العلماء

---

(١٠٥) سورة يونس آية ٥ فما بعد.

(١٠٦) انظر «تاريخ» الطبري سلسلة ١ ص ٣ فما بعد طبعة دي غويه وآخرون.

(١٠٧) سورة البقرة آية ١٨٩.

(١٠٨) ان حديث ابن عباس نقله مختصراً ابن الدواداري: كنز الدرر مصور القاهرة. تاريخ ٢٥٧٨ ج ١ ص ٨١ فما بعد.

(١٠٩) انظر الاعلان ص ١٣.

(١١٠) عبد الله بن عمر بن الخطاب. توفي سنة ٧٣ أو ٧٤ هـ/ ٦٩٢ - ٣ م (ابن سعد: الطبقات ج ٤ قسم ١ ص ١٠٥ - ٣٨ طبعة سخاو وآخرين.

(١١١) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ٢٠٢ أ. «تاريخ بغداد» ج ٧ ص ٢١٠ والظاهر ان الاشارات الى «صحيح» مسلم ج ٥ ص ٥٠ (بولاق ١٣٠٤ على هامش القسطلاني. ارشاد).

المحققين مما حكاه الجندِي في مقدمة تاريخه «ان الله تعالى انزل في التوراة سفْراً من اسفارها متضمناً أحوال الأمم السالفة ومدد أعمارها»[112] قال الجندي «بل قص الله تعالى في كتابه المبين كثيراً من أخبار الامم الماضين، كقوم نوح وهود، وكمدين وثمود، وما حكاه عن موسى وهـرون وفرعـون وقارون، وعن أصحاب الكهف والرقيم، وعن النمرود وإبراهيم وقال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وكلًّا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق

٢٢٠ وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾[113] ونسب لبعض المفسرين أنه استنبطه من قوله تعالى ﴿وزاده بسطة في العلم والجسم﴾[114]» فينظر.

وكفى بهذا دليلاً على جلالة علم التاريخ وفضله وفخَامة قدر صاحبه ونبلَه وقال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثَّعْلَبي في الحكمة في قص الله تعالى على المصطفى ﷺ أخبار الأنبياء الماضين والأمم السالفين أمور[115] منها

(١) (قصص عن) اظهار نبوته، والاستدلال بذكرها على رسالته، لأنه ﷺ كان أمياً لم يختلف الى مؤدب ولا معلم ولا فارق وطنه مدة يمكنه الانقطاع فيها الى عالم يأخذ ذلك عنه. فاذا علم بها وتدبر العاقل من قومه ذلك، علم انه بوحي من الله سبحانه وتعالى، فآمن به وصدقه، وكان ذلك من المعجزات الدالة على صحة نبوته، وقد ينكر ويجحد حسداً وعناداً[116]

---

(١١٢) محمد بن يعقوب بن يوسف الجندي (توفي سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢م انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٨٤): السلوك. مصور القاهرة: تاريـخ ٩٩٦ ص ٣ انظر «الاعلان ص ١٣٤» الاعلان ص ٢٩ حيث يذكر ان اسم المؤلف هو محمد بن يوسف بن يعقوب. اما مصور القاهرة وكتاب حاجي خليفة «كشف الظنون» ج ٣ ص ٦١٣ طبعة فلوجل فيذكر انه يوسف بن يعقوب (دون ذكر محمد بن) انظر ايضاً: ضياء الدين ابن الاثير: الوشي المرقوم ص ٦٦ (بيروت ١٢٩٨).

(١١٣) سورة هود: آية ١٢٠.

(١١٤) سورة البقرة آية ٢٤٧.

(١١٥) ان النص التالي حتى الشعر فيما يلي هو تلخيص لمقدمة «قصص الأنبياء» للثعالبي «توفي سنة ٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥٠)،

(١١٦) انظر قواعد النحو في هذا النص ما ذكره الثعالبي.

(٢) ومنها (قصص) التأسي بهم فيما اثنى الله عليهم به والانتهاء عن ضده.

(٣) ومنها (قصص) التثبيت له (الرسول) والاعلام بشرفه وشرف أمته، حيث عوفي (الرسول) وأمته عن كثير مما امتحن به من قبلهم، وخفف عنهم في الشرائع، وخصهم بكرامات انفردوا بها عنهم. وقد قيل في قوله تعالى ﴿وأسبع عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾[١١٧] ان الظاهرة تخفيف الشرائع، والباطنة هنا تضعيف الصنائع.

(٤) ومنها (قصص) التهذيب والتأديب لأمته كما اشار اليه تعالى في قوله ﴿آيات للسائلين﴾[١١٨] ﴿وعبرة لأولي الألباب﴾[١١٩] ﴿وموعظة للمتقين﴾[١٢٠] ٢٢١ ولذا كان الشبْلي[١٢١] يقول فيها «اشتغل العامة بذكر القصص، والخاصة باعتبار من القصص.

(٥) ومنها (قصص) الأحياء لذكرهم ليكون للمحسن سبباً للاجتهاد في العمل رجاء تعجيل ثوابه وبقاءً لذكره وآثاره الحسنة، كما رغب خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ قال ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾[١٢٢] والناس احاديث يقال مات ميت والذكر يحييه وقيل «ما انفق الملوك والأغنياء الأموال على المصانع والحصون والقصور الا لبقاء الذكر».

«وانما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى»[١٢٣]

---

(١١٧) سورة لقمان. آية ٢٠.
(١١٨) سورة يوسف. آية ٧.
(١١٩) سورة يوسف آية ٣.
(١٢٠) سورة البقرة آية ٦٢ سورة آل عمران آية ١٣٨ سورة المائدة آية ٤٦ سورة النور آية ٣٤.
(١٢١) من المؤكد ان هذا هو الصوفي المشهور أبو بكر الذي توفي سنة ٣٣٤ أو أوائل سنة ٣٣٥ هـ / ٩٤٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٩٩ فما بعد).
(١١٢) سورة الشعراء آية ٨٤.
(١٢٣) لقد أخذ هذا الشعر من مقصورة محمد بن الحسن بن دريد (توفي سنة ٣٢١=

قلت وانظر الى الأحاديث ترى فيها الكثير من كثير مما أشير إليه (في قول الثعلبي): «كرحم الله موسى لقد اوذي بأكثر من هذا»[124] وفي التسلي ونحوه «اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف»[125] «اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك، دعاك لمكة، واني أدعوك للمدينة في الاقتفاء والتأسي» (؟) «لولا دعـوة اخي سليمان في التأدب مع علو المقام»[126] بل قال «يرحم الله موسى لو صبر»[127] حتى يقص علينا من خبرهما. وكذا تأست عائشة رضي الله عنها حيث قالت «ما اجد لي ولكم مثلاً الا ابا يوسف في قوله تعالى ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾[128]».

٢٢٢

وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الشافعي: «انه علم يستمتع به العالم والجاهل، ويستعذب موقعه الاحمق والعاقل، فكل غريبة منه تعرف، وكل اعجوبة منه يستظرف، ومكارم الأخلاق ومعاليها منه تقتبس، وآداب سياسة الملوك وغيرها منه تلتمس، يجمع لك الأول والآخر والنـاقص والوافـر والبادي والحاضر والموجود والغابر، وعليه مدار كثير من الأحكام، وبه يتزين في كل محفل ومقام، وانه حمله على التصنيف فيه وفي أخبار العالم محبة احتذاء المشاكلة التي قصدها العلماء وقفاها الحكماء وان يبقى في العالم ذكراً محموداً

= هـ / ٩٣٣ م انظر بروكلمان ج ١ ص ١١١ فما بعد) انظر طبعة الاستانة سنة ١٣٠٠ ص ١١٥ (الشعر رقم ١٨٠ من طبعة Aggaeus Haitsma 1773 ، ورقم ١٧١ من طبعة Everardus Scheidius. انظر ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ج ١ ص ١٣ طبعة عباس اقبال (طهران ١٣٢٠ / ١٩٤٢).

(١٢٤) انظر: صحيح البخاري ج ٢ ص ٣٥٨ طبعة كريهل. الفهرس المفصل ج ١ ص ١٤٩.

(١٢٥) انظر البخاري ج ١ ص ٢٥٥ ج ٤ ص ١٥٨.

(١٢٦) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ١٣٤.

(١٢٧) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ٢٣٥ ب البخاري ج ٢ ص ٣٥٨.

(١٢٨) سورة يوسف آية ١٨. وهذه تتعلق بحديث الافك. انظر ابن حنبل: المسند ج ٦ ص ١٩٧ (القاهرة ١٣١٣).

وعلماً منظوماً[١٢٩] عتيداً».

وقال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصبهاني الكاتب في مقدمة الأغاني: «ان القارىء اذا تأمل ما فيه من الفقر ونحوها لم يزل منتقلاً بها من فائدة الى فائدة، ومتصرفاً منها بين جد وهزل لم يزل منتقلاً بها من فائدة الى فائدة، ومتصرفاً منها بين جد وهزل وآثار وأخبار وسير واشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها المأثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام، يجمل بالمتأدبين معرفتها، وتحتاج الأحداث الى دراستها، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها اذا كانت منتخلة من غرر الأخبار ومنتقاة من عيونها ومأخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة بها»[١٣٠].

ومن غرائبه أن شخصاً جُهَنِياً كان من ندماء المُهَلّبي[١٣١]، فكان يأتي بالطامات. فجرى مرة حديث النعنع، فقال في البلد الفلاني نعنع يطول حتى يصير شجراً ويعمل من خشبه سلالم، فثار منه ابو الفرج هذا، فقال نعم عجائب ٢٢٣ الدنيا كثيرة ولا ينكر هذا والقدرة صالحة، وانا عندي ما هو أغرب من هذا: ان زوج حمام يبيض بيضتين فاخذهما وأضع تحتهما سنجة مائة وسنجة خمسين فاذا فرغ زمن الحضان انفقست السنجتان عن طست وابريق، فضحك أهل المجلس، وفطن الجهني لما قصد به أبو الفرج من الطنز، وانقبض عن كثير من حكاياته قلت: وقريب من هذا ان بعض من اتهمناه بالمجازفة حكى، ونحن بحضرة شيخنا، ان عندهم بحلب من له أربعون ولداً ذكراً فهم يركبون معه في مهماته، وكان في المجلس بعض أصحابنا فقال واغرب من هذا، فتبسم شيخنا وقطع

---

(١٢٩) المسعودي (توفي سنة ٣٤٥ أو ٣٤٦ هـ / ٩٥٦م انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٣ ـ ٥) مروج ج ١ ص ٩ طبعة باريس = ج ١ ص ٤ طبعة القاهرة ١٣٤٦).

(١٣٠) أبو الفرج (توفي سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٦) الاغاني ج ١ ص ٢ (بولاق ١٢٨٥).

(١٣١) الحسن بن محمد توفي سنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م (انظر دائرة المعارف الإسلامية مادة «المهلبي»).

المجلس وشرع في الصلاة. ومن العجب انه كثر اجتماعي بالرجل الثاني واستخبره عن الذي رام يقوله ويشرع في حكايته فيقطعه عارض. تكرر لي ذلك منه مراراً. وقال أبو عبد الله محمد بن سلامَة بن جعفر القُضاعي الشافعي قاضي مصر انه جمع جملاً من أنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الملوك والأمراء إلى سنة اثنتين وعشرين واربعمائة (١٠٣١م) على وجه الاختصار ليقرب حفظه على من أراده، ففيه يعني من فائدته مع حفظه كفاية المحاضرة وبلغة منيعة للمذاكرة[١٣٢].

وقال محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهَمَداني الفَرَضي الشافعي في ذيله لتاريخ ابن جرير انه «رغب في الاطلاع عليه سادة الامم والقبائل، وأهل المحامد والفضائل، كالائمة من ولد العباس ـ وغيرهم بدون الباس ـ» الى ان قال «فما كان في ذلك من استقامة في الأحوال كان بالنعم مذكراً، وما شاهدوا فيه من الاختلال كان منبهاً ومنذراً، وقد روي ان رجلاً قال لسعيدبن المسيب[١٣٣] رضي الله عنه اني رأيت النبي ﷺ في منامي فقال له «يا هذا ان الله تعالى بعث نبيه ﷺ بشيراً ونذيراً، فمن كان على خير بشّره وأمره بالزيادة، ومن كان على شر حذره وأمره بالتوبة، والاطلاع في أخبار الناس مرآة الناظر يصدق فيرغب في المحاسن ويرهب من القبائح ومهذب ذوي البصائر والقرائح وبها يذكر الله من عباده من يراه اهّلاً لذكره ومستوجباً لكريم ثوابه وأجره»[١٣٤]. وقال ابو القاسم محمد بن يوسف

٢٢٤

---

(١٣٢) القضاعي (توفي سنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٣) عيون المعارف. مخطوطة البودليان رقم Marese 37 المقدمة. وهذا النص يختلف قليلا عما في مخطوطة البودليان رقم Pocock 270 ص ٣ ب.

(١٣٣) توفي حوالي سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ ـ ٩ م (البخاري: التاريخ ج ٢ قسم ١ ص ٤٦٧ فما بعد، الذهبي: تاريخ الإسلام ج ٤ ص ٤ ـ ٧ القاهرة ١٣٦٧ فما بعد. ابن خلكان ج ١ ص ٥٦٨ فما بعد ترجمه دي سلان.

(١٣٤) الهمداني (توفي سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٧م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٢) مخطوطة باريس رقم ar 1469 ص ٣ ب ـ ٤ أ ابن خلكان، بالاضافة الى تاريخ الوزراء للهمداني (انظر أدناه ص ٣٣٩ هامش ٥) وهو ينقل ايضاً من ذيل تجارب الأمم لابن مسكويه (؟ ابن خلكان ج ١ ص ٤٦٤ ترجمة دي سيلان) ومن كتاب تاريخي آخر اسمه «المعارف المتأخرة» (ابن خلكان ج ١ ص ٢٨٠، ٣٩٩).

المَدَني نزيل بَلْخ ومؤلف «النافع» في فقههم (الحنفية)[١٣٥] في تاريخ بلخْ الذي الف في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (١١٤٣ ـ ٤٤) وجعله متوسطاً لقلة رغبة الناس وضعف همتهم انزالا لهم منازلهم وتكليماً معهم على قدر عقولهم، وختمه بأحواله وتصانيفه فيما ذكره من منافعه بزيادة بعض الفاظ في غير محل من مواضعه «فيه احياء ذكر الأولين والآخرين من علمائها، والطارئين عليها، فان ذكرها حياة جديدة ومن احياها فكأنما أحيا الناس جميعاً[١٣٦] وتصورهم في القلوب ومعرفة افعالهم وزهدهم وورعهم وديانتهم وانصرافهم عن الدنيا واحتقارهم لها وصبرهم على شدائد الطاعات والمصائب في الله، فيتخلق الناظر بأخلاقهم، ويتعطر السامع بأحوالهم فالطبع منقاد، والانسان معتاد، والاذن تعشق قبل العين احياناً[١٣٧]، ولما كان سبب النجاة الاستقامة في الأحوال والأفعال ولا يتم ذلك الا بسائق وقائد، كصحبة الصالحين، أو سماع أحوالهم، والنظر في آثارهم، عند تعذر الصحبة حيث تتثور النفس أعيانهم وتتخيل مذاهبهم، لانك لو ابصرت لم يبق عندك الا التذكر والتخيل، وكان السمع كالبصر، والعيان كالخبر، وان كان بينهما بون[١٣٨]، ولكن ان لم يكن وابل فطل، سيما وعند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة[١٣٩]، وذكر للاخرين واعتبارهم فلولا الكتب لنسي أكثر الأخبار والأحوال ٢٢٥

---

(١٣٥) يقول بروكلمان ج ١ ص ٣٨١ ان مؤلف «النافع» توفي سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م وانه غير سميه (بروكلمان ج ١ ص ٤١٣) الذي توفي سنة ٥٥٠ هـ / ١١٦١ م أنظر أيضاً الاعلان ص ١٢٤.

(١٣٦) انظر الاعلام ص ٢٨.

(١٣٧) انظر الأغاني ج ٣ ص ٦٧ (بولاق ١٢٨٥).

(١٣٨) يرجع هذا الحصر الى حديث نبوي يقول ان خبر الثالث ليس كالمشاهدة. انظر الكافيجي أعلاه ص ١٩٠ هامش ١.

(١٣٩) انظر ايضاً «الاعلان» ص ٢٨، ٥٠ وان «الاعلان» ص ٣٢ وعياض في المدارس (مخطوطة القاهرة تاريخ ٢٢٩٣ ص ٤ ب يروى هذا الكلام عن سفيان بن عيينه (توفي ١٩٨ هـ / ٨١٤ انظر تاريخ بغداد ج ٩ ص ١٧٤ فما بعد) اما ابن عبد البر فهو ينسب هذا القول الى (سفيان) الثوري (جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٦٢ القاهرة بلا تاريخ) انظر ايضاً E. Levi Provencal. Leshistoriens des Chorfa 46 f n 2 Paris 1922

وكان بعد قريب لم يذكر الصادر ولا الوارد ولا الطريف ولا التالد والدرة المكنونة والجوهرة المخزونة علم الحديث الذي هو أساس الإسلام وأصل الأحكام ومبين الحلال والحرام ومقتدى الخاص والعام وبيان مجمل الكتاب ومركز الحقيقة والصواب يعني وهذا الفن طريق اليه وتحقيق للمعول منه عليه وبين ان سبب تصنيفه له الاسترواح مما كان فيه من تصنيف كتاب التحقيق الجامع أصول مسائل الفقه الجليل منه والدقيق الى هذا العلم اللطيف الحلو النافع المنيف الذي قدماً اعتدته في ريعان الشباب واعتمدته في التوصل الى الصواب ومكافأة لأهل بلخ ٢٢٦ حسب الطاقة وجهد المقل لاحسانهم عند نزولي عليهم وتعصباً لعلماء الملة وأمناء الأمة حيث يدرس جل اخبارهم بل تعدم اسماؤهم وشريف آثارهم وانه استمد فيه من كتب ذكرها ومن مشايخ عصره وفضلائهم وأقطابهم ممن علمها وخبرها وعين منهم جماعة وانه ذكر الفتيان والشبان لأنهم ان كانوا صغار قوم فعسى ان يكونوا كبار قوم آخرين وبادر الى تأليفه خوفاً من طروء الموانع وشفقاً على العلم من الدروس والدثور بوفاة الحملة المتوجهين بجمع الجوامع وقد كتب عمر بن عبد العزيز الى أهل المدينة انظروا ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبوه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء فاذا خوفهم ذلك والإسلام غض رطب والجد فيه عجيب والزمان منجب ونجيب أفلا يخاف من زماننا وقد يقهقر في جدنا وأبنائنا وكذا ذكر مقابر الأئمة ومواضعهم ومضاجعهم لأن أجسامهم وقوالبهم سبب دفع البلايا والأوصاب المستعاذ بمنها بالتوجه لرب الأرباب وقد جعل الله في ذلك الجسد من الخاصية ما تدفع به البلايا وشارك في العالم بسببه حياً وميتاً وذلك جزيل الفضل والعطايا واستدل لذلك بحديث بريدة رفعه (من مات من اصحابي ببلدة فهو قائدهم ونورهم يوم القيامة)[١٤٠] والله نسأل ان يحفظنا بالإسلام وقوة

---

(١٤٠) بريدة الحصيب الاسلمي، توفي بين سنة ٦٠ـ ٦٤ هـ / ٦٨٠ ـ ٣م انظر: البخاري: التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ١٤٠ فما بعد حيث يروى هذا الحديث عن عبد الله بن بريده. انظر ايضاً «تاريخ بغداد» ج ١ ص ١٢٨، البيهقي: تاريخ بيهق ص ٢٢ (طهران ١٣٧١).

اليقين وان يبقي لنا ﴿لسان صدق في الآخرين﴾[١٤١] انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي[١٤٢] في مقدمة «المنتظم» ٢٢٧ والسير والتواريخ فوائد كثيرة أهمها فائدتان:

(١) احداهما انه ان ذكرت سيرة حازم ووصفت عاقبة حاله، أفادت حسن التدبير واستعمال الحزم، أو (ان ذكرت) سيرة مفرط ووصفت عاقبته أفادت الخوف من التفريط، فيتأدب المتسلط ويعتبر المتذكر ويتضمن ذلك شحذ صوارم العقول، ويكون روضة للمتنزه في المنقول.

(٢) والثانية ان يطلع بذلك على عجائب الأمور وتقلبات الزمن وتصاريف القدر وسماع الأخبار، قال ابو عمرو بن العلاء لرجل من بكر بن وائل كبر حتى ذهب منه لذة المأكل والمشرب والنكاح «اتحب ان تموت» قال «لا» قيل «فما بقي من لذتك في الدنيا» قال «أسمع العجائب»[١٤٣].

وقال ايضاً في أول «شذور العقود في تاريخ العهود» الذي اختصره منه «ان التواريخ وذكر السير راحة القلب وجلاء الهم وتنبيه للعقل، فانه ان ذكرت عجائب المخلوقات دلت على عظمة الصانع، وان شرحت سيرة حازم علمت حسن التدبير، وان قصت قصة مفرط خوفت من اهمال الحزم، وان وصفت احوال ظريف اوجبت التعجب من الأقدار والتنزه فيما يشبه الأسمار»[١٤٤].

قال العماد ابن محمد بن حامد الاصبهاني الشافعي الكاتب[١٤٥] في «الفتح

---

(١٤١) سورة الشعراء آية ٨٤.

(١٤٢) لم يطبع القسم الأول من كتاب «المنتظم» لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي (توفي سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٩٩ ـ ٥٠٦) أنظر ص ١٢٤ فما بعد من هذا الكتاب.

(١٤٣) توفي أبو عمرو سنة ١٥٤ ـ ١٥٩ هـ / ٧٧١ ـ ٧٧٥ ـ ٦م انظر بروكلمان ج ١ ص ٩٩.

(١٤٤) ان هذا النص موجود من مصور القاهرة تا[illegible]٩٩٤ ص ٣.

(١٤٥) ان الشكل الصحيح لاسم العماد (توفي سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م انظر بروكلمان ـ

القدسي» على يد الصلاح أبي المظفر يوسف بن أيوب الذي ابتداه بسنة ثلاث
٢٢٨ وثمانين وخمسمائة (١١٨٧م) وقال «ان عادة التواريخ الابتداء ببدء الخلق أو بدولة من الدول، فليست أمة أو دولة الاّ ولها تاريخ يرجعون اليه ويعولون عليه، ينقله خلفها عن سلفها وحاضرها عن غابرها، تقيد به شوارد الأيام وتنصب به معالم الاعلام، ولولا ذلك لانقطعت الوصل وجهلت الدول، ومات في أيام الأواخر ذكر الأوائل، ولم يعلم الناس انهم لعرق الثرى[١٤٦]، وانهم نطف في ظلمات الاصلاب طويلة السرى، وان اعمارهم مبتدأة من العهد القديم لآدم وقد اخذ ربك من ظهورهم ذرياتهم لما أراده من ظهورهم وتقادم[١٤٧]، فيعلم المرء انه قبل انقضاء عمره وقبل نزول قبره ما استبعده أهل الطي من حقيقة النشر، وليقبل في واحدة من الأطوار شهادة عشرة، فقد قطع عمراً بعد عمره، وسار دهراً بعد دهر، وثوى وانشر في الف قبر، وانما كان من الظهور في ليل الى ان وصل من العيون الى فجر. ولولا التاريخ لضاعت مساعي اهل السياسات الفاضلة، ولم تكن المدائح بينهم وبين المذام هي الفاصلة، وتعذر الاعتبار بمسالمة الأيام وعقوبتها، وجهل ما وراء صعوبة الأيام من سهولتها وما وراء سهولتها من صعوبتها، ثم ذكر ما كان يؤرخ كثيرون مما مضى به كالطوفان والسيل والارصاد القصير الذيل. وان التاريخ بالهجرة نسخ كل تاريخ متقدم، وهدم كل ما لم يكن

= ج ١ ص ٣١٤ ـ ٦) موجود في مخطوطة ليدن انظر طبعة لاندبرغ Landberg للنص العربي ص ٣ ـ ٥ (ليدن ١٨٨٨) اما بطعة القاهرة ١٣٢٢ فهي مجرد اعادة لطبع نص لاندبرغ. وقد اعلن لاندبرغ عن ترجمته للكتاب غير انه لم ينفذ هذا المشروع العسير.

(١٤٦) انظر لسان العرب ج ١٢ ص ١١٤ (بولاق ١٣٠٠ ـ ٧) مع الاشارة الى شعر لامرىء القيس.

(١٤٧) ان نص «الاعلان» الذي استعمل في الترجمة صعب جداً، غير انه قد يكون احسن من النص المطبوع (انظر ايضاً تعبيراً كالذي استعمله بديع الزمان الهمداني، على ما يقول القلقشندي صبح الاعشى ج ١ ص ٤٥٩ «والناس لادم وان كان العهد قد تقدم» اما الاشارة الى القرآن فالى سورة الأعراف آية ١٧٢.

مرتكبه فيه متندم[١٤٨]، بحيث أمن به بيقين، ووقع الخلق الواقع في الماضين، واستدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض[١٤٩]، وأمر الله عباده ببذل ٢٢٩ ما عين لهم في الأموال بل والأنفس مما يعيده اليهم مضاعفاً من الفرض، الى آخر كلامه الحسن في انتظامه. وقال الجمال ابو الحسن علي بن ابي المنصور ظافر بن حسين الأزدي المصري المالكي[١٥٠] في «أخبار الدول الإسلامية» «انه لو لم يكن من فوائده غير وعظه بأن الدهر لا يبقى على حاله ولا يلزم من اخلاقه الاستحالة، لكان كافياً ولغرض المتأمل شافياً، فكيف وفوائده لا تحصى وفرائده لا تستقصى والناظر فيه جامع بين عبرة تسلها عبره وفرحة تنيلها منحه ثم عد الدول وأصال في الإشارة اليها. وقال امام الدين ابو القسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي في «التدوين»[١٥١](*).

وقال العز ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير[١٥٢] في «كامله» «ان فوائده كثيرة، ومنافعه الدنيوية والاخروية غزيرة، وها نحن نذكر شيئاً مما يظهر لنا فيها، ونكل الى قريحة الناظر فيه معرفة باقيها.

فأما الدنيوية فمنها ان الانسان لا خفاء به يحب البقاء، ويؤثر ان يكون في زمرة الأحياء، فيا ليت شعري أي فرق بين ما رآه أمس او سمعه، وبين ما قرأه في

---

(١٤٨) ان النصف الأخير من الجملة لا يوجد في مطبوعة (الاعلان).

(١٤٩) انظر الاعلان ص ١٣ أعلاه ص ٢١٥ هامش ٤.

(١٥٠) ان مخطوطة غوطا لكتاب «الدول المنقطعة» للازدي (توفي سنة ٦١٣هـ / ١٢١٦ م أنظر بروكلمان. ج ١ ص ٣٢١)، التي رجعت الى صورتها الفوتوغرافية الموجودة في Fondazione Caetani في روما ليس فيها مطلع الكتاب.

(١٥١) مصورة. القاهرة. تاريخ ٢٦٤٨ وهي أيضاً ناقصة من أولها انظر السيوطي: نظم العقبان ص ٨ طبع فيليب حتي. نيويورك ١٩٢٧.

(*) هنا بياض في الأصل تركه المؤلف ليضع فيه مقتطف من الكتاب.

(١٥٢) توفي سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٤ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٥ فما بعد) وهذا الاقتباس من الكامل» ج ١ ص ٤ - ٦ ([illegible] ١٣٠١ وهو يمتد الى ص ٢٣٢ سطر ٤.

الكتب المتضمنة أخبار الماضين وحوادث المتقدمين، فاذا طالعها فكأنه عاصرهم، واذا علمها فكأنه حاضرهم. ومنها ان الملوك ومن اليهم الأمر والنهي اذا وقفوا
٢٣٠ على ما فيها من سيرة أهل الجور والعدوان، ورأوها مدونة في الكتب يتناقلها الناس، فيرويها خلف عن سلف، ونظروا الى ما أعقب من سوء الذكر وقبح الاحدوثة، وخراب البلاد وهلاك العباد وذهاب الأموال وفساد الأحوال، استقبحوها، وأعرضوا عنها، واطرحوها. فاذا رأوا سيرة الولاة والعارفين وحسنها، وما يتبعهم من الذكر الجميل بعد ذهابهم، وان بلادهم وممالكهم عمرت، وأموالها درت، استحسنوا ذلك، ورغبوا فيه، وثابروا عليه، وتركوا ما ينافيه، هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دبعوا بها مضرات الأعداء، ولو لم يكن منها غير هذا لكفى به فخراً. ومنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تثير اليه عواقبها، وانه لا يحدث له أمر الا وقد تقدم هو او نظيره، فيزداد عقلا ويصبح لان يقتدى به اهلا. وقد احسن القائل حيث يقول وجدت العقل عقلان. فمطبوع ومسموع. ولا ينفع مسموع. اذا لم يك مطبوع[١٥٣] (كذا).

يعني بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه الله للانسان، وبالمسموع ما يزداد به العقل الغريزي من التجربة. وجعله عقلاً ثانياً توسعاً وتعظيماً له، والا فهو زيادة في عقله الأول انتهى. ويشير اليه المروي في المرفوع (ان حُدّثت أن رجلاً تحول عن طباعه فلا تصدق)[١٥٤] ومنها ما يتجمل به الإنسان في المجالس
٢٣١ والمحافل من ذكر شيء من معارفها ونقل طريفة من طرائفها، فترى الاسماع مصغية إليه، والوجوه مقبلة عليه، والقلوب متأملة ما يورده ويصدره، مستحسنة ما يذكره.

وأما الاخروية فمنها أن العاقل اللبيب اذا تفكر فيها، ورأى تقلب الدنيا بأهاليها، وتتابع نكباتها إلى أعيان قاطنيها، وانها سلبت نفوسهم وذخائرهم،

---

(١٥٣) انظر الاعلان ص ١٤ اعلاه ص ٢١٦ وهامش ٣.
(١٥٤) لا يذكر هذا الحديث عند ابن الأثير.

وأعدمت اصاغرهم واكابرهم، فلم تبق على جليل ولا حقير، ولم يسلم من نكدها غني. ولا فقير، زهد فيها واعرض عنها، واقبل على التزود للآخرة منها، ورغب في دار تنزهت عن هذه الخصائص، وسلم أهلها من هذه النقائص. ولعل قائلاً يقول ما نرى ناظراً فيها زهد في الدنيا، واقبل على الآخرة، ورغب في درجاتها العليا الفاخرة. فيا ليت شعري كم رأى هذا القائل قارئاً للقرآن العزيز الذي هو سيد المواعظ، وافصح الكلام، يطلب به اليسير من هذا الحطام، فان القلوب مولعة بحب العاجل ومنها التخلق بالصبر والتأسي، وهما من محاسن الأخلاق، فان العاقل اذا رأى ان شر الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم، ولا ملك معظم، بل ولا واحد من البشر، علم أنه يصيبه ما اصابهم وينوبه ما نابهم.

وهل انا الاّ من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية ارشد[155]

ولهذه الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد ﴿ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد﴾[156] فان ظن هذا القائل ان الله تعالى ٢٣٢ اراد بذكر الحكايات الاسمار فقد تمسك من أقوال أهل الزيغ الذين ﴿على شفا جرف هار﴾[157]، بمحكم سببها حيث قالوا هذه ﴿اساطير الأولين اكتتبها﴾[158] وقال أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس[159] في مقدمة «تاريخ مالقة» «ان أحسن ما يجب ان يعتنى به، ويلم بجانبه، بعد الكتاب والسنّة، معرفة الأخبار، وتقييد المناقب والآثار، ففيها تذكرة بتقلب الدهر بأبنائه، واعلام بما طرأ

---

(١٥٥) هذا الشعر لدريد بن الصمة (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٩٣٨) انظر الاغاني ج ٩ ص ٤ (بولاق ١٢٨٥) رسائل الخوارزمي ص ١٦٨ (استامبول ١٢٩٧) لسان العرب ج ١٩ ص ٣٦١ (بولاق ١٣٠٠ ـ ٧) ابن بسام: الذخيرة ج ١ قسم ٢ ص ١٤١ (القاهرة ١٣٦١ ـ ١٩٤٢).

(١٥٦) سورة البقرة آية ٣٧.

(١٥٧) سورة التوبة آية ١٠٩ وهي لا ترد في «الكامل».

(١٥٨) سورة الفرقان آية ٥ انظر أعلاه ص ٢٦.

(١٥٩) توفى بعد سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٩ م أنظر «الاعلان» ص ١٢٩ أدناه ص ٣٩٧.

في سالف الأزمان من عجائبه وانبائه، وتنبيه على أهل العلم الذين يجب ان تتبع آثارهم، وتدون مناقبهم وأخبارهم، ليكونوا كأنهم ماثلون بين عينيك مع الرجال، ومتصرفون ومخاطبون لك في كل حال، ومعروفون بما هم به، متصفون فيتلو سورهم من لم يعاين صورهم، ويشاهد محاسنهم من لم يعطه السن ان يعاينهم، فيعرف بذلك مراتبهم ومناصبهم، ويعلم المتصرف منهم في المنقول والمفهوم، والمتميز في المحسوس والمرسوم، ويتحقق منهم من كسته الاداب حليها، وارضعته الرياسة ثديها، فيجد في الطلب ليلحق بهم ويتمسك بسببهم».

وقال أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن المنعم بن أبي الدم الفقيه القاضي الحموي الشافعي(١٦٠) «انما الفائدة في التاريخ الإسلامي مع قربه من الصحة، ذكره لعلماء هذه الأمة المحمدية، وذكر محاسنهم وعلومهم ومواعظهم وحكمهم وسيرهم التي يستدل العامل بها في أموره، ويتدبرها ويتفكر فيها، فينتفع بما قالوه وعانوه، وما ينقل عنهم من المحاسن دنيا واخرى». الى ان قال «وان كان هذا ٢٣٢ العلم كالعلاوة على ما نعتمده من العلوم الشرعية ونتوخاه من الفنون السمعية والعقلية».

وقال الشمس أبو المظفر يوسف بن فرغلي الحنفي سبط ابن الجوزي(١٦١) «ان الفطر السليمة والفكر المستقيمة تستشرف الى معرفة البدايات، وتشرئب الى ادراك المنشئات، ومن تدبر مجاري الاقدار، ومبادىء الليل والنهار، صار كأنه عاصر تلك العصور، وباشر تلك الأمور، واليه وقعت الاشارة الالهية، والامارة الربانية، الى سيد الأولين والآخرين، بقوله تعالى وهو اصدق القائلين ﴿وكلاً

---

(١٦٠) لا يوجد هذا النص في مخطوطة البودليان المنسوبة لابن ابي الدم (توفي سنة ٦١٢ هـ / ١٢٤٤) أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٦ أنظر أدناه قسم ١ ص ١٢٨.

(١٦١) في الجزء الأول من كتاب سبط ابن الجوزي (توفي سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٧ فما بعد) نجد ان اسم ابيه مكتوب محرك قزاوغلي. انظر ابي رافع: منتخب المختار (تاريخ علماء بغداد ص ٢٣٧ بغداد ١٣٥٧ / ١٩٣٨) غير اني لم استطع قرأءته. وهو لا تتضمنه مخطوطة كوبرللو (مصور. القاهرة تاريخ ٥٥١) التي رجعت اليها.

نقص عليك﴾ الى ﴿المؤمنين﴾[١٦٢] وقال سبحانه في كتابه المجيد ﴿ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد﴾[١٦٣] في آيات كثيرة، وآيات عزيزة. فالله تعالى منّ على نبيه عليه الصلاة والسلام بما قص من أخبار الأمم في سالف الدهور والأعوام، ومقاصد الناس في ذلك تختلف على ما قد الف، منهم من يؤثر مطالعة سير القدماء والحكماء، أو يميل الى سماع أنباء الأنبياء والخلفاء والملوك والوزراء والأدباء والشعراء، أو يختار النظر في سير الفضلاء والزهاد والصلحاء والعباد[١٦٤]، أو مقصودة الوقوف على سيرة حازم ليستفيد منها حسن التدبير، أو على آثار مقصر ليحذر من مثلها كل التحذير[١٦٥]. وهذا حرف المسئلة في معرفة السير لمن فهم المعنى وخبر الخبر» قال «ولما كان الغالب على التواريخ جمع الغث والسمين، والواهي والمتين، والتكرار الخالي عن الفوائد والفرائد التي يعجز عن جمعها الف رائد، استخرت الله» الى آخر كلامه.

٢٣٤ وقال المحيوي أبو زكريا يحيى بن شَرَف النَوَوي في أول «طبقات الفقهاء»[١٦٦] التي بيضها من كتاب ابن الصلاح وهي على الحروف «ان معرفة الانسان بأحوال العلماء رفعة وزين. وان جهل طلبة العلم وأهله بهم لوصمة

---

(١٦٢) «وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾ سورة هود الآية ١٢٠.

(١٦٣) سورة هود آية ١٠٠.

(١٦٤) انظر (الاعلان) ص ٥١، ١٦٢ ادناه ص ٢٦٩ فما بعد، ٤٣٦.

(١٦٥) انظر (الاعلان) ص ٢١ اعلاه ص ٢٢٧.

(١٦٦) مقدمة عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (توفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٣ م أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥٨ - ٢٦٠) وهو يقول انه رتب كتابه على الطبقات لأنه رأى ان الترتيب على المعاجم قد يكون حسن. اما النووي (توفي سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٨ م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٩٤ - ٧) فهو يذكر بهذه المناسبة سبب اختياره ترتيب المعاجم. ان مخطوطة هذا الكتاب (القاهرة. تاريخ ٢٠٢١) التي راجعتها، ثم نسخها يوم الاربعاء في العشرين من رمضان سنة ٧٤٢ هـ / ٢٧ فبراير ١٣٤٢. غير ان العشرين ورقة الأولى وموضوع محلها نسخة مكتوبة بخط حديث رديء وهذا المقتطف موجود في ورقة ١ ب - ٢ أ من المخطوطة.

وشين. ولقد علمت الايقاظ ان العلم بذلك جم المصالح والمراشد، وان الجهل بها احدى جوالب المناقص والمفاسد، من حيث كونهم حفظة الدين الذي هو اس السعادة الباقية، ونقلة العلم الذي هو المرقاة الى الرتب العالية. فكمال احدهم يكسب مؤداه من العلم كمالاً، واختلالها يورثه خبلاً وخبالاً، وفي المعرفة بهم معرفة من هو أحق بالاقتداء وبالاقتفاء، والجاهل بهم من مقتبسة العلم مسؤول عن حالهم عند اختلافهم من الغث والسمين، غير مميز بين الرتب والدرين، وقد روينا عن مسلم صاحب الصحيح انه قال «ان أول ما يجب على مبتغي العلم وطالبيه ان يعرف مقدار مراتب العلماء في العلم، ورجحان بعضهم على بعض، ولأن المعرفة بالخواص آصرة ونسب، وهي يوم القيامة وصلة الى شفاعتهم وسبب، ولان العالم بالنسبة الى مكتسب علمه بمنزلة الوالد بل افضل، واذا كان جاهلاً به فهو كالجاهل بوالده بل اضل. ولعمري من يسأل من الفقهاء عن المُزَني[167] والغزالي[168] مثلا فلا يهتدي الى بعد ما بينهما من الزمان والمنزلة، لمنسوب من القصور الى ما يسوؤه، ومن النقص الى ما يهيضه. ولقد
٢٣٥ قام أهل الحديث في رواته بحق هذا الشأن فيما اودعوه في كتبهم في الجرح والتعديل، وفيما دونوه في مؤلفاتهم الموسومة بالتواريخ. وأما الفقهاء فانهم أضاعوه، فضاع ما اختصوا بادراكه من تفاوت مراتب ائمتهم في التحقيق، واختلاف خصوصهم من العلم بتوفيق. ولم أزل منذ زمن الحداثة ذا عناية بهذا الشأن اطلبه من مظانّه وغير مظانه، وأصيد اوابده، واقيد شوارده، واتبعه بما صنفه أهل الحديث في تواريخ أمهات الأمصار شرقاً وغرباً، المشتملة على التعريف بخواص أهلها وواردیها، ومن معاجم كثيرة في اسماء شيوخهم، وفهارس، وتواريخ لهم قليلة، ومن مؤلفات في ذكر الفقهاء، شرذمة قليلة من الفقهاء، وهي قليلة قليلة المضمون، والمحصول غير قليل ما فيها، مما لا يصح أولا يوثق

---

(١٦٧) اسماعيل بن يحيى. توفي سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٨ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٨٠).

(١٦٨) محمد بن محمد توفي سنة ٥٠٥ هـ / ١١١١ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤١٩ - ٢٦) وفي كتاب النووي ترجمة طريفة للغزالي.

به من المنقول ومما عنيت به من مصنفات الفقه المبسوطة، ومما لا احصيه من زوايا وخبايا وبقايا وخفايا» الى آخر كلامه.

وقال ابو العباس احمد بن علي بن ابي بكر بن عيسى بن محمد بن زياد المَيُورقي[١٦٩] في «أعمال» الاحتمال» واظنه اسم كتاب من كتب في التاريخ «ولياً لله، حباً فيه لله تعالى، كان معه يوم القيامة في درجته، ومن طالع اسمه في التاريخ حباً له كان كمن زاره، ومن زار ولياً لله غفر الله له جميع ذنوبه، ما لم يؤذه بزيارته، أو يؤذي بسبب زيارته له مسلماً في طريق اتيانه، فالاذى مبطل. وقد قال ﷺ «من أحب شيئاً أكثر من ذكره، والمرء مع من احب، ومن أحب قوماً حشر معهم»[١٧٠].

٢٣٦

ورّخهم تحظى بأجر وافر اذ ذكرهم دين وتقوى واعتصام
الحب في المولى ملائم سعدنا والبغض فيه محك أحكام الأنام

وعنه[١٧١] أيضاً «من ورخ مؤمناً فكأنما أحياه، ومن قرأ تاريخه فكأنما زاره، ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً[١٧٢]، ومن زار ولي الله فقد استوجب رضوان الله في غرف الجنة، وحق على المزور ان يكرم زائره». وعنه ايضاً «ذكر الصالحين من الأموات رحمة الأحياء من أهل المودات، ويرجى لمن ورخ جماعة

---

(١٦٩) توفي في أو قبل سنة ٦٧٨ هـ/ ١٢٧٩ ـ ٨٠م على ما يذكر هامش على مخطوطة ليدن. وقد ذكر في «الشفاء» لتقي الدين وفي «العقد» (في مقدمة ترجمة ابن سبعين) أنظر أعلاه ص ١٤٣ وأدناه ص ٤٠٣ هامش ٥ بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٦٣٣.

(١٧٠) لقد ـ ذكرت الجملة الثانية من هذه الثلاث في صحيح البخاري ج ٤ ص ٥ طبعة كريهل، صحيح مسلم ج ١٠ ص ٦٨ (بولاق ١٣٠٤) على هامش (الارشاد) للقسطلاني) «تاريخ بغداد» ج ٢ ص ١٦ ترجمة البخاري) ج ٤ ص ٢٥٩، ج ١١ ص ٢٢٧ ج ١٣ ث ٨٦، ٤٥٥ أبو شامة. الروضتين ص ٧ (طبعة باريس ١٨٩٨). Recueil des Hist des Croisade, (Hist or 4) أنظر أيضاً أدناه ص ٢٣٦، ص ٣٥٢.

(١٧١) يبدو ان هذه الاحاديث أخذت من مصدر واحد.

(١٧٢) انظر «الاعلان» ص ١٩ اعلاه ص ٢٢٤.

ان يشفع السعيد منهم في الشقي، وفي البر لكل امرىء منهم ما نوى والأعمال بالنيات[١٧٣]، وفي لفظ اذا ذكر الله نزل الرضوان، واذا ذكر رسول الله ﷺ نزلت المحبة، وإذا ذكر الصالحون نزلت الرحمة، وهم في السعادة جلساء من ذكرهم، ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره[١٧٤]، والمرء مع من أحب وله ما نورى»[١٧٥].

وقال التاج ابو طالب علي بن أنجب الخازن[١٧٦] «أروح الأشياء للخاطر المتعوب، مطالعة وسماع، وأنفى لطرد الهم المجلوب فائدة وانتفاع، وأحسن ٢٣٧ الأسمار وأطيب الأخبار ما حصل به موعظة واعتبار، وهو علم التواريخ والأخبار، ومنه أيضاً يعلم تقلب الدول وسرعة انتقالها وتصرف الأحوال بانقضائها وزوالها» وقال في كتابه «أخبار الوزراء في دول الأئمة الخلفاء» انه «رأى ذلك أوفى مصنفات التواريخ فائدة، وأكثرها عائدة، وجلها أثراً، وأطيبها خبراً وأحسنها سمراً، واحلاها تمراً. لأن فيها ما يبعث على اجتلاب الفضائل، واجتناب الرذائل، وفي مصارع الأعيان، ومن ساعده الزمان، وملك البنيان، اعتباراً لمن اعتبر، وتجربة لمن تفكر. اذ اللبيب يرى مكارم الأخلاق فيستحسنها ورذائل الأفعال فيستهجنها، وعوائد الخير فيطلبها، وعواقب الشر فيجتنبها. وما زال أرباب الهمم العلية، والنفوس الأبية، يتطلعون الى محاسن الأخبار يجعلوها لقاحاً لأفهامهم، وصقالاً لأذهانهم، وتذكرة لقلوبهم، ورياضة لعقولهم. ثم أن تأمل ذلك يبعث على التوحيد، والاعتراف بوحدانية الباري جل جلاله. اذ في تدبر

---

(١٧٣) يكثر نقل الجملة الثانية وهي مشهورة، على ما يقول أبو داود احد اصحاب الصحاح الستة (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٥٧) انظر مثلا أسامة بن منقذ. لباب الأداب ص ٣٣٣ (القاهرة ١٣٥٤ / ١٩٣٥ «الاعلان» ص ٤٦ فما بعد، ص ٥٦ أدناه ص ٢٧٢، ص ٢٧٧.

(١٧٤) انظر: المبشر: مختار الحكم. كلام هومروس رقم ٦ في الطبعة التي عدها.

(١٧٥) انظر اعلاه ص ٢٣٥ هامش ٣، حسن السندوبي: رسائل الجاحظ ص ٣٠٤ فما بعد (القاهرة ١٣٥٢).

(١٧٦) وهو يعرف أيضا بـ «ابن الساعي» (٥٩٣ ـ ٦٧٤ هـ / ١١٩٧ ـ ١١٧٥ م) انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٩٠.

مجاري الأقدار، وتقلب الأدوار، واختلاف الليل والنهار، وتوالي الأمم وتعاقبها، وتداول الدول وتناوئها، عظة للمتعظين، وتنبيه للغافلين. قال الله تعالى ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾[177] ولو لم يكن في ذلك الا ما ينتفع به المعتبر من قلة الثقة بالدنيا الفانية، وكثرة الرغبة في الآخرة الباقية، لكفى ما تتوجه اليه البصيرة من جميل الأفعال، وتحث عليه من مصالح الأعمال». وقال ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري القيرواني[178] في تاريخها انه «اقتصر منهم على أهل العلم والدين وعباد الله الصالحين. وذلك أليق وأجمل وأشرف وأكمل واسبق الى الأجر الجليل والثواب الحفيل، لما في ذكرهم من استنزال البركات الجمة، واستجلاب القرب الملمة. فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة»[179].

وقال البهاء أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجَنَدي ما ادرجناه في حكاية كلام ابن جرير الماضي[180]. وقال العلم ابو محمد القسم بن محمد البِرْزالي[181] «هو من أحسن العلوم واشهاها، وأجل الفوائد وابهاها، واكمل المحاضرات وازهاها، لأنه سبيل الى الإعتبار، ومهاج يعين على الاستبصار، وتحفة تريك من مضى من الأمم عيانا ونزهة تشرح للمطالع فيه قلباً وتبسط له لسانا». وقال الكمال جعفر الأدْفُوي[182] في مقدمة «الطالع السعيد» هو فن يحتاج اليه، وتشديد الضنانة عليه، اذ به يعرف الخلف أحوال السلف، ويميزوا منهم من يستحق التعظيم والتبجيل، ممن هو أهون من النقير واحقر من الفتيل، ومن وسم

38

(177) سورة آل عمران آية ١٤٠.

(178) لا يوجد هذا النص في معالم الايمان (تونس ١٣٢٠ ـ ٥) أو طبعة ابن الناجي لكتاب القيرواني (توفي سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م أنظر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٣٣٧).

(179) انظر عن الجملة الاخيرة ص ٢٢٥ هامش ٢.

(180) أنظر اعلاه ص ٢١٩.

(181) ٦٦٥ ـ ٧٣٩ هـ / ١٢٦٧ ـ ١٣٣٩ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٣٦).

(182) جعفر بن ثعلب (؟) الأدْفُوي (توفي سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٣١)، الطالع السعيد ص ٤ (القاهرة ١٣٣٣ / ١٩١٤).

منهم بالجرح أو بالتعديل، وما سلكوه من الطرائق، واتصفوا به من الخلائق، وابرزوه من الحقائق للخلائق. وهو أيضاً من أقوى الأسباب في حفظ الأنساب ان تنساب، وقد وضع فيه السادة الحفاظ والأئمة العلماء الايقاظ كتباً تكاثر نجوم السماء. ثم منهم بيقين من رتب على السنين، ومنهم من رتب على الأسماء ليكون اسنى واسمى[١٨٣]، ثم منهم من خص بعض البلاد، ومنهم من عم كل قطر وناد»[١٨٤].

وقال محمد بن ابراهيم بن ساعد بن الأكْفَاني في «ارشاد القاصد الى أسْنى المقاصد»[١٨٥] وهو كتاب نفيس ما نصه: «وكتب التواريخ ينتفع بها في الإطلاع على أخبار الملوك والعلماء والأعيان وحوادث الحدثان في الماضي من الزمان، وفي ذلك ترويح للخاطر، وعبر لأولي البصائر، واضبط التواريخ في زماننا الذي ٢٣٩ جمعه ابن الأثير الجزري، وقد جمع في بعض الكتب بين عيون الأخبار ومستحسنات الأشعار فجاءت حسنة التأليف «كالتذكرة الحمدونية»[١٨٦]، و«ريحانة الأدب» لابن سعيد[١٨٧]، و«العقد» لابن عبد ربه[١٨٨]، و«فصل الخطاب»

---

(١٨٣) من النص لعب على الالفاظ جميل وغير قليل.

(١٨٤) «الطالع السعيد» يذكر «وادٍ» بدل «نادٍ».

(١٨٥) الاكفاني (توفي سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٧ ارشاد ص ١٥ (القاهرة ١٣١٨ / ١٩٠٠).

(١٨٦) محمد بن الحسن بن حمدون توفي سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٨٠ فما بعد.

(١٨٧) علي بن موسى بن سعيد من القرن السابع ـ الثالث عشر (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٦ فما بعد) انظر حاجي خليفة: كشف الظنون ج ٣ ص ٥٢٤ طبعة فلوجل. ومن الغريب ان النص في الاعلان يذكر تجارب الامم، وهو عنوان كتاب مشهور لمكسويه. اما العنوان الصحيح فهو مذكور في ص ١٦٢ من «الاعلان» ادناه ص ٤٣٧ وفي الاكفاني. ثم ان النقطتين الاخيرتين من نص الاكفاني مضطربة في نص «الاعلان» وقد اصلحت في هذا النص تبعاً لنص الاكفاني اذ ان نفس الاضطراب يظهر في ص ١٦٢ من الاعلان (أدناه ص ٤٣٧ مما يدل على السخاوي استعمل نسخة مغلوطة من «الارشاد» أو ان قلة معرفته بكتب الأدب أوقعته في هذا الخطأ.

(١٨٨) أحمد بن محمد توفي سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٤ =

للتيفاش[189]، و«نثر الدرر» للآلي ونحوها[190].

ورأيت من نقل عن ابن الاكفاني في كتابه «الدر النظيم في العلم والتعليم»[191] ما نصه: «وكتب التواريخ ينتفع بها للاطلاع على أخبار العلماء والعقلاء ووقائعهم، وحوادث الحدثان وسير الناس، وما أبقى الدهر من فضائلهم ورذائلهم بعد أن أبادهم[192]. وسمى الولي الشهير العفيف اليافعي تاريخه المرتب على سني الهجرة «مرآة الجَنَان وعبرات اليقظان في معرفة ما يعتبر به من حوادث الزمان، وتقلب أحوال الإنسان، وتاريخ موت بعض المشهورين الاعيان» وأنشد في أوله[193]:

أيسا طالباً علم التواريخ لم يشن
باخلال تفريط واملال افراط
تلق كتاباً قد اتى متوسطا
وخير أمور حل منها بأوساط
محلى بأشعار زهت ونوادر
وما لاق من اثبات ذكر واسقاط
ومن درر الألفاظ غر معاني
ونخبات جودات نقاوة لقاط

= فما بعد).

(189) احمد بن يوسف توفي سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٩٠٤).

(190) منصور بن الحسين توفي سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥١).

(191) أنظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٧.

(192) انظر عن الجملة الاخيرة «اعلان» ص ٣٨ فما بعد أدناه ص ٢٥١.

(193) عبد الله بن اسعد (توفي سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م) (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٦ فما بعد) مرآة الجنان ج ١ ص ٣ فما بعد (حيدر اباد ١٣٣٧ - ٩).

بـذاك اعـتـبـار واطـلاع مـطالـع
عـلى عـلم دهـر رافـع الـدهـر[194] حـطاط

٢٤٠ وتـصـريـف ايـام حـكـيـم تـداول
بـهـا مـقـسط فـي خـلفـه غـيـر قـسـاط

فـكـم فـي تـواريـخ الـوقـائـع عـبـرة
لـمـعـتـبـر خـاشـي الـعـواقـب مـحـتـاط

فـتـى مـن صـروف الـدهـر حـزم مـجـانـب
تـعـاطـى امـوراً مـعـطـيـات مـتـعـاط

قـنـوع بـمـا فـيـه الـخـبـيـر اقـامـه
وقـدره راضـي الـقـضـا غـيـر مـسـخـاط

اجـر رب مـن كـل الـبـلايـا وفـتـنـة
بـديـنـا بـهـا كـم ذي افـتـتـان وكـم خـاطـي

وكـم غـارق فـي بـحـرهـا جـا لـشـطـه
فـكـيـف بـمـن لـلحـر قـد جـاوز الـشـاطـي

وقال البدر ابو محمد عبد الله بن محمد بن فَرْحون المدني المالكي في «نصيحة المشاور وتعزية المجاور» الذي رد فيه على من انكر وضع حجر او نحوه بالمسجد النبوي علماً لمجلس حاكم او مفت أو عالم، واستطرد فيه لذكر جماعة من معاصريه، وشيء من كراماتهم، ليحيا ذكرهم، وينتشر بسببها علمهم. والحق بذلك أشياء حسنة من تواريخ من قبله من الثقات. وقال «انه يرتاح اليها من سمع بها، ولم يقف على صحة نقلها، فيجدها هنا وعسى ان يقف على ذلك منصف، فيتصف بأخلاقهم السنية، ويتأدب بآدابهم العلية»[195] وقال «ان الله عظم للعلماء

---

(١٩٤) اليافعي: الخلق.
(١٩٥) ابن فرحون (انظر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٢٢١) نصيحة المشاور مخطوطة القاهرة تاريخ ٦٨ ص ٣. يذكر ابن حجر في «الدرر» ج ٢ ص ٣٠٠ ان رجلا اسمه عبد الله بن محمد بن فرحون توفي سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٨ م، غير ان =

أجراً، بمن تسلط عليهم من جهلة الناس[١٩٦]، سيما من يزعم في نفسه الارتقاء في دفع الالباس، مع تخلفه عن هذه المرتبة. ولله در مالك رحمه الله تعالى حيث قال: لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلا، وما جلست بالمسجد ٢٤١ حتى شهد لي سبعون شيخاً من أهل العلم بالتأهل. رحمه الله وإيانا»[١٩٧] وقال الحافظ المحيوي وابو محمد عبد القادر القُرَشي الحنفي[١٩٨] في «طبقاتهم» «ان في ذكر تراجم العلماء، من أحوالهم ومناقبهم وأعصارهم ومراتبهم، فوائد نفيسة ومهمات جليلة، منها طمأنينة القلب. فقد قال جماعة من السلف في قوله تعالى ﴿الا بذكر الله تطمئن القلوب﴾[١٩٩] هو ذكر اصحاب النبي ﷺ، وكيف لا وهم مشرفون بأمور اعظمها رؤية النبي ﷺ، وحسن اتباعهم له، واكتسابهم العلم. ومنها التأدب بآدابهم، والاقتباس من محاسن آثارهم. ومنها انزال كل منهم منزلته، فلا يقصر بالعالي في الجلالة عن درجته، ولا يرفع غيره عن مرتبته، ففوق ﴿كل ذي علم عليم﴾[٢٠٠]. واشار ﷺ لذلك بقوله (ليلن منكم اولو الأحلام والنهى)[١]. ومنها الترجيح عند المعارضة للأعلم والأورع. ومنها بيان ما لهم من المصنفات وتمييز المنتفع به منها. ومنها زوال الوسم له بجهالتهم والتعرض من

= الكتاب، على ما تذكر المخطوطة، انجز في ٢١ رمضان سنة ٧٧٧ هـ / ١٣ فبراير ١٣٧٦ (بروكلمان: الملحق ج ٢ ص ٢٢١، ٧٧٤). وقد كتبت مخطوطة القاهرة سنة ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م غير ان نصفها الأول اضافة متأخرة.

(١٩٦) يظهر هذا القسم من المقتطف على ص ١ من مخطوطة القاهرة.

(١٩٧) يظهر هذا القسم من المقتطف في ص ٢

(١٩٨) عبد القادر بن محمد (توفي سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م، انظر بروكلمان ج ٢ ص ٨٠) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ج ١ ص ٣، ٦ (حيدر اباد ١٣٣٢).

(١٩٩) سورة الرعد آية ٢٨.

(٢٠٠) سورة يوسف آية ٧٦.

(١) راجع تاريخ الطبري ج ٩ ص ٢٨١ ج ١١ ص [illegible] ج ١٢ ص ١٥٠ مسند ابي عوانة ج ٢ ص ٤١ فما بعد (حيدر اباد ١٣٦٢ - ٣) طاشكبرى زاده: مفتاح ج ١ ص ٦٧ (حيدر اباد ١٣٢٨ - ٥٦) وفي مخطوطة ليدن النص الصحيح.

٢٤٢ غيره لاستجهالهم[٢]. انتهى ملخصاً. وقد قال سفيان بن عيَيْنة «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة»[٣] وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى «الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب اليَّ من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم»[٤] واما ما لعله يذكر من محن ممتحنهم ففيه مسلاة للممتحنين، وادلة على ثبات قدمهم في الصالحين وكذا ما يذكر من بلدانهم وأوطانهم فوائد كثيرة. وقال البرهان أبو اسحق ابراهيم بن علي بن فَرْحون[٥] ابن اخي الماضي في خطبة «طبقات المالكية» له «شرف العلم لهذا العلم معلوم[٦]، والجهل به مذموم، وليس هو مما قيل فيه علم لا ينفع وجهالة لا تضر، فان ذلك مقول في علم الانساب، وهو فن غير هذا» انتهى. بل الانساب مما يجب الاهتمام به، وفوائده كثيرة قد ذكرها ابن عبد البر[٧]، واودع الشهاب القلقشندي[٨] في كتابه فيه منها الكثير وقال ولي الدين بن

(٢) استجهال، للمجهول انظر عن هذا النص الفني: الخطيب البغدادي الكفاية ص ٨٨ فما بعد (حيدر اباد ١٣٥٧) والجملة الاخيرة غير مذكورة في النص المطبوع من «الجواهر».

(٣) أنظر «الاعلان» ص ٢٠ أعلاه ص ٢٢٥ هامش ٢.

(٤) أبو حنيفة النعمان بن ثابت توفي سنة ١٥٠ أو ١٥١ هـ / ٧٦٧ ـ ٨ م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٩ ـ ٧١) وقد اقتبس هذا النص أبو بكر ابن العربي (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٤١٢ فما بعد، والملحق ج ١ ص ٦٦٣، ٧٣٢ فما بعد) مراقي الزلفي من ابن الحاج العبدري: مدخل الشرع الشريف ج ١ ص ٥٦ فما بعد (القاهرة ١٣٢٠).

(٥) توفي سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٥ فما بعد) انظر كتابه: طبقات المالكية ص ٢ (فاس ١٣١٦).

(٦) ابن فرحون: الفن.

(٧) يوسف بن عبد الله (توفي سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م، انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٧ فما بعد) ان الانساب علم لا تفيد معرفته ولا يضر جهله انظر كتاب «جامع بيان العلم» ج ٢ ص ٢٣ (القاهرة. بلا تاريخ) وكتابه «الانباه» ص ٤٣ (القاهرة ١٣٥٠، وقد اتبع حديثاً نبوياً انظر ايضا ابن حزم: جمهرة ص ٣ ٣، ٥ (القاهرة ١٩٤٨) السمعاني: انساب ص ٣ ب ـ ٤ أ، الغزالي: احياء ج ١ ص ٢٧ (القاهرة ١٣٣٤)، ابن خلدون: المقدمة ج ١ ص ٢٣٦ طبعة باريس. ابن حجر: لسان ٣=

خلدون المالكي[٩] في تاريخه(*).

وقال الموفق أبو الحسن علي بن الحسن بن ابي بكر الخزرجي[١٠] في ٢٤٣ مقدمة «تاريخ اليمن» وما نصه «حداني على جمعه ما رأيت من اهمال الناس لفن التاريخ، مع شدة احتياجهم اليه وتعويلهم في كثير من الأمور عليه، ولما يندرج في ضمنه من المواعظ والآداب، وتفصيل شوابك الأرحام والانساب» قال «ولولا معرفة التاريخ ما اتصل احد من الخلف بشيء من أخبار السلف، ولا عرف فاضل من مفضول، ولا امتاز معروف عن مجهول». وقال الشمس محمد بن عَمّار المصري المالكي[١١] «لو لم يكن من فوائده الا رؤية الحكايات السالفة، والروايات المترادفة، فان فيها ما يسلي الوجد من سوء هذا الزمن الاليم، ويعلم منها ان مصراع الهم قديم» فحكى الاستاذ ابو عبد الله بن الابار اديب الاندلس[١٢] في «التحفة» ان الأمير تميم بن يوسف بن تاشفين[١٣] خرج غازياً في

= ص ١٠٤.

(٨) احمد بن علي توفي سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٤) ولعل الكتاب المشار اليه هو «صبح الاعشى»، وفيه فصل عن انساب العرب اللهم الا اذا كان المقصود هو «نهاية الأرب في معرفة انساب العرب» (انظر الاعلان ص ١٠٩ ادناه ص ٣٦٠).

(٩) عبد الرحمن بن محمد ٧٣٢ ـ ٨٠٨ هـ / ١٣٣٢ ـ ١٤٠٦ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٤٢ ـ ٥) ولعل السخاوي كان يريد الاقتباس من الصفحات الأولى من «المقدمة».

(*) كذا بياض في الأصل.

(١٠) توفي سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٨٤ فما بعد).

(١١) قد يبدو ان المقتطف من ابن عمار يستمر الى ص ٢٤٦ سطر ١٠.

(١٢) محمد بن عبد الله توفي سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٠ فما بعد).

وقد اشار ابن الابار نفسه الى هذه القصة في كا[illegible]صير عن ميمون الهواري في «التكملة» ص ٣٩٥ طبعة كوديرا.

= Codera (Madrid 1889 Bibl. Arabico - Hispana 6

جماعة منهم ميمون الهَوَّاري، أحد فقهاء قرطبة ونبهائها، والقاضي أبو الوليد بن رشد[١٤]، وكان مدار امرهم عليه، ومصرف حكمهم اليه، فنزلوا بظاهر مُرْسية فلقيهم أبو محمد بن أبي جعفر هناك، ودار بينهم في مجتمعهم ما أفضى الى التفضيل بين لا إله الا الله والحمد لله، فغلب أبو الوليد الهيللة، وأبو محمد الحمدلة. فقال ميمون يخاطبه زارياً عليه وكتب به اليه:

اعد نظراً فيما كتبت ولا تكن
بغير سهام للنضال مسارعا
فدونك تعليم العلوم لأهلها
وحسبك منها ان تكون متابعا
اخلت ابن رشد كالذين عهدتهم
ومن دونه تلقى الهزبر مدافعا

فأجابه أبو جعفر بن وَضّاح[١٥] منتصراً لأبي محمد وعلى لسانه:

رويدك ما نبهت مني نائماً
ودونك فاسمعها اذا كنت سامعا

=وهي مذكورة في كتابه «تحفة القادم» انظر المشرق مجلد ٩١ ص ٣٧١ فما بعد (١٩٤٧).

(١٣) توفي سنة ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م (انظر ابن ابي زرع ص ١٠٦ ترجمة ١٤٥ تورنبرغ. ابسالا ١٨٤٣ - ٦).

(١٤) محمد بن احمد توفي سنة ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٤).

(١٥) أحمد بن مسلمة توفي حوالي سنة ٥٣٠ هـ / ١١٣٥ - ٦ م أنظر
E. Levi Provencal. La Prninsula Iberique 32 fn 2 (Leiden 1938)

ويظهر ان البيت الاخير من قصيدة ابن وضاح يشير الى المناقشات الحامية.

فلو سلمت تلك العلوم لأهلها
لما كنت فيما تدعيه منازعا
ولو ضمنا عند التناظر مجلس
سقيناك فيه السم لكن ناقعا

وحكى ابن عمار هذا ايضاً في محل غير ما نحن فيه، ولكنني اردت بحكايته تمام الاستشهاد به للتسلي، وذلك انه قال «ولا شك ان العلم قد شرك فيه غير اهله قديماً، ولا اريد بالشركة انهم داخلوا العلماء بالحرص على الجد في الطلب للعلم حتى ينالوا مرتبتهم العلية. وانما شركوهم بسيف الجاه وحيف المال في مراتبهم المستحقة لهم شرعاً وقهراً وغلبة، والتلبس بخرقة طيلسانهم وعذبتهم، واذا كشف الغطاء عنهم بعين الحق والنور تجدهم تشبهوا[١٦] بما لم يعطوا، ولبسوا ثوبي بهتان وزور، وانقلبوا هزأة للساخرين، وضحكة للناظرين، بل صاروا تاريخاً يعاد بذكره ويبدأ ويراد التنويه به في دفع الأعداء. قال «وقد غبن الناس قديماً وحديثاً، وماتوا حقيقة، وان كانوا بالعلم أحياء تصنيفاً وتحديثاً فسيبويه الذي هو امام النحو؛ وأخذه عن العرب شفاها، والفائق في تعبيره عن العلوم التي ٢٤٥ حققها واصطفاها، وقد قتله الغبن، وخصمه المناظر له الكسائي لما احضره البرامكة معه وسأله عن مسألة الزنبور[١٧]، واجاب سيبويه بالصواب فيها وما تقتضيه طبيعة العرب وألسنتهم، والكسائي يأباه مغالبة بسيف النجوة والمنزلة عند الرشيد، حتى احضروا العرب لتصويب احدهما، فوافقت الكسائي بمجرد القول

---

(١٦) تفضل قراءة مخطوطة ليدن «تشبعوا».

(١٧) عن نحويي القرن الثاني المشهورين: عمرو بن عثمان سيبويه (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٠٠ - ٢) وعلي بن حمزة الكسائي (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١١٥)، وعن مسألة الزنبور انظر

A. Fischer. Die Masala Zanburijer, in

A Volume of Oriontal Studies P[illegible]nted to

E. G. Browne 150 - 6 (Cambridege 1922) iden in Islamica V 211 H)1931)

قول الكسائي لمنزله، او لكونهم فيما قيل ارشوا على ذلك، مع كونهم لا يستطيعون النطق به، وسيبويه يقول ليحيى بن خالد البرمكي[18] مرهم ان ينطقوا بذلك. فان السنتهم لا تنهض به. فما وسع سيبويه الا ان خرج من البصرة قهراً وغبناً الى فارس، واقام بها حتى مات. وقد ضمن ابن حازم الاندلسي[19] الواقعة مع الاشارة الى المسألة منظومته النحوية، فقال وساق الأبيات. وممن مات بأخرة غبنا الجمال بن مالك راوية جزيرة العرب[20] نحواً ولغة، فانه مع اوصافه الجليلة، وكونه كان على جانب عظيم من الاحتياج وضيق الوقت، عورض فيما استقر فيه من خطابة ببعض قرى دمشق من بعض جهلتها، وانتزعت منه له، فكاد ان يموت، سيما وقد حضر الجمعة وسأل الجاهل المشار اليه بعد فراغه من الخطبة والصلاة عن مخرج الألف، فتحير، وظن انه كلمه بالعجمية ثم عدد له حروف الهجاء مبتدئاً بالالف، وسردها فصاح العامة الذين تعصبوا لهذا الجاهل سروراً، لكونه سئل عن مسألة فأجاب بتسع وعشرين، وما وجد الجمال ناصراً، ٢٤٦ بل استكان، ومات بعد ايام يسيرة واطال ابن عمار في حكايته هذا واشباهه وقال ان ابن الرفعة[21] مع جلالته لم يصل لمنصب الاعادة، فضلاً عن التدريس الذي ارتقى اليه الجهال بالمال او بالاختلاط بالمتجوهين الانذال، وكان غاية ما وصل اليه ابن الحاجب[22] بالقاهرة والاسكندرية عند عوده من دمشق ان عملوه شاهداً،

---

(١٨) توفي سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٥ م.

(١٩) حازم بن محمد توفي سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٦٩)، وقد أورد هذا الشعر ابن هشام: مغنى اللبيب ج ١ ص ٧٥ فما بعد (القاهرة ١٣١٧).

(٢٠) من الواضح انه محمد بن عبد الله مؤلف الألفية توفي سنة ٦٧٢ هـ ١٢٧٤ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٩٨ ـ ٣٠٠).

(٢١) الظاهر انه أحمد بن محمد المتوفي سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٣ فما بعد) وعلى كل فقد كان رجلاً ناجحاً جداً.

(٢٢) عثمان بن عمرو توفي سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٤٩ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٠٣ ـ ٦).

مع قول ابن خلكان[٢٣] في تاريخه انه «جاءني مراراً بسبب اداء شهادات، وسألته عن اماكن من العربية مشكلة فأجاب عنها وابلغ، مع سكون كثير وتثبت تام» وسرد (ابن عَمّار) شيئاً من ذلك مما كله ليس من غرضنا هنا، ولكن الحديث شجون، سيما وقد بسطته مع اشباهه[٢٤] في مؤلف آخر سميته «الفُرْجة»[٢٥]. وقال التقي المقريزي «العلم في الجملة على قسمين: عقلي ونقلي، فينبغي ان يتفرغ المرء بعد اتقان ما يجب معرفته منهما لمطالعة التاريخ وتدبر مواعظه، فانه يحصل بتدبيره لمن ازال الله تعالى اكنة قلبه، وغشاوة بصره، نتيجة العلم بما صار اليه ابناء جنسه من الغناء[٢٦] والبيود، بعد التخول في الأموال والجنود[٢٧] فيخطيء بالعزوف عن الدنيا والرغبة في الآخرة» ثم قال «فما أقبح من اتسم بالعلم وزعم انه من ذوي الدراية والفهم، اذا سئل عن رسل الله تعالى الذين امر بالإيمان بهم فلم يجب بغير سرد اسماء يجهل مسمياتها، وما اسوأ من تصدى للتدريس والافتاء وتصدىء للحكم بين الناس وفصل القضايا، اذا جهل من أحوال المصطفى ﷺ ونسبه وجميل سيرته ورفع منصبه وما كان له من الفضائل الذاتية والعرضية ما لا ٢٤٧ غناء لمن آمن به عن معرفته، ولا بد لكل من اتسم بالعلم من درايته. فما اجدر من كان كذلك ان يجيب فتاني القبر اذا سألاه[٢٨] ما تقول في هذا الرجل بان

---

(٢٣) أحمد بن محمد بن خلكان (توفي سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٦ ـ ٨) وفيات ج ٢ ص ١٩٤ ترجمة دي سلان.

(٢٤) عن هذا المثل أنظر مثلا: لين Lane ص ١٥٠٩ ب مادة «رد، شجن» أو عماره الحكمي: النكت العصرية ص ٦ طبعة

Derenburg (Paris 1897 Pubb de L'Ecple des Langues or Viv IV e Seria Vol 16

(٢٥) العنوان الكامل «الفرجة بكائنات الكاملية التي ليس فيها للمعارض حجة» (الضوء ج ٨ ص ١٧ سطر ٢٤ فما بعد).

(٢٦) في نص الخطط (الفناء».

(٢٧) احمد بن علي المقريزي ٧٦٦ ـ ٨٤٥ هـ / ١٣٦٤ ـ ١٤٤٢ (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٣٨ ـ ٤١) وهذا المقتطف يتفق الى هذه النقطة ما جاء في الخطط ج ١ ص ٤ (بولاق ١٢٧٠).

(٢٨) عن الملكين منكر ونكير انظر: لسان العرب ج ١٧ ص ١٩٧ (بولاق ١٣٠٠ ـ ٧).

يقول لا أدري سمعت الناس يقولون فقلت[٢٩] أعاذنا الله من ذلك ولذا قال أبو الحسين ابن فارس[٣٠] احد ائمة النحاة واللغويين «ان هذا بخصوصه مما يحق معرفته على المسلمين. افٍ على من يزعم انه عالم، ولا يدري من هم السابقون الاولون من المهاجرين، ولا يفرق بين من انفق من قبل الفتح وقاتل، وبين من انفق من بعد ذلك، ولا يعرف من أهل بدر الذين قيل فيهم (اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)[٣١]، ولا من أهل بيعة الرضوان الذين لا تمسهم النار[٣٢]، ولا من يعرف الأنصار الذين امرنا ان نحسن لمحسنهم ونتجاوز عن مسيئهم وحبهم ايمان[٣٣]. وقال المقريزي فيما نقله النجم بن فَهْد[٣٤] عن خطه «من ارخ فقد حاسب الأيام على عمره، ومن كتب حوادث دهره فقدَ اشهد عصره من لم يكن من اهل عصره! فهو يهدي الى الفضلاء اعماراً ويبوء أسماعهم وأبصارهم دياراً ما كانت ديارا[٣٥].

٢٤٨ غـرني ان أرى الـديـار بعيني ولعلي أرى الـديـار بسمعي[٣٦]

فسبحان من هو كل يوم في شأن. وقال في حطبه كتابه «العقود الفريدة» «ان

---

(٢٩) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ٥٣٧ أ، «الاعلان» ص ٤٧ أدناه ص ٢٦٤.

(٣٠) أحمد بن فارس: توفي بعد سنة ٣٩٠ هـ / ٩٩٩ - ١٠٠٠م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٠) أنظر الاعلان ص ٤٧ أدناه ص ٢٦٣ ولعل هذا النص جاء السخاوي عن طريق المقريزي.

(٣١) ابن هشام: السيرة ض ٨١٠ طبعة وستنفلد.

(٣٢) أنظر عن بيعة الرضوان: ابن هشام: السيرة ص ٧٤٦ طبعة وستنفلد.

(٣٣) انظر: الفهرس المفصل ج ١ ص ٤٠١ أ، صحيح البخاري ج ٣ ص ٩، ٦ طبعة كريهل، «تاريخ بغداد» ج ١ ص ٢٩٥ ابن حزم: جمهرة ص ٣ (القاهرة ١٩٤٨)، ابن خلدون المقدمة ج ١ ص ٣٥٠ طبعة باريس.

(٣٤) عمر بن محمد ٨١٢ - ٨٨٥ هـ / ١٤٠٩ - ١٤٨٠م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٥) الضوء ج ٦ ص ١٢٥ - ٣١.

(٣٥) «لهم» اضافها النهروالي (أنظر الهامش الثاني).

(٣٦) هذا شعر للشريف الرضي محمد بن الحسين (توفي سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م أنظر =

الله أقام الخلائق جيلا بعد جيل، واستعمرهم قبيلا في أثر قبيل، ليبقي الأول للثاني قصصه مواعظ وعبراً، ويحيي الآخر للمتقدم ذكراً وينشر خبراً، كي يرعوي الفطن عن فعل ما يذم، ويستقبح ويقتدي الاديب، بما هو الاحسن من الأخلاق والاصلاح» الى آخر كلامه. وقال التقي بن قاضي شهبة[٣٧] «ان ذكره لمن يكون من المتأخرين ليتشرف بسماع أخبارهم مع عزة وجود تراجمهم، وحينئذ يكون هذا من جملة فوائده». وقال البدر حسين الاهدَلْ[٣٨] في أول «تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن» «انه من العلوم المفيدة، اذ به يحصل للخلف علم احوال السلف، ويتميز به أهل الاستقامة عن أهل الصلف، ويستفيد به الناظر الاعتبار ومعرفة عقول الاوائل، ويتبين به كثيراً من الدلائل. ولولاه لجهلت الأحوال والدول والانساب والاسباب، ولما عرف الفرق بين الجهلة وذوي الألباب وقد قيل ان الله تعالى أنزل سفراً من التوراة مفرداً مضمناً أحوال الأمم السالفة ومدد أعمارها وبيان انسابها»[٣٩] ولقد ارسل الي العالم المحيوي الكافياجي الحنفي[٤٠] المجمل لي بقوله «انت اعلم أهل عصرك بالمعقول والمنقول» (*) بمؤلف له في ذلك

= بروكلمان ج ١ ص ٨٢)، أنظر ديوانه ج ٢ ص ٨٢ (القاهرة ١٣٠٦ = ص ٥٠٠ (بيروت ١٣١٠). الكتبي: فوات ج ٢ ص ١٦١ (بولاق ١٢٩٩) الصدي: الوافي ج ١ ص ١٩٠ طبع ريتر، محمد بن أحمد النهروالي (توفي حوالي سنة ٩٠٩٠ هـ / ١٥٨٢ م تاريخ مكة طبعها

F.Wustenfeld Die Chroniken der Stadt Mekka III, 4 (Leipzig 1306)

ابن بسام: الذخيرة ج ٤ قسم ١ ص ١٩٤ (القاهرة ١٩٤٥) ابن الجوزي: الأذكياء ص ٢ (القاهرة ١٣٠٦).

(٣٧) أبو بكر بن أحمد المتوفي سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٨ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥١) وربما كان هذا المقتطف من كتابه «الاعلام بتاريخ أهل الاسلام».

(٣٨) الحسين بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٤٨ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٨٥).

(٣٩) انظر أيضاً أعلاه ص ٢١٩.

(٤٠) أنظر أعلاه ص ١٧٧ فما بعد.

(*) كذا بياض في الأصل.

انتهى منه في رجب سنة سبع وستين وثمانمائة (مارس ١٤٦٣) افتتحه بأنه «من جملة العلوم النافعة في المبدأ والمعاد. وما بينهما. قال وفوائده وغرائبه لا تعد
٢٤٩ ولا تحصى، وهو بحر الدرر في المرجان لا يحيط بمنافعه نطاق التحديد والبيان. وفيه عجائب الملك والملكوت وايصال الى جناب الحق ذي العظمة والجبروت. ولكن لما كان درراً منثورة في عجاج بحر العمان، غير منتظم في سلك القواعد والبيان، دعاني الحدب على أهل الاب والادب الى جمعه في قوانين الضبط والبيان بقدر الوسع والامكان، وان كنت بمراحل من جانب التصدي لهذا الخطب العظيم الشأن. ولكن دونت هذا المختصر في علم التاريخ تحفة مني الى الاخوان تحفة النملة الى سليمان»[٤١]. ثم بين انه مستحق للتدوين أي استحقاق، يعني لانتشار كتبه في سائر الآفاق، وكذا دونه كما قال تدويناً حسناً مقبولاً قبولاً بيناً، ليكون منقولاً الى الصدور والأقوام، باقياً على ممر الأيام والأعوام، مذكوراً باللسان، محفوظاً بالجنان، وتذكرة وتشويقاً إلى الاتيان بمثله في كل مكان وزمان، واتياناً بموجب القول الذي قد شاع وذاع (كل خط ليس في القرطاس ضاع، كل شيء جاوز الاثنين شاع)[٤٢] فالتاريخ من المهمات العظام، مقبول عند الانام، مشتمل على فكر وعبر، ومنطو على مصالح ومحاسن على وجه معتبر. ولولاه لم يصل الينا لا خبر ولا اثر. وهو غذاء الأرواح والأشباح، خزانة أخبار الناس والرجال، معدن العجائب والغرائب والروايات والامثال، زين الاديب وعمدة اللبيب، عون المحدث وذخر الاديب، يحتاج اليه الملك والوزير والقائد البصير وغيرهم ممن عز امرهم. اما الملك فيعتبر بما مضى من الدول ومن سلف من
٢٥٠ الأمم. واما الوزير فيعتبر بفعال من تقدم ممن حاز فضلي السيف والقلم. واما قائد الجيوش فيطلع به على مكائد الحرب ومواقف الطعن. والضرب. واما غيرهم فيستمعونه على سبيل المسامرة فيحصل لهم بذلك الى انواع الخيرات، والاجتناب عن المنكرات، المبادرة. ولاجل هذا قالوا يجب على الملك ان يسلك طريق

---

(٤١) الكافيجي أدناه ص ٤٦٨ فما بعد. اما امر سليمان والنمل فهو يشير الى سورة النمل آية ١٨.

(٤٢) الكافيجي. أدناه ص ٤٧٧.

الملوك الذين تقدموا، ويعمل عملهم في الخير، لا فيما عليه تندموا. وان يقرأ كتب مواعظهم ووصاياهم، وينظر احكامهم وقضاياهم، لانهم أكثر تجربة واعتباراً، وابصر غالباً ممن بعدهم سراً وجهاراً لأنهم ممن فرق بين الجيد والردي، وعرف الجلي من الخفي، وقد كان انو شروان مع حسن سيرته يقرأ كتب الأولين، ويطلب استماع حكاياتهم، ويمضي على طريقهم. فاذاً لا غناء عن التاريخ، فينبغي ان يعتنى بشأنه، ويكتب وينقل مع الاحتراز عن المجازفة والرجم بالغيب[٤٣]. بل على حسب ما تقدم. وانظر لما نقل عن صحف بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ينبغي للعاقل ان يكون مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، حافظاً للسانه[٤٤]، ولمثل هذا قال النبي ﷺ (كف عليك هذا)[٤٥] والى قوله تعالى ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾، كما قال تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن﴾[٤٦]، وقوله ﴿منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل وما نثبت به فؤادك﴾[٤٧]. انتهى بمدرجات يسيرة. وقال صاحبنا ٢٥١ ومفيدنا الحافظ العمدة النجم عمر بن فَهْد الهاشمي المكي في مقدمة كتابه «الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الامين» الذي ذيل به على كتاب شيخه الحافظ التقي الفاسي[٤٨] رحمهما الله تعالى ما نصه «انه من العلوم الحسنة المفيدة، والتنبيهات المتعينة الأكيدة، اذ به يحصل للمتأخرين علم احوال

---

(٤٣) أنظر سورة الكهف آية ٢٢.

(٤٤) يقول الكافيجي أن هذه المقتطفات مأخوذة من كتب ابراهيم.

(٤٥) الكافيجي أدناه ص ٤٩٩ فما بعد.

(٤٦) سورة يوسف آية ١١١، سورة يوسف آية ٣ من الكافيجي أدناه ص ٤٧٤.

(٤٧) سورة غافر آية ٧٨ سورة هود آية ١٢٠ من الكافيجي. أدناه ص ٤٨٢ فما بعد.

(٤٨) محمد بن أحمد (٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ - ١٤٢٩م) (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٢ فما بعد).

المتقدمين. ولولاه لجهلت الأحوال، ولما عرف الفرق بين العلماء والجهال. وقد اتفق الناس عليه في كل زمان، وصنفوا فيه كل أنواع وافنان. وقيل ان الله تعالى انزل سفراً من التوراة مفرداً مضمناً لأحوال الامم السالفة، ومدد أعمارهم، وبيان انسابها»(٤٩). ثم نقل كلام ابن الاكفاني في «الدر النظيم»(٥٠) وكلام العز الحنبلي في فتواه(٥١)٣. وقال النجم ايضاً في خطبة كتابه حوادث مكة المسمى «اتحاف الورى باخبار أم القرى» انه لا شك في جلالة قدره، وعظم موقعه، ينتفع به للاطلاع على حوادث الزمان، وسير الناس، وما ابقى الدهر من اخبارهم بعد ان ابادهم(٥٢)، مع انه عبرة لمن اعتبر، وتنبيه لمن افتكر، واخبار حال من مضى وغبر، واعلام بأن ساكن الدنيا على سفر. وفي ضبطه بالسنين امور مهمة، وفوائد جمة، لحظها الفاروق والصحابة رضي الله عنهم عند وضع التاريخ» ثم نقل عن شيخه المقريزي الكلام المختصر الذي حكيناه تلو كلامه المبسوط(٥٣) في

٢٥٢ آخرين(٥٤) ممن في غضون ذلك كأبي علي احمد بن محمد بن يعقوب الرازي مِسْكَويه فانه قال «انه لما تصفح أخبار الأمم وسير الملوك، وقرأ أخبار البلدان وكتب التواريخ، وجد منها ما يستفاد تجربة في أمور لا يزال التكرر بمثلها وينتظر حدوث اشباهها وشكلها، بحيث صنف كتابه «تجارب الأمم وعواقب الهمم»(٥٥) في اربع مجلدات وذيل عليه وزير الحضرتين أبو شجاع محمد بن الحسين بن

---

(٤٩) انظر (الاعلان) ص ١٦ ص ٢١٩.

(٥٠) انظر اعلاه ص ٢٣٩.

(٥١) يظهر انه أحمد بن ابراهيم الكناني المتوفى سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م (بروكلمان ج ٢ ص ٥٧).

(٥٢) انظر «الاعلان» ص ٣٠، ٤٤.

(٥٣) انظر أعلاه ص ٢٤٧.

(٥٤) ان هذه المقتطفات الى ص ٢٥٦ قد تكون غير مباشرة.

(٥٥) راجع مقدمة كتاب مسكويه (المتوفى سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٢.

عبد الله البغدادي(٥٦) وكأبي الفتح احمد بن مُطَرف الكِيناني(٥٧) فانه قال «اقتنص من تصانيفه كتاباً مجرداً في التواريخ المعينة على الطرقات المبينة، مما ينبغي لأهل العلم ان يعلموه ويستيقنوه ولا يجهلوه، ومما يحتاج اليه أهل العلم بالادنان والسير وأهل المعرفة بالأيام والغير وكأبي الحسين علي بن احمد السَلامي(٥٨) ٢٥٣

---

(٥٦) توفي سنة ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م (انظر بروكلمان: الملحق ج ١ ص ٥٨٣، ابن الجوزي المنتظم ج ٩ ص ٩٠ - ٤.

(٥٧) ربما كان هذا هو نفس المؤلف الذي توفي سنة ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ - ٣م انظر ياقوت: ارشاد ج ٥ ص ٦٣ فما بعد (القاهرة = ج ٢ ص ١١٥ طبعة مرجليوث).

(٥٨) عاش حوالي سنة ٩٥٠ هـ أنظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٧١ ويكمل هذا W. Barthold. Terkestan Down to the Mongul Invaion 11 and 21 (London). وقد اعتبر بارثولد السلامي مصدراً للاقسام ذات العلاقة من (زين الاخبار) للقرديزي (انظر طبعة م. ناظم للاقسام المتعلقة بالبويهيين والسامانيين والغزنويين. برلين ١٩٢٨ و«الكامل» لابن الاثير.

E. G. Brown Men Series I Berlin 1928

والشكل الصحيح للاسم هو ابو علي الحسين بن احمد السلامي. اما البيهقي في «تاريخ بيهق» ص ١٥٤ (طهران ١٣١٧) فانه ينقل من المؤلف روايته عن نسبته للسلامي، اما الثعالبي فيذكر في ص ٢٩ ج ٤ من «يتيمة الدهر» (دمشق ١٣٠٤) انه ابو علي السلامي، اما الشكل الكامل للاسم فيظهر في ياقوت: ارشاد ج ٣ ص ١٦ (طبعة القاهرة = ج ١ ص ١١٨ طبعة مرجليوث أنظر أيضاً:

W. Barthold in Orientalistiche Studien Th Noeldeko I, 174 f (Glessen 1906)

اما عن كتب السلامي الأخرى فلا نجد مفقتطفات الا من كتابه نتف الطرف (ويدعوه البيهقي النتف والطرف) انظر كتابي الثعالبي: «ثمار القلوب» ص ٤٨٧ (القاهرة ١٣٢٦ / ١٩٠٨)، و«النهاية في التعريض» ص ٤٧ (مكة ١٣٠١) ياقوت ارشاد (انظر

G. Bergsteasser. Die Quellen Von Jaqut's Irshed in Zeitschrift Fur Semitisik II 205 (1924).

وكذلك ياقوت: المعجم ج ٤ ص ٢٠٣ طبعة وستنفلد.

ان النص الاخير المذكور أعلاه أخذه سخاو E. Sacau عند بحثه عن رجل اسمه سلامى نقل عنه البيروني في «الاثار الباقية» ص ٣٣٢ (ليبزج ١٨٧٨ - ١٩٢٣)=

فقرأت بخط الحافظ الجمال ابي المحاسن اليَغْموري[٥٩] فيما لخصه من أخبار ولاة خراسان» له «ان صنوف المعارف كثيرة، وطرقها متشعبة، وانواعها متفننة. ويجب على كل متسم بالادب ومنتسب اليه ان يجتني من أجناسها نصيباً، وان يضرب مع المتنازعين فيها بسهم، ويفوز من زينتها بقسم. وأحد رؤساء المعارف علم التاريخ لأنه باب يدل على اعلام أهل كل زمن، ويبين عما حدث فيه من حدث، وتجدد من خبر، وعرض من سبب، مستفيداً صاحبه المعرفة بأوقات الأكوان، وأحوال أيام الاعيان، في كل حين وزمان، فيأمن عيب الغلط والتغليط فيما يقوله فيهم، ويورده فيما يخبر عنهم. فإنا نرى قوماً يحكون أشياء لا يعرفون عهود حدوثها ووقوعها، فيقدمون ما تأخر ويؤخرون ما تقدم عنه منها، سيما من كان من أرض خراسان. فقد جرى على أيدي أهلها ما لم يجر على ايدي غيرهم من الواجب[٦٠] العظام. والواجب على صاحب المعرفة من اهلها ان يعلم جمل انبائها، ويحفظ ايام امرائها. لا شيء زرى عليه من ان يجهل اخبار ارضه. ولعله

= ويظهر من مخطوطة استانبول: عمومي ٤٦٦٧ ص ٣٧٠، ٣٧٢ ان كتاب السلامي عنوانه «كتاب التاريخ» وانه يبحث في تواريخ الرسول، وميلاد الحسن (الحسين) بن علي. وقد يشتهي المرء ان ينسب هذا الكتاب لمؤلف «تاريخ ولاة، خراسان»، غير ان هذا غير مؤكد لأنه لا يوجد دليل ايجابي يثبت ان كلا الكتابين مؤلفهما نفس الشخص، والا فان تشابه النسبة لا ينهض دليلا قاطعاً. ويذكر «تاريخ بغداد» ج ١٠ ص ١٤٨ فما بعد حديثاً لعالم ومؤرخ وشاعر اسمه السلامي أبو الحسن عبد الله بن موسى (توفي سنة ٣٧٤ هـ / ٩٨٤م)، وقد يكون هذا هو نفس السلامي الذي ذكره البيروني، والذي ربما كان فلكياً ايضاً.

ان المقتطف المحذوف من مخطوطة ليدن ربما وقف عند الشعر الفكه أدناه ص ٢٥٣ غير انه كان بمقدوره أن يضم اشعار الشعراء الثلاثة القدماء.

(٥٩) يوسف بن أحمد المتوفى سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ - ٥م (انظر الذهبي: تاريخ الاسلام مخطوطة البودليان رقم Laud 279 ص ٨٠ أ انظر أيضاً «الاعلان» ص ١٢٦ أدناه ص ٢٩١.

(٦٠) ان كلمة «الواجب» الاولى في النص ينبغي ان يوضع مكانها كلمة تعني «الحوادث».

يتطلب أخبار غيرها، فيكون كمن ترك الواجب، وتبع النوافل، كما قال القائل في رجل كان يتولى عمل البريد، فذهبت جاريته بعلّة الحمام الى خدن لها لم يعلم به فقيل فيه:

دهتك بعلّة الحمّام نعم
ومال بها الطريق الى سعيد[61]
ارى اخبار دارك عنك تخفى
فكيف وليت أخبار البريد

وكمال قال ابن هَرْمَة[62]: ٢٥٤

فإني وتركي نَدَى الاكرمين وقدحي بكفي زنداً شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا

وهذا ما وصفوا به النعامة في شدة حمقها، حتى قالوا انه لأموق من نعامة[63]، لأنها ربما قامت عن بيضها تطلب لنفسها مرعى فتنتهي الى بيض نعامة أخرى فتحتضنها وتهمل بيضها حتى يفسد، واياها عنوا بقولهم بيضة البلد المفازة

---

(٦١) أنظر عن الوضع أيضاً.

F. Rosenthal. Ahmad B. at Tayyib as Sarahsı 96 (New Haven 1943) American Oriental Series 26.

(٦٢) ابراهيم بن هرمه وهو من أهل القرن الثامن انظر

O. Rescher. Abriss der Arabischen Literatur - geschichte I 296 f (Konstantinople - Pera 1925)

وانظر عن الشعر مثلا العسكري: الصناعتين ص ١٠٩ (القاهرة ١٣٢٠) ابن قتيبه: معاني الشعر ج ١ ص ٢١٣ (حيدر اباد ١٣٦٨ / ١٩٤٩) لسان العرب ج ٣ ص ٣٢٧ (بولاق ١٣٠٠ - ٧).

(٦٣) تجد توضيحاً لهذا المثل في

O. Lofgren. Ambrosian Fragments of an illuminated manuscript containing the Zoology of al Jahij PL XVI C Upsala - Leipzig 1946 Upsala Univ Arsskrift 1945. 5

قال الراعي[٦٤]:

تأبى قضاعة ان تعرف لكم نسباً   وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

فقوله فأنتم بيضة البلد أي أنهم لا يعرفون ولا يعرف لهم والد، كما لا يعرف بيض النعامة التي أهملت في المفازة. وهذه البيضة تسمى التريكة والتريكة هي المتروكة وجمعها ترائك، قال الاعشى[٦٥]:

وبهماء قفر تائه العير وسطها   ويلقى بها البيض الحسان ترائكا

وكالمصري صاحب كتاب الدولتين المسمى «زهرة العيون وجلاء القلوب»[٦٦]

٢٥٥ فانه قال فيه «انه وما في معناه دال على معالي الأمور، ومرشد لكرائم الأخلاق والافعال، ، وزاجر عن الدناءة والقبح، وباعث على صواب التدبير وحسن التقدير، ورفق السياسة. يكون للاديب تبصرة، وللعالم الاريب تذكرة، ولسائر الناس مؤدبا، وللملوك استراحة. تعمر به المجالس في الجد والهزل، وتتضح بأمثاله الحجج، وتبلغ به الارادة بأخف مؤنه، ويستولى به على الامور كأنها مشاهدة. وقد قال علي رضي الله عنه «ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان، فابتغوا لها من طرائف الحكمة[٦٧]، وكفى بالكتاب الحسن أنيساً ومحدثاً وجليساً،

---

(٦٤) عبيد (عبيد؟) بن حسين، وهو من شعراء القرن السابع (انظر ريشر D. Rescher المصدر السابق ج ١ ص ١٦٦ فما بعد) وانظر عن هذا الشعر: الثعالبي. ثمار القلوب ص ٣٩٢ (القاهرة ١٣٢٦ / ١٩٠٨) لسان العرب ج ٨ ث ٨٩٤ (بولاق ١٣٠٠ - ٧).

(٦٥) ميمون بن قيس (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٧) الديوان طبعة جاير R. Gaer ص ٦٥ رقم ١١ البيت الخامس (لندن ١٩٢٨ سلسلة جب التذكارية. السلسلة الحديثة ٦) والشعر الوارد في نص «الاعلان» يختلف كثيراً عما ذكر في الديوان أو في: لسان العرب ج ١٢ ص ٢٨٦ (بولاق ١٣٠٠ - ٧).

(٦٦) انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٥٨٧، «الاعلان» ص ١٥٩ أدناه ص ٤٣٣ من المسعودي.

(٦٧) انظر: ابن الجوزي: اخبار الحمقي ص ١٠ فما بعد (القاهرة ١٣٤٧)، احمد بن محمد الاشعري: لب الالباب. أول الكتاب (مخطوطة برنستون رقم 366 = Or 242 b).

وهو عون اللبيب وتذكرة للاديب» ويرى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا افاض من عنده بالحديث بعد القرآن والتفسير «احمضوا، أي خوضوا في الشعر وغيره»[٦٨]. وعن بعضهم «القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، فنقوها بالذكر»[٦٩] وعن أبي الدرداء[٧٠] رضي الله عنه «اني لاستجم قلبي بالشيء من اللهو لأقوى به على الحق» انتهى. فكيف بما ينضم اليه مما حكيناه من فوائده. وكبعض من يثق أبو العباس المَيورُقي بدينه وعلمه انه قال «الاشتغال بنشر أخبار فضلاء شهود الله في ارضه. فان بغضوا فمن بغضه، وحب الله حبهم، وبغض المسيء علامة بغض الله لـه، فـرحمـة الله ورضـوانـه وبـركـاتـه ومغفـرتـه على المستقـدمين منهم ٢٥٦ والمتأخرين»[٧١] وكشيوخنا القاياتي [٧٢] واستاذنا والعَيْني[٧٣] وابن الـدَيْري[٧٤] والعِزّ الحنبلي ممن سأحكي كلامهم فيما سيأتي بعد بترجمة[٧٥] بل كل من صنف

---

(٦٨) انظر لسان العرب ج ٨ ص ٤١٠ (قولاق ١٣٠٠ - ٧).

(٦٩) انظر «تاريخ بغداد» ج ١١ ص ٨٥.

(٧٠) ابو الدرداء (عويمر بن زيد) توفي حوالي سنة ٣٤ هـ / ٥٤ - ٦ م (البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ١ ص ٧٦ فما بعد). انظر الحصري زهر الآداب ج ١ ص ١٥٧ (القاهرة ١٣٠٥ في هامش العقد) ويذكر النص مع اختلاف قليل في اللفظ: الجاحظ: البخلاء ص ١٧٠ (القاهرة ١٩٤٨).

(٧١) ليس من الواضح فيما اذا كانت الفقرة الاخيرة جزءاً من النص المقتطف، أو اضافة من السخاوي.

(٧٢) محمد بن علي (٧٩٥ - ٨٥٠ هـ / ١٣٨٣ - ١٤٤٦م) (أنظر «الضوء اللامع» ج ٨ ص ٢١٢ - ٤).

(٧٣) محمود بن احمد (٧٦٢ - ٨٥٥ هـ / ١٣٦١ - ١٤٥١م) انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥٢ فما بعد.

(٧٤) سعد بن محمد (ولد سنة ٧٦٦ أو ٧٦٧ أو ٧٦٨ هـ وتوفي سنة ٨٦٧ هـ / ١٣٦٧ - ١ يناير ١٤٦٣ (بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ١٤٤، «الضوء اللامع» ج ٣ ص ٢٥٣).

(٧٥) الاعلان ص ٥٤ فما بعد أدناه ص ٣٧٣ - ٧.

فيه، أو تكلم في الجرح والتعديل، ممن سألمّ بجملة من الفريقين، لو لم يعلم ما فيه من الفوائد الدنيوية والاخروية، ما وجه عزمه لذلك. بل قد بان لك انه سبيل الى معرفة أكثر ما يضر وينفع. بل قال الاستاذ أبو القسم الجُنَيد [٧٦] رحمه الله في «الحكايات» انها جند من جنود الله، يثبت الله عز وجل بها قلوب اوليائه. فقيل له من اين لك هذا يا استاذ؟ فقال قال الله تعالى ﴿وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾[٧٧] وايضا فما كان على السنين منه من فوائده، وبيان آجال الحقوق، واختلاف النقود، ووقف الاوقاف المترتب عليها الاستحقاقات[٧٨]، وكذا معرفة القرون الفاضلة المشار اليها بقوله ﷺ (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[٧٩] ليتميز المقتدي به (الرسول) من غيره. وان تخلف العمل بمقتضى ذلك في افراد[٨٠]، بحيث تكون الخيرية بالنظر للمجموع على المجموع، ومعرفة انقضاء الزمن المحدد للخلفاء الراشدين الذين امرنا باقتفاء سنتهم، وبيان الوقت الذي ظهرت فيه البدع والحوادث، وما لا يدخل تحت الحصر بحيث قال العَيْني كما سيأتي «ان فؤاده تحتاج لمجلدات»[٨١]

٢٥٧ وحينئذ فثمرته الترغيب والترهيب، والتنشيط والتغبيط، والانذار والاعتبار، والتسلي والتأسي، والنصح والنجح، والتمريض والتنهيض[٨٢]. ولا يمنع هذه الثمرة قلة المعتبرين، وانشاد بعض المتقدمين:

---

(٧٦) الجنيد بن محمد الصوفي المشهور (توفي ٢٩٨ هـ / ٩١٠ - ١م انظر بروكلمان ج ١ ص ١٩٩.

(٧٧) سورة هود آية ١٢٠.

(٧٨) انظر «الاعلان» ص ٤٤ أدناه ص ٢٦٠.

(٧٩) أنظر «الفهرس» المفصل ج ٢ ص ٩٦ ب. أنظر الخطيب البغدادي: الكفاية ص ٤٧ (حيدر اباد ١٣٥٧) الحميدي: جذوة المقتبس. مخطوطة البودليان Or Hunt 464 ص ٢ ب.

(٨٠) أو «وان كان بعض الافراد تخلفوا بالفعل؟».

(٨١) «الاعلان» ص ٥٥ أدناه ص ٢٧٥.

(٨٢) انظر الكافيجي أعلاه ص ١٨٤.

لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي[٨٣]
ونار لو نفخت بها اضاءت
ولكن انت تنفخ في الرماد

فلا بد من وجود راغب ومعتبر، ومتأمل ومستبصر. فنسأل الله تعالى ان يرزقنا قلباً عقولاً، ولساناً صادقاً، عن المشكلات سؤولا، ويوفقنا للسداد في القول والعمل، ويختم لنا بالمراد عند انتهاء الأجل.

واذا علم هذا فنقول انه لما كانت محاسنه مع كونها ليست منحصرة فيما ذكرناه، غير مختصة بالعلماء ومعادنه، يشترك في استثارة جواهرها من الصيارف العلماء والفهماء، كانت الرغبة فيه منهم، بل ومن غيرهم من الملوك والمباشرين، والصحبة لأهله مقصودة لأهل السلوك والمناظرين. فتوجهوا لمطالعته او المجالسة لأهله ونوهوا بجملته بالمراجعة حتى في جلي الأمر وسهله، بحيث كان العلامة المجتهد التقي بن دقيق العيد[٨٤] يقول لتلميذه الحافظ ابن سيد الناس[٨٥] بعد تعبه من إلقاء الدرس «لذِّنا يا شيخ فَتْح الدين بتراجم هؤلاء السادات. وحكي ما ٢٥٨ الله أعلم بصحته ان القاضي ابا يوسف[٨٦] كان، مع ما اشتمل عليه من العلم،

---

(٨٣) أنظر الطبري. سلسلة ط ص ٩٣٠، ابن بسام: الذخيرة ج ١ قسم ١ ص ١١٥ (القاهرة ١٩٣٩).

(٨٤) محمد بن علي (٦٢٥ - ٧٠٢ هـ / ١٢٢٨ - ١٣٠٢) (انظر بروكلمان ج ٢ ص ص ٦٣.

(٨٥) فتح الدين محمد بن محمد بن محمد (٦٧١ - ٧٣٤ هـ / ١٢٧٣ - ١٣٣٤م) (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧١ فما بعد). ويقول ابن حجر (الدرر ج ٤ ص ٢١٠ ان ابن دقيق العيد كان يعتمد في معرفته بالتراجم على ابن سيد الناس).

(٨٦) يعقوب بن ابراهيم المشهور المتوفى سنة ١٨٢ هـ / ٨٩٨م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٧١) اما عن معرفته بالتاريخ فانظر «تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٤٦ فما بعد. والواقع ان من الغريب ان تروى هذه القصة عن رجل من أهل القرن الثاني / الثامن.

يحفظ المغازي وايام العرب ونحوها من التاريخ، فمضى وقتاً لسماع المغازي او لاسماعها، واخلّ بمجلس أيامه أياماً، ثم جاء فقال له من كان صاحب راية جالوت؟ ففهم ان ذلك على سبيل المداعبة او نحوها، فغضب وقال له «ان لم تمسك عن مثل هذا، والا سألتك عن رؤوس الناس: ايما كان اول وقعة بدر أو أحد، فانك لا تدري ذلك «هي أهون مسائل التاريخ» بل اتفق ان الأمير سَنْجَر الدواداري[٨٧] سأل الحافظ الشرف الدِمْيَاطي[٨٨] وناهيك بجلالته عن سنة وفاة البخاري، فلم يتفق له المبادرة لاستحضارها. ثم دخل عليه ابن سيد الناس فسأله عنها، فبادر لذكرها. فحظي عنده بذلك جداً، وزاد في اكرامه وتقريبه. وطلع القاضي جلال الدين البُلْقِيني يوماً من بيته، فأمر جهاراً بعض خواصه بالتوجه للتقي المقريزي ليسأله عن شيء من تعلقات التاريخ، فكان في هذا الفخر له من مثله، واعظم من هذا في الفخر له كون شيخنا كان يقصده في بيته للمذاكرة[٨٩] معه، مع كثرة تردد التقي له. ولهما في ذلك مقاصد. وحكى لنا شيخنا ان الظاهر طَطَر قال له انه في الليلة التي مات فيها المؤيد ضاقت يده جداً، حتى ان شخصاً قدم له مأكولا فلم يجد في حاصله خمسة دنانير يكافئه بها، ولا من يقرضها له، وانه لم يكن بأسرع من استيلائه على المملكة وذخائرها. ثم امره بكتابتها في تاريخه[٩٠] فانها عجيبة. وكان شيخنا البدر العَيْني يقرأ عن الاشرف ٢٥٩
بَرْسَبَاي وغيره التاريخ ونحوه بحيث يقول الاشرف ما معناه: انه ما عرف الاسلام

---

(٨٧) توفي سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٠م (الذهبي: الدول ج ٢ ص ١٥٦ الطبعة الثانية. حيدر اباد ١٣٦٤. ووظيفة (الدوادار) في العهد المملوكي تشبه وظيفة وزير الداخلية اليوم.

(٨٨) عبد المؤمن بن خلف (٦١٣ - ٧٠٥ هـ / ١٢١٧ - ١٣٠٦م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧٣ فما بعد)، محمد بن اسماعيل البخاري توفي سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٧ فما بعد).

(٨٩) او «مع كثرة تردد التقى لدروسه؟».

(٩٠) توفي المؤيد في أوائل سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م وتوفي ططر في آخرها وقد ذكرت هذه القصة أيضاً في «الضوء اللامع ج ٤ ص ٨».

الا منه[٩١]. وجمع هو وغيره كابن ناهض[٩٢] وغيره للملوك سيراً، لعلمهم برغبتهم في ذلك. ورام منى الدوادار الكبير يَشْبَك المؤيدي[٩٣] الفقيه، وكان من خيار الأمراء واجلائهم، وممن يقرأ علي منهم بقصده الجميل، ان افعل مع الظاهر خُشْقَدَم[٩٤] نظير العيني، فما وافقته. نعم سألني الدوادار بعده يَشْبَك بن مهدي عظيم الدولة[٩٥]، وكان في الذوق سيما لهذا المعنى بمكان، ان اذيل له على تاريخ المقريزي «السلوك» فاجبته بعد الاستخارة والاستشارة، وجمعت «التبر المسبوك»، واغتبط بذلك بحيث كان يستصحب ما حصله منه في اسفاره، ويوقف عليه من يكون بين يديه متبجحاً به. الى غيرهم من المباشرين والرؤساء. واعلى منهم ممن لهم تلفت للثناء والذكر الجميل، وجلب لمن يتوهمون ذكره لهم بالتعليل، ولكن بطل ذلك كله، وما بقي غالباً سوى الجهل وقلة الادب والتلفت للحطام والسلام. وكان مما قلته في «مقدمة التبر» علم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي، وزين تقر به العيون، حيث سلك فيه المنهج القويم المستوي. بل وقعه من الدين عظيم، ونفعه يتعين في الشرع لشهرته غني عن مزيد البيان ٢٦٠ والتفهيم، اذ به يعلم أهل الجلالة والرسوخ ما يفهم به الناسخ من المنسوخ، ويظهر تزييف مدعي اللقاء، ويشهر ما صدر منه من التحريف في الارتقاء. لما تبين ان الشيخ الذي جعل روايته عنه من مقصده كان قد مات قبل مولده او كان

---

(٩١) انظر ابن تغري بردي: النجوم ج ٦ ص ٧٧٣ فما بعد طبعة Popper (Berkeley 1915) «لولا العيني لما كنا مسلمين صالحين ولما عرفنا الدين».

ويظهر هذا ان الضمير في «الاعلان يعود اليه (الى العيني) لا الى التاريخ».

(٩٢) محمد بن ناهض المتوفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ (الضوء ج ١٠ ص ٦٧ كتب ترجمة للمؤيد).

(٩٣) يشبك بن سلمان شاه توفي سنة ٨٧٨ / ١٤٧٣م (الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٠ - ٢).

(٩٤) توفي سنة ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧م (الضوء اللامع ج ٣ ص ١٧٥ فما بعد).

(٩٥) توفي سنة ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠م (الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٢ - ٤) لم تذكر قصة عظيم الدولة في «الضوء اللامع».

اختل عقله او اختلط او لم يجاوز بلدته التي لم يدخلها الطالب قط. وتحفظ به الانساب المترتب عليها صلة الرحم، والمتسبب عنها الميراث والكفاءة، حيث قرر في محله وفهم. وكذا تعلم منه آجال الحقوق، واختلاف النقود، والاوقاف[٩٦] التي ينشأ عنها من الاستحقاق ما هو معهود. وينفع به في الاطلاع على أخبار العلماء والزهاد والفضلاء والخلفاء والملوك والأمراء والنبلاء، وسيرهم ومآثرهم في حربهم وسلمهم، وما ابقى الدهر من فضائلهم أو رذائلهم، بعد ان أبادهم الحدثان وأبلى جديدهم الملوان[٩٧] حيث تتبع الأمور الحسنة من آثارهم، ولا يسمع منهم فيما تنفر عنه العقول المستحسنة من أخبارهم. ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة، واللطائف المفيدة، لترويح النفوس الطامعة، مع ما يلتحق به من المسائل العلمية، والمباحث النظرية والاشعار التي هي جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعاني والعربية. ولهذا صرح غير واحد من علماء المذاهب اولي الامانات، بأنه من فروض الكفايات الراجح ارتقاؤه على فرض العين!، للاندفاع بقيامه به عن غيره التأثيمات. بل ربما انحصر وتعين حسبما يعلمه من استظهر وتبين. هذا مع كونه فرداً من افراد علومه، وعقداً من معلوماته ورسومه[٩٨]، وما احسن ما بلغني من الشعر في مدحه، وابين ما اعجبني مما يرغب في الاعتناء به وعدم طرحه، قول القاضي الأَرّجاني[٩٩] البديع الالفاظ والمعاني:

اذا علم الانسان أخبار من مضى
توهمته قد عاش من اول الدهر

٢٦١

(٩٦) أنظر اعلاه ص ٢٥٦.

(٩٧) انظر اعلاه ص ٢٥١

(٩٨) ان الفقرة المحصورة بين قوسين لا توجد في «التبر»، وهي من الممكن اضافة في «الاعلان» وليست من الأشياء الكثيرة التي حذفت من طبعة «التبر».

(٩٩) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ ـ ٥٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٥٣ فما بعد، وقد رويت هذه الأشعار في «الوافي» للصفدي ج ١ ص ٤ طبع ريتر. ويذكر البيت الأول أيضاً في «بغية المستفيد» لابن الديبع (مخطوطة القاهرة. تاريخ ١١ مجاميع ص ١ أ).

وتحسبه قد عاش آخر عمره
اذا كان قد ابقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً
حليماً كريماً فاغتنم اطول العمر[١]

ولو لم يكن من شرف هذا الفن إلا أن البخاري رحمه الله صنف تاريخه في المدينة النبوية عند قبر النبي عليه السلام، وكان يكتبه في الليالي المقمرة، وسوى بينه وبين صحيحه، حيث حول تراجمه بين القبر النبوي والمنبر الشريف، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين[٢]. قلت واستواؤهما ظاهر، فانه لا يتوصل للحكم على الحديث الا به.

ويستفاد من أنباء هذا الفن ما لعله مندرج في علوم آخر كالسياسة، (وهو) العلم الذي يتعرف منه أنواع الرياسات والسياسات والاجتماعات الفاضلة والمردية وتوابع ذلك، وكعلم الاخلاق الذي يعلم منه انواع الفضائل، وكيفية اكتسابها، وانواع الرذائل، وكيفية اجتنابها، وكعلم تدبير المنزل الذي يعلم منه الأحوال المشتركة بين الانسان وزوجه وولده وخدمه ووجه الصواب فيها ومما بلغنا ان بعض ندماء الاشرف بَرْسَباي مدحه بكونه اغنى الفقهاء بما انفرد به عن كثيرين ممن قبله، يعني بأنه بنى مدرسة بالقاهرة وبالصحراء وبالخانقاه وغير ذلك[٣]. فقال «ان من سبقنا كان فقهاؤهم غير موافقين[٤] لهم، فقصروا في جانبهم لذلك، وفقهاؤنا لا يخالفونا، .فلا أقل من ان نسمح لهم بحطام الدنيا». قلت وهذا قد كان، وأما ٢٦٢

---

(١) السخاوي. «التبر» ص ٢ فما بعد (بولاق ١٣١٥).
(٢) «تاريخ بغداد» ج ٢ ص ٩، ويظهر ان هذه الاشارة في النص المذكور لا يمكن ان ترجع الى تراجم التاريخ، كما قد يتصور المرء، بل الى فصول «الصحيح».
(٣) ان الاشارة الى مدرسة بَرْسَباي في القاهرة، وقبره بالصحراء ومسجده في خانقاه سر ياقوس، وهي اثاره معروفة اليوم في القاهرة انظر «الضوء اللامع ج ٣ ص ٩»، اما النديم المذكور هنا فيقصد به «العيني» على ما يقول «الضوء اللامع».
(٤) ان كلمة «غير» محذوفة سن «الضوء اللامع».

الان فالموافقة حاصلة والانقياد بالحطام دون الحطام[5]، بل هم مزاحمون في أرزاقهم المرصدة لهم ممن قبلهم، غفر الله لنا ولهم.

تتمة فيها فائدتان:

الاولى قال العز بن جماعة[6] «ومما يشكل ويحتاج اليه معرفة التفرقة بين علم التاريخ وعلم الطبقات، ومعرفة الافتراق بين موضوعهما وغايتهما» قال «والحق عندي انهما بحسب الذات يرجعان الى شيء واحد، وبحسب الاعتبار بتحقق ما بينهما من التغاير» قلت بينهما عموم وخصوص وجهي، فيجتمعان في التعريف بالرواة، وينفرد التاريخ بالحوادث والطبقات، بما اذا كان في البدريين مثلا من تأخرت وفاته عمن لم يشهدها لاستلزامه تقديم المتأخر الوفاة، هذا هو الاصل. وان خرج غالب من صنف بعد المتقدمين «طبقات الشافعية» مثلا عنه لمراعاتهم في الطبقة قرب الوفيات، وربما يكون الواحد من طبقة تلي المذكور فيها لقدم موته، وان كان دونهم في الأخذ. وقد فرق بينهما بعض المتأخرين بأن التاريخ ينظر فيه بالذات الى المواليد والوفيات، وبالعرض الى الأحوال. والطبقات ينظر فيها بالذات الى الأحوال، وبالعرض الى المواليد والوفيات، ولكن الاول اشبه.

الثانية يقع في كلامهم فلان المتوفى وأنت في فتح الفاء وكسرها بالخيار، والكسر موجه بالمستوفي لمدة حياته، ويشهد له قوله تعالى ﴿والذين يتوفون منكم﴾[7] على قراءة علي رضي الله عنه في فتح الياء، أي يستوفون آجالهم. وان حكي ان ابا الأسود الدؤلي[8] كان من جنازة فقال له رجل من المتوفي بكسر

---

(٥) يحتوي النصّ العربي هنا على استعارة بيانية.

٦) الاقرب ان يكون هذا عبد العزيز بن محمد (المتوفى سنة ٧٦٧ هـ / ١٣٦٦م انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧٢) من ان يكون محمد بن ابي بكر (المتوفى سنة ٨١٩ هـ / ١٤١٦م أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٩٤).

(٧) سورة البقرة آية ٢٣٤، ٢٤٠.

(٨) ان اسم «الدؤلي» الذي يروى انه توفي سنة ٦٩ هـ / ٦٨٨ - ٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٢) غير مؤكد. ويبدو انه الصفة الشائعة هي «ظالم بن عمرو» انظر: ابن =

الفاء، فقال الله، وانها كانت احد الاسباب الباعثة لأمر علي له بالنحو. فقد قيل يعني على تقدير صحة الحكاية انه اقتصر على ما يحتمله فهمه ويعتقله، خصوصاً وهو القائل «حدثوا الناس بما يعرفون»[٩].

٥ ــ غاية علم التاريخ:

واما غايته فالترجي لرضا الله، فانه لا يضيع اجر من احسن عملا، والأعمال بالنيات[١٠].

٢٦٣

٦ ــ حكم التاريخ:

واما حكمه فليس بمطرد في واحد، بل منه ما هو واجب اذا تعين طريقاً للوقوف على اتصال الخبر[١١] (من سلسلة الرواة) وشبهه، ولمعرفة النسخ، وللانساب التي ينشأ عنها التوارث والكفاءة، ومن ثم صرح بعضهم بأن عليه مدار الأحكام. وغير واحد انه من فروض الكفايات، وبعضهم انه مما ينبغي[١٢]، ولكنها غير متحمضة الوجوب، بل يندرج تحتها المستحب بحسب المقام والسياق، وربما يستعمل في المباح وعقد الخطيب باباً لوجوب بيان احوال الكذابين (من الرواة)، والنكير عليهم، وانهاء امرهم الى السلاطين[١٣]. ووأورد عن الامام أحمد (ابن حنبل) انه لشدة اعتنائه به لما ودَّع أبا علي الحسن بن

= كثير: البداية ج ٨ ص ٣١٢ ويذكر الصفدي في «الوافي» ج ١ ص ٤٤ طبع ريتر، هذه القصة دون الاشارة الى الدؤلي.

(٩) ينسب هذا القول الى محمد في الاعلان ص ٦٤ أدناه ص ٢٨٩ انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ٤٣٤ أ.

(١٠) انظر اعلاه ص ٢٣٦ هامش ٣.

(١١) ان كلمة «شبهه» يصعب ان تكون من الاشتباه أي الشك، والارجح انها من الشبه أو المماثلة.

(١٢) يبدو ان السخاوي يفكر في درجات تصنيف التاريخ

(١٣) ربما كانت هذه الاشارة الى كتاب «الجامع» للخطيب.

الربيع (١٤) قعد معه، واخرج ألواحه، وسأله ان يملي عليه وفاة ابن المبارك(١٥)، ففعل، وانها في سنة احدى وثمانين ومائة(٧٩٧م) وانه سئل عن مقصده به، فقال أريدأنتعرف به الكذابين (من الرواة). أو كما قال وقال أبو الحسين بن فارس كما مضى (ان السيرة النبوية بخصوصها منه مما يحق على المرء المسلم حفظها، ويجب على ذي الدين معرفتها»(١٦) ويتأيد بقول بعضهم «انه يخشى لمن جهلها اذا قيل له ما تقول في هذا الرجل، ان يقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته» اعاذنا الله من ذلك (١٧) ونحوه القول بعدم صحة ايمان المقلد. وقد يتمسك بقول ابي محمد بن حزم في كتابه «مراتب العلوم»(١٨) العلوم القائمة اليوم سبعة اقسام عند كل أمة، وفي كل مكان، وزمان: علم الشريعة، وعلم اخبارها يعني المتضمن لفن التاريخ، وعلم لغاتها» وذكر باقيها للوجوب. وذكر العز بن عبد السلام(١٩) في «قواعده». من امثلة البدع الواجبة الكلام في الجرح والتعديل ليتميز الصحيح من السقيم (في الحديث). وقد دلت قواعد الشريعة على ان حفظ الشريعة فرض كفاية فما زاد على القدر المتعين، ولا يتأتى حفظ الشريعة الا بما ذكرناه» انتهى. وادراكه لذلك في البدع ليس بجيد، فقد قال ﷺ «نعم الرجل عبد

٢٦٤

---

(١٤) توفي حوالي سنة ٢٢٠ هـ / ٨٣٥م (تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٠٧).

(١٥) عبد الله بن المبارك (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ١٥٢ فما بعد. بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٥٥) وتوجد نسخة من كتابه «الرقائق» في الاسكندرية ٧٣١٤ وهي منسوخة في سنة ٤٦٦ هـ، وترد هذه القصة في تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٠٨.

(١٦) انظر «الاعلان» ص ٣٥ اعلاه ص ٢٤٧.

(١٧) انظر الاعلان ص ٣٥ أعلاه ص ٢٤٧.

(١٨) علي بن أحمد المتوفى سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٩٩ فما بعد) انظر

M. Palacios, in AL Andalus II 31 f (1934)

(١٩) عبد العزيز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٣٠ فما بعد)، ولا اعلم هل ان هذا النص مأخوذ من «القواعد» الكبير أم الصغير.

الله[٢٠]، وبئس اخو العشيرة»[٢١] في اشباه لذلك في الطرفين، منها مما اورده الدارقطني[٢٢] في «العلل» من رواية ابن المسيب عن أبي هريرة[٢٣] رفعه (اذا علم احدكم من اخيه خيراً فليخبره به فانه تزداد رغبته في الخير)[٢٤] وقال انه لا يصح عن الزهري [٢٥]. وروي عن ابن المسيب (حديثاً) مرسلاً ومنها ما ٢٦٥ للطبراني[٢٦] بسند ضعيف من حديث اسامة بن زيد رفعه (اذا مدح المؤمن ربا الايمان في قلبه). ومنه ما هو حرام كالمذكور مما وقع لكثير من جهال المؤرخين الذين معولهم غالباً على الناقلين عن كتب الأولين، «كمبتدأ» وهب بن منبه[٢٧] القائل مصنفه «قرأت ثلاثين كتاباً نزلت على ثلاثين نبياً» وان كلاً

(٢٠) انظر النووي ص ٥٦٠ طبعة وستنفلد، ابن كثير: البداية ج ٧ ص ١١٣ حوادث سنة ٢١.

(٢١) انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ١٤١ أ، صحيح البخاري ج ٤ ص ١٢١، ١٢٦، ١٤٢ طبع كريهل؛ الخطيب البغدادي. الكفاية ص ٣٩ فما بعد (حيدر اباد ١٣٢٧)؛ «الاعلان» ص ٥٢ أدناه ص ٢٧١ فما بعد.

(٢٢) علي بن عمر المتوفى سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٥).

(٢٣) توفي سنة ٥٧ أو ٥٨ هـ / ٦٧٦ ـ ٧ م.

(٢٤) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ٩٨ ب وفيه مثل هذا الحديث.

(٢٥) محمد بن مسلم بن شهاب. توفي بين سنة ١٢٣ ـ ٥ هـ / ٧٤٠ ـ ٣ م (البخاري: التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٢٢٠ فما بعد) ابن كثير: البداية ج ٩ ص ٣٤٠ ـ ٨).

(٢٦) سليمان بن أحمد المتوفى سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٧.

(٢٧) يعتقد ان وهب توفي سنة ١١٤ هـ / ٧٣٢ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ١٠١). وقد نقل من كتاب «المبتدأ» المنسوب اليه النويري أيضاً في كتاب «نهاية الارب» مخطوطة باريس رقم ar 1573 ص ٩٦ ب «عبد الله بن المبارك من كتاب المبتدأ عن وهب»، وربما كانت «الاسرائيليات» التي تنسب الى وهب هي «المبتدأ» نفسه (انظر هوروفتز

J. Horovity: Islamic Culture I 4 556

وهي تذكر مباشرة في مخطوطة ترجع الى سنة ٢٢٩ هـ / ٨٤٣ ـ ٤ م انظر

C. H. Becker. Papyri Schott - Reinhardt I, 8 f C Hiedellerg 1908 Vorofpentli - chungen

= aus der Heidellerger Papyrus - Sammlung 3

من عبد الله بن سلام ثم كعب الأحبار[٢٨] أعلم أهل زمانه، وانه جمع علمهما، وكذا غيره من الاخبار التي تجري مجرى الخرافات، حيث اورده بالجزم، من غير بيان لبطلانه، ولا انه مما نقل عن كتب الاوائل، سيما المضاف لسير الأنبياء، والمحكي عما شجر بين الصحابة من الاخباريين، اذ الغالب عليهم الاكثار ٢٦٦ والتخليط[٢٩] وكذا ما يستهجن ذكره اناس من الملوك والاكابر، يضاف اليهم شرب الخمر وفعل الفواحش، مما تصحيحه عنهم عزيز[٣٠]، وهو متردد بين اشاعة الفاحشة ان صح، او القذف ان لم يصح[٣١]، سيما ويتضمن التهوين على أبناء جنسهم فيما هم من الزلل. على ان الأخبار لا تسلم من بعض هذا ومن اعظم خطأ السلاطين والأمراء نظرهم في سياسات متقدميهم، وعملهم بمقتضاها، من غير نظر فيما ورد به الشرع، ثم تسمية افعالهم الخارجة عن الشرع سياسة. فان الشرع هو السياسة، لا عمل السلطان بهواه ورأيه. ووجه خطئهم في هذا ان مضمون قولهم يقتضي ان الشرع لم يرد بما يكفي في السياسة، فاحتجنا الى تتمة فيما رأيناه، فهم يقتلون من لا يجوز قتله، ويفعلون ما لا يحل فعله، ويسمون ذلك سياسة. وهذا تعاط على الشريعة يشبه المراغمة، وهو قريب من (انا وجدنا

= انظر أيضاً

M. Lidzbarki. De Propheticis, quae dicuntur Legendis Arabicis (Leipzig 1893)

يذكر في بداية «كتاب التيجان» (حيدر اباد ١٣٤٧) المنسوب الى ابن هشام، ان وهبا قرأ كثيراً من الكتب المنزلة على الرسل، وعددها ثلاثة وتسعون. والحديث يتكرر ذكره عدة مرات في «تاريخ صفاء» للرازي «مخطوطة البودليان Or 73(ص ١٢٦ ب» وهي مخطوطة كتبت سنة ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م وفيها «اثنان وتسعون» فيما اتذكر.

(٢٨) رواة حديث قدماء يشك في تاريخيتهم، ويقال ان كعب توفي سنة ٣٢ أو ٣٤ هـ / ٦٥٢ - ٣.

(٢٩) أنظر الاعلان ص ٦٤ أدناه ص ٢٨٨.

(٣٠) يقصد «يصعب تصحيح هذه الاخبار».

(٣١) انظر H. Richter. Engl Geschichtschreiber 88 (Berlin 1938) وهو يشير الى كتاب William of Malmesbury, Memorials of St Dunster 252 Stubles.

آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون)[٣٢] ومنه ذكر المساوىء على الوجه المشروح من يخرج مساوىء الكبير وهيأته في هيأة المدح والمكارم والعظمة، غير ملتفت للتحريم، وكذا من أسباب التحريم الزيادة في الجرح على ما يحصل الغرض والنقص من المدح. ومنه ما هو مستحب حيث كان طريقاً للاقتفاء في المحاسن، وترك ما لا يناسب من المشائن، وأعمال الفكر في تدبر العواقب، وعدم الوثوق بدوام قريب او صاحب وغيرها، مما اشرنا اليه في فوائده. ومنه ما هو مكروه لكثيرين من تسويد كثير منهم للاوراق، حسبما ذكره ابن الاثير[٣٢]، بصغائر الأمور التي الاعراض عنها اولى، وترك تسطيرها احرى واعلى، كقولهم خلع على فلان الذمي، وزيد في السعر اليومي، واكرم فلان وهو من المجرمين، واهين[٣٣] فلان وهو من ائمة المسلمين اصحاب الهيئات المعتبرين، لاقتضاء هذا التجري على غيرهم كما سيأتي[٣٤]. ومنه ما هو مباح حيث لا نفع فيه، لا دنيوي ولا اخروي، كما صرح به حجة الاسلام الغزالي في «الإحياء» فانه قال «وما المباح من العلم فالعلم بالاشعار التي لا سخف فيها، وتواريخ الأخبار، وما يجري مجراه» بل قال في موضع اخر، وتبعه النووي في قسم الصدقات من «الروضة»[٣٥] «الكتاب يحتاج اليه لثلاثة أغراض التعليم، والتفرج بالمطالعة، والاستفادة. فالتفرج لا يعد حاجة، كاقتناء كتب الشعر والتواريخ ونحوها، مما لا ينفع في الآخرة ولا في الدنيا، فهذا يباع في الكفارة وزكاة الفطر ويمنع اسم

٢٦٧

---

(٣٢) سورة الزخرف آية ٢٣.

(٣٢) ابن الاثير. الكامل ج ١ ص ٢ فما بعد «القاهرة ١٣٠١» مع بعض الاختلاف في اللفظ.

(٣٣) انظر أدناه ص ٢٩٨.

(٣٤) ج ١ ص ١٥ (القاهرة ١٣٣٤، ١٣٤٧ كتاب العلم، الباب الثاني). ويبدو ان الغزالي كان أساساً لكتاب العلموي «المعيد في أدب المفيد والمستفيد» ص ٢٥ (دمشق ١٣٤٩).

(٣٥) انظر: الاحياء ج ١ ص ١٩٩ (القاهرة ١٣٣٤. كتاب اسرار الزكاة. الفصل الثالث).

المسكنة. ونحوه قوله في الباب الاول من كتابه «فضائح الباطنية»[٣٦] انه طالع الكتب المصنفة في هذا الفن، فصادفها مشحونة بفنين من الكلام، فن في تواريخ اخبارهم وحكاية احوالهم من مبدأ امرهم الى ظهور ضلالتهم، وتسمية كل واحد من دعاتهم في كل قطر من الاقطار، وبيان وقائعهم فيما انقرض من الاعمار. فهذا فن أرى التشاغل به اشتغالاً بالاسمار، وذلك أليق بأصحاب ٢٦٨ التواريخ والاخبار. الى آخر كلامه وذكر الفن الثاني، وصرح بانه لا يرى التشاغل به فاقتضى اباحة الاول مع قبوله للنزاع. واما ما استنبط له من الادلة فيؤخذ مما تقدم في فوائده ومما سيأتي قريباً.

ذم ناقدي التاريخ

واما الذامون له فمنهم من خصص، ومنهم من(١) عمم. فالمخصصون اقتصروا على من ملأ منهم كتبه بما يرغب عن ذكره مما أدرجناه في التحريم. (٢) ومنهم من يدعي المعرفة والرزانة، ويظن بنفسه التبحر في العلم والأمانة، يعمم فيحقر التواريخ ويزدريها، ويعرض عنها ويلغيها لظنه ان غاية قائدتها انما هو القصص والأخبار، ونهاية معرفتها الأحاديث والاسمار. (٣) ومنهم من نسب بعضهم الى القصور، حيث لم يتعرض للجرح وضده، مع كونه اعظم فوائده، ولا على أخبار الائمة والزهاد والعلماء الذين بذكرهم تنزل الرحمة[٣٧]، ولا على شرح مذاهب الناس مع عموم الحاجة اليه. بل اقتصر على الحروب والفتوحات ونحوها، مع ان من انصف يعلم انه ليس من العلم فتح البلد الفلاني في سنة كذا، ولا ان عدد الجيش كان كذا. (٤) ومنهم من نسب المتعرض منهم

---

(٣٦) انظر كتاب فضائح المعتزلة ص ٣ من النص العربي الذي نشره
I. Gioldziher. Die Steitschrift des Gazali gegen die Batinijja - Sekte (Leiden 1916).

(٣٧) انظر اعلاه ص ٢٢٥ هامش ٢.

٢٦٩ للتجريح في الأزمان المتأخرة الى ارتكاب المحرم لكونه غيبة، وان الاخبار المرخص له من اجلها قد دونت وما بقي له فائدة وممن صرح بهذا ابو عمرو بن المرابط[٣٨] وقال ان فائدته انقطعت من رأس الاربعمائة، ودندن هو وغيره ممن لم يتدبر مقاله بعيب المحدثين بذلك، وصرح بعضهم بأن ما يقع في كلام جماعة من المتأخرين القائمين بالتاريخ وما اشبهه، كالذهبي ثم شيخنا، من ذكر المعائب، ولو كان المعاب من أهل الرواية، غيبة محضة. ونحوه تعقب التقي ابن دقيق العيد بن السمعاني في ذكره بعض الشعراء وقدح فيه بقوله اذا لم يضطر الى القدح فيه للرواية لم يجز. (٥) ومنهم من نسب بعضهم الى التقصير والتعصب، حيث لم يستوعب القول فيمن هو منحرف عنهم، بل يحذف كثيراً مما يراه من ثناء الناس عليهم، ويستوفي الكلام فيمن عداهم غير مقتصر عليهم. (٦) ومنهم من الحامل له على الذم مجرد الجهل فأما الاول فلا شك في تحريم الاقتصار عليه حسبما قررناه[٣٩] وأما الثاني[٤٠] فقد رواه ابن الاثير بما حاصله انه ظن من اقتصر على القشر دون اللب، واختصر فلم ينظر ما فيها من الجواهر لما عنده من التعصب. ومن رزقه الله تعالى طبعاً سليماً، وهداه صراطاً مستقيماً، علم ان فوائده كثيرة، ومنافعه الدنيوية والاخروية، يعني كما قدمنا، جمة[٤١] غزيرة وأما الثالث فليس بمجرد الاقتصار على ما ذكر نقص. فالمؤرخون مقاصدهم مختلفة،
٢٧٠ فمنهم من اقتصر على ذكر الابتداء، او على الملوك والخلفاء. وأهل الاثر يؤثرون ذكر العلماء والزهاد، يحبون احاديث الصلحاء. وارباب الادب يميلون الى اهل العربية والشعراء[٤٢]. ومعلوم ان الكل مطلوب، والجميع محبوب، وفيه مرغوب وكل من التزم شيئاً، فالغالب عدم خروجه عن موضوعه، وان لم يمكنه الاستيفاء

---

(٣٨) محمد بن عثمان (٦٨٠ - ٧٥٢ هـ / ١٢٨١ - ٥١ حجر: الدرر ج ٤ ص ٤٥).
(٣٩) انظر أعلاه ص ٢٦٥ فما بعد.
(٤٠) في مخطوطة ليدن «ردّه».
(٤١) «الاعلان» ص ٢٣ ص ٢٢٩ أما الجمل الاضافية فقد أخذت من الد
(٤٢) انظر أعلاه ص ٢٣٣

لمجموعه، والسعيد من جمعه في ديوان، واودعه من غير كبير خلل ولا نقصان. والكمال لله واما الرابع فقد اجبناهم بأن الملحوظ في تسويغ ذلك كونه نصيحة، ولا انحصار لها في الرواية، فقد ذكروا من الاماكن التي يجوز فيها ذكر المرء بما يكره، ولا يعد ذلك غيبة، بل هو نصيحة واجبة، ان تكون للمذكور ولاية لا يقوم بها على وجهها، إما بأن لا يكون صالحاً لها، وأما بأن يكون فاسقاً او مغفلا، او نحو ذلك، فيذكر ليزال بغيره ممن يصلح، او يكون مبتدعاً من المتصوفة وغيرهم، او فاسقاً ويرى من يتردد اليه للعلم او للارشاد، ويخاف عليه عود الضرر من قبله، فيعلمه ببيان حاله، ويلتحق بذلك المتساهل في الفتوى او التصنيف أو الاحكام او الشهادات او النقل أو الوعظ، حيث يذكر الاكاذيب، وما اصل له على رؤوس العوام، او المتساهل في ذكر العلماء، او في الرشى او الارتشاء، إما بتعاطيه له، او باقراره عليه مع قدرته على منعه، واكل أموال الناس بالحيل والافتراء، او الغاصب لكتب العلم من أربابها أو المساجد بحيث تصير ملكاً، فضلا عن الأوقاف التي لا حقيقة للمسوغ فيها، او غير ذلك من المحرمات فكل ذلك جائز او واجب ذكره ليحذر ضرره. وبهذا ظهر أن الجرح لم ينقطع وانه والحالة هذه

٢٧١ من النصيحة الواجبة المثاب فاعلها وقد قال من لم يشك في ورعه، الامام احمد رضي الله عنه، لابي تراب النخشي[٤٣] حين عذله عن الجرح بقوله «لا تعتب الناس ويحك، هذه نصيحة وليست غيبة» بل قال انه افضل من الصوم والصلاة. وقال الله تعالى ﴿وقل الحق من ربكم﴾[٤٤] واوجب الله الكشف والتبيين عند خبر الفاسق بقوله ﴿ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾[٤٥]، وقال النبي ﷺ في الجرح

---

(٤٣) توفي سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ - ٦٠ م، اما أسماؤها فمشكوك فيها، ولعل الاسم الصحيح هو عسكر (بن محمد) بن الحسين انظر «تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤١٥ - ٧» السمعاني: انساب ص ٥٥٦ ب، وقد ذكر هذه القصة الخطيب البغدادي: الكفاية ص ٤٥ (حيدر اباد ١٣٥٧) و«تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣١٦» انظر ايضا
I. Goldgiher. Mun Studien II 354 f (Halle 1899 — 90)

(٤٤) سورة الكهف آية ٢٩.

(٤٥) سورة الحجرات آية ٦.

(بئس اخو العشيرة)، وفي التعديل (ان عبد الله رجل صالح)[٤٦] الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة في الطرفين. ولهذا كان مستثنى من الغيبة المحرمة. بل اجمع المسلمون على جوازه، بل عد من الواجبات للحاجة اليه وممن صرح بذلك النووي والعز بن عبد السلام كما سيأتي كلامه[٤٧]، بل وسبق أيضاً وتكلم فيه من المتأخرين من كان في الورع بمكان، كالحافظ عبد الغني المقدْسي، ومن المتقدمين احمد (ابن حنبل) كما سلف قريباً، وابن المبارك، فانه قال «لو خيرت بين ان ادخل الجنة وبين ان القى عبد الله بن المحرر[٤٨]، لاخترت ان القاه ثم ادخل الجنة، فلما رأيته كانت بعرة احب الي منه» وابن معين[٤٩] مع تصريحه بقوله «إنّا لنتكلم في اناس قد حطوا رحالهم في الجنة» والبخاري القائل «ما اغتبت احداً منذ سمعت ان الغيبة حرام» وروى الخطيب في تاريخه من جهة بكر بن منير[٥٠] «سمعت البخاري يقول إني لارجو ان القى الله ولا يحاسبني ان اغتبت احداً» ولما قال له محمد بن ابي حاتم وَرّاقه، حين سمعه يقول «لا يكون لي خصم في الآخرة» ما نصه «ان بعض الناس ينقمون عليك التاريخ، يقولون فيه اغتياب الناس» فقال «انما روينا ذلك، ولم نقله من عند انفسنا وقد قال النبي ﷺ «بئس اخو العشيرة»[٥١] انتهى وسيأتي[٥٢] انه رضي الله عنه زائد التوقي، بليغ ٢٧٢

---

(٤٦) انظر اعلاه ص ٢٦٤ هامش ٥، ٤.

(٤٧) «الاعلان» ص ٤٧ أعلاه ص ٢٦٤، الاعلان ص ٥٥ أدناه ص ٢٧٦.

(٤٨) توفي بين سنة ١٥٠ - ١٦٠ هـ / ٧٦٧ - ٧٧٦ - ٧ م أنظر ابن حجر: التهذيب ج ٥ ص ٧٨٩ حيث وردت هذه القصة.

(٤٩) يحيى بن معين: توفي سنة ٢٣٣ هـ / ٨٤٨ م (أنظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٥٩، «تاريخ بغداد» ج ١٤ ص ١٧٧ فما بعد، وقد ذكر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٩٣٤ كتاباً عن الرجال اسمه معين ابن محرز راوية ابن معين، ولكن يوسف العش اعتبره كتاباً لابن معين كما ذكر ذلك في «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية» ص ٢٣١ (دمشق ١٣٦٦ / ١٩٤٧).

(٥٠) انظر: «تاريخ بغداد» ج ٢ ص ١٣ ويذكر هذا الكتاب اسم «منير» عدة مرات عند الكلام عن ترجمة البخاري، بدلا من «منبه» الذي يذكره «الاعلان».

(٥١) انظر اعلاه ص ٢٦٤.

(٥٢) «اعلان» ص ٦٩ أدناه ص ٢٩٦

التحري في ذلك، أكثر ما يقول «سكتوا عنه، فيه نظر، وتركوه» ونحو هذا[٥٣].
وقل ان يقول «كذاب او وضاع» وانما يقول «كذبه فلان، رماه فلان» يعني بالكذب
قلت ولذا قال «انما روينا ذلك، ولم نقله من عند أنفسنا». وحجتهم التوصل
بذلك لصون الشريعة، وان حقّ الله ورسوله هو المقدم. وممن صرح بذلك يحيى
بن سعيد القطّان[٥٤]، حيث قال لمن قال له «اما تخشى ان يكون هؤلاء
خصماءك عند الله يوم القيامة» «لان يكونوا خصماء لي، احب الي من ان يكون
خصمي النبي ﷺ، حيث لم أذب عن حديثه». ورأى رجل عند موت ابن معين
النبي ﷺ واصحابه مجتمعين، فسألهم عن سبب اجتماعهم، فقال النبي ﷺ
(جئت لاصلي على هذا الرجل فانه كان يذب الكذب عن حديثي). ونودي بين
يدي نعشه «هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ﷺ» ثم رؤي في النوم، ٢٧٣
فقيل له «ما فعل الله بك» فقال «غفر لي، واعطاني، وحباني، وزوجني ثلثماية
حورا، وادخلني عليه مرتين»[٥٥] وقيل له:

ذهب العليم بعيب كل محدث
وبكل مختلف من الاسناد
وبكل وهم في الحديث ومشكل
يعني به علماء كل بلاد[٥٦]

وكذا يجب ذكر المتجاهر بشيء مما ذكرناه ونحوه من باب اولى لما يروى

---

(٥٣) أنظر مثلا: البخاري: التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٦٤، ٢٣٢ الخ - ج ١ قسم ١ ص ٨٦، ١٦٢ الخ - ج ١قسم٢ص١٩١، ٣٤٣ الخ - «كذاب» ج ١ قسم ٢ ص ٢٩٧ - «يتهم بالكذب» ج ٢ قسم ١ ص ١٥٨.

(٥٤) توفي سنة ١٩٨ هـ / ٨١٣ - ٤ م (تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٣٥ فما بعد) وتذكر هذه القصة أيضاً في «الكفاية» للخطيب البغدادي ص ٤٤ (حيدر اباد ١٣٥٧).

(٥٥) انظر: «تاريخ بغداد» ج ١٤ ص ١٨٧.

(٥٦) انظر «تاريخ بغداد» ج ١٤ ص ١٨٦. ابن خلكان ج ٤ ص ٢٧ ترجمة دي سلان.

حسبما بيناه في غير موضع «أترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يحذره الناس»(٥٧) «ولا غيبة لفاسق»(٥٨) مع شواهدهما. ولكن محله ما اذا ظن انكفافه، او انكفاف من هو نظيره او نحوه وقد استفتى بعض الائمة من اصحابنا، غير واحد من شيوخنا رحمهم الله، فيمن عاب المحدث بذلك. فقال شيخنا ومرشدنا «المحدث أصل وضع فنه الجرح والتعديل، فمن عابه بذكره لعيب المجاهر بالفسق، او لمتصف بشيء مما ذكر، فهو جاهل، او ملبس، او مشارك للمجاهر في صفته، فيخشى ان يسري اليه الوصف». قلت وهذا مشاهد، فغالب من ينكر هذا وشبهه يكون متلوثاً بالقاذورات، أو مشتملا على الضغينة والحسد وشبههما من البليات، وربما يكون غافلاً عما للعلماء من المقالات، أو عن ادراجه في النصائح العامات وقد رد شيخنا رحمه الله على من نسبه الى الغيبة، حيث قال في ٢٧٤ الصدر بن الأدَمي(٥٩)، احد خواصه وأصحابه ما نصه «وكان مسرفاً على نفسه، متجاهراً بما لا يليق بالفقهاء، وقد اصيب مراراً وامتحن. ولما مد الله تعالى له العطاء، وأسبغ عليه النعماء، لم يقابلها بالشكر، بقوله ليس ذكر الجرح والتعديل من الغيبة. بل قال مرة ان هذا الزاعم انه غيبة، ان كان جاهلاً فليعلم، فان اصر فليؤدب بما يليق به من الزجر، حتى يرجع عن الطعن في البري، والذب عن المجتري، ويناب ولي الأمر ايده الله تعالى على ذلك» انتهى وهو كلام معتمد.

---

(٥٧) هذا القول ينسب الى الحسن البصري (توفي سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م) كما يذكر «الاعلان» ص ٥٦ أدناه ص ٢٧٦. وقد ذكر كحديث نبوي عند الخطيب البغدادي: الكفاية ص ٤٢ (حيدر اباد ١٣٥٧) «تاريخ بغداد» ج ٢ ص ٣٨٢ ج ٣ ص ١٨٨ ج ٧ ص ٢٦٢ فما بعد ص ٢٦٨ أنظر أيضاً الغزالي: احياء ج ٣ ص ١٣٢ (القاهرة ١٣٣٤)، البيهقي: تاريخ بيهق ص ١٤٩ (طهران ١٣١٧).

(٥٨) انظر البخاري: التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٣٠٤؛ الخطيب البغدادي: الكفاية ص ٤٢ فما بعد (حيدر اباد ١٣٥٧).

(٥٩) علي بن محمد المتوفى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م (الضوء اللامع ج ٦ ص ٨ فما بعد) ويذكر هذا الكتاب ان ابن حجر يذكر هذا الكلام في معجمه. اما النسبة الى «الادمي» فهي تقال لمن يعد ويبيع الادم اي الجلود.

وتبعه في فتواه القاياتي، وانه من النصيحة التي يثاب مرتكبها، ويكون آتياً بفرض كفاية، وقد قام بواجب أسقط به الحرج عن غيره. قال «ومن هنا قيل ان القيام بفرض الكفاية يفضل القيام بفرض العين». وقال ابن الدَيْري الحنفي «ومنهم لا ينكر على من سلك في ذلك مسلك اهل الضبط والاتقان، وتجنب المجازفة، واحتاط لنفسه في ذلك، فان أصل ذلك من الواجبات التي لا يسع الاخلال بها، والقواعد التي يتعين حفظها ورعايتها، فان خطر الدين اعظم من خطر الدنيا، وقد شرط في الحقوق المالية رعاية العدالة وثبوت الاهلية، واحرى ان يتعين ذلك في الأحكام الشرعية، صوناً لها عن التغيير والتحريف، خصوصاً ممن غلب عليه هواه فأضله عن هداه، كالمبتدعة والدعاة الى الضلال. فيجب الاحتياط بكشف أحوال نقلة الأخبار، والتفرقة بين من يوثق بقوله ويركن الى روايته، وبين من يجب الاعلام بحاله، فلا ينكر على من اعتمد في قوله على أقوال المعروفين بذلك المجانبين للاهواء، بل يكون فاعل ذلك محموداً مثاباً، اذا صدقت نيته واستقامت طريقته. ٢٧٥

وقال العَيْني احد الرؤس من المؤرخين، بوجوب التعذير[٦٠] على المنكر. قال «واما الكلام في المؤرخين المتأخرين الذين كتبوا التاريخ، مثل الخطيب وابن الجوزي وسبطه وابن عساكر[٦١] وامثالهم، فانهم لم يريدوا بهذا الا وقوف الناس من أهل العلم على ذلك، ليميزوا المعدل من المجروح. واما الذي يكتب التاريخ في زماننا هذا، فان كان نقله عن مشاهدة وعيان أو باخبار ثقات فلا بأس بذلك، لان فيه فوائد كثيرة لا تخفى على المتأمل وتحتاج الى مجلدات».

وقال العِزَ الكِنَاني الحنبلي الفريد في زمانه «لا شك في جلالة علم التاريخ، وعظم موقعه من الدين، وشدة الحاجة الشرعية اليه. لان الأحكام الاعتقادية والمسائل الفقهية مأخوذة من كلام الهادي من الضلالة والمبصر من العمى

---

(٦٠) «التعزيز» أو «التقرير»؟

(٦١) علي بن الحسن مؤرخ دمشق (٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ / ١١٠٦ ـ ١١٧٦ م) (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣١).

والجهالة، والنقلة لذلك هم الواسطة بيننا وبينه. فوجب البحث عنهم، والفحص عن أحوالهم. وهذا أمر مجمع عليه. والعلم المتكفل بذلك هو علم التاريخ، ولهذا قيل انه من فروض الكفاية. وقد اختلف في فرض الكفاية، هل هو أفضل من فرض العين لسقوط التكليف بفعله عن الفاعل وغيره بخلاف العين».

ثم ذكر جملة من فوائده ومن صنف فيه من نجوم الهدى ومصابيح الظلم ممن لا مطعن فيهم ولا قدح. وسرد جماعة ختمهم بالذهبي وشيخنا ابن حجر والعَيْني. ثم رد على القائل بأنه غيبة، وقال «وعلى تقدير تسليمه، فما كل غيبة حرام» ثم سرد الاماكن التي جوزت فيه من كلام النووي في «رياضه»[٦٢] وابن مُفْلِح[٦٣] وغيرهما مما اصله لحجة الاسلام الغزالي. وقول العز بن عبد السلام في «القواعد» القدح في الرواة واجب، لما فيه من اثبات الشرع، ولما على الناس في ترك ذلك من الضرر في التحريم والتحليل وغيرهما من الأحكام. وكذلك كل خبر يجوز الشرع والاعتماد عليه والرجوع اليه، وجرح الشهود واجب عند الحكام وعند المصلحة ولحفظ الحقوق من الدماء والأموال والاعراض والابضاع والانساب. وسائر الحقوق أعم واعظم والدلالة على النصيحة قوله تعالى ﴿وقل الحق من ربكم﴾[٦٤]. وعن فاطمة ابنة قيس[٦٥] رضي الله عنهما قالت: «اتيت النبي ﷺ فقلت إن ابا جهم[٦٦] ومعاوية خطباني، فقال (اما معاوية فصعلوك لا مال له، واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه)» متفق عليه. وفي

٢٧٦

---

(٦٢) أعلاه ص ٢٦٧.

(٦٣) محمد بن مفلح المتوفى سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢ (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٠٧).

(٦٤) سورة الكهف آية ٢٩.

(٦٥) لقد تزوجت عمرو بن حفص ثم اسامة بن زيد. انظر عن القصة مثلا المعجم المفهرس ج ٢ ص ٤٥ ب الخطيب البغدادي: الكفاية ص ٣٩ فما بعد (حيدر اباد ١٣٥٧)، ابن حجر: إصابه ج ٤ ص ٦٢ فما بعد (كلكتا ١٨٥٦ ـ ٧٣) ان النص للتعلق بابي الجهم، يثير معناه النقاش.

(٦٦) ان اسم أبو جهم بن حذيفة غير معروف بصورة أكيدة: انظر ابن حجر المصدر أعلاه.

رواية لمسلم «فضراب للنساء». قال بعض العلماء فهذا حجة لقول الحسن البصري[٦٧] «أترعون عن ذكر الفاجر؟ اذكروه بما فيه ليحذره الناس، فان النصح في الدين اعظم من النصح في الدنيا». فاذا كان النبي ﷺ نصح المرأة في دنياها، فالنصيحة في الدين اعظم.

٢٧٧ ثم ذكر اماكن كثيرة تجوز الغيبة عندها، وختم ما نقله عن النووي بقوله «فيحمل حال هذا المؤرخ على محمل من المحامل الحسنة، لأنه لم يتعين[٦٨] غيره فيجب؟ وحسن الظن[٦٩] به متعين، وهو اخير بينه. اذ لا سبيل لنا الى الاطلاع عليها الا من قبله، وحينئذ فلا اعتراض عليه اذ ادنى حالاته ان يكون مباحاً، ان لم يكن مستحباً ولا واجباً، وهو مثاب مأجور اذا كان قصده النصيحة وانما الاعمال بالنيات[٧٠]. بل يلائم المنفر عن هذا العلم والعائب له، وكيف يليق عيب علم شرعي اتفق الناس عليه في كل زمان ومكان، كما نقله ابن حزم[٧١]، ام كيف تعاب أئمة الهدى المتفق على عدالتهم والاقتداء بهم انتهى.

واما الخامس فالذي نسب الذهبي لذلك هو تلميذه التاج السبكي[٧٢] وهو على تقدير تسليمه انما هو في افراد مما وقع التاج في اقبح منه، حيث قال فيما

---

(٦٧) انظر اعلاه ص ٢٧٣ هامش ٣.

(٦٨) «يغتب»؟

(٦٩) تذكر مخطوطة ليدن «عحبر بنيث»؛ ولعل هذا هو الاصح، غير ان النص بأجمعه يثير الشك.

(٧٠) انظر اعلاه ص ٢٣٦ هامش ٣.

(٧١) انظر: «الاعلان» ص ٤٧ أعلاه ٣٦٤ وفي القرن الثامن الهجري أي الرابع عشر الميلادي، كانت العلاقات بين النووي وابن حزم مهمة للعلماء حتى ان أي مؤلف كان يتمنّاها. انظر ابن كثير: البداية ج ١٤ ص ٢٩١.

(٧٢) عبد الوهاب بن علي (٧٢٧ أو ٧٢٨ هـ - ٧٧١ / ١٣٢٧ - ١٣٧٠ م انظر بروكلمان ج ٢ ص ٨٩ فما بعد.

اما قصة تحيز السبكي والذهبي فقد بحثت بتفصيل فيما بعد انظر «الاعلان» ص ٧٦ أدناه ص ٣٠٤ فما بعد.

قرأته بخطه تجاه ترجمة سَلامه الصياد المنبِجْي الزائد ما نصه «يا مسلم استحي من الله. كم تجازف، وكم تضع من أهل السنّة الذين هم الاشعرية، ومتى كانت الحنابلة، وهل ارتفع للحنابلة قط رأس» وهذا من اعجب العجاب، واصحب للتعصب، بل ابلغ في خطأ الخطاب، ولذا كتب تحت خطه بعد مدة قاضي عصرنا وشيخ المذهب العز الكناني ما نصه «وكذا والله ما ارتفع للمعطلة رأس» ٢٧٨ ثم وصف التاج بقوله «هو رجل قليل الادب، عديم الانصاف، جاهل بأهل السنّة ورتبهم، يدلك على ذلك كلامه» انتهى.

واما السادس فمن جهل شيئاً عاداه [٧٣]، والجاهلون لاهل العلم اعداء، على انا رأينا كثيراً ممن عاب ذلك لم يرفع الله له رأساً.

انتقد بعض المعاصرين لشيخنا كثيراً من تراجم معجمه بانتقادات ساقطة، فلم يكن ذلك بمانع من التنافس في تحصيل المعجم والتناقل عنه الى وقتنا بين العرب والعجم، بل كان، ولله الحمد، سبباً لاخماد القائم باظهاره ونشره وعدم استتاره، مع اطفاء ذكره واخفاء فخره، بحيث انه ما مات حتى صار عبرة، وصار محفوفاً بالندامة والحسرة.

وافحش أبو عمرو بن المُرَابط في حق الذهبي بسبب التاريخ ونحوه، حيث رد عليه اجمالا، ولم يترك في القبح مقالا، فلم يلتفت اليه، بل كان سبباً لتكذيبه، والطعن عليه ونسبته الى التحامل المفرط الذي هو به للرب مسخط. وكيف لا ويقال ان الحامل له على هذا كونه انكر عليه الدعوى لأمر نسبه الى انه فيه هذي [٧٤].

ونحوه غضب الشمس محمد بن أحمد بن بُصْخَان الدمشقي المقرىء من الذهبي لكونه ترجمه ببعض ما فيه، وكتب بخط غليظ على الصفحة التي بخط الذهبي كلاماً اقذع فيه في حق الذهبي، بحيث صار خط الذهبي لا يقرأ غالبه.

---

(٧٣) انظر مثلا: ابن عبد البر. جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٦٠ (القاهرة. بلا تاريخ).
(٧٤) انظر «الاعلان» ص ٥٨ أدناه ص ٢٨٠.

فلما رأى الذهبي ذلك انتقم منه بأن ترجمه في معجم شيوخه ووصف ما وقع، الى ان قال فمحى اسمه من ديوان القراء[٧٥].

---

(٧٥) ابن بُصْخان (٦٦٨ ـ ٧٤٣ هـ / ١٢٦٩ ـ ١٣٤٣ م) وتؤكد شكل هذا الاسم مخطوطات الذهبي رغم ان المعجم يذكره بالحاء المهملة بدل الخاء المعجمة، وكذلك ابن حجر: (الدرر ج ٣ ص ٣٠٩)؛ وله ترجمة في «طبقات= لقراء» مصور. القاهرة. تاريخ ١٥٣٧ ص ٢٣٣، وفي المعجم. مخطوطة القاهرة. مصطلح الحديث ٦٥ ص ١٢١ أ ـ ب.

يقول الذهبي في المعجم «محمد بن احمد بن بعخان بن عين الدولة، الامام المقرىء المجود البارع بدر الدين ابو عبد الله بن السراج الدمشقي.

ولد سنة ثمان وستمائة. وقرأ لثلاث وثمانين وبعدها من العز بن العزاء، وجماعة.

وكان مليح التلاوة، خبيراً بحل الشاطبية، مشاركاً في العربية، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين (وثمانمائة).

انشدنا ابن بعخان سنة ثلاث وتسعين، انشدنا ابن دبوقا، انشدنا رشيد الدين الاديب لنفسه.

مر النسيم على روض البسيم فما	شككت (من) ان سلمى حلت السلما
ولاح برق على اعلى الثنية لي	فخلت برق الثنايا لاح وابتسما
مغنى الحبيبة رواك السحاب فكم	ظمئت قبل وكم رويت قبل ظما

وذكر القصيدة بطولها».

وروى ابن الذهبي أيضاً في طبقات القراء

«محمد بن أحمد بن بعخان بن عز(!) الدولة، الامام البارع المقرىء المجود النحوي بدر الدين بن السراج الدمشقي.

ولد سنة ثمان وستين وستمائة، وسمع الكثير بعد الثمانين من العز بن الفراء وجماعة. وعنى بالقراءات سنة تسعين وبعدها، فقرأ لابي عمرو، وابن كثير، ونافع، على رضي الدين بن دبوقا، ولابن عامر على الفاضلي، ثم جمع عليه السبعة، فمات الفاضلي وانا وهو وابن غدير(؟) وشمس الدين الحنفي في اثناء الختمة لم يكمل احد منا، ثم عرض ختمة بالسبع على الدمياطي؛ واخرى (على) برهان الدين =

وقد قال شيخنا في ترجمة ابن المُرَابِط من «الدرر» انه وقف له على تخريج ٢٧٩ غير معتبر، لكثرة ما فيه من الخبط الناشىء عن عدم الفهم والضبط[٧٦]. ومن

= الاسكندري، وقرأ ختمة لعاصم على شرف الدين الغزاري، ولازمه مدة، وقرأ عليه شرح ابي شامه، وترددنا الى شيخنا مجد الدين نبحث عليه القصد. ثم حج غير مرة. وانجفل الى مصر سنة سبع مائة وجلس في حانوت تاجراً.

ثم اقبل على العربية فاحكمها، وقدم دمشق بعد ستة أعوام، وتصدى لاقراء القراءات والنحو، وقصده القراء والمشتغلون، وظهرت فضائله، وبهرت معارفه، وبعد صيته.

ثم انه أقرأ لابي عمرو بادغام «والحمير لتركبوها» وابانه(؟) في المخطوط (وبابـه) ورآه سائغاً في العربية، والتزم اخراجه من القصيد، وصمم على ذلك مع اعترافه بأنه لم يقرأ به، وقال: انا قد(   ) ان اقرأ بما في القصيد، وهذا يخرج منها. فقام عليه شيخنا مجد الدين، والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وغيرهما، فطلبه قاضي القضاة بحضورهم، وراجعوه وباحثوه، فلم ينته، فمنعه الحاكم من الاقراء به، وامره بموافقة الجمهور، فتألم وامتنع من الاقراء جملة. ثم انه استخار الله تعالى واستأذن الحاكم في القراء بالجامع، وجلس للافادة، وازدحم عليه المقرئون، وأخذوا عنه القراءات والعربية، وله ملك يقوم بمصالحه، ولم يتناول من الجهات درهماً من الان، ولا طالب جهة مع كمال اهليته».

ان القصة المذكورة والتي يعيد ذكرها «الاعلان» في ص ٧٦ أدناه ص ٣٠٥ وفي ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٣١٠ فما بعد، غير مذكورة في مخطوطة القاهـرة «للمعجم» وقد نجد الدليل لتفسير هذه الحقيقة من النص الذي نجده في ص١٩١أ مـــن ان الذهبي طلب من عبد الله بن أحمد الزرندي (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ انظر ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٢٤٧) عندما كان يدرس معه، ان يحذف بعض التعليقات عن أصحاب [طلاب] ابن البخاري. ولعل الذهبي كـان يقترح أحياناً كذلك لطلابه ان يحذفوا العبارة اللاذعة عن ابن بصخان من النص.

ولعل العبارة المثيرة للاعتراض في «طبقات القراء» هي اشارة الى مشكلة صادفت ابن بصخان عندما كان بدمشق بسبب قراءته الأية الثامنة من السورة السادسة عشرة من القرآن، اللهم الا اذا صح انه ذهب الى مصر مدة من الزمن للتجارة.

(٧٦) انظر ابن حجر ج ٤ ص ٤٥ حيث يذكر رسالة عن الذهبي وترجمة قاسية له =

يكون بهذه المثابة كيف يتعرض لمن هو الغاية في الاتقان والاصابة، بحيث ان شيخنا قد شرب ماء زمزم لنيل مرتبته والكيل بمعيار فطنته، وتقسيمه تاريخ الذهبي لاربعة أقسام، قسم منها محض غيبة[٧٧] تعقبه فيها العز الكناني، فقال هذه الاقسام الاربعة لا يخلو عنها تاريخ غالباً. واما قوله قسم محض غيبة فليس الامر فيه كذلك، بل فيه فوائد عديدة منها الاعتبار باحوالهم، والوثوق بفضائلهم، والتحذير من رذائلهم، الى غير ذلك.

وأفرد بعض الحفاظ الرد على امام الحفاظ أبي بكر الخطيب لاماكن من تاريخه، فلم ينتشر، ولا رأى من يوافقه عليه، ولم ينتصر. بل كان قولا مطرحاً، وعملا مستقبحاً.

وقال الاستاذ أبو حيان[٧٨] مما لم يأت فيه ببرهان في الناقد المتين يحيى بن معين:

٢٨٠ ويحيى وما يحيى وما ذو رواية
وما ان ليحيى ذكر علم به يحيا

= وهامش لبرهان الدين بن جماعة صد هجوم ابن المرابط على الذهبي. انظر ايضاً السخاوي: الجواهر والدرر مخطوطة باريس ar 2105 ص ٢٩٧ أ، أدناه ص ٥٢٣.

(٧٧) لقد كان الشرب من ماء زمزم والدعاء بتحقيق المراد، عادة مألوفة. وقد رئي ان الخطيب البغدادي كان ممن فعلها انظر ياقوت ج ٤ ص ١٦ أنظر أيضاً.

F. Rosenthal Die Arabische Autobiographic 36 gn 2 Rome 1937 (Analecta Orientalia)

«الاعلان» ص ٧٦، أدناه ص ٣٠٥، ابن حجر: الدرر ج ١ ص ٩٢.

(٧٨) محمد بن يوسف المتوفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٠٩ فما بعد اذا كان النص صحيحاً.

اما ملاحظات ابن معين اللاذعة فقد ذكرها ابن عبد البر: جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٥٩ فما بعد (القاهرة. بلا تاريخ)؛ ومصدر ابن عبد البر هو «كتاب الضعفاء» لابى الفتح الازدي (أدناه ص ٣٣٣ هامش ٧).

سوى ثَلْب اقوام مضوا لسبيلهم
سيُسأل عنها حين يُسأل عن اشيا

الى غير هذا مما يمل ايراده، ويقل مفاده، مما لم يعتمد احد على شيء منه قديماً ولا حديثاً. وربما قال المؤيد للحق اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً[٧٩]. والحق احق ان يتبع[٨٠] والدق لرأس المبطل اوفق ان لم يقطع. والاجماع منعقد على الاعتناء بهذا الفن، والانثناء عمن في ائمته طعن.

وكذا قال العز تلو كلامه السابق[٨١] في الرد على ابن المرابط، وقد عاب ابن المرابط الذهبي بثلبه الناس وذكر مساوئهم، وقال «ان ذلك غيبة لا تجوز، وان الجرح قد انقطعت فائدته من رأس الاربعمائة، فما الحامل له على المساواة له في هذه الكبيرة التي عابها من غيره. فان اعتذر بشيء فلعل الذهبي يعتذر بمثله.

ونحوه مما اعتمده العز رحمه الله في الرد ما حكاه أيضاً لنا قال «كنت جالساً مع شخص، فجرى ذكر بعض من يعاديني، فتظلمت عنده منه، وذكرت له شيئاً من أوصافه. فرد علي بأن هذا غيبة. فما وسعني الا السكوت وجاريته الحديث، الى ان جاء ذكر بعض من بينه وبينه عداوة، فأخذه في تنقيصه، فرددت عليه بما رد به علي».

وما قول بعض الأئمة «قدم اناس المدينة وليست لهم عيوب، فتكلموا في عيوب الناس، فاختلق الناس لهم عيوباً، واناس لهم عيوب، فسكتوا، فسكت الناس عن عيوبهم، بحيث قال بعض الشعراء:

---

(٧٩) انظر: المعجم المفهرس ج ٢ ص ٦ ب؛ قاموس لين Lane ص ٦٤٧ ب مادة رد، حلم، «تاريخ بغداد» ج ١٣ ص ٤٠٥.

(٨٠) يذكرنا هذا التعبير بالآية الكريمة ﴿ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون﴾ سورة يونس الآية ١٠.

أنظر أيضاً الكافيجي ص ٤٧٠.

(٨١) الاعلان ص ٥٧ أعلاه ص ٢٧٩.

٢٨١ كُـفّ عــن الـنــاس اذا شئـت ان
تَـسْــلم مــن قــول جـهــول سـفـيـه
مــن قــذف الـنــاس بـمــا فـيـهـم
يـقــذفــه الـنــاس بـمــا لـيس فـيـه

ومن العجيب ايراد الديلمي بسنده له في مسنده[٨٢] عن ابن عمر مرفوعاً، «كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس الحديث».

وقال الآخر «كف عن الشر يكف الشر عنك»[٨٣].

فينبغي حمله على ما اذا كان الذكر عبثاً لا بقصد صحيح مرخص له، أو زيد فيه على ما يحصل القصد بدونه. وكذا قولهم لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة، والمعترض لهم بالسب يخشى عليه من موت القلب، ليس على اطلاقه.

وما احسن قول ابن عساكر[٨٤] «الوقيعة فيهم بما هم منه براء أمر عظيم، والمتناول لاعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم، والاقتداء بما مدح الله به قول المتبعين من الاستغفار لمن سبقهم وصف كريم، اذ قال مثنياً عليهم في كتابه، وهو بمكارم الاخلاق وضدها عليم ﴿والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم﴾[٨٥] انتهى.

---

(٨٢) شيرويه بن شهر دار الديلمي (توفي سنة ٥٠٩ هـ / ١١١٥ م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٤؛ انظر «الاعلان» ص ٨٢، أدناه ص ٣١٣) فردوس. مخطوطة القاهرة: حديث ٣٥٥ مادة كان. انظر «الضوء» ج ١ ص ١٠٦.

(٨٣) انظر المبصر: مختار الاحكام؛ ارسطو، القول رقم ١٤٢.

(٨٤) «تبيين كذب المفتري» ص ٢٩ (دمشق ١٣٤٧).

(٨٥) سورة الحشر. الآية ١٠.

وقد روى أحمد بن نصر الرُوياني، ولا وجود له، عن الاشج ابي الدنيا[٨٦] ٢٨٢ عن علي رفعه «اذا الف القلب الاعراض عن الله، ابتلاه بالوقيعة في الصالحين. ولا يصح، وان صح فهو محمول على ما قلناه»[٨٧].

وقول ابن دقيق العيد «اعراض المسلمين حفرة من حفر النار، وقف على شفيرها طائفتان من الناس، المحدثون والحكام»[٨٨] وقول غيره «من أراد بي سوءاً جعله الله محدثاً أو قاضياً» مما يتعين تأويله، والا حيث صدرعن اجتهاد معتبر، وتحر، فهو فيه مأجور لا مأزور[٨٩]، كما قدمنا حكايته عن ائمة المسلمين[٩٠].

وممن امتحن بسبب اطلاق لسانه بغير مستند ولا شبهة، الامام أبو شامة[٩١] احد شيوخ النووي رحمهما الله تعالى، فانه مع كونه عالماً راسخاً في العلم، مقرئاً محدثاً نحوياً يكتب الخط المليح المتقن، مع التواضع والانطراح، والتصانيف العدة، كان كثير الوقيعة في العلماء والصلحاء وأكابر الناس، والطعن عليهم، والتنقص لهم، وذكر مساوئهم، وكونه عند نفسه عظيماً، فصار ساقطاً من أعين كثير من الناس ممن علم منه ذلك، وتكلموا فيه، وأدى ذلك الى امتحانه بدخول رجلين جليلين عليه داره في صورة مستفتين، فضرباه ضرباً مبرحاً الى ان

---

(٨٦) عثمان بن الخطاب المتوفى سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ ـ ٩ ك («تاريخ بغداد» ج ١١ ص ٢٩٧ فما بعد، ابن حجر: لسان ج ٤ ص ١٣٤ فما بعد ج ٦ ص ٣٧٦).

(٨٧) ان كل هذه الفقرة مأخوذة من ابن حجر: لسان ج ١ ص ٣١٨.

(٨٨) انظر «الاعلان» ص ٧٢ أدناه ص ٢٩٩؛ ويقول السبكي في «طبقات الشافعية» ج ١ ص ١٩٠ (القاهرة ١٣٢٤) ان هذا القول كأخوذ من كتاب «الاقتراح» لابن دقيق العيد.

(٨٩) انظر عن هذا الاصطلاح العربي: لسان العرب ج ٧ ص ١٤٥ (بولاق ١٣٠٠ ـ ٧).

(٩٠) انظر «الاعلان» ص ٥٢، ٥٤، ٥٦ أعلاه ص ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٧.

(٩١) عبد الرحمن بن اسماعيل المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣١٦ فما بعد).

عيل صبره، ولم يغثه احد، بحيث انشد أبياتاً يستغيث فيها الله عز وجل[٩٢]

٢٨٣ وذكر في ترجمة الحافظ الشمس ابي العباس محمد بن موسى بن سند[٩٣] انه تغير ذهنه في آخر عمره، ونسي غالب محفوظاته حتى القرآن، وانه قيل ان ذلك كان عقوبة من الله له، لكثرة وقيعته في الناس. على ان ذلك قد وقع للبرهان الحلبي[٩٤]، مع انه لم يكن يتعرض لاحد، بل كان ورعاً زاهداً، ولكنه تراجع قبل موته. ونظيره قولهم انما يخرف الكذابون، فانه يخرف من لم يوصف بذلك.

وبلغني عن الجمال محمد بن أبي بكر المصري[٩٥] انه شاهد الجمال ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر الريمي اليماني القاضي الشافعي[٩٦] عند موته، وقد اندلع لسانه واسود، فكانوا يرون ان ذلك بسبب اعتراضه، وكثرة وقيعته في النووي رحمه الله تعالى.

واعلى[٩٧] من هذا ما حكاه ابن النجار في «ذيل تاريخه» عن الشيخ ابي

---

(٩٢) لم يمت أبو شامه في أول مرة، ولكنه لم يرد التشكي ممن ضربه، وكان يقرأ بعض الآيات. غير انه قتل عندما اعاد الحشاشون الكرة ثانية انظر ابن كثير: البداية ج ١٣ ص ٢٥٠ فما بعد.

(٩٣) ٧٢٩ - ٧٩٢ هـ / ١٤٢٩ - ١٣٩٠ م انظر ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٢٧٠ فما بعد، وهو مصدر نص «الاعلان». اما الاسم الاخير فغير مؤكد شكل تهجئته.

(٩٤) ابراهيم بن محمد سبط ابن العجمي ٧٥٣ - ٧٤١ هـ / ١٣٥٢ - ١٤٣٨ م (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٦٧؛ «الضوء» ج ١ ص ١٣٨ - ٤٥) ولا يذكر «الضوء» شيئاً عن فقدان هذا العالم ذاكرته.

(٩٥) توفي سنة ٨٢٠ هـ / ديسمبر ١٤١٧ («الضوء» ج ٧ ص ١٨١ فما بعد).

(٩٦) توفي سنة ٧٩٢ أو ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ - ٩٠ م (ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٤٨٦، بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٩٧١ رقم ٢١ أ وابن حجر هو مصدر أخبار السخاوي. اما نسبة «الريمي» فقد كتبت بصورة صحيحة في مخطوطة ليدن.

(٩٧) ان تعبير «اعلى من هذا» لا يقصد منه التعبير المعروف عند أهل الحديث والذي يقصدون منه انه «متصل بالراوية الاول بعدد قليل من الرواة» أي قريب من عهد الرسول.

اسحق الشيرازي[٩٨] انه «سمع القاضي ابا الطيب الطبري يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور، فجاء شاب خراساني حنفي، فطالب بالدليل في مسئلة المصراه[٩٩]، فاورده المدرس عن ابي هريرة رضي الله عنه، فقال الشاب انه غير مقبول الرواية. قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع، فهرب منها فتبعته دون غيره، فقيل له تب، فقال تبت، فغابت ولم ير لها بعد أثر»[١٠٠]. وقال أحمد بن محمد بن عمر اليماني[١] فيما اسنده عنه ابن بَشْكوال[٢] «كنت بصنعاء فرأيت رجل كان يؤم بنا في شهر رمضان، وكان حسن الصوت بالقرآن. فلما بلغ ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي﴾[٣] قرأ يصلون على علي النبي، فخرس وتجذم وبرص وعمي واقعد فهذا مكانه» انتهى. ٢٨٤

والاخبار في هذا المعنى كثيرة.

وكذا ممن حصل من بعض الناس منهم نفرة وتحامى عن الانتفاع بعلمهم من جلالتهم علماً وورعاً وزهداً، لاطلاق لسانهم وعدم مداراتهم، بحيث يتكلمون ويجرحون بما فيه مبالغة، كابن حزم وابن تيمية[٤]، وهما ممن امتحن واوذي. وكل احد من الامة يؤخذ من قوله ويترك، الا رسول الله ﷺ[٥].

---

(٩٨) ابراهيم بن علي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٧ فما بعد).

(٩٩) الاشارة الى الحديث الذي ذكره المعجم المفهرس ج ١ ص ٢٤٤ أ انظر ايضاً
J. Schacht. The Origins of mohammendan Jurisprudence 123, 299, 327 (Ozford 1950)

(١٠٠) أنظر ايضاً ابن الجوزي: المنتظم ج ٩ ص ١٥٤ فما بعد.

(١) القرن الثالث الهجري / العاشر الميلادي («تاريخ بغداد» ج ٥ ص ٦٥ فما بعد؛ ابن حجر: لسان ج ١ ص ٢٨٢ فما بعد).

(٢) خلف بن عبد الملك المتوفى سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٠).

(٣) سورة الأحزاب آية ٥٦.

(٤) أحمد بن عبد الحليم المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٠٠ ـ ٥).

(٥) انظر: الكافيجي أعلاه ص ١٩١.

وكذا ممن تعطل لغير العارف الانتفاع بتصانيفهم، لا من هذه الحيثية، بل لمبالغتهم في القصد الذي صنفوه، جماعة، كالحاكم[٦] فانه تساهل في «مستدركه» الذي شرط فيه المشي على شرط الشيخين أو احدهما، حتى ادرج فيه الموضوع فضلاً عن الضعيف. وكابن الجوزي، فانه توسع في موضوعاته، حتى ادرج فيها الصحيح، فضلاً عن الضعيف. فهما طرفا نقيض رحمهم الله تعالى وايانا ونفعنا ببركاته.

وبالجملة فالمؤرخون كغيرهم من سائر المصنفين، في كلامهم الخمير والعفين، والسعيد من عدت غلطاته وما اشتدت سقطاته[٧]. فكل انسان سوى ما ٢٨٥ استدركوا يؤخذ من كلامه ويترك[٨]. وهي الدنيا لا يكمل فيها شيء، ولا يخلو مصنف من نشر وطي. وقد صح عنه ﷺ انه قال (حق على الله ان لا يرفع شيئاً

---

(٦) محمد بن عبد الله ٣٢١ - ٤٠٥ - ١٠١٤ م (بروكلمان ج ١ ص ١٦٦) المستدرك (حيدر اباد ١٣٣٤ - ٤٢) انظر (تاريخ بغداد» ج ٥ ص ٤٧٤ ابن حجر لسان ج ٥ ص ٢٣٣.

(٧) ان هذا المثل المشهور جداً (انظر أيضاً «الاعلان» ص ٥٦ أدناه ص ٣٠٥) نقلته عدة كتب مع قليل من الاختلاف: مثلا ابن قتيبة: عيون ص ٢٧٣ طبعه بروكلمان؛ العسكري: التصحيف، مخطوطة جامعة ييل Landberg 45 ص ٤ أ؛ الثعالبي. يتيمة الدهر ج ١ ص ٧٩ (دمشق ١٣٠٤) كذلك ج ١ ص ١٠٥ في شعر للمتنبي، كذلك اعجاز ص ٦٧ (القاهرة ١٨٩٧)، كذلك أبو الطيب المتنبي ص ٤٦٢٧ (القاهرة ١٨٩٧)، كذلك أبو الطيب المتنبي ص ٤٦٢٧ (القاهرة ١٣٤٣ / ١٩٢٣) الحصري: زهر الاداب ج ١ ص ٥٩ (القاهرة ١٣١٦ على هامش العقد) ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ص ٦٧ طبعه براون Browne ، السهروردي: حكمة الاشراق ص ١٠ (طهران ١٣١٣ - ٥). ابن كثير: البداية ج ٩ ص ١٩٣ حوادث سنة ١٠١؛ الابشيهي: المستطرف ج ١ ص ٨٠ (بولاق ١٢٦٨).

Hudath Hal Lewi. Hazari 42 f. Hirschfeld (Leipzig 1887)

انظر ايضاً: المبرد: الكامل ص ٤٧٧ طبعة رايت Wright؛ حاجي خليفه كشف الظنون ج ١ ص ٤٢ طبعة فلوجل.

(٨) أعلاه ص ٢٨٤ هامش ٥. والاشارة ترجع الى «صح عنه ﷺ».

من الدنيا الا وضعه)[9] ليس المعنى بوضعه اعدامه واتلافه، انما هو نقص فيه.

نعم قد ظهر الكثير من الخلل، وانتشر من المناكير، ما اشتمل على اقبح العلل، حيث انتدب لهذا الفن الشريف من اشتمل على التحريف والتصحيف، لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل، وائتمانهم من لا يوصف بأمانة ولا عقل، بل صاروا يكتبون السمين مع الهزيل، والمكين مع المزلزل العليل. ولو سودت لك ما وقع لشيخ المؤرخين التقي المقريزي، لقضيت العجب، وتجنبت لتصانيفه الطلب. وكذا لغيره من شيوخنا أئمة الاسلام وخلاصة الانام، مما اشار استاذنا في خطبة «انبائه»[10] لبعضه، اكتفاءً بإيمائه.

ويا أسفي عليهم فقد جاء بعدهم من لا يصل، ولو بالغ، اليهم خصوصاً من ٢٨٦ ندب نفسه في هذا العصر لذلك، وتجاسر الى الخوص في غمرة هذه المسالك، ورأى من يمده بسببه غاية الامداد من النقود والاقمشة وجل ما يراد، مع كونه لم يصل ولا كاد، ولكن لكونه من نمطهم، وعلى شريطتهم، سيما في العبارات. وتلك الاشارات التي لا يرتضيها عاقل، ولا يمضيها الا من هو غمر باطل، بحيث يميزوا كتابته على كتابة استاذنا ومن عليه اعتمادنا. ومع ذلك فكنت، لكثرة اختصاص المشار اليه بأعيان الملوك والامراء وعظماء الدول والوزراء، اتوهم اتيانه بأخبارهم على الوجه المعتبر، مع علمي بتقصيره فيمن عداهم واتيانهم بالعجر

---

(٩) أنظر المعجم المفهرس ج ٢ ص ٢٨١ أ.

(١٠) يشير السخاوي الى انتقاد ابن حجر العيني وابن دقيق العيد. ويقول ابن حجر عند تعداده مصادر «الانباء» (مخطوطة البودليان) or Hunt 123 «والحافظ محمود العيني وذكر ان الحافظ عماد الدين بن كثير عمدته في تاريخه وهو كما قال لكن منذ انقطع ابن كثير صارت عمدته على تاريخ ابن دقماق حتى كان يكتب منه الورقة الكاملة المتوالية، وربما قلده فيما يتهم فيه حتى للحن الظاهر مثل اخلع على فلان (بدل خلع على)، واعجب منه ان ابن دقماق يذكر في بعض الحادثات ما يدل على انه شاهدها، فيكتب البدر كلامه بعينه بما تضمنه وتكون تلك الحادثة وقعت بمصر وهو بعد في عنتاب ولم اتشاغل بتتبع عثراته بل كنت منه ما ليس عندي مما أظن انه اطلع عليه من الأمور التي كنا نغيب عنها ونحضرها».

والبجر، مما يفوق فيه الخبر والخبر، فاقتصر على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات، واختصر الحوادث والماجريات، الى ان رأيت بعد موته في ذلك أيضاً العجائب، وسمعت من يرجع اليه فيه يصفه بمزيد المعائب، فندمت، وماذا يفيد الندم، حيث لم أتفحص عن الاخيار في حياته، وان كان ما بالعهد من قدم.

ولعل الخيرة كانت في ذلك للتفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو بحر لا ساحل له، وامر لا يتهيأ استيفاء مقاصده المجملة فضلاً عن المفصلة. وليت هذا أيضاً دام، وان كان في الفن ما استقام، فقد خلفه بعض العوام، ممن لا يذكر بغير الجهل والاقدام، فيصف الناس بما لا يليق، بالالفاظ المكذبة المستحقة للتمزيق، ويحكي من الحوادث ما يلعب النفوس، وتجب ازالته بالفؤس. وما احسن قول بعض الورعين وقد وصف له بأنه للتاريخ من المعتنين «وهو والله تاريخ مبين، يشير لقرب ما وقع له من الفساق ٢٨٧ والمتلوثين»[11] ولكن قد حصل الاستقرار بأن من يكون كذلك لا يرتقي مع المتقنين المتقين لشيء من المسالك، ويزول سريعاً عمله، ولا يطول للابتلاء بكلماته. ولو كانت فيه كثرة من فضيلة، فضلا عن شرذمة قليلة.

وآخر ممن علمناه منهم بيقين، بعض العصريين، فانه أكثر الوقيعة في الناس، بدون تدبر ولا قياس، فأبعد عن البلد، وتزايد به الالم والنكد، ومع ذلك فما كف، حتى ثقل على الكافة وما خف، فلم يلبث ان مات، وما اشتفى من تلك النكايات.

في آخرين من المؤرخين، كبعض المقادسة، ممن عرف بالمدارسة، ومشاركة الابالسة. والله تعالى يقينا شرور أنفسنا، وحصائد ألسنتنا.

---

(١١) لقد هاجم السخاوي في مكان آخر المؤرخ علي بن داود الجوهري. لأنظر «الضوء ج ٥ ص ٢١٨ أعلاه ص ١٨٠؛ وقد عبر ابن حبيب عن الفكرة تعبيراً حسناً بنثر مسجوع في مقدمة كتابه «درة الاسلاك».

شروط المؤرخ

واما شرط المعتني به[١٢]: فالعدالة مع الضبط التام الناشىء عنه مزيد الاتقان، والتحري سيما فيما يراه في كلام كثير من جهلة المعتنين[١٣] بسير الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وقد قال الخطيب في «جامعه»[١٤] ويجمعون، أي أهل الحديث، أيضاً ما روي عن سلف المسلمين، من اخبار الامم المتقدمين، وأقاصيص الانبياء وسيرهم. والذي نستحبه انْ لا يتعرض لجمع شيء من ذلك الا بعد الفراغ من أحاديث رسول الله ﷺ «ثم ساق عن ابن عَيّاش القطان»[١٥] «قلت لأحمد اشتهي ان اجمع حديث الأنبياء. فقال لي حتى تفرغ من حديث نبينا ﷺ» كذا صرح، هو وغيره، بأنه ينبغي التحرز فيما يكتب من اخبار الاوائل والكتب ٢٨٨ القديمة، وما يكون من الحوادث والملاحم، لتردد الامر فيها بين تجويز الابطال، أو الجزم، كالكتاب المنسوب لدانيال. بل ليس يصح في ذكر الملاحم المرتقية، والفتن المسيطرة الا اليسير مما اتصل بنا اسانيده الى الرسول ﷺ[١٦].

---

(١٢) قد يكون من الطريف ان نقارن بهذه المناسبة ما يقوله لوسيان Lucian عن شروط المؤرخ .Ilfigfel loropiav auyyp xqelv 54 t انظر ايضاً Cicero. Oratore 151 62 f.

(١٣) في مخطوطة ليدن «جمله» بدل «جهله» المذكورة في النص.

(١٤) ان مخطوطة الاسكندرية لهذا الكتاب الذي قد يكون بالغ الاهمية، لم تكن متوفرة عند زيارتي لتلك المدينة.

(١٥) لعله يحيى بن عياش المتوفى سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٢ - ٣م (تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢١٩ فما بعد)؟

(١٦) انظر ايضاً عدم اقرار السخاوي بالقصص الاسرائيلية «الاعلان» ص ١٥٠ أدناه ص ٤١٧. ولتنبؤات دانيال تاريخ طويل في الادب الاسلامي انظر أعلاه قسم ١ ص ٩٩ فما بعد.

وسأل رجل الامام مالك عن زبور داود(١٧) فقال له «ما اجهلك، ما افرغك. اما لنا في نافع(١٨) عن ابن عمر عن نبينا ﷺ ما يشغلنا بصحيحه(١٩)، عما بيننا وبين داود» كما بسطت ذلك في كتابي «الاصل الاصيل»(٢٠).

وبالجملة فاكثر ذلك الى الوهاء اقرب. بل في كتاب «التوابين» لشيخ الاسلام الموفق بن قُدَامة(٢١) اشياء ما كنت احب له ايرادها، خصوصاً واسانيدها مختلة. وكذا فيما يراه من الوقائع التي كانت بين اعيان الصدر الاول من الصحابة رضي الله عنهم، لما امرنا به من الامساك عما كان بينهم، والتأويل بما لا يحط من مقدارهم.

ورحم الله منقح المذهب، والمحيوي النووي، فانه لما اثنى على فوائد «الاستيعاب» للحافظ الحجة ابي عمر بن عبد البر، قال «لولا ما شأنه من ذكر كثير مما شجر بين الصحابة، وحكايته عن الاخباريين، والغالب عليهم الاكثار والتخليط»(٢٢) انتهى. ويتأكد تجنبه الا مع تأويله بحضرة من لا يفهم كما قالوه ٢٨٩ في أحاديث الصفات وشبهها. وأقول في قصة الافك أيضاً، وان قول علي رضي الله عنه في ذلك مما يتعين تأويله، كما قررته في بعض الاجوبة، وكذا يتعين

---

(١٧) يبدو ان هذا التقليد لملخط العربي شائع جدا انظر مثلا

G. L. Della Vida Elenco dei Manoxcritti Arabı Islamice della bıblioteca Valicana No. 899 (Citta del Vaticano 1935 Studi e testi 67)

(١٨) توفي سنة ١١٧ هـ / ٧٣٥ م. انظر: البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٨٤ فما بعد، ابن حجر: تهذيب ج ١٠ ص ٤١٢ - ٥.

(١٩) في مخطوطة ليدن «تصحيحه».

(٢٠) انظر أيضاً «الاعلان» ص ١٥٠ أدناه ص ٤١٧ ويقال ان احد الاشخاص يمتلك نسخة من هذا الكتاب انظر سباث P. Sbath الفهرس. ملحق ص ٥٥ (القاهرة ١٩٤٠).

(٢١) عبد الله بن احمد المتوفى سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣م (بروكلمان ج ١ ص ٣٩٨).

(٢٢) انظر «الاعلان» ص ٤٨ أعلاه ص ٢٦٥.

تأويل قول القائل، كما وقع قبيل الاكراه من صحيح البخاري[٢٣]، لقد علمت الذي جرى صاحبك يعني علياً رضي الله عنه على الدماء، مشيراً لكونه من أهل بدر المغفور[٢٤] لهم، لعلو مقامه عن حمل الكلام على ظاهر.

وكذا قول العباس لعلي رضي الله عنهما حين مجيئهما لعمر رضي الله عنه في أموال بني النضير، مع اشياء وقعت في القصة واجبة التأويل، الا مقرونة بالبيان[٢٥].

كل ذلك عملاً بـ «حدثوا الناس بما يعرفون، اتحبون ان يكذب الله ورسوله[٢٦]. ما من رجل يحدث قوماً بحديث لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة[٢٧]. وما احسن قول الامام الليث بن سعد انه «ينبغي لمن سمع حديث (لو ان فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها)[٢٨] ان يقول اعاذها الله من ذلك».

وكذا ما احسن صنيع ابي داود[٢٩] حيث كنى، حين ايراد الحديث الذي قال فيه النبي ﷺ لابنته فاطمة «لو فعلت كذا ما دخلت الجنة حتى يراها جد ابيك[٣٠]» بقوله فذكر تشديداً عظيماً.

---

(٢٣) «صحيح البخاري» ج ٤ ص ٣٣٣ فما بعد، طبعة كريهل. انظر أيضاً المعجم المفهرس ج ٢ ص ١٤٨ ب.

(٢٤) انظر «الاعلان» ص ٣٥ اعلان ص ٢٤٧ هامش ٤.

(٢٥) i. Goldziher Moh Srudin II 102 (Hall 1888 - 90)

(٢٧) انظر: الغزالي: احياء ج ١ ص ٣٢ فما بعد (القاهرة ١٣٣٤) اما عن النصف الاول من الحديث فانظر (الاعلان» ص ٤٦ أعلاه ص ٢٦٢ هامش ٤.

(٢٧) انظر الغزالي، المصدر السابق ج ١ ص ٣٢.

(٢٨) انظر: ابن حنبل. المسند ج ٦ ص ٤١ (القاهرة ١٣١٣) انظر أيضاً البيهقي: المحاسن والمساوىء ص ٣٩٥ فما بعد طبعه شوالي Schwally (Giessen 1902).

(٢٩) سليمان بن الاشعث المتوفى سنة ٢٨٥ هـ / ٨٨٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦١).

(٣٠) انظر المعجم المفهرس ج ١ ص ٣٢٤ ب سطر ٢٧.

وقال السهيلي[٣١] «ليس لنا أن نقول نحن في أبويه ﷺ ذلك». وعلل ذلك
٢٩٠ وعندي أن الصواب عدم التكلم فيهما اثباتاً ونفياً، إلا عند الاضطرار إليه، مع ثابتي الإيمان، وانظر قول عائشة رضي الله عنها «لا أهجر إلا اسمك[٣٢] تتسلط به على تأويل ما تراه في الهجر في بعضهم لبعض».

ويلتحق بذلك ما وقع بين الائمة، سيما المتخالفين في المناظرات والمباحثات. واما ما أسنده الحافظ أبو الشيخ بن حِبان[٣٣] في كتاب «السنّة» له من الكلام في حق بعض الائمة المقلدين. وكذا الحافظ أبو أحمد ابن عدي[٣٤] في «كامله» والحافظ أبو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد» وآخرون ممن قبلهم كابن ابي شيبة في «مصنفه»[٣٥] والبخاري والنسائي[٣٦]، مما كنت انزههم عن ايراده، مع كونهم مجتهدين، ومقاصدهم جميلة، فينبغي تجنيب اقتفائهم فيه. ولذا عذر بعض القضاة الاعلام من شيوخنا من نسب اليه التحدث ببعضه، بل منعنا شيخنا

---

(٣١) من الواضح انه عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى سنة ٥٨١هـ / ١١٨٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤١٣) وهو مؤلف «الروض الانف» وهو شرح سيرة ابن هشام.

(٣٢) انظر: صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٣١ طبعة كريهل، مسند ابن حنبل ج ٦ ص ٦١ (القاهرة ١٣١٣).

(٣٣) عبد الله بن محمد بن جعفر المتوفى سنة ٣٦٩ هـ / ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م (انظر بروكلمان، الملحق ج ١ ص ٣٤٧، ابن حجر: لسان ج ٦ ص ٣٩٥؛ أبو نعيم: تاريخ اصفهان ج ٢ ص ٩٠ طبعة ديدريخ، حيث يذكر «حيان» بدل «حبان».

(٣٤) عبد الله بن عدي المتوفى سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٦ م (انظر: السهمي: تاريخ جرجان ص ٢٢٥ ـ ٧ حيدر آباد ١٣٦٩ / ١٩٥٠) بروكلمان ج ١ ص ١٦٧.

(٣٥) عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م (انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢١٥.

(٣٦) احمد بن علي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٢ فما بعد).

حين سمعنا عليه كتاب «ذم الكلام» للهروي[٣٧] من الرواية عنه، لما فيه من ذلك.

ولما سمع بعض المعتبرين قصة حاطب بن ابي بلتعة[٣٨]، حملته الغيرة، غير ملاحظ جانب الصحابي رضي الله عنه، الى التكلم بما لم يتدبره. فبادر بعض من حضر لتقبيحه، بحيث كان ذلك سبباً لاختفائه شهراً. وكان في هذا تأديب من الله تعالى له، فانه انكر فيما سبق على بعض طلبة شيخنا ترجمته لقريب له، ووثب عليه وثبة كاد يهلك فيها، فما وسعه الا الاختفاء بجامع عمرو ٢٩١ شهراً كاملا حتى سكن الامر. ثم وقع المنكر فيما هو اشد كل هذا، مع التحري فيمن يحبه، لاتقائه له، أو لصداقته معه، مما قد تكون في الله تعالى، أو لاحسان ونحوه، لما جبلت القلوب عليه من حب من أحسن[٣٩]، بحيث قيل «اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة يرعاه بها قلبي».

وانظر لشدة تحرز ابن معين، فانه لما قدم حران، طمع أبو سعيد يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي[٤٠] انه يجيء اليه، فوجه بصرة فيها ذهب وطعام طيب، فقبل الطعام ورد الصرة، فلما رحل سألوه عنه، فقال والله ان صلته لحسنة، وان طعامه لطيب، الا انه لم يسمع من الاوزاعي شيئاً[٤١].

وأما ما يروى عن الأعمش من أنه لما بلغه ولاية الحسن بن عمارة[٤٢] مظالم

---

(٣٧) عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٤٨١ هـ / ١٠٨٩ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٣٣، الذهبي. طبقات الحفاظ. الطبعة الرابعة عشر رقم ٢٧ طبعة وستنفلد.

(٣٨) توفي سنة ٣٠ هـ / ٦٥٠ - ١ م (ابن كثير: البداية ج ٦ ص ١٥٦) أما عن خياناته فانظر. ابن هشام. السيرة ص ٨٠٩ طبع وستنفلد.

(٣٩) انظر أدناه.

(٤٠) توفي سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م (البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٢٨٨، السمعاني انساب ص ٥٦ أ) انظر أيضاً «تاريخ الطبري» ج ٧ ص ٣٩١.

(٤١) عبد الرحمن بن عمرو المتوفى سنة ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م (بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٣٠٨ فما بعد).

(٤٢) توفي سنة ١٥٣ هـ / ٧٧٠ م (تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٤٥ فما بعد).

الكوفة[٤٣] قال «ظالمنا وابن ظالمنا، ولي مظالمنا» ثم قال بعد يسير، وقد جهز المشار اليه شيئاً «صالحنا وابن صالحنا، ولي مصالحنا[٤٤]» وانه قيل له في ذلك، فروي «جبلت القلوب على حب من أحسن اليها[٤٥]» فأحسبه غير صحيح سيما وقد قيل انه لم ير السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر منهم في ٢٩٢ مجلس الأعمش، مع شدة حاجته وفقره [٤٦] هب أنه رأى بتوجيهه إلى اكرام أهل العلم تغير وصفه له، فبأي شيء تغير وصف أبيه[٤٧].

وقد يكون حبه له قريبا له، كأب أو ابن. فقد قال ابن المديني[٤٨] لمن سأله عن أبيه «سلوا عنه غيري» فأعادوا المسئلة، فأطرق ثم رفع رأسه فقال«هو الدين انه ضعيف».

وكان وكيع بن الجراح[٤٩]، لكون والده كان على بيت المال، يقرن معه آخر اذا روى عنه.

وقال أبو داود صاحب «السنن» «ابني عبد الله كذاب[٥٠]، مع تأويلنا له في

---

(٤٣) انظر
E Tyan. Histoire de L'Organization Judiciaire en Pays d' Islam II 141 H (Paris 1938 - 43)

(٤٤) «له» توجد في نص مخطوطة ليدن. أما نص المطبوع فقد يدل أن الهدايا كانت تقدم لعلماء الدين عامة.

(٤٥) أن الرواية المختصرة التي يرويها الأعمش عن القصة، أكثر ضعفاً، وهي في «تاريخ بغداد» ج ٧ ص ٣٤٦ فما بعد.

(٤٦) انظر : «تاريخ بغداد» ج ٩ ص ٨ ابن حجر : التهذيب ج ٤ ص ٢٢٣ بما عد.

(٤٧) يبدو أن هناك حذفاً في النص بهذا المكان.

(٤٨) علي بن عبد الله بن جعفر المتوفي في نهاية سنة ٢٣٤ أو ٢٣٥ هـ / ٣٤٩ م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٥٨ فما بعد).

(٤٩) توفي وكيع سنة ١٩٧ هـ / ٨١٢ - ٣ (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٩٦ بما بعد).

(٥٠) عبد الله بن سليمان المتوفي سنة ٣١٦ هـ / ٨٢٨ (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٦٤ فما بعد. بروكلمان الملحق ج ١ ص ٣٢٩) أما الملاحظة الغريبة عن الأب الذي يبدو أنه كان مغرماً بولده فقد بحثها ابن حجر: «لسان ج ٣ ص ٢٩٤».

بذل المجهود».

ونحوه قول الذهبي في ولده أبي هريرة[٥١] انه حفظ القرآن ثم تشاغل عنه حتى نسيه.

وقد زيد بن أبي أُنَيْسة كما في مقدمة «صحيح مسلم» لا تأخذوا عن أخي يحيى المذكور بالكذب[٥٢]».

إلى غير هذا مما ينافيه ما رواه الدارقطني في «غـرائب مالك» من حديث اسحق بن اسماعيل الجوزجاني عن سعيد بن عيسى بن معن (معين ؟) الأشجعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا (مما يصفي لك ود اخيك المسلم ان تكون له في غيبته أفضل مما تكون بحضرته) سيما وقد قال انه باطل ومن دون مالك[٥٣] ضعفاً نعم في الخلفاء وابائهم وأهليهم.

كما قاله الذهبي، قوم أعرض أهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم، خوفاً ٢٩٣ من السيف والضرب، قال «وما زال هذا في كـل دولة قـائمة يصف المؤرخ محاسنها، ويغضي عن مساوئها».

هذا اذا كان المؤرخ ذا دين وخير، فان كان مداحاً مداهناً، لم يلتفت الى الورع، بل ربما اخرج مساوىء الكبير، وهناته في هيئة المدح والمكارم والعظمة. قلت بل ربما يخفي من ترجمته ما يظهر خلافه، ولا يسمح بترجمته بعد موته بما

---

(٥١) توفي سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م.

(٥٢) زيد توفي سنة ١٢٤ هـ / ٧٤١ - ٢ م (البخاري: تاريخ ج ٢ قسم ١ ص ٣٥٥: الذهبي: طبقات الحفاظ: الطبعة الرابعة رقم ٣٠ وستنفلد وهو يذكر أنه توفي سنة ١٢٥) أما يحيى فليس له تاريخ وفاة في البخاري: التاريخ ج ج ٤ قسم ٢ ص ٢٦٢ انظر: صحيح مسلم ج ١ ص ١٥٧ (بولاق ١٣٠٤ على هامش: القسطلاني «ارشاد»).

(٥٣) لقد أخذت هذه الفقرة من ابن حجر: لسان ج ١ ص ٣٥٢ فما بعد أما عن الجوزجاني والأشجعي فانظر: ابن حجر: لسان ج ١ ص ٣٥٢، فما بعد، ج ٣ ص ٤٠.

ترجمه به في حياته. وأحسن من هذا التحري في العبارات، والتبري من الصريح دون خفي الاشارات.

وكذا مع التحري فيمن يبغضه لعداوة سببها المنافسة في المراتب، مما كثر الاختلاف بين المتعاصرين والتباين لها، بحيث عقد ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» له بابا لكلام الأقران المتعاصرين من العلماء بعضهم في بعض، وأنه لا يقبل كلام بعضهم في بعض، وإن كان كل منهم بمفرده ثقة حجة[٥٤]. وربما يكون بين المتعاصرين الشيء من غير عداوة. وكذا فصله بعضهم عنها، والحكم كذلك، فإن اجتمعا فأولى بعدم القبـــول.

وقد يكون سبب تلك العداوة ظن فاسد بأن يخالفه في الاعتقاد الذي يظن فساده، وذلك أحد الأسباب التي تدخل الآفة على المجرحين منها، لأنها أوجبت تكفير الناس بعضهم لبعض، أو تبديعهم وأوجبت عصبية اعتقدوها ديناً يتدينون ويتقربون به إلى الله تعالى، ونشأ من ذلك الطعن بالتكفير أو التبديع، أفاده التقي ابن دقيق العيد، وذلك موجود كثيرا قديماً وحديثاً.

٢٩٤ ونحوه الاختلاف الواقع بين المتصوفة وأصحاب الفروع. فقد وقع بينهم تنافر أوجب كلام بعضهم في بعض. قلت ومنها تكلم ابن خراش[٥٥] في أحمد بن عبدة الضبي[٥٦]، ولكنهم لم يلتفتوا لذلك لكون ابن خراش رافضي أو خرمي وإذا تقرر هذا فلا يرفع من يحبه فوق مرتبته، بل يقتدي بمن أسلفت الحكاية عنهم، وان كان الغالب أنه لا قدرة للمرء على تجنبه. فحبك الشيء يعمي

---

(٥٤) انظر : ابن عبد البر: جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٥٠ فما بعد (القاهرة. بلا تاريخ) انظر أيضاً السبكي: معيد النعم ص ١٠٦ طبعة مهران Myhran (لندن ١٩٠٨).

(٥٥) عبد الرحمن بن يوسف المتوفي سنة ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م (الذهبي: طبقات الحفاظ. الطبقة العاشرة رقم ٥١؛ ابن حجر: لسان ج ٣ ص ٤٤٤) إذا كان هناك أي معنى واضح مرتبط بتعبير «حزمي» في ذهن السخاوي، فهو الرافضي الاسماعيلي نفسه.

(٥٦) توفي سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ ـ ٦٠ م (ابن حجر: التهذيب ج ١ ص ٥٩).

ويصم[٥٧]

وعـيـن الـرضـا عـن كـل عـيـب كـليـلـة
كمـا أن عين السخط تبـدي المسـاويـا[٥٨]

[وقد يكفي[٥٩]] ولو لم يكن من آفات المبالغة الا ما أشار اليه أمامنا الشافعي رحمه الله تعالى بقوله: «ما رفعت أحداً فوق مقداره إلا واتضع من قدري عنده بقدر ما رفعته به أو أزيد» ونحوه «ثلاثة إن أكرمتهم أهانـوك، المرأة والفـلاح والعبد»[٥٩]، قاله الشافعي أيضاً. وبه يقيد كلامه الأول بأن يحمل على الانذال واللئام غير الكرام. وليتأمل أحبب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما[٦٠]. ولا بحمله البغض على سلوك غير الانصاف، وإن كان أيضاً في الغالب غير مأمون. ومن ثم حصل التوقف في القبول ممن هذا سبيله.

ورحم الله التقي بن دقيق العيد، فإنه لما جيء إليه بالمحضر المكتتب في ٢٩٥

---

(٥٧) أنظر: المعجم المفهرس ج ١ ص ٤٠٩ أ، أنظر أيضاً البخاري: التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ١٠٧، الوشاء: الموشى ص ١٦ طبعة برونو Brunnow (ليدن ١٨٨٦)؛ العسكري: الصناعتين ص ١٣٣ (القاهرة ١٣٤٩ / ١٩٢٩، الرسائل النادرة ٥)، أسامة بن منقذ لباب الآداب ص ٢٣١ (القاهرة ١٣٥٤ / ١٩٣٥) مع هامش ٢ أحمد بن الحسين البيهقي: كتـاب الآداب. الفصل الخـاص عن العصبية. مخـطوطة القاهرة. حديث ٤٣؛ ابن الأثيـر: الكامل حوادث سنة ١٨٢.

(٥٨) انظـر

F. Rosenthal. The Technique and Approach of Muslim Scholarship 32 (Rome 1947 Analecta Orientalia 24).

(٥٩) ينبغي أن يكون في النص هذه الجملة.

(٦٠) انظر طاشكبري زاده. مفتاح السعادة ج ٣ ص ١٦٩ (حيدر أباد ١٣٢٨ ـ ٥٦) مع بعض الاختلاف في القراءات: جمال الدين القزويني (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٩١٤) مفيد العلوم ص ١٣٨ (القاهرة ١٣١٠).

التقي بن بنت الأعز[٦١]،ليكتب فيه،امتنع منها أشد امتناع، مع ما كان بينهما من العداوة الشديدة، بل وأغلظ عليهم في الكلام وقال: «وما يحل لي أن أكتب فيه» ورده، فتزايدت جلالته بذلك، وعد في وفور ديانته وأمانته. وكيف لا وهو القائل «ما تكلمت بكلمة أو فعلت فعلاً إلا وأعددت لذلك جواباً بين يدي الله سبحانه».

ولما ترجم شيخنا للقياتي بعد موته قال«انه باشر بنزاهة وعفة، ولم يأذن لأحد من النواب إلا لعدد قليل، وتثبت في الأحكام جداً. وفي جميع أموره، هذا مع ما أسلفه من التقصير في جانبه، وعدم رعاية مشيخته[٦٢]. فنسأل الله كلمة الحق في السخط والرضا».

ثم أنه للخوف من عدم التقيد بأكثر مما رأى ابن عبد البر أن أهل العلم لا يقبل الجرح فيهم إلا ببيان واضح. وهو واضح[٦٣].

وانظر صنيع إمامنا الشافعي رضي الله عنه في التحري حيث يقول: «ثنا اسمعيل الذي يقال له ابن علية[٦٤]» لعلمه بكراهته للانتساب لذلك، مع الترخيص فيه إذا لم يعرف إلا به. ولا يكن كمن يختلق للناس ألقاباً أو نحوها، كقوله ابن الطراق، أو ابن غفير السماء، من غير تدبر لقوله ﷺ: (إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا يهوي بها في نار جهنم سبعين خريفاً[٦٥]) وإذا

---

(٦١) انظر : أسامة بن منقذ: لباب الاداب ص ٢٥ (القاهرة ١٣٥٤ / ١٩٣٥) والمصادر التي ذكرت في هامش ٥ منه؛ الوشاء: الموشى ص ٢٦ فما بعد طبعه برونو Brunnow (ليدن ١٨٨٦).

(٦١) عبد الرحمن بن عبد الوهاب المتوفى سنة ٦٩٥ هـ صك ١٢٩٦ م (ابن كثير البداية ج ١٣ ص ٣٤٦).

(٦٢) انظر «الضوء» ج ٨ ص ٢١٣.

(٦٣) انظر ابن عبد البر: جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٥٢ (القاهرة. بلا تاريخ).

(٦٤) اسماعيل بن ابراهيم . ١١٠ ـ ١٩٣ هـ / ٧٢٨ ـ ٨٠٩ م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٢٩ فما بعد) «الضوء» ج ٨ ص ٢ هامش ٥.

(٦٥) انظر مثل هذا في : «صحيح البخاري» ج ٤ ص ٢٢٥ فما بعد، طبعة كريهل.

أمكنه الجرح بالاشارة المفهمة أو بأدنى تصريح لا تجوز له الزيادة على ذلك. ٢٩٦ فالأمور المرخص فيها للحاجة لا يرتقي فيها إلى زائد على ما يحصل الغرض.

وقد روينا عن المزني قال: «سمعني الشافعي يوماً وأنا أقول فلان كذاب، فقال لي يا [أبا] ابراهيم أكس ألفاظك أحسنها. لا تقل كذاب، ولكن قل حديثه ليس بشيء».

ونحوه أن البخاري كان لمزيد ورعه قلَّ أن يقول «كذاب أو وضاع» أكثر ما يقول «سكتوا عنه، فيه نظر تركوه» ونحو هذا، نعم ربما يقول «كذبة فلان. أو رماه فلان بالكذب»[٦٦].

وحكى مسلم في مقدمة «صحيحه» أن أيوب السختياني[٦٧] ذكر رجلاً، فقال «هو يزيد في الرقم[٦٨]» وكنى بهذا اللفظ عن الكذب.

وإذا كان الذي بلغه فيه احتمال مستوى الطرفين، لا يجزم بأحدهما، بل يقف ويحتاط فيما يمكن المخلص عنه بتأويل صحيح.

وقد اتفق أن قاضياً توقف في شهادة بعضهم، فحضر اليه سراً وسأله عن سبب توقفه، واحتج بأنه رآه بأرض الطبالة[٦٩]، التي هي محل كثير من القاذورات. فقال يا مولانا قد كنت بها في ضرورة غير قادحة، فما بالكم كنتم بها؟ فبادر إلى قبوله والرقم لشهادته.

ولا بد أن يكون عالماً بطريق النقل، حتى لا يجزم إلا بما يتحققه، فإن لم يحصل له مستند معتمد في الرواية، لم يجز له النقل لقوله ﷺ: (كفى بالمرء كذباً

---

(٦٦) «الاعلان» ص ٥٢ فما بعد أعلاه ص ٢٧٢.

(٦٧) أيوب بن أبي تميمة المتوفى سنة ١٣١ هـ / ٧٤٨ - ٩ م (البخاري: التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٤٠٩ فما بعد).

(٦٨) «صحيح مسلم» ج ١ ص ١٣٦ (بولاق ١٣٠٤ على هامش القسطلاني ارشاد).

(٦٩) انظر: المقريزي. خطط ج ٢ ص ١٢٥ فما بعد ١٦٥ فما بعد (بولاق ١٢٧٠).

إن يحدث بكل ما سمع[٧٠]) وليكون بذلك محترزاً عن وقوع المجازفة والبهتان
٢٩٧ والافتئات والعدوان، وهو لا يشعر ولا يبصر، وينفر عن تاريخه العقلاء والعلماء والنبلاء والحكماء، ولا يرغب فيه إلا من هو مثله أو أفحش. بل ربما تكون مجازفته آئلة معه أيضاً إلى الترك والسقوط في الحش[٧١].

ولا يكفي بالنقل الشائع خصوصاً أن ترتبت على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح. بل إن كان في الواقعة أمر قادح في حق المستور، فينبغي له أن لا يبالغ في افشائه، ويكتفي بالاشارة، لئلا يكون المذكور وقعت منه فلتة، فإذا ضبطت عليه لزمه عارها أبداً. وإلى ذلك الاشارة بقبول الشارع (أقيلوا ذوي الهيآت عثراتهم).

وكذا يتجنب التعرض للوقائع المنقصة الصادرة في شبوبية من صيره الله تعالى بعد ذلك مقتدى به. فمن ذا سلم. وقد عجب الرب عز وجل من شاب ليست له صبوة[٧٢]، والشباب شعبة من الجنون[٧٣]، والاعتبار بحاله الآن وما أحسن قول سعيد بن المسيب أنه «ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل، يعني من غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، إلا وفيه عيب. ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه، فمن كان فضله أكثر من نقصه، وهب نقصه لفضله[٧٤]».

---

(٧٠) انظر صحيح مسلم ج ١ ص ٩٧ فما بعد (بولاق ١٣٠٤ على هامش القسطلاني: ارشاد)؛ المزي: تهذيب الكمال. المقدمة (مخطوط القاهرة. مصطلح الحديث ٢٥).

(٧١) «الحصن» مكان «الحص».

(٧٢) انظر : المحاسبي: الرعاية ص ١٩ طبعة سمث Smith (لندن ١٩٤٠ سلسلة جب التذكارية. السلسلة الجديدة ١٥)؛ ابن فورك «بيان مشكل الحديث» فقرة ٦١ طبع Kabert (Rome 1941 Analecta Orientalia 22

الغزالي. احياء ج ٤ ص ٤٤ (القاهرة ١٣٣٤).

(٧٣) انظر لسان العرب ج ١ ص ٤٨١ (بولاق ١٣٠٠ - ٧).

(٧٤) انظر الخطيب البغدادي : الكفاية ص ٧٩ (حيدر آباد ١٣٥٧).

ومن هنا يشترط أن يكون عارفاً بمقادير الناس وبأحوالهم وبمنازلهم، فلا يرفع الوضيع، ولا يضع الرفيع، ليكون متمثلاً لقوله ﷺ: (انزلوا الناس منازلهم[٧٥]) يعني من الخير والشر ولا يحكي مما لعله يتفق لذوي الوجاهات والولايات من ٢٩٨ أرباب الدولة من الضرب والسجن والاهانة ونحوها، إلا ما يضطر لإيراده. وإن أمكنه الأشعار بما يقتضي الانكار فعل، حتى لا يكون ذلك تطرقاً لمن يروم فعل مثله، وحجة يحتج بها. كما وقع للحجاج اللعين في قصة العرنيين. فقد قال سلام بن مسكين[٧٦] كما في «الطب» من صحيح البخاري[٧٧] «بلغني أن الحجاج، يعني ابن يوسف الثقفي، قال لأنس بن مالك[٧٨] رضي الله عنه، حدثني بأشد عقوبة عاقب بها النبي ﷺ، فحدثه بها. فلما بلغ الحسن، يعني البصري، ذلك، قال«وددت أنه لم يحدثه».

وبالجملة فالشرط مع العدالة والضبط، والتمييز بين المقبول والمردود، مما يصل إليه من ذلك، وبين الرفيع والوضيع، وعدم العداوة الدنيوية، والمحاباة المفضية للعصبية، المعبر بعضهم عنه بتجنب الغرض والهوى الفهم، بحيث لا يكون جاهلاً بمراتب العلوم، سيما الفروع والأصول، ويفهم الألفاظ ومواقعها، خوفاً من اطلاق ألفاظ لا تليق بالمترجمين، فيحصل التعرض له بالتنقيص والتعزيز الذي يشين. وكما اتفق لمُغْلُطاي[٧٩] مع جلالته، ثم لابن دُقْماق[٨٠] مع وجاهته،

---

(٧٥) انظر أيضاً السخاوي: الجواهر والدرر مخطوطة باريس Ar 2105 ص ٢ أ

(٧٦) توفي سنة ١٦٤ أو ١٦٧ هـ / ٧٨٠ ـ ٧٨٣ ـ ٤ (البخاري: التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ١٣٥؛ ابن سعد: الطبقات ج ٧ قسم ٢ ص ٤٠ طبعة سخاو وآخرين).

(٧٧) الاشارة إلى «صحيح البخاري» ج ٤ ص ٥٨ فما بعد طبعة كريهل، غير أن قصة الحجاج لم تؤخذ من البخاري طبعاً.

(٧٨) توفي حوالي سنة ٩٠ ـ ٩٣ هـ / ١٠٩ ـ ١١ م (انظر دائرة المعارف الإسلامية مادة).

(٧٩) مغلطاي بن قليج المتوفى سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥٠).

(٨٠) ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٧ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥٠).

فقد كان حسن الاعتقاد، غير فاحش اللسان ولا القلم. وكذا لابن أبي جحلة، مع
٢٩٩ كونه بخصوصه معذور[٨١]. بل كلهم ممن تعصب العدو عليهم، ونصب حبائل
الحسد اليهم.

وقد كان الحافظ الزاهد النور الهيثُمي[٨٢] يبالغ في الغض من الولوي ولي الدين بن خلدون قاضي المالكية، لكونه أنه بلغه أنه ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في «تاريخه» وقال قتل بسيف جده. قال شيخنا «ولما نطق شيخنا يعني الهيثمي بهذه الكلمة، أردفها بلعن ابن خلدون وسبه، وهو يبكي». قال شيخنا «ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الان، وكأنه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها[٨٣]». وسأذكر عن ابن خلدون في ذكر الخلفاء ما يكاد أن يكون شاهداً لصدور هذا منه نسأل الله السلامة(*).

---

(٨١) قد تكون القراءة الصحيحة «معزوراً» إذا كانت الشخصية المشار إليها هي المشهور أحمد بن يحيى (المتوفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٥ م انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٢ فما بعد). الذي حدثت له مشكلة بسبب تقليده ابن الفارض.

(٨٢) علي بن أبي بكر المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧٦).

(٨٣) أن هذا النص وكذلك النص المذكور في «الاعلان» ص ٩٤ أدناه ص ٣٣٥ مأخوذة من ابن حجر: رفع الأصر مخطوطة باريس رقم ar 2149 ص ٧٠ أ أنظر أيضاً: «الضوء» ج ٤ ص ١٤٧.

وكما ذكر هامش في مطبوعه «الاعلان» فإن هذه الفقرة تذكر في النسخ المطبوعة من «المقدمة» (ص ١٠٦ بولاق ١٢٧٤ ج ١ ص ٣٩٢ باريس) التي تذكر أنها مأخوذة من «العواصم والقواصم» لأبي بكر بن العربي. والنص لا يذكر «سيف» بل يذكر بدلها «شرع».

(*) يقول المرحوم الأستاذ المحقق أحمد باشا تيمور في حاشية نسخته قوله قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد ذكر ذلك في ترجمة ابن خلدون في كتابه رفع الأصر في قضاة مصر رقم ١٣١٦ تاريخ صحيفة ٣١٢ - ٣١٣ والصواب أن ابن خلدون نقل هذا القول عن أبي بكر بن العربي وذكره في فضل ولاية العهد من مقدمة تاريخه ورد عليه ونسب قائله للغفلة: فانظر كيف ينسب إلى الرجل ما لم يقل=

(ويحتاج للمؤرخ) مصاحبة الورع والتقوى، بحيث لا يأخذ بالتوهم والقرائن

= ويشنع عليه هذا التشنيع الذي لا يستحقه.

وقال الباشا أيضاً في الآثار: ولا جدال في أن ابن خلدون لم يصب في بعض مواضع من مقدمته ولكنه لم يكن فيها إلا كغيره من البشر في عدم العصمة من الخطأ فالتمسك بهذا القليل لطمس حسناته الكثيرة ليس من الانصاف في شيء على أن هذا القول مع ما عليه من مسحة التحامل لا يذكر في جنب تقويل الرجل ما لم يقل وتحميله تبعة ما جازف به غيره فيقال عنه بعد ذلك ما نصه «وقد كان الحافظ النور الهيثمي . . . السلامة».

ونحن نسأل الله السلامة من الوهم والتسرع في الحكم على الشيء قبل التثبت منه فإن الكلمة موجودة في فصل ولاية العهد من المقدمة إلا أنها ليست من مقولة فيستحق عليها اللعن والسب وإنما نقلها عن أبي بكر بن العربي في معرض الرد عليه فقال (وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه أن الحسين قتل بشرع جده وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل ومن أعدل من الحسين في زمانه في أمامته وعدالته في قتال أهل الآراء.

أما ما استدل به المؤلف ورأى أنه يكاد يكون شاهداً على صدور مثل هذا عن ابن خلدون فهو قوله «كان ابن خلدون يجزم بصحة نسب بني عبيد الله الذين كانوا خلفاء بمصر وشهروا بالفاطميين إلى علي رضي الله عنه ويخالف غيره في ذلك ويدفع ما نقل عن الأئمة من الطعن في نسبهم ويقول إنما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة العباسي. قال شيخنا وابن خلدون كان لانجرافه عن آل علي يثبت نسبة الفاطميين إليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب إلى الزندقة وادعى الألوهية كالحاكم وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل في زمنهم جمع من أهل السنّة وكان يصرح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم فإذا كانوا بهذه المثابة وصح أنهم من آل علي حقيقة التصق بآل علي العيب وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم نسأل الله السلامة». وهو استنتاج غريب فإن من يطالع تاريخ ابن خلدون لا يرى فيه انحرافاً عن آل علي وإن كان خالف المؤرخين في اثبات نسب الفاطميين فقد خالفهم في كثير غيره. أما كونه فعل ذلك لالصاق العيب بآل علي فحسبنا في دحضه قوله «والعجب من القاضي أبي بكر الباقلاني شيخ =

التي تختلف، خوفاً من الدخول تحت قوله ﷺ: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث[84]) ومتى لم يكن ورعاً مع كونه معروفاً بالعلم، اشتد البلاء به، بخلاف العكس فالورع والتقى يحجزه ويوجب له الفحص والاجتهاد وترك المجازفة كما بسطته في أماكن من تصانيفي.

وقد أشار لبعض هذه الشروط التاج السُبْكي فقال في كتابه «معيد النعم»[85] مما هو مؤاخذ في اطلاقه ما نصه «وهم، أي المؤرخون، على شفا جرف هار، لأنهم يتسلطون على أعراض الناس[86]، وربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من كاذب أو ٣٠٠ صادق. فلا بد أن يكون المؤرخ عالماً، عادلاً، عارفاً بحال من يترجمه، ليس بينه وبينه من الصداقة ما قد يحمله على التعصب له، ولا من العداوة ما قد يحمله على الغض منه، وربما كان الباعث له على الغض من قوله مخالفة العقيدة، واعتقاد أنهم على ضلال، فيقع فيهم، أو يقصر في الثناء لذلك» إلى أن قال: «ومنهم من تأخذه في الفروع الحمية لبعض المذاهب، ويركب الصعب والذلول في العصبية. وهذا من أسوأ أخلاقهم. ولقد رأيت في طوائف المذاهب من يبالغ في العصبية، بحيث يمتنع بعضهم من الصلاة خلف بعض. إلى غير هذا مما يستقبح ذكره. ويا ويح هؤلاء أين هم من الله. ولو كان الشافعي وأبو

= النظار من المتكلمين يجنح إلى هذه المقالة المرجوحة ويرى هذا الرأي الضعيف فإن كان ذلك لما كانوا عليه من الالحاد في الدين والتعمق في الرافضية فليس ذلك بدافع في صدر دعوتهم وليس اثبات منتسبهم بالذي يغني عنهم من الله شيئاً في كفرهم فقد قال تعالى لنوح عليه السلام في شأن ابنه (إنه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم) بل لم يفعل مع الفاطميين إلا ما فعله مع الأدارسة أمراء المغرب في رد فرية من أنكر نسبتهم إلى الإمام الحسن بن علي ولم يكن في نحلة القوم ما يحمل على الريبة في صحة معتقدهم.

(٨٤) انظم المعجم المفهرس ج ١ ص ٤٣٦ أ .

(٨٥) ص ١٠٥ فما بعد طبعة:

Myhrman(London 1908) translated by O. Rescher 66 f (Constantinople 1925)

(٨٦) انظر : الاعلان ص ٥٩ أعلاه ص ٢٨٢، سورة ٩ آية ١٠٩.

حنيفة رحمهما الله حيين لشددا النكير على هذه الطائفة» إلى آخر كلامه.

وقال في ترجمة أحمد بن صالح المصري[٨٧] من «طبقاته الكبرى»[٨٨] أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس، أو رفعوا أناساً، إما لتعصب، أو جهل، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به، أو لغير ذلك من الأسباب» قال: «والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل. وكذلك التعصب، قل أن رأيت تاريخاً خالياً منه» وأما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له ولا آخذه، فإنه على حسنه وجمعه، مشحون بالتعصب المفرط، فلقد أكثر الوقيعة في أهل الدين، أعني الفقراء الذين هم صفوة الخلق، واستطال بلسانه على كثيرين من أئمة الشافعية والحنفية».

وقال «فأفرط على الأشاعرة، ومدح وزاد في المجسمة، هذا وهو الحافظ القدوة والإمام المبجل، فما ظنك بعوام المؤرخين. فالرأي عندنا أن لا يقبل مدح ٣٠١ ولا ذم منهم، إلا بما اشترطه، يعني والده[٨٩]، فإنه قال يشترط في المؤرخ الصدق، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى، وأن لا يكون ما نقل مما أخذه في المذاكرة. ثم كتبه بعد، وأن يسمي المنقول عنه. فهذه شروط أربعة فيما ينقله. أما ما يقوله من قبل نفسه، وما عساه يطول فيه من المنقول بعض التراجم دون بعض، فيشترط فيه أن يكون عارفاً بحال المترجم علماً وديناً، وغيرهما من الصفات، وهذا عزيز جداً. وأن يكون حسن العبارة، عارفاً بمدلولات الألفاظ،

---

(٨٧) توفي سنة ٢٤٨ / ٨٦٣ م (تاريخ بغداد» ج ٤ ص ١٩٥ ـ ط،ط؛ السبكي طبقات الشافعية ج ١ ص ١٨٦ فما بعد (القاهرة ١٣٢٤)، ابن حجر: التهذيب ج ١ ص ٣٩ - ٤٢).

(٨٨) «الاعلان» ص ٧٣ سطر ١٠ ـ ص ٧٥ سطر ١١ (أدناه ص ٣٠٣ سطر ١٣) مأخوذ من طبقات الشافعية ج ١ ص ١٩٧ ـ ٩ (القاهرة ١٣٢٤).
(الاعلان» ص ٧٥ سطر ١٣ إلى ٧٦ سطر ٩ (أدناه ص ٣٠٣ سطر ١٤ ـ ص ٣٠٤) مأخوذ من طبقات الشافعية ج ١ ص ١٩٠ فما بعد.

(٨٠) علي بن عبد الكافي المتوفى سنة ٧٥٦ أو ٧٥٥ هـ / ١٣٥٥ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٨٦ ـ ٨) انظر الصفدي: الوافي ج ١ ص ٤٦ طبع ريتر Ritter .

حسن التصور[٩٠]، بحيث يتصور حين ترجمة الشخص جميع حاله، ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عنه ولا تنقص، وأن لا يغلبه الهوى، فيخيل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه، والتقصير في غيره، وذلك بأن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه، ! ويسلك معه طريق الانصاف، وإلا فالتجرد عن الهوى عزيز. فهذه أربعة أخرى، ولك أن تجعلها خمسة، لأن حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف، فيجعل حضور التصور زائداً على حسن التصور والعلم، فتصير تسعة شروط في المؤرخ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم، فإنه يحتاج إلى المشاركة في العلم والقرب منه، حتى يعرف مرتبته» انتهى ما حكاه عن أبيـــه.

قال «وما أحسن قوله وما عساه، فإنه أشار به لفائدة جليلة يغفل عنها كثيرون، ويحترز منها الموفقون، وهي تطويل التراجم وتقصيرها. فرب محتاط لنفسه لا ٣٠٢ يذكر إلا ما وجده منقولاً، ولكنه يأتي إلى من يبغضه فينقل جميع ما ذكر من مذامه، ويحذف كثيراً مما يراه من ممادحه، ويعكس الحال فيمن يحبه، ويظن المسكين أنه لم يأت بذنب، فإنه لا يجب عليه تطويل ترجمة أحد، ولا استيفاء ما ذكر من ممادحه. ولا يظن المغتر أن تقصيره لترجمته بهذه النية استزراء به، وخيانة لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين في تأدية ما قيل في حقه من حمد وذم.

قلت وهذا كمن يسمع الحكمة وغيرها فلا يحدث إلا بشر ما سمع. ومثله الشارع بمن يأتي إلى راع، فيقول له اجزرنا من غنمك، فيقول له خذ أيها شئت، فيعمد إلى كلب الغنم فيأخذه[٩١]». انتهى.

ثم قال التاج «إن من يرتكب ما تقدم كمن يذكر بين يديه شخص، فيقول عدونا منه، أو أنه عجيب، أو الله يصلحه، فيظن أنه لم يغتبه بشيء من ذلك، مع إنه من أقبح الغيبة» قال«وكذلك ما أحسن قوله وإن لا يغلبه الهوى، فإن الهوى غلاب، إلا من عصم الله. ولكن قد لا يتجرد عن الهوى، بأنه لا يظنه هوى، بل

(٩٠) «تصور» انظر أعلاه ص ١٨٨ هامش ١

(٩١) المعجم المفهرس ج ١ ص ٣٤٣ ب.

يظنه لجهله أو بدعته حقاً، فلا يتطلب حينئذ ما يقهر به هواه، لأن المستقر في ذهنه أنه محق، وهذا كما يفعل كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض، فلا ينبغي أن يقبل قول مخالف في العقيدة على الاطلاق إلا أن يكون ثقة. وقد روى شيئاً مضبوطاً عاينه أو حققه، فقولنا مضبوطاً احترزنا به عن رواية ٣٠٣ ما لا يضبط من الترهات التي لا يترتب عليها عند التأمل والتحقق شيء. وقولنا عاينه أو حققه ليخرج ما يرويه عمن غلا أو رخص ترويجاً لعقيدته. وما أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الألفاظ. فلقد وقع كثيرون فيما لا يقتضي جرحاً لجهلهم، بل في كتب المتقدمين «الجرح» لأحمد بن صالح المصري، وأبي حاتم الرازي[٩٢] وغيرهما بالفلسفة، لظنهم أنَ علم الكلام فلسفة، بحيث رد على المجرحين بعدم معرفتهما. وقريب منه قول الذهبي في المزي «أنه يعرف مضايق المعقول» مع كون كل منهما لا يدري شيئاً من العقليــات.

ثم قال «إنه لا يجوز الاعتماد على شيخه الذهبي في ذم أشعري، ولا شكر حنبلي»[٩٣] بل لما حكى عن العَلاَئي[٩٤] كونه بعد وصفه له بأنه «لا يشك في دينه وورعه وتحريه فيما يقوله في الناس » قال« إنه غلب عليه مذهب الاثبات، ومنافرة التأويل، والغفلـة عن التنزيه، حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه، وميلاً قوياً إلى أهل الاثبات. فإذا ترجم واحداً منهم يطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن، ويبالغ في وصفه، ويتغافل عن غلطاته، ويتأول له ما أمكن. وإذا ذكر أحداً من الطرف الآخر، كإمام الحـرمين[٩٥] والغزالي ونحوهما، لا يبالغ في وصفه، ويكثر من قول من طعن فيه، ويعيد ذكره ويبديه ويعتقده ديناً، وهو لا يشعر، ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها، وإذا

---

(٩٢) محمد بن ادريس المتوفى سنة ٢٧٣ هـ / ٨٨٧ م (تاريخ بغداد ج ٢ ص ٧٣ ـ ٨ ابن حجر: التهذيب ج ٩ ص ٣١ ـ ٤).

(٩٣) انظر الاعلان ص ٥٦ أعلاه ص ٢٧٧.

(٩٤) حليل بن كيكلدي المتوفى سنة ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٨ فما بعد).

(٩٥) النص الصحيح في السبكي.

٣٠٤ ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها، وكذلك فعله في أهل عصرنا إذا لم يقلد على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يعلم[٩٥]. ونحو ذلك مما سببه المخالفة في العقائد.

فقال التاج «أن الحال في حقه أزيد مما وصف، يعني العلائي، وهو شيخنا ومعلمنا، غير أن الحق أحق أن يتبع[٩٦]. وقد وصل من التعصب المفرط إلى حد يسخر منه، وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين» إلى أن قال «والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه، وعدم اعتبار قوله، ولم يكن يستجرىء أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يعاب عليه.

ثم شاحح العلائي في وصفه له بالورع والتحري، وإنه كان أيضاً يعتقد ذلك، وإنه ربما أعتقدها ديناً. ثم توقف فيه حين يراه يحكي ما يقطع بأنه يعرف أنه كذب، وإنه لا يختلقه، ولكنه يحب حكايته مع قلة معرفته بمدلولات الألفاظ، وعدم ممارسته لعلوم الشريعة، إلى آخر كلامه الذي بالغ فيه، مع انه عمدته في جل التراجم، وكونه هو قد زاد[٩٧] في التعصب على الحنابلة، كما أسلفته، مقروناً بانكاره، فشاركه فيما زعمه من التعصب ودعوى الغيبة، مع إني لا أنزه الذهبي عن بعض ما نسبه إليه. وقد نسب ابن الجوزي إلى أنه في كتابه في «الضعفاء» يذكر من طعن في الراوي، ولا يذكر من وثقه، قاله شيخنا في أَبَان بن
٣٠٥ يزيد العطار[٩٨]، من «تهذيبه»[٩٩]. وعندي تحسيناً للظن به إنه لم يقف على التوثيق، والكمال لله. ويكفينا في جلالته شرب شيخنا ماء زمزم لنيل مرتبته كما

---

(٩٦) «الاعلان» ص ٥٨ أعلاه ص ٢٨٠ هامش ٢.

(٩٧) «الاعلان» ص ٥٦ أعلاه ص ٢٧٧.

(٩٨) توفي سنة ١٦٠ هـ / ٧٧٦ ـ ٧ م تبعاً لما يقول كايتاني
L Caetani Onomastican Arabicum 12 (Rome 1915)

(٩٩) ابن حجر : التهذيب ج ١ ص ١٠١ فما بعد.

سبق[1]، وهل اتفق الناس في هذا الفن بعده وإلى الآن بغير تصانيفه. والسعيد من عدت غلطاته[2].

وعلى كل حال فطالما نـال غير الموفقين من الذهبي قياماً، مع حظوظ أنفسهم، إما لكونه ترجمهم بما هو دون مرتبتهم عند أنفسهم، أو لغير ذلك، مما يقاربه. ومن هنا لما ذكر الشمس محمد بن أحمد بن بُصْخَان المقرىء في «طبقات القراء» ووقف المترجم على مقاله كتب بخط غليظ على الصفحة التي بخط الذهبي كلاماً أقذع فيه في حق الذهبي، بحيث صار خط الذهبي لا يقرأ غالبه، ووقف المصنف على ذلك، ترجمه في معجم شيوخه، ووصف ما وقع منه إلى أن قال «فمحى اسمه من ديوان القراء[3]». انتهى.

وقد رأيت له عقيدة مجيدة، ورسالة كتبها لابن تيمية، هي لدفع نسبته لمزيد تعصبه مفيدة، وقال مرة فيه مع حلفه بأنه «ما رمقت عينه أوسع منه علماً، ولا أقوى ذكاءً، مع الزهد في المأكل والملبس والنساء، ومع القيام في الحق بكل ممكن. إنه تعب في وزنه وتفتيشه سنين متطاولة، فما وجد آخره بين المصريين والشاميين، ومقتته نفوسهم بسببه، وازدروا به، وكذبوه، بل كفروه، إلا الكبر والعجب والدعاوي، وفرط الغرام في رياسة المشيخة، والازدراء بالكبار، ومحبة الظهور، بحيث قام عليه ناس ليسوا بأورع منه ولا أعلم ولا أزهد، بل يتجاوزون عن ذنوب أصحابهم وآثام أصدقائهم، ولكن ما سلطهم الله عليه بتقواهم وجلالتهم، بل بذنوبه. وما دفع الله عنه وعن أتباعه أكثر، وما جرى عليهم إلا بعض ما يستحقون»[4]. ٣٠٦

---

(١) «الاعلان» ص ٥٧ ص ٢٧٩.

(٢) «الاعلان» ص ٦١ أعلاه ص ٢٨٥ هامش ١.

(٣) «الاعلان» ص ٥٦ أعلاه ص ٢٧٨.

(٤) الذهبي: بيان زغل العلم ص ١٧ فما بعد (دمشق ص ١٣٤٧) ؛ ويقول محمد زاهد الكوثري ناشر الكتاب أن النصيحة الذهبية لابن تيمية» التي نشرها مع «بيان زغل العلم» هي نفس الرسالة التي أشار إليها السخاوي.

وقال عن الحنابلة «عندهم علوم نافعة، وفيهم دين، في الجملة، ولهم قلة حظ في الدنيا، وبعض العلماء يتكلمون في عقيدتهم، ويرمونهم بالتجسيم، وبأنه يلزمهم، وهم بريئون من ذلك، والله يغفر لهم». وقال في «أصول الدين» «أنه منطبق على حفظ الكتاب والسنّة، فهما أصـول دين الاسلام ليس إلا، ولكن العرف في اسمه مختلف باختلاف النحل، فالأصول عند السلف الإيمان بالله، وكتبه ورسله، وملائكته، وبصفاته، وبالقـدر، وبالقـرآن المنزل كـلام الله غير مخلوق، والترضي عن كل الصحابة، إلى غير ذلك من أصول السنّة. وعنـد الخلف هو ما صنفوا فيه، وبنوه على العقل والمنطق، مما كان السلف يحطون على سالكه، ويبدعونه، وبينهم اختلاف شديد في مسائل، تركها من حسن اسلام العبد[٥]، وإنه يورث أمراضاً في النفوس، ومن لم يصدق يجرب. فإن الأصولية بينهم السيف، يكفر هذا هذا، ويضلل هذا هذا. فالأصولي الواقف مع الظواهر والآثار عند خصومه يجعلونه مجسماً وحشوياً[٦] ومبتدعاً، والذي طرد التأويل عند الآخرين جهمياً ومعتزلياً وضالاً. والذي أثبت بعض الصفات ونفى بعضها وتأول في أماكن، يقولون متناقضاً. والسلامة والعافية أولى بك، فإن برعت في الأصول وتوابعها من المنطق والحكمة الفلسفية وآراء الأوائل ومجازات العقول، واعتصمت مع ذلك بالكتاب والسنّة وأصول السلف، ولفقت بين العقل والنقل، فما أظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية، ولا والله تقاربها، وقد رأيت ما آل أمره إليه، من الحط عليه والهجر والتضليل والتكفير والتكذيب بحق وبباطل، فقد كان قبل أن يدخل في هذه الصناعة منوراً مضيئاً على محياه، سيما السلف، ثم صار مظلماً، مكشوفاً، عليه قتمة عند خلائق من الناس، ودجالاً أفاكاً كافراً عنـد أعدائـه، ومبتدعاً فاضلاً محققاً بارعاً عند طوائف من عقلاء الفضلاء، وحامل راية الإسلام وحامي حوزة الدين ومحيي السنّة عند عموم عوام أصحابه[٧]».

---

(٥) يشير الذهبي هنـا إلى الحديث النبوي الشهير «المؤمن من ترك ما لا يعنيه».

(٦) لقد قام ببحث هذا التعبير هالكن

A. S. Halkin in JAOS LIV 1 - 28 (1934)

(٧) «بيان زغل العلم» ص ١٨، ٢١ ـ ٨ (دمشق ١٣٤٧).

١٠ ـ إدخال التقويم الهجـــــري

وأما أول من أرخ التاريخ[٨] فاختلف فيـه.

فروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أنس قال: «كان التاريخ من مقدم رسول الله ﷺ المدينة» وكذا قال الأصمعي «إنما ارخوا من ربيع الأول شهر ٣٠٨ الهجرة[٩]».

---

(٨) من الطبيعي أن يهتم العلماء المسلمون بهذا الموضوع المهم جداً، وقد أوردت عدة كتب الأحـاديث التي أشار إليهـا السخاوي. ويكفي أن نشيـر هنـا إلى بعضهـا البخاري: التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٩ فما بعد؛ صحيح البخاري ج ٣ ص ٥٩ طبعة كريهل. الطبري: التاريخ سلسلة ١ ص ١٢٥٠ ـ ٦ طبعة دي غوية وآخرين، الجهشياري: الوزراء ص ٩ ب طبعة مزيك Mzik الصولي: أدب الكتاب ص ١٧٨ ـ ٨٦ (القاهرة ١٣٤١) ابن درستويه: الكتاب ص ٧٩ فما بعد (بيروت ١٩٢٧)؛ العسكري: أوائل. مخطوطة باريس رقم ar 5986 ص ٧٦ أ ـ ب؛ والكتب الأخرى عن «الأوائل» ككتاب الشبلي: محاسن الوسائل، مصور القاهرة. تاريخ ٥٥٥٧ ص ٩٣ أ ـ ٩٥ أ ؛ المسعودي: التنبيه ص ١٩٦ فما بعد (عما قبل الإسلام) ص ٢٩٠ طبعة دي غويه، حمزة الأصفهاني: التاريخ ج ١ ص ٧ طبعة جوتولد، البيروني: الآثار الباقية ص ٢٩ فما بعد طبعة سخاو؛ ابن عساكر تاريخ دمشق ج ١ ص ١٨ فما بعد؛ الضبي: بغية الملتمس ص ٨ ـ ١٠ طبـع:

Codera and Ribera (Madrid 1885 bibliotheca Arabico Hispana 3)

المرزوقي : الأزمنة ج ٢ ص ٢٧١ (حيدر آباد ١٣٣٢)؛ المقريزي الخطط ج ١ ص ٢٨٤ (بولاق ١٢٧٠)؛ السخاوي: التبر ص ٣ (بولاق ١٣١٥)؛ السيوطي: الشماريخ طبعة سيبولد Seybold (ليدن ١٨٩٤)؛ وإلى التهانوني: كشاف اصطلاحات الفنون ص ٥٦ فما بعد (كلكتا ١٨٦٢ Seybold. Bibiotheca Indica)؛ عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار ج ١ ص ٣ فما بعد (القاهرة ١٣٠١ على هامش كتاب «الكامل» لابن الأثير).

(٩) لم أستطع معرفة مكان هذا المقتطف في «تاريخ دمشق».

وروى الحاكم في «الأكليل» من طريق ابن جُرَيج[10] عن أبي سلمة[11] عن ابن شهاب الزهري «أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول».

وهذا معضل. والمحفوظ ، كما قال ابن عساكر «أن الأمر به في زمن عمر» وكذا صححه الجمهور، بل هو الصحيح المشهور، إنه كان في خلافة عمر، وإنه ابتدأه بالهجرة النبوية، وبالمحرم، منها. وإن كان البخاري[12] روى عن القعنبي[13] عن عبد العزيز بن أبي حازم[14] عن سلمة بن دينار[15] عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي[16] رضي الله عنه أنه قال «ما عدوا من مبعث النبي ﷺ، ولا من وفاته. ما عدوا إلا من مقدمة المدينـة».

وفي رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري[17] عن عبد العزيز قال«أخطأ الناس العدد. لم يعدوا من مبثعه، ولا من قدومه المدينة، وإنما عدوا من وفاته» فقد قال الحاكم إنه وهم، ثم ساقه كالبخاري على الصواب بلفظ «ولا من وفاته،

---

(١٠) عبد الملك بن عبد العزيز المتوفى سنة ١٤٩ أو ١٥٠ هـ / ٧٦٦ ـ ٧ (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤٠٠ ـ ٧).

(١١) أبو سلمة بن عبد الرحمن توفي حوالي سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ ـ ٩ م (ابن حجر: التهذيب ج ١٢ ص ١١٥ ـ ٨).

(١٢) «صحيح البخاري» ج ٣ ص ٤٩ طبعة كريهل.

(١٣) عبد الله بن مسلمة توفي سنة ٢٢١ هـ / ٨٣٦ م (السمعاني: الأنساب ص ٤٥٩ ب).

(١٤) توفي سنة ١٨٢ أو ١٨٤ هـ / ٧٩٨ ـ ٩ م (ابن حجر : التهذيب ج ٦ ص ٣٣٣).

(١٥) توفي حوالي سنة ١٤٠ هـ / ٧٥٧ ـ ٨ م (البخاري : التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٧٩؛ ابن حجر: التهذيب ج ٤ ص ١٤٣).

(١٦) توفي سنة ٨٨ هـ / ٧٠٦ م (البخاري : التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٩٨ فما بعد).

(١٧) مصعب بن عبد الله توفي سنة ٢٣٥ هـ / ٨٥١ م أو ٢٣٣ هـ / ٨٤٨ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢١٢؛ تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١١٢) أما عبد العزيز الذي يأتي بعده فقد تكون هو المذكور قبلاً (هامش ٥) أو قرر لا يكون.

إنما عدوا من مقدمه المدينة» والمراد بقوله «أخطأ الناس العدد» أي أغفلوه وتركوه ثم استدركوه. ولم يرد أن الصواب خلاف ما عملوا. ويحتمل أن يريده، وإنه كان يرى أن البداءة بالمبعث أو الوفاة أولى، وله اتجاه. لكن الراجح خلافه.

٣٠٩

والصحيح أن التاريخ إنما وقع من أول السنة.

وقد أبدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة، فقد كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربع: مولده، ومبعثه، وهجرته، ووفاته. فرجح عندهم جعلها من الهجرة، لأن المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين سنته. وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه، لما يوقع تذكره من الأسف عليه. فانحصر في الهجرة. وإنما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم، لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم، إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة[١٨]، وهي مقدمة الهجرة. فكان أول هلال استهل بعد البيعة، والعزم على الهجرة، هلال المحرم. فناسب أن يجعل مبتدأ. قال شيخنا «وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم».

وذكروا في سبب عمل التاريخ أشياء، منها ما أخرجه أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن في تاريخه، ومن طريقه الحاكم من طريق الشعْبي[١٩] إن أبا موسى الأشعري[٢٠] كتب إلى عمر رضي الله عنه. «إنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ» فجمع عمر الناس. فقال بعضهم أرخ بالمبعث، وبعضهم أرخه بالهجرة، فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل، فأرخوا بها، وذلك سنة سبع عشرة. فلما اتفقوا قال بعضهم ابدأوا برمضان. فقال عمر بالمحرم، فإنه منصرف الناس من حجهم. فاتفقوا عليه».

---

(١٨) تعرف هذه الحادثة باسم «بيعة العقبة».

(١٩) عامر بن شراحيل أو ابن عبد الله بن شراحيل، توفي بين سنة ١٠٣ ـ ١٠٦ هـ / ٧٢١ ـ ٥ م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٢٧ فما بعد).

(٢٠) عبد الله بن قيس، توفي سنة ٤٢ أو ٥٢ هـ / ٦٦٢ ـ ٦٧٢ م.

٣١٠ وقيل أول من أرخ التاريخ يَعْلي بن أُمَيْة[٢١] حيث كان باليمن، وذلك أنه كتب إلى عمر كتاباً من اليمن مؤرخاً، فاستحسنه عمر، فشرع في التاريخ. أخرجه أحمد بن حنبل بسند، صحيح، لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار[٢٢] ويَعْلي.

وكذا قال الهيثم بن عَدي[٢٣] «أول من أرخ يعلي». وروى أحمد وأبو عَرْوبة[٢٤] في «الأوائل» والبخاري في «الأدب»[٢٥] والحاكم من طريق ميمون بن مهْران[٢٦] قال «رفع لعمر صك محله شعبان[٢٧]، فقال أي شعبان: الماضي أو الذي نحن فيه أو الآتي. ضعوا للناس شيئاً يعرفونه» فذكر نحو الأول.

---

(٢١) لا يذكر تاريخ في : البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٤١٤؛ ابن سعد: الطبقات ج ٥ ص ٣٣٧ طبعة سخاو وآخرين، ابن حجر: التهذيب ج ١١ ص ٣٩٩ فما بعد.

(٢٢) توفي سنة ١٢٦ هـ / ٨٢١ ـ ٣ م (ابن سعد: الطبقات ج ٥ ص ٣٥٣ فما بعد طبعة سخاو وآخرين).

(٢٣) توفي سنة ٢٠٦ أو ٢٠٧ هـ / ٨٢١ ـ ٢ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢١٣ ؛ القفطي: إنباه الرواة مصور. القاهرة، تاريخ ٢٥٧٩ ج ٢ ص ٣٠٣ ـ ٧).

(٢٤) الحسين بن محمد بن مودود الحراني المتوفى سنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠ ـ ١ م (الفهرست ص ٣٢٢ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٢٣٠ طبعة فلوجل؛ يوسف العش فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٦٩ دمشق ١٣٦٦ / ١٩٤٧ أما كتابه «الأوائل» فقد درسه الشبلي «محاسن الوسائل» مصور القاهرة. تاريخ ٥٥٥٧ ص ٥ أ.

(٢٥) ؟ لا يمكن أن تكون الاشارة إلى «الصحيح».

(٢٦) ولد سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م وتوفي سنة ١١٨ أو سنة ١١٧ هـ / ٧٣٦ (البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ١ ص ٣٣٨).

(٢٧) لقد ذكر ابن كثير بصراحة أن الصك هو وصل (البداية ج ٧ ص ٧٣ وقد اعتمد ابن كثير في ذلك على الواقدي).

انظر عن قصة أخرى لصك كتبه عمر:

G. Jacob. Die altesten Spuren des Wecksels, in Mitteilungen des Seminars fur or Sprachen Westas Studien XXVIII 280 f (1928).

وكذا حكاه أبو اليقظان[٢٨] عن عمر.

وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال: «جمع عمر الناس، يعني من المهاجرين وغيرهم، فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ. فقال علي من يوم هاجر رسول الله ﷺ، يعني إلى المدينة وترك أرض الشرك. ففعله عمر.

وروى ابن أبي خَيْثَمة[٢٩]، من طريق محمد بن سيرين[٣٠] قال: «قدم رجل من اليمن، فقال رأيت باليمن شيئاً يسمونه التاريخ، يكتبونه من عام كذا وبشهر كذا. فقال عمر هذا حسن، فأرخوا «فلما أجمع على ذلك قال قوم ارخوا للمولد، وقال قائل للمبعث، وقال قائل من حين خرج مهاجراً، وقال قائل من حين توفي. فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة إلى المدينة. ٣١١

ثم قال بأي شهر نبدأ؟ فقال قوم برجب، وقال قائل برمضان، فقال عثمان أرخوا من المحرم، فإنه شهر حرام، وهو أول السنة، ومنصرف الناس من الحج، قال وكان ذلك في سنة سبع عشرة في ربيع الأول».

فاستفدنا من مجموع هذه الآثار أن الذي أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

وكذا روينا عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما «كان التاريخ في السنة التي قدم فيها النبي ﷺ المدينة، وفيها ولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكانت العرب قبل ذلك تؤرخ بعام الفيل، وهو العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ.

---

(٢٨) يقال ان اسمه «سهيم» أو «عامر بن حفص» توفي سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٥ - ٦ م((الفهرست ص ١٣٨ القاهرة ١٣٤٨ = ٩٤ فلوجل) وقد نقل من كتابه «النسب» ابن خلكان ج ٤ ص ٢٤٤ ترجمة دي سلان.

(٢٩) أحمد بن زهير المتوفى سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٣ م (انظر بروكلمان: الملحق ج ١ ص ٢٧٢)؛ وقد نقل عنه، باعتباره راوية هذه القصة، ابن الفرات. مخطوطة باريس ar 1595 ص ١٢٧ (أما مصدر ابن الفرات فهو «تاريخ المظفري» لابن أبي الدم.

(٣٠) توفي سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ - ٩ م (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٣١ فما بعد).

فقال سعد بن أبي وقاص[٣١] لعمر: أرخ بوفاة النبي ﷺ، فقال علي بل ارخ بهجرة النبي ﷺ، فإنها فرقت بين الحق والباطل، وأظهرت الإسلام، فاجتمع رأي المسلمين على الابتداء بسنة الهجرة، إذ هي السنة التي عزّ فيها الإسلام وأهله. ثم اختلفوا في الشهر.

فقال عبد الرحمن بن عوف[٣٢] ارخ برجب، فإنه أول الأشهر الحرم. فقال علي بالمحرم، فإنه أول السنة، وهو من الأشهر الحرم. فأمر عمر بذلك، فانتشر في سائر بلاد الإسلام».

٣١٢ وعن ابن عباس «قدم النبي ﷺ المدينة وليس لهم تاريخ. فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمة. فأقاموا على ذلك إلى أن توفي رسول الله ﷺ وانقطع التاريخ. ومضت أيام أبي بكر رضي الله عنه على هذا وأربع سنين من خلافة عمر، ثم وضع التاريخ».

وقيل أن عمر رضي الله عنه لما جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم قال أن الأموال كثرت، وما قسمناه غير موقت، فكيف التوصل إلى ما يضبط ذلك[٣٣]. فقال الهرمزان، وهو ملك الأهواز، وكان قد أسر عند فتوح فارس وحمل إلى عمر فأسلم «أن للعجم حساباً يسمّونه ماه روز، ويسندونه إلى من غلب عليهم من الأكاسرة» فعربوا لفظة ماه روز بمؤرخ. وجعلوا مصدره التاريخ، واستعملوه في وجوه التصريف. ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك، فقال عمر ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه، وتصير أوقاتهم مضبوطة فيما يتعاطونه من معاملاتهم، فقال بعض من حضر من مسلمي اليهود «لنا حساب مثله نسنده إلى

---

(٣١) توفي حوالي سنة ٥٢ ـ ٥٥ هـ / ٦٧٢ ـ ٥ م (البخاري: التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٤٤. ابن كثير: البداية ج ٨ ص ٧٢ ـ ٨).

(٣٢) توفي سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢ ـ ٣ م انظر مثلاً ابن سعد ج ٣ قسم ١ ص ٨٧ ـ ٩ طبعة سخاو وآخرين.

(٣٣) وتنسب قصة شهيرة مشابهة لهذه إلى ادخال الدواوين انظر مثلاً: البلاذري: فتوح ص ٤٤٩ طبعة دي غوية، الصولي: أدب الكتاب ص ١٩٠ (القاهرة ١٣٤١).

الاسكندر» فما ارتضاه الأخرون لما فيه من الطول. وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس، فقيل إن اريخهم غير مستند إلى مبدأ معين، بل كلما قام فيهم ملك ابتدأوا من لدن قيامه، وطرحوا ما قبله. واتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الإسلام من لدن هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، لأن وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد، بخلاف وقت مبعثه فإنه مختلف فيه، وكذا وقت ولادته ليلة وسنة. وأما وقت وفاته فهو وإن كان معيناً، فلا يحسن عقلاً أن يجعل الأصل لمبدأ التاريخ وأيضاً فوقت الهجرة ووقت استقامة ملة الإسلام، وترادف الوفود، واستيلاء المسلمين. فهو مما يتبرك به، ويعظم وقعه في النفوس. وكانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الأول أول السنة أعني المحرم، هو يوم ٣١٣ الخميس، بحسب أمر الأوسط. ولما كان مشتهراً عند القوم[٣٤] اعتبروه. وأما بحسب الرؤية وحساب الاجتماعات فهو يوم الجمعة. وقال صاحب «نهاية الادراك»[٣٥] أن العمل عليه. وأرخ منها[٣٦] في مستأنف الزمان. وكان اتفاقهم على هذا الأمر في سنة سبع عشرة من الهجرة، وهي السنة الرابعة من خلافة عمر. وإلى هذه النسبة كانوا يسمعون كل سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها، ويؤرخون بها. فسميت السنة الأولى من سني مقام النبي ﷺ بالمدينة «الإذن بالرحيل» أي من مكة إلى المدينة، والثانية «سنة الأمر بالقتال» والثالثة «سنة التمحيص» وعلى هذا. ثم بعد ذلك تركوا تسمية السنين بالحوادث.

---

(٣٤) لعله يشير إلى علماء الدين، على ما يبين نص «النهاية» هامش ٢.

(٣٥) محمود بن مسعود الشيرازي (توفي سنة ٧١٠ هـ / ١٣١١ م انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢١١ فما بعد) «نهاية الادراك» المقالة الثالثة، الباب العاشر، وقد رجعت فيه إلى مخطوطة البودليان or Marsh . وقد أخذ السخاوي كل هذا النص من الشيرازي لا مباشرة بل عن طريق الكافيجي. انظر أعلاه ص ١٨٣. أما مصدر الشيرازي فهو «المنتهى» للخرقي (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢١١ فما بعد) «نهاية الادراك» المقالة الثالثة، الباب فيها عادة فصل عن «التاريخ».

(٣٦) البيروني: «الآثار الباقية» ص ٣٠ فما بعد طبعة سخاو، وهو يرى أن الضمير هنا يعود إلى الهجرة (ومن المحتمل أيضاً أن يكون أول حدوثها بالتأنيث).

وقال عبيد بن عمير [٣٧] «المحرم شهر الله، وهو رأس السنة، فيه يؤرخ التاريخ، وفيه يكسى البيت، ويضرب الورق، وفيه يوم تاب فيه قوم فتيب عليهم». وفي كون أول السنة من المحرم حديث مرفوع أورده الديلمي في «الفردوس» وتبعه ولده بلا سند عن علي رضي الله عنه[٣٨].

هذا الكلام في التاريخ الإسلامي. وأما الجاهلي فروى ابن الجوزي من طريق عامر الشعبي قال «ما كثر بنو آدم عليه السلام في الأرض وانتشروا، ارخوا من هبوط آدم، فكان التاريخ إلى الطوفان، ثم إلى نار الخليل عليه الصلاة والسلام[٣٩]، ثم إلى زمان يوسف عليه السلام، ثم إلى خروج موسى عليه السلام من مصر ببني اسرائيل، ثم إلى زمان داود عليه السلام، ثم إلى زمان سليمان عليه السلام، ثم إلى زمان عيسى[٤٠] عليه السلام» وقد رواه محمد بن اسحق[٤١] عن ابن عباس. ٣١٤

وفيه أقوال أخر: منها أنه «كان من آدم إلى الطوفان، ثم إلى زمان نار الخليل عليه السلام، ثم ارخ بنو اسمعيل من بناء البيت، ثم إلى معد بن عدنان، ثم إلى كعب بن لؤي، ثم من كعب إلى عام الفيل» قاله الواقدي[٤٢]. وعن بعضهم «كان بنو ابراهيم عليه السلام يؤرخون من نار ابراهيم الى بنيان البيت حين بناه ابراهيم واسمعيل عليهما السلام، ثم أرخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا، فكان كلما خرج قوم من تِهَامة ارخوا بمخرجهم، ومن بقي بتهامة من بني

---

(٣٧) انظر : ابن سعد: الطبقات ج ٥ ص ٣٤١ فما بعد. طبعة سخاو وآخرين.

(٣٨) «فردوس» مخطوطة القاهرة . حديث ٣٥٥ مادة أول.

(٣٩) سورة الأنبياء آية ٦٨ ـ ٩ .

(٤٠) ابن الجوزي : تلقيح فهوم أهل الأثر. مخطوطة باريس ar 734 ص ٤٩ .

(٤١) مؤلف السيرة، توفي سنة ١٥٠ أو ١٥١ هـ / ٧٦٧ م (بروكلمان ج ١ ص ١٣٤ فما بعد).

(٤٢) محمد بن عمر. توفي سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م (انظر بروكلمان ج١ ص ١٣٥ فما بعد).

اسمعيل يؤرخون من خروج سعد وفهد وجهينة بني زيد من تهامة، حتى مات كعب بن لؤي، فأرخوا من موته إلى الفيل. ثم كان التاريخ من الفيل، حتى أرخ عمر من الهجرة، وذلك في سنة ست عشرة أو سبع عشرة أو ثمان عشرة.

ومنها أن حمير كانت تؤرخ بالتبابعة، وغسانا بالسد[٤٣]، وأهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن، ثم بغلبة الفرس. ثم أرخت العرب بالأيام المشهورة، كحرب البسوس، وداحس والغبراء، وبيوم ذي قار والفجار ونحوه. وبين حرب البسوس ومبعث نبينا ﷺ ستون سنة» حكاه محمد بن سعد[٤٤] عن ابن الكلبي[٤٥]. ٣١٥

ومنها «أن الفرس أرخت بأربع طبقات من ملوكها. فالأول بكيومرت، وقيل طيومرت بالطاء بدل الكاف، يقال كل شاه ومعناه ملك الطين، ويعتقدون أنه آدم. والثاني بيزدجرد. والثالث باردشير بن بابك. والرابع بانوشروان العادل» حكاه هشام بن الكلبي عن أبيه[٤٦].

قال «وأما الروم فأرخت بقتل دارا بن دارا إلى ظهور الفرس عليهم.

وأما القبط فأرخت ببخت نصر إلى قلابطرة صاحبة مصر.

وأما اليهود فأرخت بخراب بيت المقدس.

وأما النصارى فبرفع عيسى المسيح عليه السلام».

---

(٤٣) انظر: المسعودي. التنبيه ص ٢٠٢ طبعة دي غويه؛ وكذلك عماد الدين الأصفهاني: الفتح ص ٥ طبع لاندبرغ (ليدن ١٨٨٨).

(٤٤) مؤلف «الطبقات» توفي سنة ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٦ فما بعد).

(٤٥) هشام بن محمد. توفي سنة ٢٠٤ أو ٢٠٦ هـ / ٨٢٩ - ٣٠ م (بروكلمان ج ١ ص ١٣٨ - ٩).

(٤٦) محمد بن السائب المتوفى سنة ١٤٦ هـ / ٧٦٣ م (بروكلمان: الملحق ج ١ ص ٣٣١ فما بعد) الفهرست ص ١٣٩ فما بعد طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٩٥ طبعة فلوجل.

وقال أبو معشر[٤٧] التواريخ أكثرها مدخول، والفساد يعتريها من أجل أنه يأتي على سني أمة من الأمم زمان من الأزمنة، وتطول أيامه، فإذا نقلوه من كتاب إلى كتاب، أو من لسان إلى لسان، يقع فيه الغلط، أما بالزيادة فيه أو النقصان منه، كالغلط الذي وقع بين آدم ونوح والأنبياء في السنين، فإن اليهود اختلفوا في ذلك اختلافاً متفاوتاً. وكذا ما وقع في تواريخ الفرس مع اتصال ملكهم إلى أن زال، في تخليط كثير.

ثم أن الدليل على صحة ما ذكره أبو معشر قوله ﷺ (لا تجاوزوا عدنان كذب النسابون[٤٨]) قال ابن الأثير[٤٩] «وقد كانت كل طائفة من العرب تؤرخ بالحادث المشهور فيها. ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم. ويشير إلى هذا قول بعضهم[٥٠]: ٣١٦

ها أنا اؤمل الخلود وقد
أدرك عقلي ومولدي حجرا[٥١]

وقول الجعدي[٥٢]:

---

(٤٧) جعفر بن محمد المتوفى سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٦ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٢١ فما بعد) ويذكر نفس النص في حمزة الأصفهاني: التاريخ ج ١ ص ٩ فما بعد طبعة جوتولد.

(٤٨) انظر : انب كثير: البداية ج ٢ ص ١٩٤.

E. Braunlich. Beitrage Zur Gesellschaftordnung der Arabischen Bediunenstamme in Islamica VI 72 (1933).

(٤٩) الكامل ج ١ ص ٦ فما بعد (القاهرة ١٣٠١) ومصدره الطبري: التاريخ سلسلة ١ ص ١٢٥٤ طبع دي غوية.

(٥٠) يقال أن هذا الشاعر هو الربيع بن ضبع الفزاري وهو معاصر لامرىء القيس. انظر المرزوقي: الأزمنة ج ٢ ص ٢٧٦ (حيدر أباد ١٣٣٢).

(٥١) حجر بن عمرو، والد امرىء القيس.

(٥٢) النابغة الجعدي المتوفى سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٩٢) أحد المعمرين. وقد روى شعره ابن حبيب في المحبر طبعة لختنشتاتر Lichtenstaedter (حيدر أباد ١٣٦١ / ١٩٤٢) الصولي أدب الكتاب ص ١٧٩ (القاهرة ١٣٤١) المسعودي: التنبيه ص ٢٠٤ طبعة دي غويه: الأغاني ج ٤ =

ومـــن يـــك ســـائـــلاً عـــنـــي فـــإنـــي
مـــن الـــشـــبـــان أيـــام الـــخـــنـــانـــي[٥٣]

وقال آخر[٥٤]:

ومـــا هـــي إلا فـــي ازار وعـــلـقـــة
مـــغـــار ابـــن هـــمـــام عـــلـى حـــي خـــثـــعـــمـــا

فكل واحد منهم أرخ بحادث مشهور. فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ».

١١ ــ التصانيف في التاريخ

وأما التصانيف في التاريخ فكثيرة جداً، لا تدخل تحت الحصر، بحيث قال الحافظ العلاء مُغْلُطاي الحنفي في كتاب «اصلاح بن الصلاح» له فيما قرأته بخطه «رأيت من ملك نحواً من ألف تصنيف فيه».

= ص ١٢٩ (بولاق ١٢٨٥) العسكري: الأوائل، مخطوطة باريس ar 5966 ص ٧٦ أ. المرزوقي: الأزمنة، الصفدي: الوافي ج ١ ص ١٠ طبعة ريتر انظر أيضاً:

Nallino R. S O XIV 429 - 31 (1934)

وقد ذكر النصف الأول من البيت في مناسبات أخرى انظر:

G. L. Della Vida. «Les Livres des Chevaux» 75 (Heiden 1928. Publications de la foundation «De Goeje» 8).

(٥٣) «زمن الحثان» الذي توفيت به كثير من الابل، وتروى الروايات أنه كان زمن المنذر بن ماء السماء.

(٥٤) يقول الطبري، المصدر السابق، أن الشاعر كان معاصراً لشعراء آخرين، غير أنه عرف بأنه الشاعر حميد بن ثور وهو من شعراء صدر الإسلام (انظر أيضاً المبرد: الكامل ص ١١٥ طبعة رايت Wright . ليبزج ١٨٦٤ وقد ذكر النصف الثاني من الشعر كتاب الأغاني ج ٧ ص ١١٩ (بولاق ١٢٨٥ = ج ٨ ص ١٧٥ القاهرة ١٩٣٥) لسان العرب ج ١٢ ص ١٤١.

(١) كتب التاريخ في تصنيف الذهبي:

٣١٧ ورأيت بخط الحافظ المؤرخ العمدة أبي عبد الله الذهبي[٥٥] ما نصه «فنون التواريخ التي تدخل في تاريخي الكبير المحيط، ولم أنهض له، ولو عملته لجاء في ستمائة مجلد.

(١) سيرة نبينا ﷺ.

(٢) قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

(٣) تاريخ الصحابة رضي الله عنهم.

(٤) تاريخ الخلفاء من الصحابة، ومن بني أمية، وبني العباس، ومعهم المروانية بالأندلس والعبيدية بالمغرب ومصر.

(٥) تاريخ الملوك والدول، والأكاسرة والقياصرة، ومعهم ملوك الإسلام، كابن طولون، والاخِشْيد، وابن بوية، وابن سلجوق، ونحوهم. وملوك خُوَارَزم، والشام، وملوك التتار، ومن لقب بالملك.

(٦) تاريخ الوزراء، أولهم هارون عليه السلام، وأبو بكر، وعمر، وطائفة. وبعضهم دخل في الأنبياء، وفي الخلفاء، وغير ذلك، وفي الملوك.

(٧) تاريخ الأمراء، والأكابر، ونواب الممالك، وكبار الكتاب. ومنهم خلق من الموقعين، وبعضهم أدباء، وشعراء.

(٨) تاريخ الفقهاء وأصحاب المذاهب، وأئمة الأزمنة، والفرضيين. قلت ويدخل فيه أهل الاجتهاد ممن قلد، وغيرهم.

(٩) تاريخ القراء بالسبع.

(١٠) تاريخ الحفاظ.

(١١) تاريخ مشيخة المحدثين وأئمتهم.

(١٢) تاريخ المؤرخين.

---

(٥٥) يبدو أن السخاوي قد أخذها عن طريق ابن حجر بصورة غير مباشرة، كما يدل على ذلك آخر النص («الاعلان» ص ٨٦ أدناه ص ٣٢٠). غير أنها لا توجد في «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(١٣) تاريخ النحاة، والأدباء، واللغويين، والشعراء، والبلغاء، والعروضيين، والحُسّاب.

(١٤) تاريخ العباد، والزهاد، والأولياء، والصوفية، والنساك.

(١٥) تاريخ القضاة، والولاة ومعهم تاريخ الشهود، والأمناء.

(١٦) تاريخ المعلمين، والوراقين، والقصاص، والطرقية[٥٦]، والغرباء. ٣١٨

(١٧) تاريخ الوعاظ، والخطباء، وقراء الأنغام، والندماء، والمطربين.

(١٨) تاريخ الاشراف، والأجواد، والعقلاء، والأذكياء، والحكماء.

(١٩) تاريخ الأطباء، والفلاسفة، والزنادقة، والمهندسين، ونحو ذلك.

(٢٠) تاريخ المتكلمين، والجهمية، والمعتزلة، والأشعرية، والكرامية، والمجسمة.

(٢١) تاريخ أنواع الشيعة، من الغلاة، والرافضة، وغير ذلك.

(٢٢) تاريخ فنون الخوارج، والنواصب، وأنواع المبتدعة، وأهل الأهواء.

(٢٣) تاريخ أهل السنّة من علماء الأمة، وصوفيتها، وفقهائها، ومحدثيها.

(٢٤) تاريخ البخلاء، والطفيلية، والثقلاء، والأكلة، وذوي الحمق، والخيلاء، والسفهاء. قلت ولم يتعرض لضدهم من الكرماء والأجود، كأنه للاكتفاء بالأجود فيما تقدم. وقد اجتمع لي منهم جملة.

(٢٥) تاريخ الأضراء، والزمني، والصم، والخرْس، والحدبان.

(٢٦) تاريخ المنجمين، والسحرة، والكيمائيين، والمطالبين، والمشعوذين.

(٢٧) تاريخ النسابين، والأخباريين، والاعراب.

(٢٨) تاريخ الشجعان، والفرسان، والشطار، والسعاة[٥٧].

(٢٩) تاريخ التجار، وعجائب الأسفار، والبحار، وغرباء البحرية[٥٨]، والمجردين.

---

(٥٦) انظر : ابن كثير. البداية ج ٥ ص ٢٥٢

(٥٧) إذا أخذنا الكلمتين الأخيرتين وحدهما فإنهما يعنيان معنىً آخر.

(٥٨) يقول الجوبر في «المختار في كشف الأسرار» ص ١٦، ٣٩ (القاهرة ١٣١٦) أن «البحرية» من كبار اللصوص وأن «العزباء» هم نوع من العرّافين.

(٣٠) تاريخ أولي الصنائع العجيبة، والرشقين، في أشغالهم، واقتراحهم، وتوليدهم فنون الأعمال.

٣١٩ (٣١) تاريخ الرهبان، وأولي الصوامع. والخلوات والأحوال الفاسدة.

(٣٢) تاريخ الأئمة، والمؤذنين، والموقتين، والمعبرين، والعامة.

(٣٣) تاريخ قطاع الطريق، والغداوية، ولعاب الشطرنج والنرد والقمار. قلت وترك الرمي بالنشاب.

(٣٤) تاريخ الملاح، والعشاق، والمتيمين، والرقاصين، وشربة الخمور، والعرر[٥٩] وأهل الخلاعة، والقيادة، والكذب، والابنة.

(٣٥) تاريخ أولي الدهاء والحزم والتدبير والرأي والخداع والحيل.

(٣٦) تاريخ المنديين[٦٠]، والمخايلين، والصانعين[٦١]، والفرشيين[٦٢]، والمخنثين، وأهل المجون، والمزاح، والتجر، والتلار[٦٣]، والكذب.

(٣٧) تاريخ عقلاء المجانين، والموسوسين، والمتمرين، والمدمغين، والمطعومين.

(٣٨) تاريخ السائلة، والشحاذين، والمتمنين، والحراشفة[٦٤] ؟ والجمرية.

(٣٩) تاريخ قتلى القرآن والحب والسماع والفرع والحال.

---

(٥٩) يذكر أبو دلف في «القصيدة الساسانية» (ذو الغزر) وهي غير واضحة لي (أنظر الثعالبي: اليتيمة ج ٣ ص ١٨٥ دمشق ١٣٠٤) ولكنها قد تكون ذات علاقة بـ «العر» التي يذكرها «الاعلان».

(٦٠) المكـــدين؟

(٦١) في مخطوطة ليدن «والمصنعين» أي الذين يحاولون الحصول على المال بالتملق والمداجاة.

(٦٢) انظر : الجاحظ . البخلاء ص ٣٩، ٤٤ (القاهرة ١٩٤٨)، البيهقي المحاسن والمساوىء ص ٦٢٦ طبعة شوالي Schwally (Giessen 1902) حيث يقرأ الكلمة «قرسي».

(٦٣) في مخطوطة ليدن «التلاد» غير أن ترجمة الكلمتين الأخيرتين غير مؤكدة.

(٦٤) في مخطوطة ليدن «المقمرين» غير أن القواميس لا تذكر في مادة «قمر» ما قد يدل على هذا الاشتقاق.

(٤٠) تاريخ الكهان، وأولي الخوارق والكشف الذي كأنه كرامات، من الفسقة وغيرهم.

قال فهذه أربعون تاريخاً إن جمعت في مصنف واحد جاء في غاية الطول، يكون وقر بعير. وإن أفردت فقد أفرد الفضلاء كثيراً منها، ويتكرر الرجل في تاريخين وثلاثة فأكثر. وإذا أنت ذاكرت كل إنسان ممن هو مقدم في فنه من ذلك، وجدت عنده عجائب ونوادر مما يتعلق بذلك، لا تكاد توجد في تاريخ» ٣٢٠ انتهى ما قرأته بخط الذهبي. وقوله «وقر بعير» ينافي قوله أولاً ستمائة مجلد، لأن هذا العدد أكثر من وقر بعيرين. أفاده شيخنا فيما قرأته بخطه.

وقرأت بخط الذهبي أيضاً في أول تاريخ الإسلام[٦٥] له أنه «جمعه، وتعب فيه، واستخرجه من عدة تصانيف، يعرف بها الإنسان ما مضى من التاريخ، من أول تاريخ الإسلام إلى عصرنا هذا، من وفيات الكبار من الخلفاء، والقراء، والزهاد، والفقهاء، والمحدثين، والعلماء، والسلاطين، والوزراء، والنحاة، والشعراء، ومعرفة طبقاتهم، وأوقاتهم، وشيوخهم، وبعض أخبارهم. بأخصر عبارة، وألخص لفظ، وما تم من الفتوحات المشهورة، والملاحم المذكورة، والعجائب المسطورة، من غير تطويل، ولا اكثار، ولا استيعاب. ولكن أذكر المشهورين ومن يشبههم، واترك المجولين ومن يشبههم. وأشير إلى الوقائع الكبار، إذ لو استوعبت التراجم والوقائع، لبلغ الكتاب مائة مجلد، بل أكثر، لأن فيه مائة نفس يمكنني أن أذكر أحوالهم في خمسين مجلداً».

قال «وقد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنفات كثيرة، ومادته من «دلائل النبوة» للبيهقي[٦٦] «والسيرة النبوية» لابن اسحق «ومغازيه» لابن عائد

---

(٦٥) «تاريخ الإسلام» ج ١ ص ١٣ ـ ٧ (القاهرة ١٣٦٧) انظر أيضاً «الاعلان» ص ١٦٠ أدناه ص ٤٣٣.

(٦٦) أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٣).

الكاتب[٦٧] «والطبقات الكبرى» لابن سعد كاتب الواقدي «وتاريخ البخاري» والبعض من «تاريخ» أبي بكر أحمد بن أبي خيتمة ومن «تاريخ» يعقوب الفسوي[٦٨] و«تاريخ» محمد بن مُثَنَّى العنزي[٦٩]، وهو صغير، وأبي حفص الفلاس[٧٠]، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة، والواقدي، والهيثم بن عدي، وخليفة بن ٣٢١ خياط[٧١]، مع «الطبقات» له وأبي زُرْعَة الدمشقي[٧٢]، و«الفتوح» لسيف بن

---

(٦٧) محمد بن عائد الدمشقي. انظر البخاري: التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٢٠٧ ويظهر أنه نفس المؤلف الذي ذكره الفهرست ص ١٥٨ (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٠٩ طبعة فلوجل) وقد ظلت «غزواته» تستعمل إلى زمن ابن سيد الناس «عيون الأثر» ج ٢ ص ٣٤٤ (القاهرة ١٣٥٦).

(٦٨) يعقوب بن سفيان المتوفى سنة ٢٧٧ هـ / ٨٩١ م (انظر السمعاني: الأنساب ص ٤٢٨ ب، بروكلمان. الملحق ج ٣ ص ١١٩٥ ، ج ١ ص ١٧٤ الطبعة الجديدة ج ٢ ص ٦٦٢ حاجي خليفة: كشف الظنون ج ٢ ص ١٣٩ رقم ٢٢٦٩ طبعة فلوجل). ويذكر «الاعلان» ان التاريخ ابن أبي خيثمة والفسوي استعمل قسم من كل منهما فقط. أما الذهبي فيقول أن الكتاب السابق فقط هو الذي استعمل قسم منه.

(٦٩) توفي سنة ٢٥٢ هـ / ديسمبر ٨٦٦ ـ يناير ٨٦٧ (تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٨٣ فما بعد) وكان معروفاً باسم «أبو موسى الزمن».

(٧٠) عمرو بن علي المتوفى سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٤ م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٧ فما بعد).

(٧١) توفي سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ ـ ٢٠ م انظر : الفهرست ص ٣٤٢ (القاهرة ١٣٤٨) الذهبي: طبقات الحفاظ. الطبقة الثامنة رقم ٢٢، عنده ٢٤٠؛ «الاعلان» ص ١١٧ أدناه ص ٣٧٣ هامش ١؛ وقد بقي قسم من «طبقاته» في دمشق، انظر: يوسف العش. فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٩٩ (دمشق ١٣٦٦ / ١٩٤٧). أما جده فكان يحمل نفس الاسم وقد توفي سنة ١٦٠ هـ /٧٧٦ ـ ٧ م (السمعاني: أنساب ص ٣٩٢ ب) وقد ذكره البخاري: التاريخ ج٢ قسم ١ ص ١٧٥.

(٧٢) عبد الرحمن بن عمرو المتوفى سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٩٨ فما بعد).

عمر[٧٣] و«النسب» للزبير بن بكار[٧٤] و«المسند» لأحمد و«تاريخ» المفضل بن غسان الغلابي[٧٥] و«الجرح والتعديل» عن ابن معين، ولعبد الرحمن بن أبي حاتم[٧٦] وطالعت أيضاً «تهذيب الكمال» لشيخنا المزي، ومن التواريـخ التي اختصرتها أبـي عبد الله الحاكـم، وابن يونس[٧٧]، والخطيب و«دمشق» لابن عساكر، وأبي سعد بنت السمعاني، مع «الأنساب» له، و«تاريخ» القاضي الشمس بن خلكان، والعلامة الشهاب أبي شامة، والشيخ القطب بن اليونيني[٧٨]. الذي ذيل به على «مرآة الزمان» للواعظ الشمس يوسف سبط بن الجوزي، وهما على الحوادث والسنين، مع كثير من الأصل، وكثيراً من «تاريخ» الطبري، وابن الأثير، وابن الفرضي[٧٩]، ولابن بشْكـوال، و«تكملتها» لابن الأبـار، و«الكامـل» لابن عدي، وكتباً كثيـرة، وأجزاء عديدة.

قلت وقد تتبعت تفصيل كثير مما أجمله، وبينت التصانيف التي فيه، لا على وجه الحصر، لعدم التمكن من ذلك. على أن الكثير لا وجود لتاريخ فيه، ولكن يمكن أخذه من التصانيف في ذلك العلم، أو الوصف، أو نحو ذلك. وفاته أخبار الممتحنين.

---

(٧٣) توفي سنة ١٨٠ هـ / ٧٩٦ ـ ٧ م (انظر : بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢١٣ فما بعد).

(٧٤) عاش في القرن الثالث الهجري / العاشر الميلادي. انظر «تاريخ بغداد» ج ١٣ ص ١٢٤ وقد نقل منه أبو نعيم في «تاريخ أصفهان» ج ١ ص ٦٩ طبعة ديدرنج (ليدن ١٩٣١ ـ ٤).

(٧٥) توفي سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤١).

(٧٦) توفي سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٩ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٧٩ فما بعد).

(٧٧) المؤرخ المصري عبد الرحمن بن أحمد أبو سعيد، توفي سنة ٣٤٧ هـ / ٩٥٨ م (ابن كثير: البداية ج ١١ ص٢٣٣).

(٧٨) موسى بن محمد (٦٤٠ ـ ٧٢٧ هـ / ١٢٤٢ ـ ١٣٢٦ م) (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٥٨٩).

(٧٩) عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٨).

١ء ــ سيــرة الرســول :

٣٢٢ فأما السيـرة النبوية والمغازي فقد انتدب لجمعها، مع سائر أيامه، مما يرشد لطريقته من فاق كثرة، وراق خبرة.

كموسى بن عُقْبة الأَسَدي المدني[٨٠] أحد التابعين.

ومحمد بن إسحاق المُطَّلبي، مولاهم، المدني، أحد التابعين أيضاً، لرؤيته أنساً رضي الله عنه.

وأبي عبد الله محمد بن عمر الأَسْلَمي، مولاهم، المدني، القاضي، الواقدي نسبة لجده واقد. وفي أول «الطبقات الكبرى» لكاتبه أبي عبد الله محمد بن سعد البغدادي، سيرة مطولة.

وأبي بكر عبد الرزاق بن همام الحِمْيَري، مولاهم، الصنعاني[٨١].

وأبي أحمد محمد بن عابد، القُرَشي، الدمشقي، الكاتب.

وأبي عثمان سعيد بن يحيى الأموي، البغدادي[٨٢].

وأبي القاسم التيمي الأصبهاني[٨٣].

وأولها (سيرة موسى بن عقبة) أصحها، كما قاله تلميذه الإمام مـالك[٨٤] وغيـره.

وأما الثاني وهو القائل فيه الشـافعي رضي الله عنه «من أراد التبحـر في المغازي، فهو عيال عليه[٨٥]» فروى المُبْتَدأ والمغازي عنه سَلَمـة بن الفضل

---

(٨٠) توفي سنة ١٤١ هـ / ٧٥٨ ـ ٩ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٠٥).

(٨١) توفي سنة ٢١١ هـ / ٨٢٧ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٣٣).

(٨٢) توفي سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٤ م (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٩٠ فما بعد).

(٨٣) اسماعيل بن محمد المتوفى سنة ٥٣٥ هـ / ١١٤١ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ج ١٠ ص ٩٠).

(٨٤) انظرؤ
J. Horowitz . The Earliet Biographies of the Prophet, in Islamic Culture II 165 (1928). .

(٨٥) عن هذه الملاحظة التي يكثر اقتباسها انظر «تاريخ بغداد» ج ١ ص ٢١٩ ج ١٣ =

الرازي، والمغازي كل من جرير بن حازم[٨٦]، ويحيى بن محمد بن عباد بن هاني[٨٧]. وروى كتابه الشهير جماعة منهم أبو محمد، وأبو زيد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكّائي العامري[٨٨]، ويونس بن بكير الشيباني[٨٩]، الكوفيان، وأولهما أوثقهما. وأخذ الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام[٩٠] كتاب ابن إسحق، بعد أن سمعه من زياد البكائي عنه، فهذبه ونقحه بحيث صار المعول عليه. وكتب ٣٢٣ عليه أبو القاسم السهيلي «الروض الانف» الذي اختصره الذهبي وغيره، بل لمُغْلطاي على كل من «السيرة» و«الروض» «الزهر الباسم». ولشيخنا تخريج الأحاديث المنطقعات فيها، وشرح منها قطعة كبيرة شيخنا البدر العَيْني، رواها عنه جماعة حسبما بينت ذلك كله واضحاً في جزء عملته حين ختم قراءتها علي.

ثم أنه قد روى ابن لهيعة[٩١] عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير[٩٢] «المغازي» وكذا الزهري عن عروة بن الزبير عن أبيه وحجاج بن أبي منيع[٩٣]

= ص ٢٤٦ سطر ١١ فما بعد؛ والمترجمين الآخرين لابن اسحق في طبعة «سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١١١ فما بعد» طبعة وستنفلد.

(٨٦) توفي سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ ـ ٧ م (الذهبي: طبقات الحفاظ. الطبقة الخامسة رقم ٣٤ طبعة وستنفلد.

(٨٧) انظر البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٣٠٤؛ ابن حجر: التهذيب ج ١١ ص ٢٧٣.

(٨٨) توفي سنة ١٨٣ هـ / ٧٩٩ ـ ٨٠٠ م (تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٧٦ فما بعد).

(٨٩) توفي سنة ١٩٩ هـ / ٨١٤ ـ ٥ م (ابن كثير: البداية ج ١٠ ص ٢٤٥).

(٩٠) توفي سنة ٢١٨ هـ / ٨٢٣ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٥).

(٩١) أما أن يكون عبد الله المتوفى سنة ١٧٤ هـ / ٧٩٠ ـ ١ م (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٥٦؛ ومقدمة ر. جيست R. Guest لطبعته لكتاب «ولاة مصر وقضاتها» ص ٣١ فما بعد. لندن ١٩١٢ سلسلة جب التذكارية رقم ١٩) أو أنه أخاه عيسى(ابن حجر: لسان ج ٤ ص ٤٠٣ فما بعد).

(٩٢) انظر البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٣١ فما بعد؛ انظر هوروفتز. J. Horovitz. in Islamic Culture I 535 H (1927).

(٩٣) الحجاج بن يوسف المتوفى سعد سنة ٢١٦ هـ / ٨٣١ ـ ٢ م (ابن سعد: الطبقات=

عن الزهري.

وروى يونس بن يزيد[94] مشاهد النبي ﷺ عن الزهري والوليد بن مسلم أبو العباس القرشي الدمشقي[95] الذي قال أبو زُرْعة الرازي[96] أنه «أعلم بأمر المغازي والسير[97] عن الأوزاعي، ومحمد بن عبد الأعلى[98] «السير» عن معتمر بن سليمان[99] عن أبيه، وعبد الملك بن حبيب [. .] المسيب بن واضِح[100]، وأبو عمر ومعاوية بن عمر[1]، والسير عن أبي إسحق الفزاري[2].

والحسن بن سفيان[3] عن أبي بكر بن أبي شيبة «المغازي».

ولكل من أبي بكر بن أبي خَيْثمة.

= ج ٧ قسم ٢ ص ١٧٥ طبعة سخاو وآخرين. البخاري: التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ٣٧٦ فما بعد؛ ابن حجر: التهذيب ج ٢ ص ٢٠٨.

(٩٤) توفي سنة ٥٩ [١] هـ /٧٧٥ ـ ٦ م (البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٤٠٦).

(٩٥) توفي سنة ١٩٥ هـ / ٨١٠ ـ ١ م (البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ١٥٢ فما بعد).

(٩٦) عبيد الله بن عبد الكريم المتوفى سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٨ م (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٢٦ ـ ٣٧).

(٩٧) تحذف مخطوطة ليدن حرف «و» قبل «السير».

(٩٨) توفي سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ ـ ٦٠ م (البخاري: التاريخ ج ١ قسم ١ ص ١٧٤).

(٩٩) توفي سنة ١٨٧ هـ / كانون الأول ٨٠٢ ـ كانون الثاني ٨٠٣ م (البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٤٩).

(١٠٠) يبدو أن في النص اضطراباً لم أستطع أصلاحه. فلا أعلم هل أن عبد الملك بن حبيب هو المؤرخ الأندلسي الذي كتب عن سيرة الرسول كما نعلم. أما المسيب فقد توفي سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ ـ ١ م(ابن حجر: لسان ج ٦ ص ٤٠ فما بعد)..

(١) توفي سنة ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٩٧ فما بعد).

(٢) ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م (البخاري: التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٣٢١؛ ابن كثير: البداية ج ١٠ ص ٢٠٠ حوادث سنة ١٨٨٠.

(٣) توفي سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٦ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٦ ص ١٣٢ - ٦). =

وأبي القسم بن عساكر في «تاريخهما» ، وكذا ابن أبي الدَّمّ .
وأبي زكريا النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» .
وأبي الحجاج المزي في «تهذيب الكمال» .
وأبي عبد الله الذهبي في«تاريخه» .
والعماد بن كثير(٤) في «مقدمة بدايته» .
وأبي الحسن الخزرجي في مقدمة «تاريخ اليمن» .
والتقي الفاسي في «تاريخ مكة» في اخرين .
سيرة مطولة لبعضهم، كابن عساكر. أو مختصرة .
وأفردهـــا :
أبو الشيخ بن حبّان .
وأبو الحسن بن فارس اللغوي .
وأبو عمر بن عبد البر في «الدرر» في اختصار المغازي والسير .
وأبو محمد بن حزم .
والشرف أبو أحمد الدمياطي .

وعبد الغني المقدسي، وكتب على كتابه القطب الحلبي(٥) «الموردالهني» وهو نافع جداً. وأبو عبد الله الذهبي. وأبو الفتح ابن سيد الناس في «عيون الأثر» وما أحسنه، كتب عليه البرهان الحلبي ـ تعليقاً ـ في مجلدين سماه «نور النبْراس» يعني المصباح، وفي «نور العيون» وهو مختصر وقال ابن القويع(٦) أنه أوقفه على

---

(٤) اسماعيل بن عمر المتوفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٤٩) .
(٥) عبد الكريم بن عبد النور (٦٦٤ ـ ٧٣٥ هـ / ١٢٦٦ ـ ١٣٣٤ م) (ابن حجر الدرر ج ٢ ص ٣٩٨ فما بعد) انظر أيضاً:
E . Amar J. A. X 19, 255 fn (1912)
(٦) أو ابن القباع، محمد بن محمد المتوفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٨م (الصفدي: الوافي ج ١ ص ٢٣٨ ـ ٤٧ طبعة ريتر؛ ابن حجر. الدرر ج ٤ ص ١٨١ ـ ٤ .
R. Brunschvig. La Berberie Orientale I P XXXVI f (Paris 1940)
أن هذه الاشارة المذكورة موجودة في «الوافي» و«الدرر» غير أن السخاوي كـان مصدره «الدرر» .

«العيون» فعلّم عليها على أكثر منماية موضع أوهام.

٣٢٥ وأبو الربيع الكلاعي[٧]، وضم إليها سير الثلاثة الخلفاء، وسماه «الاكتفاء».

وللعلاء علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن صاحب «مقبول المنقول»[٨] سيرة مطولة.

وكذا للظهير علي بن محمد بن محمود الكازروني ثم البغدادي[٩]، وهو سابق عليه «سيرة».

والمحب الطبري[١٠].

والقاضي عز الدين بن جماعة، في تصنيفين.

والشمس البرماوي[١١] كذلك. وله على إحدهما حاشية، أفردها مضمومة للأصل التقي بن فهد، سوى سيرة له في مجلدين.

والعلاء علي بن عثمان الترْكماني الحنفي[١٢].

وأبو أمامة بن النقاش[١٣].

---

(٧) سليمان بن موسى المتوفى سنة ٦٣٤ هـ / ١٢٣٧ م (انظر بروكلمان ج ص ٣٧١).

(٨) توفي سنة ٧٤١ هـ / أول سنة ١٣٤١ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٠٩).

(٩) توفي سنة ٦٩٧ هـ /١٢٩٧ م أو بعد سنة ٧٠٠ هـ (ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ١١٩) انظر «الاعلان» ص ٩٦ أدناه.

C. Cahen in R E I X 342 (1936) 337

(١٠) أحمد بن عبد الله المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٣٦١ فما بعد).

(١١) محمد بن عبد الدائم المتوفى سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٨ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٩٥ فما بعد).

(١٢) توفي سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٦٤).

(١٣) محمد بن علي المتوفى سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٩٥ فما بعد).

والشمس بن ناصر الدين[١٤]، في مؤلف حافل متقن.
والتقي المقريزي في كتابه «الامتاع» وفيه الكثير مما ينتقد.
ولعثمان بن عيسى بن دَرْباس الماراني[١٥] «الفوائد المنيرة[١٦] في جامع السيرة».

وكذا الشهاب أحمد بن إسماعيل الأبْشِيطي الشافعي الواعظ[١٧] المتوفى في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة (١٤٣٢ م)، كتاب جامع، كتب منه نحو ثلاثين سفراً، يحتوي على «سيرة ابن اسحق» مع ما كتبه السهيلي وغيره عليها، وما اشتملت عليه «البداية» لابن كثير، وعلى ما احتوت عليه «المغازي» للواقـــدي.
وغير ذلك ضابطاً للألفاظ الواقعة فيها، وكان زائد اللهج بها.

٣٢٦

ونظمهـــــا:
الفتح بن مِسْمار[١٨].
والشهاب بن العماد الأقَفْهسي[١٩].
والبقَاعي[٢٠].

---

(١٤) محمـــد بن عبد الله المتوفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧٦ فما بعد).
(١٥) توفي سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٦ م (ابن خلكان ج ٢ ص ١٨٧ فما بعد). ترجمة دي سلان.
(١٦) كذا في مخطوطة ليدن وفي كتاب (الجواهر والدرر) للسخاوي أدناه ص ٥٠٨.
(١٧) ٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ ـ ٩ م انظر (الضوء اللامع) ج ١ ص ٢٤٤ حيث يوجد هذا النص أيضاً، ما عدا الجملة الأخيرة.
(١٨) من الظاهر أنه الفتح بن موسى المتوفي سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٦٤ ـ ٥ م (بروكلمان: الملحق ج ١ ص ٢٠٦. ف. وستنفلد في مقدمته لطبعة كتاب السيرة لابن هشام ج ٢ ص ٤٨ فما بعد.
(١٩) أحمد بن عماد المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٩٣ فما بعد).
(٢٠) ابراهيم بن عمر المتوفى سنة ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٤٢ فما بعد).

وشرح كل نظمه، وكذا نظمها العز الديريني[٢١].

وفتح الدين بن الشَهيد[٢٢] في بضع عشرة ألف بيت، مع زيادات، دلت على سعة باعه في العلم.

والزَيْن العراقي[٢٣] في ألفيته التي مشى فيها على سيرة مختصرة للعلاء مُغُلْطاي، كتب على هذه المختصرة وفوائد الشمس البرماوي والشرف أبو الفتح المراغي[٢٤]، وجرد ذلك في تصنيف مفرد[٢٥] التقي بن فهد[٢٦].

وشرح النظم الشهاب بن رَسْلان[٢٧]، ومن قبله المحب بن الهائم[٢٨]، الفريد في الذكاء. وهو مطول وقفت على مجلد منه قرضه له الناظم وغيره[٢٩]،

---

(٢١) عبد العزيز بن أحمد المتوفى حوالي سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٥١ فما بعد).

(٢٢) محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م (ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢٩٦ فما بعد).

(٢٣) عبد الرحيم بن حسين المتوفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٤ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٦٦ فما بعد).

(٢٤) محمد بن أبي بكر (٧٧٥ ـ ٨٥٩ هـ / ١٣٧٤ ـ ١٤٥٥ م) (الضوء اللامع ج ١٧ ص ١٦٢ ـ ٥).

(٢٥) «فوائد» بدل «وفوائد» انظر: السخاوي: الجواهر والدرر مخطوطة باريس ar 2105 ص ٢٩٣ أ، أدناه ص ٥٠٨.

(٢٦) محمد بن محمد (٧٨٧ ـ ٨٧١ هـ / ١٣٨٥ ـ ١٤٦٦م) (انظر بروكلمان الملحق ج ٢ ص ٢٢٥).

(٢٧) أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤١ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٩٦.

(٢٨) محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المتوفى في نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي (الضوء اللامع ج ٢ ص ١٥٧؛ بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٧٠).

(٢٩) إن التغيير المستعمل هنا يتكرر أحياناً في زمن السخاوي ليظهر التلقي المرضي لأي كتاب جديد في الأوساط العلمية، غير أني غير متأكد من أهميته بالضبط.
ويقول السخاوي في «الجواهر والدرر» أنه لم ير الكتاب قط.

وكذا شرح شيخنا بعض أبيات من أوله. وتممت عليه وأرجو تحريره وابرازه.

ونظم سيرة مُغُلْطاي أيضاً في زيادة على ألف بيت، الشمس البَاعُوني الدمشقي، أخو الأستاذ البرهان[٣٠]. وسمعت بعضه منه، وسماه «منحة اللبيب في سيرة الحبيب».

وأفرد مولده بالتأليف غير واحد. ٣٢٧

كأبي القسم السَبْتي[٣١] في «الدر المُنَظّم في المولد المعظم» في مجلدين، استطرد فيه لزوائد على موضوعه.

ثم العراقي.

وابن الجزري[٣٢].

وابن ناصر الدين.

وأسلافه محمد بن اسحق المُسَيّبي[٣٣].

وأسمائه أبو الخطاب بن دِحْية[٣٤].

والقرطبي وغيرهما، نظماً ونثراً، وبلغتها نحو خمسمائة، وهي قابلة للزيادة، وأكثرها أوصاف.

وختانه وأنه ولد مختونا، الكمال بن طلحة[٣٥] ورد عليه، في تصنيف أيضاً

---

(٣٠) ابراهيم بن أحمد المتوفي سنة ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م (الضوء اللامع ج ١ ص ٢٦ - ٩).

(٣١) (العباس ؟) بن محمد بن أحمد من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٦ و
Pons Boigus (Ensayo 101 - 3)

(٣٢) هكذا تذكر مخطوطة ليدن، و«الجواهر والدرر» للسخاوي، لا ابن الجوزي، أما عن ابن الجزري فانظر أدناه ص ٣٤٧ هامش ٤.

(٣٣) توفي سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م (تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٣٦ فما بعد).

(٣٤) عمر بن الحسين المتوفى سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣١٠ - ٢).

(٣٥) يبدو أنه محمد بن طلحة المتوفى سنة ٦٥٢ هـ / ١١٥٤ م (ابن كثير: البداية ج ١٣ ص ٣٣٢).

الكمال أبو القسم بن أبي جَرَاده[٣٦].

ولأبي بكر الخَرائطي[٣٧] «هواتف الجان، وعجيب ما يحكى عن الكهان، ممن بشر بالنبي ﷺ بواضح البرهان».

وكذا لابن أبي الدنيا[٣٨] الهواتـف».

ولابن دُرُسْتَويه[٣٩] «حديث قس بن ساعدة».

ولهشام بن عمار[٤٠] «المبعث».

ولأبي الخطاب بن دِحْية وغيره «المعـراج».

وجمع دلائل النبوة كثيرون منهم:

أبو زُرَعة الرازي.

٣٢٨ وثابت السَرَقسطي[٤١].

---

(٣٦) عمر بن أحمد بن العديم، مؤرخ حلب المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٢)ولم أجد هذا الكتاب المذكور في أي مكان.

(٣٧) محمد بن جعفر المتوفى سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٤).

(٣٨) أبو بكر عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٣ فما بعد).

(٣٩) عبد الله بن جعفر المتوفى سنة ٣٤٧ هـ / ٩٥٨ (انظر بروكلمان ج ١ ص ١١٢ فما بعد).

(٤٠) توفي سنة ٢٤٤ أو ٢٤٥ هـ / ٨٥٨ - ٩ م (ابن كثير: البداية ج ١٠ ص ٣٤٦؛ ملاحظات فلوجل على «الفهرست» ص ٢٩، ٣٧).

(٤١) ثابت بن حزم المتوفى سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م (ابن الفرضي ص ٨٨ رم ٣٠٦ طبعة كوديرا Codera) وهو الذي أكمل «الدلائل» الذي ألفه ولده أبو القاسم، بعد أن توفي هذا سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ - ٥ م (انظر بـروكلمان: الملحق ج ٣ ص ١١٩٦؛ ابن الفرضي ص ٢٩٣ فما بعد، رقم ١٠٦٠) لقد كان للقاسم ابن اسمه ثابت توفي سنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م وروى «الدلائل» (ابن الفرضي ص ٨٩ رقم ٣٠٨) وكان لثابت هذا حفيد اسمه ثابت أيضاً، وكان لهذا حفيد اسمه ثابت أيضاً، وقد توفي هذا الحفيد الثاني سنة ٥١٤ هـ / ١١٢٠ - ١ م (ابن بشكوال: الصلة ص ١٢٦ رقم ٢٨٣ طبعة كوديرا).

وأبو القسم الطَبَراني.

والتَيْمي.

وأبو عبد الله بن مَنْدة[٤٢].

وأبو الشيخ بن حبّان.

وأبو نعيم الاصبهاني[٤٣].

وأبو بكر بن أبي الدنيا.

وأبو أحمد بن العَسّال[٤٤].

وأبو بكر النَقّاش المفسر[٤٥].

وأبو العباس المُسْتَغعري[٤٦].

وأبو الأسود عبد الرحمن بن الفَيْض.

---

(٤٢) محمد بن اسحق المتوفى سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٧، الملحق ج ١ ص ٢٨١)؛ أو سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٧ ص ٢٣٢)، ويذكر بروكلمان أن ولادته كانت سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، غير أن هذا لا يمكن أن يكون صحيحا لأن ابنه عبد الرحمن ولد سنة ٣٨٨ هـ (المنتظم ج ٨ ص ٣١٥) وتوفي سنة ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧ - ٨ م، كما أن عبد الوهاب ابن هذا المؤلف ولد سنة ٣٨٦ هـ (ابن خلكان ج ٤ ص ٥٧ ترجمة دي سلان؛ انظر أعلاه ص ٢١٤ هامش ٦) ان سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ - ٩ (ابن حجر: لسان ج ٦ ص ٧١) قد تكون مبكرة جداً للزمن الحقيقي لولادته.

(٤٣) أحمد بن عبد الله المتوفى سنة ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٢).

(٤٤) محمد بن أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٣٤٩ هـ / ٩٦٠ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٥ ص ٣٩٨؛ «تاريخ بغداد» ج ١ ص ٢٧٠)، الذهبي: طبقات الحفاظ الطبعة الثانية عشر رقم ٤، وستنفلد.

(٤٥) محمد بن الحسن المتوفى سنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٣٣٤).

(٤٦) جعفر بن محمد المتوفى سنة ٤٣٢ هـ /١٠٤٠م (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٦١٧).

وأبو ذَرّ المالكـــي[47].

وأبو بكـــر البَيْهَقـي.

وهو أحفظها، كما بينته في جزء مفرد في ختمـه.

وكذا جمعها مع غرائب الأحاديث إبراهيم بن الهيثم البَلَدي[48].

و«اعلام النبوة» أبو محمد بن قُتَيْبة[49].

وأبو داود صاحب «السنن».

وأبو الحسن بن فارس.

وأبو الحسن المَاوَرْدي[50] الفقيــه.

وقاضي الجماعة أبو المُطَرَف المغربي[51].

والعلاء مُغُلْطاي.

٣٢٩ والشمائي النبوية.

أبو عيسى التِرْمِذي[52].

وأبو العباس المُستَغْفِري.

وأبو بكر بن طُرْخان البَلْخـي[53].

---

(٤٧) مصعب بن محمد بن مسعود المتوفى سنة ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ (انظر بروكلمـان الملحق ج ١ ص ٢٠٦).؟.

(٤٨) المتوفى سنة ٢٧٧ أو ٢٧٨ هـ / ٨٩٠ ـ ١ م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٠٦ ـ ٩).

(٤٩) عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦ أو ٢٧٠ هـ / ٨٨٩ أو ٨٨٠ م (اتنظر بروكلمان ج ١ ص ١٢٠ ـ ٣).

(٥٠) علي بن محمد المتوفى سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٦).

(٥١) من الواضح أنه عبد الرحمن بن محمد بن فطيس المتوفى سنة ٤٠٢ هـ /١٠١٢ م انظر: Pons Boigues, (Ensayo 101- 3)

(٥٢) محمد بن عيسى المتوفى سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦١ فما بعد).

(٥٣) «الاعلان» ص ١٤٢، وهو يذكر محمد بن علي بن طرخان من بلخ. غير أن هذا هو أقرب إلى أن يكون محمد بن طرخان التركي المتوفى سنة ٥١٣ هـ / ١١٩ م=

وكتب من شرح أولها قطعة. ورأيت قطعة من مسودة بخط الجمال بن الظاهر[٥٤]، كالمستخرج عليها.

والصفة النبوية.

أبو البُخْتَري[٥٥].

وأبو علي محمد بن هارون[٥٦].

والأخلاق النبوية.

واسماعيل القاضي[٥٧].

وصفة نعله الشريف أبو اليُمْن بن عَسَاكر[٥٨].

و«الهدي النبوي» ابن القَيم[٥٩] وغيره.

ولأبي نُعَيْم والمُسْتَغفِري.

والضياء المَقْدسي[٦٠] «الطب النبوي».

= (ابن الجوزي: المنتظم ج ٩ ص ٢١٥؛ السبكي: الطبقات الشافعية ج ٤ ص ٧٠ القاهرة ١٣٢٤)، وهو يظهر كآخر راوٍ لمخطوطة القاهرة: مصطلح الحديث ٥٤، لكتاب «الكامل» لابن عدي الذي كتب لابراهيم بن يوسف بن تاشفين.

(٥٤) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٦٩٦ هـ / أول سنة ١٢٦٧ م (الذهبي: طبقات الحفاظ، الطبعة العشرين رقم ٨ وستنفلد).

(٥٥) وهب بن وهب المتوفى سنة ٩٩ أو سنة ١٠٠ هـ / ٨-١٤-٥ م (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٨١، الفهرست ص ١٤٦ فما بعد (القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٠٠ طبعة فلوجل).

(٥٦) توفي سنة ٣٥٣ هـ / ٩٦٤ م (ابن حجر: لسان ج ٥ ص ٤١١).

(٥٧) اسماعيل بن اسحق المتوفى سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٦ م (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٧٣) انظر: يوسف العش: الخطيب البغدادي ص ١٠٦ (دمشق ١٣٦٤/ ١٩٤٥).

(٥٨) عبد الصمد بن عبد الوهاب ٦١٤ - ٦٨٦ هـ/١٢١٧ - ١٢٨٧م (ابن رافع: منتخب المختار) تاريخ علماء بغداد ص ٩٦ - ٨ بغداد ١٣٥٧ / ١٩٣٨.

(٥٩) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٠٥ فما بعد).

(٦٠) محمد بن عبد الواحد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص=

والقاضي عيَاض[٦١] «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» وقد شرحت شأنه وبيان من كتب عليه، في مؤلف لي في ختمه.

ولأبي الربيع سليمان [. . .] بن سَبُع السَبْتي[٦٢] «شفاء الصدور» في ٣٣٠ مجلدات. واختصره بعض الأئمة. وفيه مناكير كثيرة ولأبي الفَرَج بن الجوزي «الوفا بالتعريف بالمصطفى».

ولأبي المنير[٦٣] «الاقتفا».

ولأبي سعد النيسابوري[٦٤] «شرف المصطفى» في مجلدات.

ولجعفر الفَرْيابي[٦٥] «المعجزات» و«تكرير الطعام والشراب». وكذا لغيره «المعجزات».

ولجماعة : كالماوردي.

وابن سَبْع.

والجلال البُلْقيني الخصائص.

= ٣٩٨ فما بعد).

(٦١) عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٩).

(٦٢) على ما يقول حاجي خليفة: كشف الظنون ج ٤ ص ٥٢ رقم ٧٥٩٤ فلوجل، يشترك في هذا الأمر اثنان هما أبو الربيع بن سليمان بن موسى الكلاعي (انظر أعلاه ص ٣٢٤ هامش ٥) والثاني اسمه ابن سبع السبتي. انظر أدناه ص ٥٠٩.

(٦٣) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ ـ ٥ م (حاجي خليفة: كشف الظنون ج ١ ص ٣٧٧ رقم ١٠٥٤ طبعة فلوجل).

(٦٤) عبد الملك بن محمد المتوفى سنة ٤٠٦ أو ٤٠٧ هـ / ١٠١٥ ـ ٦ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٠٠ الملحق ج ١ ص ٣٦١).

(٦٥) جعفر بن محمد المتوفى سنة ٣٠١ هـ / ٩١٣ م (تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٩٩ فما بعد ولا يزال أحد كتبه مخطوطاً وموجوداً في مجموعة Chester Beatty Collection انظر مقالة اربري A.J. Arbery في مجلة المجمع العلمي بدمشق مجلد ٢٤ ص ٢٣٤ فما بعد (١٩٤٩)؛ وقد ألف الواقدي «كتاب طعم النبي» انظر ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ٣٢ طبعة سخاو وآخرين.

ولأبي أحمد العَسّال.

وأبي الشيخ ابن حِبّان.

«خطبه» ﷺ .

وأفرد بعضهم خطبة الوداع، وهي فيما قال ابن بَشْكوال آخر خطبة.

بل لبعضهم كلماته المفردة.

وللطَبَراني.

وأبي عبد الله بن مَنْدَة.

«نسب النبي».

وكذا لعُمَارة بن زيد[٦٦] «مكاتباته صلى الله عليه للاشراف والملوك».

ولغيرهم «الوفاة النبوية».

وللبَيْهَقي «حياة الأنبياء في قبورهم»[٦٧].

ولآخرين «فضل الصلاة على النبي ﷺ».

كإسماعيل القاضي.

وأبي بكر بن أبي عاصم [٦٨]. ومن سردت أسماءهم في خاتمة كتابي «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع[٦٩]» ولخلق كما سيأتي «أصحابه» مع بيان ٣٣١ من أفرد منهم «أردافه»[٧٠] و«أزواجه» ممن جمعهن الدِمْيَاطي وكتابه و«مواليه» و«كتابه».

ممن جمعهم عبد الله بن علي بن أحمد بن حَدِيدة[٧١] وسماه «المصباح

---

(٦٦) محذوفة من مخطوطة ليدن.

(٦٧) انظر مقالة سبايز Spies in ZDMG XC 113 (1936) حيث يجب أن يقرأ المرء «بعد» بدلاً من «وبعد».

(٦٨) أحمد بن عمرو المتوفى سنة ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م (ابن حجر: لسان ج ٦ ص ٣٤٩ فما بعد. ابن كثير: البداية ج ١١ ص ٨٤).

(٦٩) الله أباد ١٣٢١ ص ١٩٧ فما بعد.

(٧٠) الأرداف الذين يركبون معه على جمل أثناء الغزوات.

(٧١) القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧٢) لا توجد في مخطوطة ليدن الاشارة إلى كتابه أو إلى كتاب الدمياطي.

المُضِي في كتاب النبي».

إلى غيرها مما لو حصل التصدي لجمعه كله في كتاب لكان في عشرين مجلداً فأكثر.

٢ـ ـــ قصص الأنبيـــــاء :

وأمـا قصص الأنبياء ففي «المُبْتَـدأ» لمحمد بن اسحق بن يســار المطلبي صاحب «السيرة النبوية»، ولأبي حذيفة اسحاق بِشْر البخاري[٧٢]. وأفردها وُثيمة بن موسى بن الفُرَات[٧٣] في مجلديــن.

وكذا أفردها أبو اسحق الثعالبي[٧٤]، وآخرون.

كالكسائي[٧٥] أبي الحسن محمد بن عبد الله.

بل وفي جملة تاريخي ابن جريـــر (الطبري)، وابن عساكر، و«البداية» لابن كثير، والجمال أبي الحسن علي بن (أبي) منصـور المالكي صـاحب «بدائـع البداية».

٣ـ ـــ تاريخ الصحابــة :

٣٣٢ وأما الصحابة ففيه تواليف جمة كعلي بن المدَيني في كتابه «معرفة من نزل

---

(٧٢) المتوفى سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٢٦ـ٨) أما عن اقتباسات معجم البلدان لياقوت من كتاب الفتوح فانظر:

F.J.Heer. Die Historischen und heographischen Quellen in Jaqut's Geografhischen Worterlwch 10 (Stassury 1898).

(٧٣) توفي سنة ٢٣٧ هـ / ٨٥١ م (ياقوت: ارشاد ج ١٩ ص ٢٤٧ فما بعد طبعة القاهرة = ج ٧ ص ٢٢٥ فما بعد طبعة مرجليوث.

(٧٤) القفطي: إنباه الرواة. مصورة القاهرة: تاريخ ٢٥٧٩ ج ١ ص ١١٢ وهو يشير إلى أن المؤلف نسبته الثعلبي أو الثعالبي.

(٧٥) عاش حوالي سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ ـ ١٠ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥٠).

من الصحابة سائر البلدان» وهو في خمسة أجزاء، فيما قاله الخطيب، يعني لطيفة.

وكالبخاري. وقال شيخنا «أنه أول من صنف فيه فيما علم».

وكالترْمـذي.

ومطين[٧٦] وأبي بكر بن أبي داود.

وعَبْدان[٧٧].

وأبي علي بن السكن في «الحروف»[٧٨]

وأبي حفص بن شاهين[٧٩].

وأبي منصور البَارُودي.

وأبي حاتم بن حبّان[٨٠].

وأبي العباس الدُغُولـي[٨١].

وأبي نعيـم.

وأبي عبد الله بن منده. والذيل عليه لأبي موسى المديني[٨٢].

---

(٧٦) محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٢٩٨ هـ/٩١٠-١ م) (الفهرست ص ٣٢٣ فما بعد طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٢٣٢ طبعة فلوجل).

(٧٧) لعله عبدان بن محمد المروزي المتوفى سنة ٢٩٣ هـ/٩٠٦م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٣٥ فما بعد).

(٧٨) سعيد بن عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٣٥٣ هـ/٩٦٤م (الذهبي: طبقات الحفاظ: الطبعة الثانية عشر رقم ٣٨ طبعة وستنفلد) وهو أحد مصادر «الاستيعاب» لابن عبد البر.

(٧٩) عمر بن أحمد المتوفى سنة ٣٨٥ / ٩٩٥ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٥).

(٨٠) محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٤).

(٨١) محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٣٢٥ هـ / ٩٣٦-٧ م انظر:

F. Wustenfeld. Der Imam Al Schafi'i 133 (Gottingen 1890)

(٨٢) محمد بن عمر المتوفى سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٦٠٤).

وكأبي عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»، والذيل عليه لجماعة كأبي اسحق بن الأمين وأبي بكر بن فتحون[٨٣]، ووهم تعاصران، وثانيهما أحسنهما. واختصر محمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد الخليلي[٨٤] «الاستيعاب» وسماه «أعلام الإصابة بأعلام الصحابة».

في اخرين يعسر حصرهم.

كأبي الحسن محمد بن صالح الطبري.

وأبوي القسم البغوي[٨٥].

والعثماني[٨٦].

وأبو الحسين بن قانع[٨٧] في «معاجيمهم».

وكذا أبو القاسم الطبراني في «معجمه الكبير» خاصة.

ثم العز أبو الحسن بن الأثير أخو صاحب «النهاية»[٨٨]. في كتابه «أسد ٣٣٣ الغابة» جمع فيه بين عدة من الكتب السابقة، كابن مندة وأبي نعيم، وابن عبد البَرّ، وذيل أبي موسى وعول عليه من جاء بعده، حتى أن كلًّا من النووي والكاشْغَري اختصره، واقتصر الذهبي على تجريده، وزاد عليه العراقي عدة أسماء.

---

(٨٣) محمد بن خلف المتوفى سنة ٥١٩ أو ٥٢٠ هـ / ١١٢٥ ـ ٦ م انظر Pons Boigucs Ensayo 178 f ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٤٤٥.

(٨٤) القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٩٢٨).

(٨٥) عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٢١٠ أو سنة ٢١٤ هـ / ٨٢٥ـ٦ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٧٨).

(٨٦) لقد حذفت الكنية من مخطوطة ليدن.

(٨٧) عبد الباقي بن القانع المتوفى سنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م (انظر: بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٧٩).

(٨٨) مؤلف النهاية هو مجد الدين المبارك بن محمد توفى سنة ٦٠٦ هـ/ ١٢١٠ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥٧ فما بعد).

وكـذا لأبي العبـاس جعفـر بن محمـد بن المُعْتَـز المُسْتَغْفِري مؤلف في «الصحابـة».

ولأبي أحمد العسكري[٨٩] فيه كتاب رتبة على القبائل.

ولأبي القاسم عبد الصمد بن سعيد الحِمصي[٩٠] «من نزل منهم حمص خاصة».

ولمحمد بن الربيع الجيزي[٩١] من نزل منهم مصر.

وللمحب الطبري «الرياض النَضِرَة في مناقب العشرة».

ولأبي محمد بن الجارود[٩٢] «الاحاد» منهم.

ولأبي زكريا بن مَنْدة «أردافه» منهم وكذا من عاش منهم مماية وعشرين.

ولأبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى[٩٣].

---

(٨٩) الحسن بن عبد الله المتوفى سنة ٣٨٢ هـ /٩٩٣م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص١٩٣).

(٩٠) توفي سنة ٣٢٤ هـ/ ٩٣٥-٦ م. انظر ابن العماد: شذرات ج ٢ ص ٣٠٢ (القاهرة ١٣٥٠ - ١).

L. Caetani Onomasticon Arabicum 606 (Rome 1913)

E. Amar in J A X 39, 254 fn I (1912)

ولا أعلم على أي أساس استند في أقرانه هذا المؤلف بعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد (سعد) الذي توفي سنة ٢٠٧ أو ٢٠٦ هـ / ٨٢٢ - ٣ م أنظر الى ما اقتبسه معجم البلدان لياقوت من كتابه: تاريخ حمص:

F. J. Heer Die Historischen und geographi Schen Quellen in Jaqut's Geographischen Worterbuch 31 (Stassburg 1898)

(٩١) لقد اقتبس من هذا الكتاب المقريزي في «ضوء الساري» طبعة

CH. D. Mathewa, in Journal of the Palestine Ariental Society XIX 166 (1939 - 40)

(٩٢) عبد الله بن علي، توفي حوالي سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٩٣، تاريخ بغداد ج ٢ ص ٤٧، فما بعد) وقفد نقل «تاريخ بغداد» ج ١٤ ص ٢٩٨ من كتابه «كتاب الأسماء والكنى».

(٩٣) توفي سنة ٢٠٨ هـ / ٨٢٣ - ٤ م، و٢١٣ هـ / ٨٢٨ - ٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٠٣ فما بعد).

وزهير بن العلاء العَبْسي[٩٤] وغيرهما.

أزواجــــه :

وسمى المحب الطبري كتابه فيهم «السِمْط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين».

ولغيرهم «مواليــه» وكذا «كتابــه».

وللخطيب «من روى منهم عن التابعين».

ولأبي الفتح الأزدي[٩٥] «من لم يرو عنه منهم سوى واحد».

وللحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقْدِسي «الاصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة لأبي نُعيْم» في جزء كبير.

ولخليفة بن خَيّاط.

٣٣٤ ومحمد بن سعد.

ويعقوب بن سفيان، وأبي بكر ابن أبي خَيْثَمة وغيرهم.

في كتب لم يخصها بهم بل يضم من بعدهم إليهم.

وكتاب شيخنا المسمى «بالاصابة» جامع لما تفرق منها مع تحقيق ولكنه لم يكمــل.

٤ء ـ تواريــخ الخلفـــاء :

وأما تاريخ الخلفاء، وهم من الصحابة[٩٦] ستة سوى ابن الزبير، ومن بني أمية إلى مروان أربعة عشر، سوى عثمان. ومن بني العباس إلى وقتنا هذا بضع وخمسون. ومن المروانيين بالأندلس جماعة.

من العبيديين والفاطميين بمصر أحد عشر، سوى ثلاثة بالمغرب، أولهم أبو

---

(٩٤) انظر : ابن حجر : لسان ج ٢ ص ٤٩٢.

(٩٥) محمد بن الحسين المتوفى سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ ـ ٨ م أو سنة ٣٧٤ هـ / ٩٨٤ ـ ٥ م (انظر بروكلمان: الملحق ج ١ ص ٢٨٠).

(٩٦) أي أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن بن علي ومعاوية.

عبد الله محمد بن الحسين المهدي بويـع له في سنـة ثمان وتسعين ومئتين (٩١٠ ـ ١١ م) وكان خروجه من القيروان، وكان ظهوره إذ ذاك في خلافة المقتدر بالله العباسي وهو ببغداد. فأقام بالمغرب دولته، ثم القائم بالله بعده، ثم المنصور ابنه. وأقام باقيهم بمصر. فأولهم بها المعز لدين الله أبو تميم المعد بن المنصور إسماعيل بن محمد المهدوي، بويع له بالخلافة بعد أبيه المنصور بالمهدية سنة إحدى وأربعين وثلثمائة (٩٥٢ ـ ٣ م) ثم خرج إلى مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة (٩٦٩ م) واستولى عليها. وهو الذي بنى القاهرة، وأضيفت إليه، فيقال لها القاهرة المُعزية. وكان مولده سنة تسع عشرة وثلاثمائة (٩٣١ م) وعاش خمساً وأربعين عاماً وتسعة أشهر، ومات على فراشه في ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة (٩٧٥ م)، ودفن بقُرَافة مصر[٩٧].

وآخر الفاطميين العاضد لدين الله، مات على فراشه سنة سبع وستين وخمسمائة (١١٧١ م) ودفن بالقصر، المكان المعروف بدار الضَرْب من القاهرة، كما أشرت لذلك في كراسة لسنا بصدد تحقيقه هنـا.

٣٣٥ (فائـــدة) كان ابن خلدون يجزم بصحة نسب بني عبيد الذين كانوا خلفاء بمصر وشهروا بالفاطميين إلى علي رضي الله عنه، ويخالف غيره في ذلك، ويدفع ما نقل عن الأئمة[١] من الطعن في نسبهم، ويقول إنما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة العباسي. قال شيخنا «وابن خلدون» كان لانحرافه عن آل علي يثبت نسبة الفاطميين إليهم، لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين، وكون بعضهم نسب إلى الزندقة وادعى الإلهية كـالحاكم، وبعضهم في الغـاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل في زمانهم جمع من أهل السنة. وكان يصرح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم. فإذا كانوا بهذه المثابة، وصح أنهم من آل

---

(٩٧) عن مقبرة القرافة انظر: المقريزي . الخطط ج ٢ ص ٤٤٣ ـ ٥ بـولاق ١٢٧٠).
(١) من سنة ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م انظر
B. Lwis. The Origins of Ismailism 60 f (Cambridge 1940)

علي حقيقة، التصق بآل علي العيب، وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم» نسأل الله السلامة[2].

ولأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدُوَلابي[3].

وأبي بكر بن أبي الدنيا في آخرين.

كأبي بكر محمد بن زكريا الرازي[4] صاحب «المنصوري» وغيره في الظن له «سير الخلفاء» ومنهم من المتأخرين ناصر بن دُقْماق.

والتَقي المقريزي في «اتعاظ الحنفاء بأخبار الخلفاء» وتبعهما بعض المنتدبين للتاريخ.

ولأبي الحسن علي بن محمد بن أبي السرور عبد العزيز السَرُوجي «بلُغْة الظُرَفَاء في تاريخ الخلفاء».

وليَبْرَس الدَوَادار[5] «اللطائف في أخبار الخلائف» في مجلدات.

---

(٢) انظر «الاعلان» ص ٧١ أعلاه ص ٢٩٩.

(٣) توفي سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م (السمعاني: الأنساب ص ٢٣٣ ب ومصدره أبو سعيد بن يونس الذي قال أيضاً أن الدواليبي قدم مصر سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ ـ ٤ م: ابن حجر: لسان ج ٥ ص ٤١ فما بعد الذي يذكر أن وفاته حدثت سنة ٣١٠ هـ. وهذا يتفق أكثر مع النص القائل أنه ولد سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ ـ ٩ م. الذهبي: طبقات الحفاظ. الطبقة العاشرة رقم ١٠١ طبعة وستنفلد، وهو يذكر سنة ٣٠١ انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٧٨.

(٤) الفيلسوف والطبيب المشهور، توفي سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٢٣٣ ـ ٥) ولا يعرف بأنه مؤلف لكتاب تاريخ إلا من مصدر السخاوي. المسعودي، مروج ج ١ ص ١٧ طبعة باريس = ج ١ ص ٦ طبعة القاهرة ١٣٤٦). انظر «الاعلان» ص ١٥٨ أدناه ص ٤٣٠ وقمكن الافتراض أن المسعودي كان أيضاً مصدر الصفدي: الوافي ج ١ ص ٥١ طبعة ريتر. انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٤٢١. ومن الصعب أن نفترض أن المسعودي خلط بين الطبيب الفيلسوف وبين المؤرخ الأندلسي أبو بكر بن محمد الرازي، لأنه كان يتكلم عن معاصريه.

(٥) توفي سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م (انظر. بروكلمان ج ٢ ص ٤٤).

ولأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المَرْوزَي الكاتب[٦] «أخبار الخلفاء».

وللصولي «الأوراق في أخبار خلفاء بني العباس وأشعارهم».

وأفرد غير واحد من العباسيين. وكنت ممن أشرت إليهم فيما كتبته من مناقب ٣٣٦ العباس والمأمون منهم [؟] وكذا أبو العباس المعتضد في تصنيفين.

ونظمهم في أرجوزة أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السَرّاج[٧].

ثم الذهبي في أبيات.

وكذا نظم الشمس محمد بن أحمد الباعوني الدمشقي «تُحْفَة الظُّرَفَاء في تواريخ الملوك والخلفاء» وقف فيها عند الأشرف برسباي قال[٨] في أولها.

وبعد فالتاريخ علم، سامية شرفة، عالية بين الأنام غرفة، وفيه بما فيه من المنافع، حتى لقد قال الإمام الشافعي في خبر قد صح عنه نقله: من حفظ التاريخ زاد عقله، وهو كلام ظاهر لا شك في صحته، وسره غير خفي.

وذيل عليه ابن أخيه البهاء محمد بن القاضي الجمال يوسف[٩]، وأطال في مآثر سلطان وقتنا وافتتح لها بقوله:

وبعد فالتاريخ والأخبار ... علم له في الملة اعتبار

وقد كفى فيه من البرهان ... ما جاءنا من قصص القرآن

ولابن أبي البقاء أرجوزة في الخلفاء، في مجلد.

---

(٦) أحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هـ /٨٩٣ - ٤ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٨). و«أخبار الخلفاء» هو نفس «تاريخ بغداد» انظر «الاعلان» ص ١٢٣ أدناه ص ٣٨٦ هامش ٥.

(٧) توفي سنة ٥٠٠ أو ٥٠١ أو ٥٠٢ هـ / ١١٠٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥١، ابن الجوزي: المنتظم ج ٩ ص ١٥١ فما بعد.

(٨) انظر «الاعلان» ص ١٥ أعلاه ص ٢١٧.

(٩) توفي سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٥ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥٤). انظر «اللمحة الأشرفية والبهجة السنية فيما لمولانا السلطان المالك الملك الأشرف قاتيباي من الأعمال الزكية والأقوال القوية» مخطوطة باريس ar 1915 ص ٣١ أ

٣٣٧ ولأحمد بن يعقوب المصري[١٠] وعبد الله بن الحسين.

ابن سعد الكاتب[١١] أخبار العباسيين وغيرهم.

وكذا لمحمد بن صالح بن مِهْران بن النطاح الأخباري النسابة[١٢] «أخبار

---

(١٠) قد يكون هذا اليعقوبي الذي توفي سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ - م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٢٦ فما بعد) أوب بعد سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ - ٥ م) اذا صح أنه يرجع إلى «البلدان» النص الذي اقتبسه المقريزي والذي أشار اليه دي غويه في ص ٣٧٢ في طبعته لكتاب «البلدان» لليعقوبي

Leiden 1892, Bileliotheca Geographorum Arabicorum

غير أنْ هذا غير مؤكد. أما معلومات السخاوي فهي مستمدة من «مروج الذهب للمسعودي» ج ١ ص ١٨ طبعة باريس = ج ١ ص ٦ طبعة القاهرة ١٣٤٦) انظر «الاعلان» ص ١٥٤ أدناه ص ٤٢٤. ولما كان المسعودي يشير إلى «تاريخ العباسيين» للمؤلف، فمن الصعب أن يفتكر المرء أنه أحمد بن أبي يعقوب يوسف بن الداية المصري الأديب المشهور ومؤلف «الدولة الطولونية» (توفي سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ - ٢ م أو ٣٤٠ هـ / ٩٥١ - ٢ م ؟ انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٩). ومما تجدر ملاحظته أن اليعقوبي هو مصدر نقلت منه مشافهة عدة قصص من كتاب «المكافاة» لابن الداية. غير أن هذه الحقيقة لا تساعد على توضيح تاريخ اليعقوبي لأن ابن الداية على أي حال يبدو أنه ولد قبل سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ - ٤ م، وهو الترجيح التقريبي لوفاة والده الذي كان آنذاك في الثمانين من عمره (انظر مقدمة طبعة كتاب «المكافاة» القاهرة ١٣٣٢ / ١٩١٤، وكذلك طبعتي سنة ١٩٤٠ و١٩٤١ من الكتاب. انظر مجلة المجمع العلمي بدمشق المجلد ١٩ ص ٣٢ - ٤٠ سنة ١٩٤٤ التي لم أستطع الحصول عليها وهكذا فإنه حتى لو كان اليعقوبي قد توفي في زمن قبل هذا فإنه كان له وقت كافٍ للاتصال بابن الداية.

(١١) من سنة المسعودي : مروج ج ١ ص ١٨ طبعة باريس = ج ١ص ١ طبعة القاهرة ١٣٤٦ انظر «الاعلان» ص ١٥٥ أدناه ص ٤٢٦.

(١٢) توفي سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ - ٧ م (انظر بروكلمان: الملحق ج ١ ص ٢١٦، تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٥٧ فما بعد، الفهرست ص ١٥٦ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٠٧ طبعة فلوجل؛ المسعودي: مروج ج ١ ص ١٢ طبعة باريس= ج ١ ص ٥ طبعة القاهرة ١٣٤٦)، انظر القسم الأول ص ٧٩.

الدولة العباسية وغيرها. وقيل إنه أول من صنف في أخبار الدولة. ولبعضهم «تاريخ الخلفاء» وأخبار الدولتين بني أمية وبني العباس».

ولعلي بن مُجَاهد[١٣]، وخالد بن هشام الأموي «أخبار الأمويين» وغيرهم.

وأفرد سيرة عمر بن عبد العزيز غير واحد.

وجمع الجمال محمد بن علي العُمْراني[١٤] «الأنباء في تاريخ الخلفاء» وذيل عليه (إلى نهاية المستعصم بالله ظهير الدين الكازروني، وقد كتب ابن الكازروني) سديد الدين يوسف (ظهير الدين علي) ذيلاً عليه[١٥].

وبعضهم خلفاء الفاطميين.

وجمع مناقب الخلفاء.

وكذا تاريخ نساء الخلفاء، وسيرة الخليفة الناصر، أبو طالب علي بنّ أنجب البغدادي الخازن.

وللعماد الكاتب «نُصْرَة الفِترةْ وعُصْرة الفِطْرة في أخبار بني سلجوق ودولتهم».

وكذا لأبي الحسن علي بن أبي المنصور الأَزدي المالكي «أخبار الملوك السلجوقية».

«وتاريخ الدولة اللمَتُونية» أبو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري الغَرْناطي[١٦]. ٣٣٨

---

(١٣) توفي سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ ـ ٩ م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٠٦ فما بعد، المسعودي: مروج ج ١ ص ١٢ طبعة باريس= ج ١ ص ٥ طبعة القاهرة ١٣٤٦.

(١٤) القرن السادس الهجري = الثاني عشر الميلادي (انظر بروكلمان، الملحق ج ١ ص ٥٨٦).

(١٥) يذكر النص سديد الدين يوسف بن المطهر؛ وقد ارتأى عباس العزاوي تصحيحاً غير مؤكد للنص في «مجلة المجمع العلمي بدمشق» مجلد ٢٣ ص ٤٩ فما بعد (١٩٤٨) ولا يمكن أن تقصد هنا الشخصيات المذكورة في بروكلمان ج ١ ص ٤٦٦ والملحق ج ١ ص ٨٢٥.

(١٦) توفي سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦١ ـ ٢م (حاجي خليفة: كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٤ طبعة فلوجل).

أبو اسحق بن هلال الصابي[١٧].؟

شيئاً من دولة بني بُوَيْه الديلم التي انتهت في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة[١٨] (١٠٤٠ ـ ١ م) وشرح المقريزي أخبار الدولة الفاطمية.. ودولة السلجوقية وانتهت في سنة تسعين وخمسمائة ١١٩٤ ـ ١ م.

ولعبد الله بن المعتز[١٩] «أشعار الخلفاء والملوك».

٥ ـ تاريخ ملوك الإسلام

وأما الملوك فجمع تاريخ الملوك والدول محمد بن عبد الملك الهمداني.

وللجمال أبي الحسن علي بن أبي المنصور الأزدي «الدول المنقطعة» مفيد جداً في بابه سوى مصنفيه «بدائع البَدَائة» «وأساس البلاغة» بل له «أخبار الملوك السلجوقية» كما تقدم قريباً «وأخبار الشجعان» كما سيأتي[٢٠].

ولابن هشام «التيجان في أخبار ملوك الزمان» وذيل عليه أيضاً. ولمحمد بن الحارث التغلبي[٢١] «أخلاق الملوك» ألفه للفَتْح بن خاقان[٢٢] وله غيـره.

«وأخبار الدول الإسلامية» لظافر بن حسن الأزدي[٢٣].

---

(١٧) توفي سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٩٦؛ ياقوت: ارشاد ج ٢ ص ٢٠ فما بعد طبعة القاهرة = ج ١ ص ٣٢٤ فما بعد طبعة مرجليوث.

(١٨) قد يدل نص «الاعلان» أن الصابي ألف كتاباً عن الفاطميين، والمقريزي عن البويهيين والسلاجقة؛ لذلك أشرنا إلى التصليح المذكور أعلاه. وهناك كتاب آخر مشهور عن تاريخ السلاجقة ألفه القفطي.

(١٩) توفي سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٨٠ فما بعد).

(٢٠) «الاعلان» ص ١٠٨ أدناه ص ٣٥٨.

(٢١) أن هذه «النسبة» هي الموجودة في المسعودي. انظر: الفهرست ص ٢١٢ (القاهرة ١٣٤٨) ومن ملاحظات فلوجل على طبعته للفهرست ص ١٤٨.

(٢٢) انظر: O. Pinto in RSO XIII, 133- 49 (1931- 2)

(٢٣) قد يكون هذا والد السابق الذكر علي بن أبي المنصور ظافر بن الحسين الأزدي (انظر: ياقوت ارشاد ج ١٣ ص ٢٦٤ فما بعد، طبعة القاهرة= ج ٥ ص ٢٢٨٨ طبعة مرجليوث) أن الظافر مؤلف «الدول المنقطعة» توفي سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١م =

والغرناطي «الأخبار والإعلام في دول الإسلام» في رباط الموفق.

«وأخبار الدولة البويهية» لابراهيم بن هلال الصابي الكافر، عمله لعضد الدولة.

«وسيرة ابن طولون» وولده خمارويه، أبو محمد بن زولاق المصري[٢٤]. في تاليفين.

«وسيرة الأخشيد محمد بن طغج والصلاح يوسف بن أيوب، غير واحد. ٣٣٩

والظاهر بيبرس، العز بن شداد[٢٥]،وكتابه المحيوي ابن عبد الظاهر[٢٦] بل لأبي شامة «الروضتين في أخبار الدولتين».

والظاهر برقوق ، بن دُقْماق.

والمؤيد، شيخنا العيني، وغيره، والظاهر ططر، والأشرف برسباي، والظاهري جقمق غير واحد ولبعضهم، مناقب السلاطين وخصالهم.

ولمحمد بن الهيثم بن شبابه «كتاب الدولة»[٢٧].

٦ ـ تواريخ الوزراء.

وأما الوزراء، فلأبي بكر الصولي، وفيه غرائب لم تقع لغيره، وأشياء مفرد

= انظر: السيوطي حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٥٨ (القاهرة ١٢٩٩) ويبدو أن المرجع مكرر ومغلوط.

(٢٤) الحسن بن ابراهيم المتوفى سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٩).

(٢٥) محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٣٨٤ هـ / ١٢٨٥ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٨٢ فما بعد) أما ترجمته لبيبرس فقد ذكرها ابن كثير في «البداية» ج ١٣ ص ٣٠٥.

(٢٦) عبد الله بن عبد الظاهر المتوفى سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣١٨ فما بعد).

(٢٧) إن هذه المعلومات مأخوذة من «مروج الذهب» للمسعودي.

بها، لأنه شاهدها[٢٨]. ثم ذيل عليه محمد بن عبد الملك الهَمَداني[٢٩].

ولأبي الحسن علي بن الحسن بن الماشطة[٣٠] أيضاً «أخبار الوزراء» انتهى فيه إلى آخر أيام الراضي.

ولأبي الحسن علي بن الحسن بن الفَتْح الكاتب، عرف بابن المُطَوَّق[٣١].

وأبي الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي[٣٢].

٣٤٠ واخرين، منهم ابراهيم بن موسى الواسطي!، عارض فيه محمد بن داود بن الجراح منهم[٣٣]بل لابن المطوق أخبار عدة من وزراء المقتدر.

وكذا عمل أبو طالب بن أنْجب الخازن «أخبار الوزراء في دولة الأئمة الخلفاء» وهو عند الزيني بن ظهيرة[٣٤]. وقال في أوله «أن الخلفاء العباسيين أول

---

(٢٨) إن هذه المعلومات مأخوذة من «مروج الذهب» للمسعودي.

(٢٩) «عنوان السير»، أنظر «الاعلان» ص ١٤٤ فما بعد، أدناه، ص ٤١١؛ ابن العديم بغية الطلب في:

Recueil des Historiens des Croisades, Hist or III 707 (Paris 1884)

ابن خلكان ج ١ ص ٤٠٥ ج ٣ ص ٢٢٠، ٢٥٧ ترجمة دي سلان، السيوطي: حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٤٩ (القاهرة ١٢٩٩).

(٣٠) توفي بعد سنة ٣١٠ هـ /٩٢٢ - ٣ م (ياقوت: ارشاد ج ١٣ ص ١٥ فما بعد طبعة القاهرة = ج ٥ ص ١١٣ - ٥ طبعة مرجليوث؛ الفهرست ص ١٩٥ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٣٥ طبعة فلوجل.

(٣١) معاصر للمسعودي. انظر الفهرست ص ١٨٧ (القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٢٩ طبعة فلوجل) الصفدي: الوافي ج ١ ص ٥٢ طبعة ريتر؛ وقد ذكر أيضاً أن اسمه علي بن (أبي) الفتح. انظر:

A. Wiener in Der Islam IV 404 (1913)

(٣٢) توفي سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٣ فما بعد).

(٣٣) ابن الجراح المتوفى سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٢٤ فما بعد) وقد أخذت المعلومات من «مروج الذهب» للمسعودي، انظر ياقوت. ارشاد ج ٢ ص ٢٠ (القاهرة = ج ١ ص ٣٢٤ طبعة مرجليوث).

(٣٤) أن تهجئته الاسم «ظهيرة» لا «ظهيرة» أنظر:

من استوزر الوزراء، لأن بني أمية كانوا يفوضون أمر الأموال وجباياتها وتقسيطها إلى كتاب البلاد من قبل أمرائهم في النواحي. وكانت دواوين الشام بالرومية، ودواوين مصر بالقبطية، ودواوين العراق بالفارسية، وكانوا نصارى ومجوساً لا غير. فنقل سليمان بن سعد القضاة دواوين الشام إلى العربية على عهد عبد الملك بن مروان[٣٥]، وكان بنو أمية لا يستوزرون بل يتخذون أديباً من وجوه العرب، ممن يرجع إليه في الرأي والتدبير» انتهى.

ولأبي القسم علي بن منجب بن الصيرفي[٣٦]، الوزراء بمصر خاصة.

ولبعض المصريين سيرة وزير المستنصر أبي الحسن علي بن عبد الرحمن اليازوري[٣٧].

٧ ــ تاريــــخ الكتـــاب :

ولابن الأبــار الكتــاب.

F. Wustenfeld. Die ChroniKen der Sladt Mekka II XVII

«الضوء اللامع» ج ١١ ص ٢١٤. ولعل ابن ظهيرة هذا هو نفس زين الدين عبد الباسط (عمر)بن محمد المولود سنة ٩٥١ هـ / ١٤٤٨م (الضوء اللامع ج ٤ ص ٢٩ فما بعد).

(٣٥) انظر الجهشياري الوزراء ص ١٨ أ طبع:

Mzik. Bibliothek Arabischew Historiker Und 8 Geographen I (Leipzig ı)

الصولي: أدب الكتاب ص ١٩٢ أ (القاهرة ١٣٤١)؛ الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٣٤٩ فما بعد طبعة أنجر Enger (Bonn 1853) ويذكر النص سعد القضاة.

(٣٦) توفي سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٤٨٩ فما بعد).

(٣٧) توفي سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م (ابن ميسر: النكت العصرية ص ٨ فما بعد، ص ٣٢ طبع ماسيه Masse القاهرة ١٩١٩)، وهو مشهور لما يذكر عن رعايته المصورين. انظر: المقريزي. الخطط ج ٢ ص ٣١٨ (بولاق ١٢٧٠)، وقد روى المقريزي في «الخطط» ج ١ ص ١٠٩ ترجمة حياته مستمدة من مصدر لا يذكر اسم صاحبه.

٨ ـ تاريـــخ الأمـــراء :

وأما الأمراء فلأبي عمر الكندي[٣٨]، أمراء مصر خاصة.

ولبعض من أخذت عنه أخبار الطاغية تيمور.

وللعماد بن كثير «سيرة منكلي بغـا»[٣٩].

٩ ـ تاريـــخ الفقهـــاء :

٣٤١ وأما الفقهاء فصنف فيهم مطلقاً: الشيخ أبو اسحق الشيرازي، وهو مختصر جداً.

وكذا للقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن محمد الشيرازي[٤٠] «تاريخ الفقهاء». وللباجي[٤١]، وآخرين.

ولمحمد بن عبد الملك الهمداني الشافعي «طبقات الفقهاء».

ومقيداً بالشافعية خلق[٤٢]: أولهم أبو حفص عمر بن علي المُطَوعي

---

(٣٨) محمد بن يوسف المتوفى سنة ٣٥٠ / ٩٦١ (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٩).

(٣٩) من أتابكه دمشق توفي سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م (ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٣٦٧).

(٤٠) الفامي المتوفى سنة ٥٠٠ هـ / ١١٠٧ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٩ ص ١٥٢ فما بعد) أن المراجع التي ذكرها وستنفلد لا تزال مفيدة في هذا المجال: F. Wus-tenfeld. Der Imam el Schafi'i (Gottinger 1890)

(٤١) سليمان بن خلف المتوفى سنة ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ - ٢م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤١٩) أن كتابه «كتاب فرق الفقهاء» ذكره ياقوت: ارشاد ج ١١ ص ٢٤٩ (طبعة القاهرة = ج ٤ ص ٢٥٢ طبعة مرجليوث).

(٤٢) لقد ذكر السبكي عدداً من هؤلاء ومن المؤلفين السابقين، باعتبارهم مصادر في مقدمة «الطبقات الصغرى» (مخطوطة البودليان رقم Marsh 428 ثم أن معظم الكتب إلى ابن باطيش، عددها محمد بن الحسن الواسطي (انظر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٣٠) في كتابه «تاريخ الشافعية» أنظر:

O. Spies Beitrage Zur Arabischen Literarges Chidhte 27- 9 (leipzig 1932 AKM 19)

وهناك عرض مقتضب لطبقات الشافعية في «القعد المذهّب (المذهب؟)» في =

الأديب[٤٣] سماه «المذهب في ذكر شيوخ المذهب».

ثم عمل القاضي أبو الطيب مختصراً في مولد الشافعي، عد في آخره جماعة من الأصحاب.

ثم أبو عاصم العبادي[٤٤]، عمل الطبقات في مؤلف مختصر جداً، كراريس.

ثم أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني الحافظ.

ثم المحدث[٤٥] أبو الحسن بن أبي القسم البَيْهَقي، عرف بفُنْدق[٤٦]، وله «وسائل الألمعي في فضائل الشافعي».

= طبقات حملة المذهب (مخطوطة البودليان or Hunt 108)حيث يذكر« وقد عنى بهذا الشأن الجماعات من المتقدمين والمتأخرين والفوافية تواليف فأول من علمته ألف في ذلك الإمام أبو حفص المطوعي ولخصه الشيخ تقي الدين بن الصلاح، ثم القاضي أبو الطيب الطبري ثم العبادي ثم أبو اسحق الشيرازي ثم أبو محمد الجرجاني ثم القاضي عبد الوهاب الشيرازي ثم البيهقي المعروف بفندق أحد أجداده ثم أبو النجيب السهروردي ثم ابن الصلاح وهذبه النووي وأهمل خلقاً من الأعيان أفردتهم في جزء، وألف في ذلك ابن باطيش أيضاً وهذا التأليف.....».

(٤٣) هل هو الأديب الذي ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ج ٤ ص ٣١١ (دمشق ١٣٠٤)؟ وقد نقل عنه البيهقي في «تاريخ بيهق» ص ١٥٨ (مهران ١٣١٧).
أما ابن الملقن المتأخر عن هذا كثيراً وهو يتفق اسمه مع المطوعي، الا في النسبة وقد توفي سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٩٢ فما بعد؛ الضوء ج ٦ ص ١٠٠ ـ ٥) فقد ألف تاريخاً بنفس العنوان تقريباً. أنظر أعلاه هامش ٣ ويقول ابن الملقن أن النووي لخص كتاب ابن المطوع.

(٤٤) محمد بن أحمد المتوفى سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٦).

(٤٥) توفي سنة ٤٨٩ هـ / ١٠٩٦ م انظر: السبكي. طبقات الشافعية ج ٣ ص ٢١٩ (القاهرة ١٣٢٤).

(٤٦) علي بن زيد مؤرخ بيهق المتوفى سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٤).

ثم أبو النجيب السُهْرَوَردي[٤٧]. له مجموع في ذلك.

ثم عمل أبو عمرو ابن الصَلاَح كتاباً، ومات قبل اتمامه، فأخذه النووي، ٣٤٢ فاختصره وزاد بعض الأسماء، ومات قبل تبييضه أيضاً، فبيضه المـزي.

ثم ألف العماد بن باطيش[٤٨] كتاباً في ذلك.

ثم العماد بن كثير، في مجلد ضخم، وذيّل عليه العفيف المَطَري[٤٩].

وعمل الجمال الاسِنْوَي[٥٠] كتاباً مستقلاً، وذكـر في أول المهمات جملة منهم. ولخاله من قبله سليمان بن جعفر الاسِنوي[٥١] «طبقات الشافعية» مات عنه مسودة.

وللتاج بن السُبْكِي في ذلك ثلاثة تصانيف. كبير وصغير ومتوسط.

والسراج بن المُلَقِّن[٥٢] في كتاب مستقل. بل أفرد من طبقات السبكي ذيلاً على الاسِنوي.

وأفردها التقي بن قاضي شُهْبَةَ وبعض الشاميين.

وألحق شيخنا بهوامش نسخته من الوسطى لابن السُبْكي، زوائد أفردها في مجلد. وأخذها القطب الخيضري[٥٣] مضمومة للأصل مع زوائد أفردها بالتأليف.

واجتمع عندي خلق، لو توجهت لأفرادهم لكان غاية. يسر الله ذلك.

---

(٤٧) عبد القاهر بن عبد الله المتوفى سنة ٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٣٦).

(٤٨) اسماعيل بن هبة الله المتوفى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م ، انظر: السبكي. المصدر السابق ج ٥ ص ٥١.

(٤٩) عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف المتوفى سنة ٧٦٥ هـ / ديسمبر ١٣٦٣ م (ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٢٨٤).

(٥٠) عبد الرحمن بن الحسن المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٩٠ فما بعد).

(٥١) توفي سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م (ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ١٤٥).

(٥٢) أنظر أعلاه ص ٣٤١ هامش ٣.

(٥٣) محمد بن محمد بن عبد الله ٨٢١ ـ ٨٩٤ هـ / ١٤١٨ ـ ١٤٨٩ م الضوء اللامع ج ٩ ص ١١٧ ـ ٢٤).

(فائدة) رواة القديم عن الشافعي أربعة. الزَعْفَراني، وأبو ثور[٥٤]، وأحمر، والكَرَابيسي [٥٥]. ورواة الجديد عنه ستة المُزَني، والربيع الجيزي[٥٦]، والربيع المرادي[٥٧]، والبُوَيْطي، وحَرْمَلة[٥٨]، ويونس بن عبد الأعلى[٥٩] وأول من أدخل مذهبه دمشق أبو زُرْعَة محمد بن عثمان بن ابراهيم الثَقَفي الدمشقي، بعد أن كان الغالب عليها مذهب الأَوْزاعي. فكان أبو زُرْعة يهب لمن يحفظ مختصر المُزَني مائة دينار. وولي مصر لأحمد بن طولون، ثم قضاء دمشق، ومات سنة اثنتين وثلاثمائة (٩١٤ - ٥ م).

٣٤٣ وعن الإمام محمد بن علي بن اسماعيل القَفّال الكبير الشاشي[٦٠] انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر. وكانت وفاته في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة (أغسطوس ٩٧٦ م) عن أربع وسبعين.

وعَبْدَان بن محمد بن عيسى أبو محمد المَرْوَزي الحافظ هو الذي أظهر مذهب الشافعي بمَرْو وخراسان، بعد أحمد بن سَيّار[٦١]. وكان السبب في ذلك أن ابن سيار حمل كتب الشافعي إلى مرو، واعجب بها الناس، فنظر عَبْدَان في بعضها وأراد أن ينسخها، فلم يمكنه ابن سيار. فباع ضيعة له وخرج إلى مصر، فأدرك الربيع وغيره من أصحاب الشافعي، فنسخ كتب الشافعي ورجع إلى مرو

---

(٥٤) الحسن بن محمد المتوفى سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٤ م (تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٠٧).
(٥٥) ابراهيم بن خالد المتوفى سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م (تاريخ بغداد ج ٦ ص٦٥ فما بعد).
(٥٦) الحسين بن علي المتوفى سنة ٢٤٨ أو ٢٤٥ هـ / ٨٦٢ - ٣ (تاريخ بغداد ج ٨ ص ٦٤ فما بعد).
(٥٧) الربيع بن سليمان المتوفى سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م.
(٥٨) حرملة بن يحيى المتوفى سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٨ م.
(٥٩) توفي سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٨ م.
(٦٠) انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٣٠٧.
(٦١) توفي سنة ٢٦٨ هـ / ٨٨١ - ٢ م (تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٨٧ فما بعد) انظر عن القصة السبكي: طبقات الشافعية ج ٢ ص ٥٠ فما بعد (القاهرة ١٣٢٤).

وابن سيار حي . ومات عبدان في ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين ومئتين (٩٠٦ م) .

وأبو عَوَانة يعقوب بن إسحق بن ابراهيم بن زيد النَّيْسَابوري الاسْفَرائيني، صاحب «الصحيح» المستخرج على مُسْلم[٦٢]، أول من أدخل مذهب الشافعي وتصانيفه إلى اسفرائين وهو ممن أخذ عن الربيع والمُزَني، ومات سنة ست عشرة وثلثمائة (٩٢٨ ـ ٩ م) .

وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف السُلَمي الترمذي هو الذي حمل كتب الشافعي من مصر، فانتسخها اسحق بن راهوية[٦٣]، وصنف عليها «الجامع الكبير» لنفسه، وهو ممن روى عن البُوَيْطي ومات سنة ثمانين ومئتين (٨٩٣ ـ ٤ م) .

وعن ابن سُرَيْج[٦٤] انتشر مذهب الشافعي في أكثر الآفاق. وحج الربيع بن سليمان سنة أربعين ومئتين (٨٥٥ م). فالتقى مع أبي علي الحسن بن محمد الزَعْفَراني بمكة، فسلم أحدهما على الآخر، فقال الربيع يا أبا علي أنت بالمشرق، وأنا بالمغرب[٦٥]، نبث هذا العلم، يعني علم الشافعي .

وقال الربيع المُرَادي : أجزت كتب الشافعي لجميع أهل خراسان .

وقال عبد الملك البَغَوي «كتبت كتب الشافعي لابن طولون بخمسمائة دينار» .

واعتنى بالفقهاء، وأظنهم الحنفي أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الفَامي، فقد نقل عنه في ترجمة ابن القُدْوري الحنفي[٦٦] .

---

(٦٢) توفي سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٦٦ ج ٢ ص ٩٤٧) . وقد طبع مسنده، وهو عنوان كتابه، في حيدر أباد ١٣٦٢ ـ ٣ .

(٦٣) اسحق بن إبراهيم المتوفى سنة ٢٣٨ أو ٢٣٧ هـ / ٨٥٢ ـ ٣ م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٤٥ ـ ٥٥) .

(٦٤) انظر أعلاه ص ٢١١ هامش ٤ .

(٦٥) انظر أيضاً:

F. Wastenfeld. Der Imam el Schafi'i 76

(٦٦) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٧٤ =

وجمع طبقات الحنفية المحيوي عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي وسماه «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» سوى الوفيات التي له. واختصر الطبقات المجد اللغوي صاحب «القاموس»[٦٧] وجمعها قبل ٣٤٤ القرشي، المحدث ابن المهندس[٦٨]، وبعده ابن دُقْماق المؤرخ، ثم البدر العَيْني، في آخرين. بل للقرشي «تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخُلاصة» وأظنه حاكى به النووي رحمه الله تعالى.

وبالمالكية القاضي عياض في «المــدارك» وهو حافل، رتبه على الطبقات، وقال إنه أفرد الرواة عن مالك اقتداءً بخلق سماهم، بحيث اشتمل كتابه على أزيد من ألف وثلاثمائة[٦٩]، وإنه فن لم يتقدم فيه تأليف جامع، ولا اختص به تصنيف رائع، يوصل الطالب إلى الغرض، ويقف بالراغب على البغية. فيما له عرض، مع شدة حاجة المجتهد والمقلد إليه، وضرورة الفقيه والمتفنن[٧٠]، إلى ما انطوى عليه، إلا ما جمع عبد الله بن محمد بن أبي دُلَيْم[٧١] من ذلك ومحمد بن حارث القروي[٧٢] مع تقدم زمانهما وما اقتنصه[٧٣] الشيخ الفيروز آبادي في موضع ذكرهم

= فما بعد) أما عن المقتطفات من كتاب «طبقات الفقهاء» للضامن فانظر: عبد القادر القرشي: الجواهر المضية ج ١ ص ٩٣ (حيدر اباد ١٣٣٢).

(٦٧) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (وهـذا لفظه صحيح كما يـذكر النـووي في «الطبقات» مخطوطة القاهرة: تاريخ ١٠٢١ ص ٣٧ أ، قد توفي سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٥م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٨١ - ٣).

(٦٨) عبد الله بن محمد ٦٩١ - ٧٦٩ هـ / ١٢٩٢ - ١٣٦٧ م (ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٢٨٢).

(٦٩) «مدارك» مخطوطة القاهرة تاريخ ٢٢٩٣ ص ٢ ب .

(٧٠) «المتفقة» (مدارك». يبدو من السياق أن «المتفنن» في «الاعلان» له نفس المعنى.

(٧١) توفي سنة ٣٥١ هـ /٩٦٢م انظر Pons Boigus, Ensayo 68 وهو يتابع ابن الفرضي ص ١٩٢ فما بعد رقم ٧٠٥ في تهجئة دليم).

(٧٢) توفي سنة ٣٧١ هـ / ٩٨١ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٠) أنظر أيضاً أدناه ص ٣٨٤ هامش ٧.

(٧٣) «اقتضبه» (مدارك) ويقصد هنا «طبقات الفقهاء» لأبي اسحق الشيرازي الذي يدعى =

في مختصره، وكلها[٧٤] ما شفت غليلاً، ولا تضمنت من الكتب إلا قليلاً[٧٥] على أن ابن أبي دليم اتسع اتساعاً حسناً فيمن يمكنه من المغاربة من اتباع رواة مالك[٧٦] من المصريين، والأندلسيين، وطائفة من القرويين. واقتصر على ذكر تطبيقهم وأسمائهم، دون شيء من أخبارهم وبيان أحوالهم. ولم يجر لأحد من الحجازيين والمشرقيين ذكر، على جلالة مكانهم، وكثرة أعلامهم[٧٧].

٣٤٥ وان الاعتناء بذلك كما قال ابو اسحق النجيرمي[٧٨]أولى الاشياء بالضبط، لان اسماء الناس لا مدخل للقياس فيها، وليس قبلها ولا بعدها شيء يدل عليه[٧٩].

وذكر (القاضي عياض) فصلاً في نحو هذا، وذكر كثيراً من الكتب التي طالعها، ومنها[٨٠] كتاب الزبير بن بكار القاضي، وابي بكر بن حيان، والقاضي

= أحياناً الفيروز آبادي الذي وضع تحت هذه النسبة في السمعاني «أنساب» ص ٤٣٥ ب.

(٧٤) «وكل الكتب» (مدارك).

(٧٥) «من الكثير إلا قليلاً» (مدارك).

(٧٦) «فيمن ذكره » (مدارك).

(٧٧) مدارك ص ٢ أ . ويتبين تفسير «الاعلان» من الملاحظة التالية.

(٧٨) ابراهيم بن عبدالله، من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي (انظ بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٠١ فما بعد).

(٧٩) انظر العلموي وابن جماعة في

F Rosenthal. The Technique and Approach of Muslim Scholarship 15 a (Roma 1947; Analecta Orientalia 24)

ان سياق المؤلفين يدل على ان معلوماتهما مستمدة من القاضي عياض، فاذا صح ذلك فلا بد ان تكون قد فاتتني عند تدقيقي (المدارك).

(٨٠) يضيف (المدارك) أبو عبد الله البخاري، وعبد الرحمن بن ابي حاتم، وأبو الحسن الدارقطني.

وكيع[٨١] في القضاة، وكتاب الطبري، والصولي، وابي كامل، وكتب ابي عمر الكِنْدي، وابن يونس، وتاريخ ابي عمر الصُدَفي القُرْطبي[٨٢]، وكتب ابي عبد الله بن حارث في القَروَيين والاندلسيين، ومن كتب أبي العَرَب التميمي[٨٣]، وأبي اسحق الرقيق الكاتب[٨٤]، وأبي علي بن البصري (عن القيروانيين ملاحظات كتبها الشيخ أبو عمران الفاسي عن ذلك ثم رأيت تاريخ)[٨٥] وابي بكر بن ابي عبد الله المالكي[٨٦] في القَرَويين، ومن تواريخ الاندلسيين، ككتاب ابي عبد الملك بن عبر البرّ[٨١] «والاحتفال» لابي عمر بن عَفيف[٨٨].

---

(٨١) اسمه الصحيح محمد بن خلف، وقد توفي سنة ٣٠٦ هـ / ٩١٨م (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٣٦ فما بعد، بروكلمان: الملحق ج ١ ص ٢٢٣؛ الفهرست ص ١٦٦ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = طبعة فلوجل.

اما كتاب وكيع عن القضاة فقد اقتبس منه «المدارك» مثلا ص ١٠٥ أ كما ان حمزة الاصفهاني اقتبس من كتاب له يشمل تاريخا من زمن قسطنطين الى سنة ٣٠١ هـ انظر اعلاه قسم ١ ص ٦٥ هامش ١.

(٨٢) أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م (ياقوت: ارشاد ج ٣ ص ٥٠ ـ ٢ طبعة القاهرة = ج ١ ص ١٣٤ فما بعد طبعة مرجليوث).

(٨٣) محمد بن أحمد المتوفي سنة ٣٣٣ هـ / ٩٤٥ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٢٨).

(٨٤) ابراهيم بن القاسم حوالي سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ ـ ١٠ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٥، الملحق ج ١ ص ٢٥٢ و٢٢٩) اما كتاب «قطب السرور في وصف الانبذة والخمور» لابن الرقيق فقد رجعت فيه الى مخطوطة باريس ar 3302 وهو في الحقيقة رسالة تاريخية عن موقف الخلفاء من الخمور وعاداتهم في الشرب. والقصص فيه مرتبة تبعاً لترتيب الحكام في عهد مختلف الخلفاء.

(٨٥) الاضافات مأخوذة من نص «المدارك».

(٨٦) عبد الله بن محمد من القرن الرابع الهجري أي العاشر الميلادي (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢١٠).

(٨٧) احمد بن محمد المتوفى سنة ٣٣٨ هـ / ٩٥٠ م (انظر

Pons Boigus. Ensayo 58 f

(٨٨) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م (انظر

=

٣٤٦ «والانتخاب» لابي القسم بن مُفْرِح، وكتاب القاضي ابي الوليد بن الفَرَضي، وتواريخ ابي مروان بن حيَّان(٨٩)، والرازي(٩٠)، وكتاب أحمد بن عبد الرحمن بن مُظَاهر(٩١) في الطُلَيْطُليين، وسود جملة(٩٢).

وقد عول على المدارك كل من بعده. واختصره جماعة، منهم تلميذه ابو عبد الله بن حَمَّاد السَبْتي. ورتبها على الحروف لسهولة الكشف، صاحبنا ابن فَهْد في نحو كراسين، وعلى قسمين، احدهما اصحاب مالك وثانيهما من عداه.

وللقاضي البرهان ابي اسحق ابراهيم بن علي بن محمد بن فَرْحُون في «الطِراز المُذْهَب» اقتصر فيه على جمع من أعيانهم نحو ستمائة، رتبهم على حروف المعجم.

وعملت لهم كتاباً حافلاً في المسودة، بعد ان رتبت كتاب ابن فَرْحون ترتيباً

= Pons Boigus. Ensayo 58 f. لا شك انه هو الشخص المقصود هنا، رغم ان كتابه غير معروف باسم «الاختلاف» اما كتابه «تاريخ قضاة قرطبة» فقد كان مصدراً لابن بشكوال في كتابه «الصلة». وهناك كتاب تاريخ عنوانه «الاختلاف» الفه بين سنة ٤١٧ - ٤٢٠ هـ / ١٠٢٦ - ٩م الحسن بن محمد بن المفرج(؟) القبشي (المتوفى بعد سنة ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ - ٩ م) غير انه لا يمكن القول بأنه هو نفس أبو القاسم بن مفرح(؟) مؤلف «الانتخاب» لان كنيته «أبو بكر». انظر ايضاً

E. Leui Provencal and E. Garcia Gomez: Una Cronica anonima de Abd - al-Rahman III al Nasir 21 f (Madrid - Granada 1950)

انظر ايضاً: المقري. نفح الطيب ج ١ ص ٩٠٢.

(٨٩) حيان بن خلف المتوفى سنة ٤٦٠ هـ / ١٠٧٦ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٨).

(٩٠) احمد بن محمد بن موسى المتوفى سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م انظر مقالة ليفي بروفنسا Levi Provencal عن «الرازي» في دائرة المعارف الاسلامية (بروكلمان ج ١ ص ١٥٠)؛ وليس المقصود اباه.

(٩١) توفي سنة ٤٨٩ هـ / ١٠٩٦ م (ابن بشكوال: الصلة ص ٧٢ فما بعد، طبعة كوديرا Codera) وقد استعمل ابن بشكوال يضا ابن مظاهر.

(٩٢) «مدارك» ص ٥ أ وهو يذكر في الاخير «وسوى هذه جملة»؟

معتبراً، وجردت من المدارك ما لم يذكره أبن فرحون، كل واحد في مجلد[٩٣].

ولابي محمد عبد الله بن سهل القُضَاعي جزء فيه جماعة من مشهوري مذهب مالك.

والحنابلة ابو الحسين محمد بن ابي يَعْلَى محمد بن الحسين بن الفَرّاء[٩٤] القاضي ابن القاضي.

وابو عليّ بن البَنّاء.

والحافظ ابو الفرج بن الجَوْزي.

وعمل الحافظ الزين ابن رَجَب[٩٥] ذيلاً على الفرّاء، وهوكالاصل على الطبقات. وقد رتبهما على الحروف صاحبنا ابن فَهْد في تصنيفين.

واعتنى بجمعهما شيخ المذهب العِزّ الكِنَاني، فجمع للحنابلة كتاباً حافلاً لم يكمله تهذيباً وتحريراً[٩٦].

١٠ ـ تاريخ القــراء: ٣٤٧

واما القراء: فلابي عمرو الداني[٩٧].

وابي بكـر أحمد بن الفضـل بن محمد بن أحمـد بن محمد بن جعفـر

(٩٣) انظر: بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٢٢٦.

(٩٤) توفي سنة ٥٢٦ هـ / ١١٣٢ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٥٧).

(٩٥) عبد الرحمن بن أحمد المتوفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٠٧).

(٩٦) ينبغي ان نلاحظ ان السخاوي نفسه يقول في كتابه «الذيل على رفع الاصر لابن حجر ان الكناني (المولود سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ ـ ٨ م) الف «تاريخ طبقات الحنابلة» كبيراً يبلغ أربعة عشر مجلداً، ومتوسطاً يبلغ ثلاثة مجلدات، وصغيراً يبلغ مجلداً واحداً. انظر: السخاوي: بغية العلماء والرواح في الذيل على كتاب الشيخ في القضاء مخطوطة باريس ar 2250 ص ٧ ب.

(٩٧) عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ ـ ٥٠ م أو سنة ٤٤٤ هـ / ١٩٥٣ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٤٠٧).

الباطِرقاني[98].

والذَهَبي، وهو حافل. وذيل عليه التاج بن مَكْتوم[99] في جزء اشتمل على عشرين نفساً. واخذ ابن الجَزَري[100] كتاب الذهبي وضم إليه زيادات كثيرة في التراجم وتراجم مستقلة. وكتبت عليه ذيلاً حافلاً. ورتب الذهبي على المعجم، العز بن فهد، بقية بيتهم، وجمال الحرم[1].

١١ ـ تاريخ الحفاظ:

واما الحفاظ: فلابن الجوزي.

وابي الوليد بن الدَبّاغ.

وكذا لابن دقيق العيد مقتصراً على الموصوفين في الاسانيد بذلك.

وعمل الذهبي كتاباً حافلاً لمن تقدمه، رتبه على الطبقات. والتقط منه شيخنا من ليس في «تهذيب الكَمَال» وذيل على الذهبي الحافظ شمس الدين الحسيني[2]. ثم على الحسيني شيخنا التقي بن فَهْد المَكي. ورتب ذلك مع الاصل على المعجم تجديداً ولده النجم عمر. وللحافظ ابن ناصر الدين في ذلك منظومة سماها «بديعة البيان في وَفَيات الاعيان» وشرحها في مجلد سماه «التِبْيَان لبديعة البيان» وجملة من زاده على الذهبي ستة وعشرون نفساً. وذيل عليه شيخنا بكراسة فيها ثمانية وعشرون نفساً. ولي زيادات.

---

(٩٨) توفي سنة ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م (ياقوت: ارشاد ج ٤ ص ١٠٠ ـ ٢ طبعة القاهرة = ج ٢ ص ١٦ مرجليوث).

(٩٩) أحمد بن عبد القادر سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١١٠) انظر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٤٦.

(١٠٠) واضح انه محمد بن محمد المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٠١ ـ ٣) انظر أعلاه ٢٠٨ هامش ٨.

(١) قد يكون هو نفس عبد العزيز بن عمر المذكور أدناه ص ٤٠٤ هامش ٥.

(٢) محمد بن علي المتوفى سنة ٧٦٥ هـ / ١٢٦٤ م (انظر بروكلمان: الملحق ج ٢ ص ٤٦؛ ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٦١).

١٢ ــ تاريخ المحدثين:

واما المحدثين فلابي الوليد يوسف بن عبد الله بن الدَبّاغ «طبقات المحدثين» ٣٤٨ وللذهبي المعجم المختص بهم.

١٣ ــ تاريخ المؤرخين :

وأما المؤرخين فستأتي الاشارة لكثير منهم.

١٤ ــ تاريخ النحـــاة:

واما النحاة فلابي عبد الله محمد بن الحسين بن عمر اليماني[٣].

وكذا لابي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم القِفْطي[٤]. واختصره الذهبي.

واظن للسيرافي[٥] فيهم كتاباً.

ولابي بكر محمد بن الحسين (الحسن؟) بن عبد الله بن مَذْحِج الزبيدي[٦] «طبقات النحاة».

ولابي المحاسن المفضل بن محمد بن مِسْعَر بن محمد المغربي النحوي[٧] القاضي «اخبار النحاة من البصريين والكوفيين».

ولابي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني[٨] «المُقْتَبَس في اخبار

---

(٣) توفي سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ ـ ١٠ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٠٢).

(٤) توفي سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٥).

(٥) الحسن بن عبد الله المتوفى سنة ٣٦٨ هـ / ٩٧٩ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١١٣).

(٦) توفي سنة ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٢ فما بعد) في مخطوطة ليدن: الزبيدي.

(٧) توفي سنة ٤٤٢ هـ / ١٠٥٠ ـ ١ م أو سنة ٤٤٣ هـ (ياقوت: ارشاد ج ١٩ ص ١٦٤ طبعة القاهرة = ج ٧ ص ١٧١ طبعة مرجليوث). السيوطي بغية الوعاة ص ٣٩٦. القاهرة ١٣٢٦) وقد كان من المعره.

(٨) توفي سنة ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ ـ ٩ م أو ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ١٩٠ فما بعد).

النحاة».

ولابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمود بن احمد الدمشقي «نور القَبَس» انتخبه من «القَبَس» المنتخب من «المُقْتَبَس».

وللتاج بن مكتوم الحنفي «الجُمعْ المُثَنّاة؟ (الجَمْع المُثَناه؟) في اخبار اللغويين والنحاة وهو في عشر مجلدات، وقفت على عدة أجزاء منها بخطه، والمحمدون منه فقط في مجلد. بل قل كتاب من كتب الادب من شعر وتاريخ ونحوهما الا وعليه ترجمة مصنفة بخطه[9].

٣٤٩ واعتنى بجمعها (تاريخ النحاة) بعض من اكثر التردد الي للاستفادة، خصوصاً في هذا النوع، مستكثراً بما يلتقطه من اثناء تصانيف المترجمين، او يظفر به في تعاليق الائمة المعتبرين، من فوائد مبتكرة، أو ابحاث غريبة، زاعماً ان ذلك لا يقدر عليه الا من جمع بين الرواية والفهم. لكنه لم يبرز ذلك الى الآن نعم اظهر مختصراً في ذلك.

١٥ ــ تاريخ الادباء:

واما الادباء فلياقوت[10].

١٦ ــ تاريخ اللغويين:

واما اللغويين سوى من تقدم فللمجد اللغوي صاحب «القاموس» جزء لطيف سماه «البُلْغَة في أَئِمّة اللغة» وقفت عليه.

١٧ ــ تاريخ الشعراء.

واما الشعراء فلابي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبة.

---

(٩) لقد اخذت هذه الفقرة من ابن حجر: الدرر ج ١ ص ١٧٥ ان «مختصر انباه الرواة للقفطي» الذي عمله ابن كلثوم توجد منه مخطوطة بخط المؤلف في القاهرة. تاريخ ٢٠٦٩ (لم ارها).

(١٠) ياقوت بن عبد الله توفي سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م (أنظر بركلمان ج ١ ص ٤٧٩ فما بعد).

وأبي بكر محمد بن خلف بن المَرْزُبان[١١].

وللثعالبي[١٢] «يتيمة الدهر» ذكر فيه خلقاً كثيراً منهم. وذيل عليه ابو الحسن علي بن الحسن بن علي الباخَرْزي[١٣] في «دمْيَة القَصْر» وابو الحسن علي بن زيد البيهقي في كتابه «وِشَاح الدُمْيَة» أو «العُمْدَة في كتاب الخريدة»[١٤]

وكذا للمبارك بن ابي بكر بن حمدان بن الشعّار الموصلي[١٥] «عقود الجُمَان في شُعَراء الزمان».

ولابي المعالي سعد بن علي الحضيري الكتبي[١٦] «زينة الدهر في ذكر ٣٥٠ شعراء العصر».

وللعماد محمد بن[١٧] حامد الاصبهاني الكاتب «خريدة القَصْر في جريدة شعراء العَصْر».

ولابي عبد الله محمد بن داود بن الجراح أخبار الشعراء المحدثين سماه «الوَرَقَة».

وكذا لعبد الله بن المعتز «طبقات الشعراء المُحْدَثين».

وللمَرْزَباني «المُعْجَم الصغير للشعراء».

ولعبد الله بن يوسف الدمشقي «أُنْمُوذَج الأَعْيَان والشعراء ممن أَدْرَك بالسماع

---

(١١) توفي سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١ - ٢ م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٢٥).

(١٢) عبد الملك بن محمد توفي سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٨٤ - ٦).

(١٣) توفي سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٥٢).

(١٤) يتجلى في هذه الفقرة ضعف معرفة السخاوي بمثل هذا النوع من المؤلفات.

(١٥) توفي سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ٣ ص ١٢١٧) انظر ايضاً ابن خلكان ج ٤ ص ٤٢٦ ترجمة دي سلان، ونشك بكلمة «الشعار» نظراً لان هذه المادة مفقودة في المراجع الاخرى، ولكن انظر ايضاً: عبد القادر القرشي: الجواهر المضية ج ١ ص ٢٩٨ ج ٢ ص ٩٥، ١٩٨.

(١٦) سعد بن علي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧٢ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٤٨).

(١٧) مخطوطة ليدن فيها الاسماء الصحيحة.

أو بالعَيَان»[18].

ولأبي عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي مولاهم البصري الاخباري[19]، وابي سعد محمد بن حسين بن علي بن عبد الرحيم الوزير[20] «طبقات الشعراء».

ولابي طالب علي بن أَنْجَب البغدادي الخازن، شعراء زمانه[21].

وللكمال عبد الرزاق بن الفوطي[22] «الدُرَرْ الناصِعَة في شعراء المائة السابعة».

وللسان الدين بن الخطيب[23] «التاج المُحَلّى» في ادباء المائة الثامنة و«الاكليل الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر» وهما يشتملان على تراجم الادباء بالمغرب، وجميع ما فيهما من الكلام مسجوع.

وللعزابي عمر بن جَمَاعة «نُزْهَة الألِبّاء في معرفة الأُدباء» اقتصر فيه على

---

(18) انظر حاجي خليفة: كشف الظنون ج ١ ص ٤٦٥ طبعة فلوجل. لقد كان المؤلف معاصراً لياقوت. انظر ياقوت. معجم البلدان ج ٤ ص ١١٩ طبعة وستنفلد.

(19) توفي سنة ٢٣١ هـ / ٨٤٥ - ٦م أو ٢٣٢ هـ (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ١٦٥) والواقع انه كان مولى لقدامة بن مضعون الجمحي (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٢٧)؛ وهو من الصحابة.

(20) توفي سنة ٤٣٩ هـ / ١٠٤٨ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ١٣٤).

(21) يقرن بـ «اخبار الادباء» الذي يقال انه منه نسخة في خمسة مجلدات يمتلكها سباث P. Spath الفهرس. الملحق ص ٤٨ القاهرة ١٩٤٠.

(22) عبد الرزاق بن احمد المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٢٠٢).

(23) محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ -٥م (انظر بروكلمان ج٢ ص ٢٦٠ - ٣).

ان المعلومات التي في هذه الفقرة مأخوذة من: ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٤٧٢، وتذكر في الدرر (المحلى) بدل (المعلى) و«فيمن» بدل «فيما» وهذه الاخيرة موجودة في مخطوطة ليدن ايضاً.

ترجمة من اتصلت له رواية شعره بالسماع أو الاجازة، في مجلدات. واختصره ٣٥١ في مجلد.

وللبدر البَشْتكي[٢٤] في الشعراء «المَطَالِع البَدْرِية» وهو حافل رتّبه على حروف المعجم وقفت على قطعة منه. ولابي الفرج صاحب الاغاني «اخبار الاماء الشواعر».

١٨ ــ تاريخ العباد والصوفية:

وأما العباد والصوفية فلابي عبد الرحمن السُلَمي[٢٥].

وأبي سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش[٢٦].

وأبي العباس أحمد بن زكريا النسوي[٢٧].

---

(٢٤) محمد بن ابراهيم بن محمد ٧٤٨ ـ ٨٣٠ هـ/ ١٣٤٧ ـ ١٤٢٧م انظر: ابن حجر «ذيل على الدرر الكامنة» مصور. القاهرة. تاريخ ٤٧٦٧ ص ٢٠٨ فما بعد؛ الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٧٧ ـ ٩ . أن نسبة «البشتكي» مأخوذة من خانقاه بشتك أو بشتاك (باسم بشتاك الناصري. انظر: ابن حجر الدرر ج ١ ص ٤٧٧ ـ ٩) بين القاهرة والفسطاط. انظر: المقريزي الخطط ج ٢ ص ٤١٨ فما بعد (بولاق ١٢٧٠) وكان عالماً مبرزاً في زمانه يتردد ذكره. انظر مثلاً «ديوان» ابن عبد الرحمن بن مكانس مخطوطة باريس ar 3210 ص ٣٥ أ ـ ٣٦ أ، انظر أيضاً بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٧ (رقم ١٩) و«الاعلان» ص ١١٥، أدناه ص ٣٧٠ هامش ٤ .

(٢٥) محمد بن الحسين المتوفى سنة ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٠٠ فما بعد).

(٢٦) توفي سنة ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٩٤٩؛ انظر أيضاً الصفدي: الوافي ج ١ ص ٥٤ طبعة ريتز.

(٢٧) يذكر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٩٤٩، أن مؤلف «طبقات الصوفية» شخص اسمه أبو العباس السوسي المتوفى سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ ـ ٦ م ومن المؤكد أنه نفس مؤلفنا المذكور في «تاريخ بغداد ج ٥ ص ٩» اسمه أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي. ولعل كلمة «الفسوي» المذكورة في مطبوعة الاعلان هي خطأ (أن مصورة مخطوطة ليدن غير واضحة هنا)؛ ولعلها تحريف النسوي. والنسوي مذكورة أيضاً من مقتطف من هذا الكتاب في ابن النجار «ذيل تاريخ بغداد» =

وعبد الواحد بن سياه الشيرازي[٢٨].

وابي سعيد بن الاعرابي[٢٩].

والاستاذ ابي القسم القشيري[٣٠] في كتابه «الرسالة» يشتمل على جل اعيان الصوفية الى زمانه.

وجمع عبد الغفار القُوْصي[٣١] كتاباً في مجلدين ضاهاه به في سرد من اجتمع به منهم، سماه «الوحيد في سلوك اهل التوحيد».

وكذا لابن ابي المنصور[٣٢] رسالة في ذلك.

= مخطوطة باريس ar 2131 ص ٩٩ ب (ترجمة علي النصيبي).

(٢٨) لقد اقتبس من كتابه ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» مخطوطة باريس ar 2131 ص ٣٣ أ (ترجمة علي بن محمد الزنجاني) وتذكر المخطوطة (شاه).

(٢٩) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٣ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٣٥٨ ؛ ابن الجوزي: المنتظم ج ٦ ص ٣٧١).

(٣٠) عبد الكريم بن هوازن المتوفى سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٣٢ فما بعد).

(٣١) عبد الغفار بن أحمد المتوفى سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٩ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١١٧) وقد أخذت معلومات هذه الفقرة من: ابن حجر. الدرر ج ٢ ص ٣٨٥).

(٣٢) من الواضح أنه الحسين بن علي بن المؤرخ الأزدي، انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٥٤. وقد اقتبس من هذا الكتاب أيضاً ابن حجر: رفع الأصر مخطوطة باريس ar 2149 ص ٦٨ أ أما ابنه ابراهيم فقد كتب له المؤلف البالغ من العمر ثمانية وأربعين سنة رسالة وذكر في أولها «سألني ولدي ابراهيم أن أجمع له شيئاً من أخبار الأولياء الذين رأيتهم، فاستخرت الله تعالى، وكان هذا وقد بلغت من العمر أربعاً وثمانين سنة، ووضعت ما بقي في الذهن مع ضعفه». انظر المقدمة في مخطوطة القاهرة. تاريخ ٣٣٨). ولابراهيم هذا ترجمة قصيرة في ابن حجر: الدرر ج ١ ص ٢٤؛ وله حفيد هو أحمد بن أحمد (٦٥١ـ ٧٢٤ هـ / ١٢٥٣ ـ ١٣٢٤ م)، أعلاه ج ١ ص ٩٩؛ وحفيد آخر اسمه محمد بن إبراهيم توفي سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م (أعلاه ج ٣ ص ٣١٣ فما بعد. وابن حفيد هو أحمد بن محمد بن علي توفي سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٧٤ ـ ٥ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٣٠).

وكذا لابي نُعَيْم «حِلْيَة الاولياء وطبقات الاصفياء» كتاب حافل وهو عمدة كل ٣٥٢ من جاء بعده. والتقط ابن الجوزي منه ما اودعه، مع زيادات، في كتابه «صَفْوَة الصَفْوَة» في اربع مجلدات وله «اخيار الأَخْيار» و«اخبار النساء» كل منهما في مجلد.

وللشريف محمد بن الحسن عبد الله الحَسَني (الحسيني؟) الدمشقي[٣٣] «مُجْمَع الأَحْباب» في ثلاث مجلدات رتبه ترتيباً حسناً.

ولابن المُلَقن كتاب «الصوفية» في مجيليد، قال انه جمع فيه جملة من طبقات العلماء الاعيان واوتاد الاقطاب في كل قطر وأوان، ليهتدي بمآثرهم، ويقتفي بآثارهم، رجاء ان يحشر في سلكهم، فالمرء مع من أحب[٣٤] واحيا بذكرهم ويزول العناء والنصب.

وكذا للشَرْجي اليَمَني «طبقات الصوفية».

ولأبي منصور معمربن أحمد بن زياد العارف[٣٥] «طبقات النُسّاك».

واعتنى صاحبنا الثقة الورع البرهان القادري[٣٦] بكتاب مخصوص للصوفية الموصوفين بالزهد، وتعب فيه، ولكنه لم يبيضه.

ولابي بكر عبد الله بن محمد المالكي عُبّاد اهل افريقية سماه «رياض النفوس».

وللناصح ابي محمد عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي[٣٧] «والاستسعاد بمن لقيه من صالحي العباد في البلاد».

---

(٣٣) توفي سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ ـ ٥ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٣٠).
(٣٤) «الاعلان» ص ٢٧ أعلاه ص ٢٥٥ هامش ٣.
(٣٥) توفي سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ ـ ٨ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٧٧٠).
(٣٦) ابراهيم بن علي المتوفى سنة ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م (الضوء اللامع ج ١ ص ٨٠ فما بعد).
(٣٧) توفي سنة ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م (ابن كثير: البداية ج ١٣ ص ١٤٦).

ولابن الاثير[٣٨] «المختار في مناقب الأخيار».

٣٥٣ ولابي الحسين (الحسن) بن جَهْضَم[٣٩] «بهجة الأسرار ولوامع الانوار في حكايات الصالحين العلماء الأخيار والصوفية الحكماء الابرار».

ولسعيد بن أسد الاموي «فضائل التابعين وأخلاق الصالحين».

و«مرشد الزوار الى قبور الابرار» للموفق عبد الرحمن بن مكي بن عثمان الشارعي[٤٠]

و«محَجَّة النور في زيارة القبور» لأبي عبد الله محمد ابن حامد المُتَـوِّج الماريني (في مخطوطة ليدن المارديني).

١٩ ـ تاريخ القضاة:

واما القضاة فلابي عبيد الله محمد بن الربيع الجيزي[٤١] «قضاة مصر».

وكذا لابن مُيَسر[٤٢].

وابي عمر الكندي.

ولأبي محمد بن زُولاق، وهو ذيل على الذي قبله.

وجمع القضاة.

---

(٣٨) أي مجد الدين.

(٣٩) علي بن عبد الله المتوفى سنة ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ ـ ٤م (انظر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ١٤٧ هامش ١؛ ابن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ١٤)، وكنيته أبو الحسن.

(٤٠) انظر: بروكلمان ج ٢ ص ٣٤؛ أما الملحق ج ٢ ص ٣٠ فيذكر عبد الرحمن بن عثمان بن مكي الذي كتب بين سنة ٧٧١ـ ٧٨٠ هـ / ١٣٦٩ ـ ١٣٧٨ م.

(٤١) أن الكتاب عن القضاة نقل عنه عياض في المدارك. مخطوطة القاهرة، تاريخ ٢٢٩٣ ج ١ ص ١١٥ ب.

(٤٢) محمد بن علي المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٧٤).

اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن موسى الحسيني[٤٣].

وسليمان بن علي بن عبد السميع، وعبد الغني بن سعيد الحافظ[٤٤].

ولابي العباس أحمد بن بختيار بن علي بن المانداي الواسطي[٤٥] القاضي «كتاب في اخبار القضاة والشهود» وما ادري اهو كتابه المسمى «بالحكام» أو غيره.

ولابي الحسن الموسوي الرِضَى[٤٦]، والجمال عبد الله البِشْبشي[٤٧] في القضاة فقط. وعلى ثانيهما اعتمد شيخنا في «رفع الاصْر عن قضاة مصر» وهو مجلد. وذيلت عليه في مجلد.

وذكر القاضي عياض في خطبة كتابه «المدارك» «تاريخ القضاة» للقاضي ابي بكر بن حَيّان وكيع[٤٨]. ٣٥٤

---

(٤٣) لقد اقتبس من كتابه «أخبار القضاة» ابن حجر في «رفع الأصر» مخطوطة باريس ar 2149 ص ٢٠ أ؛ وقد ذكر نسبته الحبيبي؛ إذا لم أخطىء في كتابتي لها.

(٤٤) توفي سنة ٤٠٩ هـ / ١٠١٨ - ٩ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٧ فما بعد).

(٤٥) توفي سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م (ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ص ١٧٧ فما بعد، ياقوت: ارشاد ج ٢ ص ٢٣١ فما بعد، طبعة القاهرة = ج ١ ص ٣٧٩ فما بعد طبعة مرجليوث. ان كتاب المندائي «تاريخ الحكام» اقتبس منه الدبيثي في «ذيل تاريخ بغداد» مخطوطة باريس ar 2133 ص ٢٠ ب؛ أما «تاريخه» فقد اقتبس منه ابن الساعي في كتابه «أخبار الخلفاء» مخطوطة القاهرة وتيمور تاريخ ٩٠١ ص ١٠٠؛ أما خطه الرديء فيمكن أن يرى اليوم في مخطوطة محفوظة بالبودليان لكتاب «نسب قريش» للزبير بن بكار، والنسخة بخط المندائي. أنظر
A. Ahmadali in JRAS 1936 55 - 63.

(٤٦) الراضي ؟ غير أنه يصعب جداً اعتباره نفس الشاعر المشهور (بروكلمان ج ١ ص ٨٢).

(٤٧) عبد الله بن أحمد ٧٦٢ - ٨٢٠ هـ / ١٣٦١ - ١٤١٧ (الضوء اللامع ج ٥ ص ٧).

(٤٨) أنظر أعلاه ص ٣٤٥ هامش ٤.

ونظم الشمس بن دانيال الموصلي الحكيم[٤٩] في قضاة مصر ارجوزة سماها عقود النظام[٥٠] فيمن ولي مصر من الحكام» ثم تمم عليه القاضي عز الدين لكِنَاني الحَنْبَلي، ثم بعض اصحابنا.

وكـذا نظم الشهـاب بن اللُبُودي الـدمشقي[٥١] ارجـوزة في قضـاة دمشق وشرحها.

٢٠ ــ تاريخ المغنين:

واما **المغنين** فلابي الفرج علي بن الحسين الاصْبَهاني الكاتب، وكذا له «القِيَان» في مجلدين و«اخبار المغنين المماليك» و«الاغاني» وهو حافل متسع في بابه. واختصره التاج عثمان بن عيسى البَلّطي[٥٢] أبو الفتح، والجمال أبو الفضل محمد بن مَكْرَم، كما فعل في غيره من التواريخ الكبار. وبين أبو الفرج بطلان نسبة الكتاب المنسوب لاسحق بن ابراهيم الموصلي[٥٤] في ذلك، وأنه من جمع

---

(٤٩) محمد بن دانيال المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٨ فما بعد).

(٥٠) لا يمكن أن تكون القراءة «النظام»، أما إذا قرأناها «النظّام» بصيغة الجمع فإن ذلك يكون أيضاً صعباً.

(٥١) أحمد بن خليل ٨٣٤ ـ ٨٩٦ هـ / ١٤٣١- ١٤٩٠م (الضوء اللامع ج ١ ص ٢٩٣ فما بعد، بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٨٥).

(٥٢) أو البليطي (أنظر أدناه) توفي سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٠٢).

(٥٣) مؤلف «لسان العرب» توفي سنة ٧١١هـ /١٣١١م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢١ فما بعد، أما ميله إلى اختصار كتب الأدب والتاريخ فقد ذكره ابن حجر الدرر ج ٤ ص ٢٦٣.

(٥٤) توفي سنة ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ ـ ٥٠ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٢٣ فما بعد) انظر الفهرست ص ٢٠٣ (طبعة القاهـرة ١٣٤٨ = ص ١٤١ طبعة فلوجل، ياقوت. ارشاد ج ٦ ص ٥٧، فما بعد (طبعة القاهرة = ج ٢ ص ٢٢٤ طبعـة مرجليوث).

سِنْدي (سَنَدي؟) الورّاق لاسحق.

ولابن الجوزي «الظُّرَفاء» في مجلد.

٢١ ـ تاريخ الاشراف:

واما الاشراف فللحسن بن عتيق بن الحسن في كتاب سماه «الاشْرَاف على (مناقب) الأشراف»[٥٥] وفي فضائلهم تصانيف. ولي «ارتقاء الغُرَف بحب اقرباء الرسول وذوي الشَرَف».

١٢ ــ تاريخ الكرماء:

وأما الكرماء فلعثمن بن عيسى البُلَيْطي «اخبار الاجواد» وكذا لمحمد بن زكريا الغَلاّبي[٥٦] «الأجواد» ولبعضهم «اخبار البرامكة»[٥٧] في مجلدين. ٣٥٥

٢٣ ــ تاريخ الأذكياء:

واما الأذكياء فلابن الجوزي، وكذلك له «اخبار المُغَفلين».

٣٤ ــ تاريخ العقلاء:

واما العقلاء فللعباس بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان الانصاري «عقلاء

---

(٥٥) ألف ابن أبي الدنيا كتاباً بنفس العنوان. انظر محمد كرد علي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١٣ ص١٩٣ـ ٢٠٤ (١٩٣٣ ـ ٥).

(٥٦) توفي بعد سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ـ ٤ م (الفهرست ص ١٥٧ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٠٨ طبعة فلوجل؛ المسعودي. مروج ج ١ ص ١١ طبعة باريس= ج ١ ص ٤ طبعة القاهرة ١٣٤٦. ابن حجر: لسان ج ٥ ص ١٦٨ فما بعد).

(٥٧) لقد كانت هناك طبعاً عدة كتب عن البرامكة. فكتاب بغية الطلب لابن العديم مخطوطة باريس ar 2138 ص ١٥ ب ينقل من «أخبار البرامكة» لأبي حفص عمر بن الأزرق. الفهرست ص ١٩٣ «طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٣٤ طبعة فلوجل) كما أن ياقوت. ارشاد ج ١٨ ص ٢٦٩ (طبعة القاهرة= ج ٧ ص ٥٠ طبعة مرجليوث) يشير إلى كتاب عن هذا الموضوع ألفه المرزباني. كما أن حاجي خليفة يشير في «كشف الظنون» ج ١ ص ١٨٥ رقم ١٨٤ طبعة فلوجل، إلى كتاب ألفه ابن الجوزي.

المجانيـــن »[٥٨].

٢٥ ــ تاريخ الاطباء:

واما الاطباء فلابن ابي اصيبعة[٥٩] فهو كتاب حافل، رتبه على المعجم النجم ابن فَهْد

٢٦ ــ تاريخ الاشاعرة:

واما الاشاعرة فلابي القسم بن عساكر في «تبيين كَذِب المُفْتِري على ابي الحسن الاشعري» واخذه الكمال امام الكـاملية[٦٠] وضم اليـه زيادات. وقبله العفيف اليافعي في كتابه «المَرْهَم».

٢٧ ــ تاريخ المبتدعة:

واما المبتدعة فللأهْدَل اللُمْعَة المُقْنِعة في معرفة فِرَق المُبْتَدِعـة» في نحو كراسين.

٣٥٦ وللفخـر ابي محمد عثمـان بن عبد الله بن الحسين العـراقي[٦١] «الفِرَق المُفْتِرَقَة بين أهل الزَيْغ والزَنْدَقة».

---

(٥٨) هنالك مؤرخون من هذا النمط كالمدائني. وابن أبي الدنيا وابن دحيم يذكرهم ابن زولاق في مقدمة كتابه «أخبار سيبويه» انظر أيضاً «تاريخ بغداد» ج ٢ ص ٣١٠ (ابن مسروق).

(٥٩) أحمد بن القاسم المتوفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٣٥ فما بعد).

(٦٠) محمد بن محمد بن عبد الرحمن ٨٠٨ ـ ٨٦٤ هـ / ١٤٠٦ ـ ١٤٦٠ م (الضوء اللامع» ج ٩ ص ٩٣ ـ ٥ ، وقد ألف، على ما يذكر «الضوء اللامع» عن طبقات الأشعرية. أما الكاملية فقد أنشئت سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م انظر المقريزي. الخطط ج ٢ ص ٣٧٥ ـ ٨ (بولاق ١٢٧٠).

(٦١) حوالي سنة ٥٠٠ هـ / ١١٠٦ ـ ٧ م (انظر : بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٧٥٧)

وللأستاذ ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي[٦٢] «الفَرْق بين الفِرَق وبيان الفِرْقة الناجية».

في آخرين استقلالاً، كالفُورَاني[٦٣].

وابن ابي «الدَمْ» وله مؤلف في الفرق الاسلامية[٦٤]. وضمنا كالواقع في كتب «المِلَل والنِحَل» للشَهْرِ ستاني[٦٥].

وابن حزم، وآخرين وغيرهما.

و«المَرْهم» لليافعي وفي «ارشاد القاصد لإسْنى المقاصد» لابن الاكفاني، المنخل لابن عربي[٦٦] وتصانيفه، ولذا اثبت اسمه فيمن جردتهم من معتقديه، بحيث يصلح أن يضم اليه ما يصير به مؤلفاً[٦٧]. ولابي القسم عبد الله بن أحمد

---

(٦٢) توفي سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٥).

(٦٣) عبد الرحمن بن محمد المتوفى سنة ٤٦١ هـ / ١٠٦٩ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٧).

(٦٤) أن هذا الكتاب (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٨٠) استعمله بكثرة الصفدي في «الوافي».

(٦٥) محمد بن عبد الكريم المتوفى سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٢٨ فما بعد).

(٦٦) المتصوف المشهور محمد بن علي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٤١ ـ ٨). وقد ذكر السخاوي من كتبه «تجريد أسماء الآخذين عن ابن العربي» انظر الضوء ج ٨ ص ١٧ سطر ٢٢ فما بعد.

(٦٧) انظر «الاعلان» ص ١٢١ أدناه ص ٣٨٠. من المعروف جيداً أن مسألة ابن العربي كانت مشكلة الساعة الفكرية عند مفكري أهل السنّة في زمانه. وقد كان السخاوي، كما هو المأمول، خصماً عنيفاً لاتباع هذا الصوفي ـ سواء كانوا أتباعاً حقيقين أو مهتمين، أنظر مثلاً مقال السخاوي «القول المبني في أخبار (ترجمة) ابن العربي» وهي تتلو كتابه «عمدة القارىء والمستمع» في مخطوطة القاهرة. حديث ٣٢٩ ص ١٣ أ ـ ١٤ أ «الضوء اللامع» ج ١ ص ١١٤ ج ٣ ص ٣٢ فما بعد، ٢٢٢، ٢٤٤ ج ٩ ص ٩٥، ١٩٤، ٢٩٤، ٢٩٦ ج ١٠ ص ٨٤، ١٩٩، ٢٠١، ٢٥٦ انظر أيضاً ابن طولون «المعزة فيما قيل في ابن مزة» ص ٤ (دمشق ١٣٤٨ =

بن محمـود الكَعْبي البَلْخي، رأس طائفـة من المعتزلـة[٦٨] وطبقات المعتـزلة وللغزالي «القَوَاصم في الرَدّ على شُبَه الباطنية» وللدارمي[٦٩] «الرد على الجَهْمية» وعلى المعارض بكلام بشر المريسي[٧٠] ولغيرهما «الرد على الزيدية» وللبخاري ٣٥٧ «خَلْق أَفْعَال العِبَاد» وتوسعنا بالاشارة لهؤلاء، وان لم يكن في اكثره ما هو مما نحن فيه.

٢٨ ـ تاريخ الشيعة:

وأما الشيعة فاعتنى بجمعهم منهم:

الحسن بن علي بن فُضَال بن أُنَيْس التَيْمي مولاهم الكوفي[٧١]

وابنه علي.

وأبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي[٧٢] والد أبي علي الحسن.

= «رسائل تاريخية»٣) أنظر أيضاً الترجمة من «شذرات الذهب».

R. A. Nicholson in JRAS, 1906, 806 - 24.

(٦٨) توفي سنة ٣١٩ هـ / ٩٣١ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٣٤٣؛ الفهرست انظر ZDMG XC 304 - 6 1636

ابن حجر. لسان ج ٣ ص ٢٥٥ فما بعد). لا يوجد مثل هذا العنوان بين كتبه في التراجم، كما أن وصفه رأساً لجماعة من المعتزلة غير دقيق، غير أن كتابه «طبقات المعتزلة» اقتبس منه ابن حجر في «اللسان» ج ٦ ص ٣٣٥ أنظر أيضاً H. Ritter in Oriens III 328 (1950)

(٦٩) عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٤ م (الذهبي: طبقات الحفّاظ. الطبقة التاسعة رقم ١٠١ طبعة وستنفلد. ابن كثير: البداية ج ١١ ص ٦٩ انظر «الضوء اللامع» ج ١ ص ١٥٥ سطر ٢٣.

(٧٠) بشر بن غياث توفي سنة ٢١٨ أو ٢١٩ هـ/ أول سنة ٨٥٤ م (تاريخ بغداد ج ٧ ص ٥٦ فما بعد).

(٧١) توفي سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ ـ ٩ م (ابن حجر : لسان ج ٢ ص ٢٢٥) أما عن ابنه علي الذي ألف «فضائل الكوفة» فانظر: الطوسي. الفهرست ص ٢١٦ طبع سبرنجر Spernger. Calcutta 1854)

(٧٢) توفي سنة ٤٥٩ أو ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٠٥).

وعلي بن الحكم[٧٣].

وابو العباس بن عُقْدة[٧٤].

وابو الحسن بن بَابَويه[٧٥].

ويحيى بن ابي طي[٧٦].

ويحيى بن الحسين بن البِطْرِيق.

والشريف أبو القسم علي بن الحسين بن موسى العلوي المُرْتَضَى المتكلم الرافضي المعتزلي[٧٧].

والرشيد سعد بن عبد الله القُمي[٧٨] وابن النَجَاشي[٧٩].

وابو عمرو الكَشي[٨٠].

---

(٧٣) انظر : الطوسي . المذكور أعلاه ص ٢٢٠ فما بعد.

(٧٤) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م (تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٤ ـ ٢٣ ابـن حجـر : لسان ج ١ ص ٢٦٣ ـ ٦) أما تاريخ ابن عقدة الكبير ومعجمه فقد اقتبس منها تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣٠٨

(٧٥) لعله علي بن عبيد الله المتوفى سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ ـ ٥ م (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ١٧٠) ومن المؤكد أنه نفس مؤلف «تاريخ الري» الذي اتصل به السمعاني شخصياً (ابن حجر: لسان ج ٥ ص ٨٣).

(٧٦) يحيى بن أبي طي حميد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ ـ ٣ م (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٥٤٩ ؛ ابن حجر : لسان ج ٦ ص ٢٦٣ فما بعد).

(٧٧) توفي سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٠٤ فما بعد).

(٧٨) توفي سنة ٢٩٩ هـ / ٩١١ ـ ٢ م ، أو سنة ٣٠٠ هـ أو ٣١١ هـ (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٣١٩).

(٧٩) أحمد بن علي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ ـ ٩ م أو ٤٥٥ هـ (أنظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٥٦).

W Kvanov. The Alleged Founder of Ismailism 19 f (Bombay 1946)

(٨٠) محمد بن عمر: القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي. انظر

B. Lawis the Origins of Ismailism 13 (Cambridge 1940)

في آخرين ويحتاج لتحرير في عدم تداخل بعضهم[٨١].

۲۹ ــ تاريخ البخلاء:

واما البخلاء فللحافظ ابي بكر الخطيب. وكذا له «اخبار الطُفَيْليين» وهما ظريفان.

٣٥٨ وكذا لابي الفرج الاصبهاني «اخبار الطُفَيْليين».

٣٠ ــ تاريخ الشجعان:

اما الشجعان فلابي الحسن علي بن المنصور الازدي المالكي، اخبارهم.

وللخليل بن الهيثم[٨٢] «الحيل والمكائد في الحروب».

٣١ ــ تاريخ العور والعمش والعميان والحدبان:

واما العور والعمش والعميان والحدبان، فللصلاح الصَفَدي[٨٣] فيها تصانيف.

٣٢ ــ تاريخ الرهبان:

واما اخبار الرهبان، فلابي القسم تَمّام بن محمد الرازي[٨٤].

٣٣ ــ تاريخ قتلى القرآن:

واما قتلى القرآن، فللثَعْلَبي المفسر[٨٥].

---

(٨١) وقد يكونان شخصاً واحداً.

(٨٢) كتب للمأمون (الفهرست ص ٤٣٧ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٣١٤ طبعة فلوجل) وقد اخذت المعلومات المذكورة هنا من المسعودي. المروج انظر «الاعلان» ص ١٥٤ أدناه ص ٤٢٣.

(٨٣) خليل بن ايبك المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٣١ ـ ٣).

(٨٤) توفي سنة ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٦).

(٨٥) انظر عن كتابه «قتلى القرآن» السهمي: تاريخ جرجان ص ٣١٥ (حيدر اباد ١٣٦٩ / ١٩٥٠).

٣٤ ـ تاريخ العشاق:

وأما العشاق، فلجعفر السَرّاج «مصارع العشاق» واختصره بعضهم. ولابن ابي الدنيا في الميتمين[٨٦]، وكذا لمحمد بن خلف بن المَرْزُبان.

(ب) كتب التاريخ تبعاً لتصنيف السخاوي
قصد ان تكون تكملة للذهبي

(١) الرسول والانبياء:

والحاصل ان من المؤرخين من تشرف بالاقتصار على الانبياء عليهم الصلاة والسلام، خصوصاً سيد الاولين والأخرين، ثم تارة يضيف لذلك بدىء الخلق أو يقتصر على احدهما.

(٢) الصحـابة:

أو يتشرف بالاقتصار على الصحابة كما سبقت الاشارة اليها. ٣٥٩

أو على ذي النسب المطلق.

(٣) الاشراف. آل ابي طالب وآل علي:

كالاشراف وليس كتاب «الإشْرَاف على مناقب الاشراف» للحسن بن عَتِيق بن الحسن القَسْطَلاني، في خصوصهم.

و«معالم العِتْرَة النبوية ومعارف أهل البيت الفاطمية العَلَوية» لعبد العزيز بن

---

(٨٦) لقد كان ابن ابي الدنيا كاتباً ذائع الصيت في القرنين الرابع عشر والخامس عشر. غير اني لا أعلم من المصادر الاخرى كتاباً له بالعنوان المذكور أعلاه، الا يجوز ان يكون هذا قراءة مغلوطة أو فهما مغلوطا للكتاب «المتمنين»؟.

وقد نقل «تاريخ بغداد» ج ٥ ص ٣١٣ من «كتاب المتمنين» لابن مسروق الطوسي مؤلف كتاب «عقلاء المجانين» المذكور اعلاه (ص ٣٥٥ هامش ٣).

الاخضر[٨٧].

أو المخصوص كالطالبين للجعابي[٨٨].

ولمحمد بن اسعد الجواني[٨٩].

و«عُمْدَة الطَالِب في نسب آل ابي طالب»، ومختصره، وكلاهما للشهاب أحمد بن علي بن الحسين بن علي الحسني الشهير بابن عنبة[٩٠] (عنيه؟).

ولأبي الفرج صاحب الاغاني «مقاتل الطَالِبيين» و«نسب بني شيبان» و«نسب المَهَالبة»[٩١] لكونه كان منقطعاً الى الوزير المُهَلّبي.

(٤) القرشيين:

أو القُرَشيِّين للزبير بن بكّارين عبد الله بن مِصْعب الزُبَيري، في مجلدين[٩٢] قال بعضهم فيه «هو كتاب عَجَب لا كتاب نَسَب» يعني لما اشتمل عليه من المحاسن.

---

(٨٧) عبد العزيز بن محمود المتوفى سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ ـ ٥م (ابن كثير: البداية ج ١٣ ص ٦٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ج ٥ ص ٦١٢ رقم ١٢٣١٧ طبعة فلوجل) وقد نقل من كتابه ابن الصباغ في «الفصول المهمة في معرفة الائمة» مخطوطة باريس ar 2022 ص ٦٧ أ ٧٣ ب (لم استطع الحصول على طبعة طهران ١٣٠٣ (انظر بروكلمان: الملحق ج ٢ ص ٢٢٤).

(٨٨) محمد بن عمر المتوفى سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م (تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٦ فما بعد).

(٨٩) توفي سنة ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٦؛ ابن حجر لسان ج ٥ ص ٧٤ ـ ٦) عن قائمة كتبه التي ذكره المقريزي في الخطط انظر:
C. Becker. Beitrage Zur Geschichte Agypten Unter dem Ismal I 27 f (Strassburg 1902)

(٩٠) توفي سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م أو سنة ٨٣٦ هـ / ١٤٢٢ ـ ٣ م.
(انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٩٩).

(٩١) انظر «تاريخ بغداد» ج ١١ ص ٣٩٨.

(٩٢) انظر أيضاً قائمة كتب النسب في ابن عبد البر: انباه ص ٤٥ فما بعد (القاهرة ١٣٥٠).

أو «الناشريين» للعفيف عمر بن عمر الناشري[٩٣].

أو الطبريين، أو الـظُهَيْريين، أو النُـوَيريين، أو القَسْـطَلانيين، أو الفهود، ٣٦٠ لصاحبنا النجم بن فهد في تآليف خمسة.

بل لأم الهدى عائشة ابنة الخطيب التقي عبد الله بن الحافظ المحب ابي جعفر أحمد بن عبد الله الطبري[٩٤] مؤلف في «تاريخ بن الطبري» فيه فوائد.

وللشهاب بن فضل الله العمري[٩٥] «فواضل السَمَر في فضائل آل عمر» في أربع مجلدات.

وللشهاب أحمد بن (علي بن) عبد الله بن أحمد بن عبد الله ابن سليمان القلقشندي الشافعي «نهاية الأَرَب في معرفة قبائل العرب» في مجلد صنفه لجمال الدين الأُسْتَادار[٩٦].

(٥) الموالي:

والمقيد بالولاء كالموالي لابي عمر الكندي[٩٧].

---

(٩٣) ٨٠٤ ـ ٨٤٨ هـ / ١٤٠١ ـ ١٤٤٥ م (الضوء اللامع ج ٥ ص ١٣٤ فما بعد). وعنوان كتابه هو «البستان الظاهر في طبقات علماء بني ناصر». والشكل الصحيح لاسمه مذكور في مخطوطة ليدن.

(٩٤) توفي بعد سنة ٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ ـ ٦٧ م (ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ١٤١).

(٩٦) أصبح أخوه شمس الدين رئيس السعيد السعداء سنة ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ ـ ٨ م (السيوطي: حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٨٨ القاهرة ١٢٩٩).

(٩٧) «الموالي» للكندي اقتبس منه عياض في «المدارك» مخطوطة القاهـرة. تاريـخ ٢٢٩٣ ص ٨٨ب، ١١٥ ب. ابن حجر: رفع الأصر مخطوطة باريس ar 2149 ص ٢٢ أ وكذلك المقريزي وابن دقماق. انظر مقدمة جيست RH Guest لطبعته لكتاب «ولاة مصر وقضاتها» للكندي ص ١٠ (لندن ١٩١٢ سلسلة جب التذكارية ١٩) ولعل كتاب «موالي أهل مصر» الذي يذكره ياقوت «معجم البلدان ج ١ ص ٧٣٤ طبعة وستنفلد» من غير ذكر اسم المؤلف هو أيضاً من مؤلفات الكندي. أن الصفدي في «الوافي»، مخطوطة البودليان Or seld Arch A 29 ص ٢ ب ـ ٣ أ =

(٦) **الرواة المعتمدون أو المصنفون**:

أو على وصف مخصوص كالعمش، والعور، والعمي، وذكاء، وغفلة، وعقل، وغنى[٩٨]، وحب، ومن متيم، وعاشق، ومقتول بالقرآن، وكرم، وبخل، وتطفيل[٩٩]، وثقة.

«كالثِقات» لابي حاتم بن حبان، وهو أحفلها وهي على الطبقات. وعملها الهيتمي[١٠٠] معجماً واحداً.

والعِجْلي[١].

وابن شاهين.

وابي العَرَب التميمي.

٣٦١ والشمس محمد بن ايبك السروجي[٢]، وهو من المتأخرين، ومع انه لم يكمل، ولو تم لكان في اكثر من عشرين مجلداً، بخطه المتقن البديع[٣]. وأسماء

= و٧ ب، يقتبس من فصل عن الخوارج من «كتاب الموالي» للجعاني أنظر أيضاً «تاريخ بغداد» ج ٣ ص ٣٦٢.
أما عن كتاب أعيان الموالي لأحمد بن محمد الرازي فانظر: بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٣١، وانظر عن كتاب في «موالي المدينة» يوسف العش الخطيب البغدادي ج ٣.

(٩٨) «غناء» ؟ أو «غباء»؟

(٩٩) لما كانت المواضيع السابقة قد بحثت من قبل، فإن السخاوي يمر عليها هنا مراً حفيفاً، ليعود إلى موضوعة المحبب وهو علم الحديث.

(١٠٠) علي بن أبي بكر المتوفى سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م (انظر بروكلمان الملحق ج ٢ ص ٨١) ويذكر بروكلمان ج ٢ ص ٧٦ شخصاً آخر بنفس الاسم توفي سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥م، فهل هما نفس الشخص؟

(١) أحمد بن عبد الله المتوفى سنة ٢٦١ هـ / ٨٧٤ - ٥ م (تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢١٤ فما بعد) الذهبي: طبقات الحفاظ، الطبقة التاسعة، رقم ٢١.

(٢) ٧١٤ - ٧٤٤ هـ / ١٣١٤ - ٥ - ١٣٤٣ م، انظر بن حجر: الدرر ج ٤ ص ٥٨ فما بعد. وقد أخذ «الاعلان» معلومته أما من الدرر، أو من الصفدي مباشرة.

(٣) في الدرر «السريع».

الأحمدين فقط منه في مجلد.

وأفرد شيخنا الثقات ممن ليس في التهذيب، وما كمل أيضاً.

وكذا فعل بعض نبلاء جماعة من اصحابنا.

وكتبت منه غير نسخة.

وضعف.

كالضعفاء ليحيى بن مَعِين.

وابي زُرْعَة الرازي.

والبخاري في كبير، وصغير.

والنِسَائي.

وابي حفص الفَلّاس.

ولابي أحمد بن عَدِي في «كامله» وهو اكمل الكتب المصنفة قبله واجلها، ولكن توسع لذكره كل من تكلم فيه، وان كان ثقة، مع انه لا يحسن ان يقال الكامل للناقصين. وذيل عليه أبو الفضل بن طاهر(٤) في «تكملة الكامل».

ولابي جعفر العُقَيْلي(٥)، وهو مقيد بأوقاف سعيد السعداء(٦)، وكان عند المحب بن الشِحْنَة(٧) به أصل متقن.

---

(٤) محمد بن طاهر المتوفى سنة ٥٠٧ هـ / ١١١٣ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥٥ فما بعد).

(٥) محمد بن عمرو المتوفى سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٧٨) وقد اقتبس من كتابه «التاريخ الكبير» ابن عبد البر: جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٤٧ (القاهرة بلا تاريخ).

(٦) هي دار للصوفية في القاهرة انشئت سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ - ٤ م. انظر السيوطي حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٨٧ فما بعد (القاهرة ١٢٩٩).

(٧) محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود ٨٠٤ - ٨٩٠ هـ / ١٤٠٢ - ١٤٨٥ م (الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩٥ - ٣٠٥ بروكلمان ج ٢ ص ٤٢ فما بعد) =

وابي حاتم بن حِبّان.

والدار قُطْني.

وابي زكريا الساجي[8].

٣٦٢ والحاكم.

وابي الفتح الزْدي.

وابي علي بن السكَن.

وابن الجوزي، واختصره الذهبي، بل وذيل عليه في تصنيفين جمع معظمهما في ميزانه، وعول عليه من جاء بعده، مع انه تبع ابن عدي في ايراد كل من تكلم فيه ولو كان ثقة. ولكنه التزم ان لا يذكر احداً من الصحابة ولا الائمة المتبوعين، وقد ذيل عليه الزين العراقي في مجلد، والتقط شيخنا منه من ليس في «تهذيب الكمال»[9] وضم اليه ما فاته في الرواة وتراجم مستقلة، مع انتقاد وتحقيق، في كتابه «لسان الميزان» وقد حققته عليه، ولي عليه بعض الزوائد. بل وله كتابان آخران هما «تقويم اللسان» و«تحرير الميزان» كما ان للذهبي في الضعفاء مختصراً سماه «المغني» وآخر سماه «الضعفاء والمتروكين» وذيل عليه. والتقط بعضهم من الضعفاء الوَضّاعين فقط، وبعضهم المُدَلسين، وبعضهم المختلطين، وللذهبي «معرفة الرُواة المُتكَلم فيهم بما لا يوجب الرد» الى غيرها من الكتب المشتملة على الثقات والضعفاء جميعاً.

ككتاب ابن ابي خَيْثَمة، وهو كثير الفوائد.

= والأرجح أنه هو المقصود، لا أباه الذي توفي سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٤١ فما بعد).

(٨) قد يكون المقصود هو أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ / ٩١٩ - ٢٠ م (الفهرست ص ٣٠٠ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٢١٣ طبعة فلوجل. ابن حجر: لسان ج ٢ ص ٤٨٨ فما بعد) انظر أعلاه قسم ١ ص١٣٢.

(٩) النص غير واضح (من الرواة؟)، خاصة وأن ليس في مقدمة «اللسان» اشارة إلى هذه النقطة.

والطبقات لابن سعد.

والبخاري في تواريخه الثلاثة: الكبير وهو على حروف المعجم وابتداه بالمحمدين، والاوسط وهو على السنين، والصغير ولمَسْلَمة بن قاسم[10] ذيل على الكبير، في مجلد سماه «الصلة» كذا رأيته في كلام شيخنا. وكتاب «الصِلَة» عندي، وهو ذيل على كتاب لمؤلفها سماه «الزاهر» كما أشار اليه في الخطبة. ٣٦٣ وذيل على المحمدين منه خاصة الدار قُطْني، ثم ابن المحب. وتعقبه الخطيب[11] في كتابه «المُوَضح لأوْهَام الجَمْع والتَفْرِيق» وهو في مجلد. ولابن ابي حاتم قبله جزء كبير عندي، انتقد فيه علي البخاري. بل له «الجَرْح والتعديل» في مجلدات ماش فيه خلف البخاري، والتقط منه بعضهم من ليس في «تهذيب الكمال» ولكنه لم يكمل. وللحسين بن ادريس الانصاري الهَرَوي، ويعرف بابن خُرَّم[12]، تاريخ على نحو «التاريخ الكبير» للبخاري.

ولعلي بن المَدِيني تاريخ في عشرة أجزاء حديثية. وكذا لابن حِبّان كتاب في «اوهام اصحاب التواريخ» في عشرة أيضاً. وكذا لابي محمد عبد الله بن علي بن الجارود «الجَرْح والتعديل» ولمسلم «رواة الإعْتِبار».

وللنسائي «التمييز».

ولابي يعلى الخليلي[13] «الإرْشَاد».

وللعماد بن كثير «التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل» جمع فيه

---

(١٠) توفي سنة ٣٥٣ هـ / ٩٦٤ م (ابن حجر: لسان ج ٦ ص ٣٥ فما بعد). وقد نقل بن حجر من كتاب «الصلة» في كتابه «رفع الأصر» مخطوطة باريس ar 2149 .

(١١) الأرجح أن «تعقب» يقصد بها انتقد ودقق، وليس «تبع» انظر «الاعلان» ص ٥٠ سطر ١٧.

(١٢) توفي سنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ ـ ٣ م (ابن حجر: لسان ج ٢ ص ٢٧٢ فما بعد وهو مصدر «الاعلان».

(١٣) الخليل بن عبد الله المتوفى سنة ٤٤٦ هـ / ١٠٥٤ ـ ٥ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٢).

بين تهذيب المزي، وميزان الذهبي، ومع زيادات وتحرير عليها في الجرح والتعديل، وقال انه «ومن انفع شيء للفقيه البارع» وكذا المحدث.

وللصلاح الصَفَدي «الوافي بالوفيات» في نحو ثلاثين مجلداً، على حروف المعجم، وجرده شيخنا في ابتداء امره، ثم انه مات وهو يجرده مرة اخرى.

وذكر شيخنا في تراجمه ناصر بن أحمد بن يوسف البِسْكري[14] احد من لقيه واستفاد منه، انه جمع تاريخ الرواة في مائة مجلد، وانه تفرق كأنه لم يكن، مع انه لم يكن أنهاه. وجمعت كتاباً حافلاً على حروف المعجم اصلته من «تاريخ الاسلام» للذهبي، وزدت عليه خلقاً اغفلهم أو تجددوا بعده، ولكن لم استوف فيه غرضي الى الآن[15].

٣٦٤

فاستوفيت عليه «التهذيب» و«تهذيبه» و«الميزان» و«لسانه» و«الاصابة» و«الدُرَر» وكثيراً من الزائد منها على الاصل، كتبته تجريداً محيلاً على اماكنه. وكذا استوفيت ثقات العِجْلي مراعياً ترتيبها للسبْكي، ثم للهَيْثَمي، وثقات ابن حِبَّان من ترتيب الهيثمي مع سقمه، ولكن اصل الثقات عندي بخط الحافظ ابي علي البكري، ومن اول الحاء المهملة الى أول المحمدين مع «الضعفاء» لابي جعفر العقيلي من نسخة سعيد السعداء، ويحتاج لمراجعة نسخة ابن الشِحْنَة في ترجمة شَرِيك بن عبد الله النَخَعي[17]، وصفوان الأَصَمّ[18]، وتحرير ذلك في

---

(١٤) ٧٨١ ـ ٨٢٣ هـ / ١٣٧٠ ـ ١٤٢٠ م (الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٩٥ فما بعد وترد النسبة في «الضوء اللامع» البسكري بفتح الباء. ولما جاء الناصر إلى القاهرة لاجئاً سياسياً، بقي في حماية ابن خلدون. ويقول «الضوء اللامع» أن هذه الفقرة مأخوذة من «معجم» ابن حجر.

(١٥) أن رواية السخاوي عن التقدم الذي أنجزه في هذا الكتاب عندما كان يؤلف تستمر إلى «الاعلان» ص ١١٥، أدناه ص ٣٧٠.

(١٦) توفي سنة ١١٧ هـ / ٧٩٣ ـ ٤ م أو سنة ١٧٨ هـ (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٧٩ فما بعد).

(١٧) اسم أبيه غير مؤكد. انظر: البخاري، التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٣٠٧. ابن حجر «لسان ج ٣ ص ١٩١ فما بعد).

(١٨) عاش في زمن المهدي (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٥٥ فما بعد).

كتابي.

(واكملت تنقيح) و«الضعفاء» لابن حبان و«اليسير من الجرح والتعديل» لابن ابي حاتم ومن «التاريخ الكبير» للبخاري. وجميع استدراك الدار قُطْني عليه في المحمدين خاصة من نسخة في كراسة ذهب بعض اطرافها من الحذف. ثم ما استدركه ابن المحب على الدار قُطْني وهو تراجم يسيره.

(واكملت تنقيح) واليسير من «تاريخ بغداد» للخطيب، والمجلد الثاني والثالث من «الذيل» عليه لابن النجار، واولهما محمد بن حمزة بن علي بن طلحة بن علي، وآخرهما انتهاء المحمدين، والكتاب كله في خمسة عشر مجلداً ٣٦٥ من الموقوف بجامع الحاكم، والموجود منه الاربعة الاول، وانتهت الى احمد بن علي بن موسى وبعض السادس واوله. والمفقود منه من جعفر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى الى الحسين بن احمد بن ميمون، والسابع، والثامن وانتهيا الى عبد الله بن محمد بن علي بن احمد، والتاسع واظنه الذي كان عن التقي والقَلْقَشَنْدي[19] وجحده ابن اخيه[20]. وفيه الشيخ عبد القادر[21]، وبعض الحادي عشر والمفقود منه كراريس[22] من اوله الى الهاء[23].

وآخرها[24] والاربعة الاخيرة واولها.

فالحاصل ان المفقود الخامس، وبعض السادس، وجميع العاشر. وبعض

---

(١٩) أبو بكر بن محمد ٧٨٣ ـ ٨٦٧ هـ / ١٣٨٢ ـ ١٤٦٣ م (الضوء اللامع ج ١١ ص ٦٩ ـ ٧١).

(٢٠) الظاهر أنه عبد الكريم بن عبد الرحمن ٨٠٨ ـ ٨٥٥م / ١٤٠٥ ـ ١٤٥٢م (الضوء اللامع ج ٤ ص ٣١٧ فما بعد).

(٢١) الظاهر أنه عبد القادر بن عبد الله الجيلاني المشهور المتوفى سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٦ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٣٥ فما بعد، ابن الجوزي. المنتظم ج ١٠ ص ٢١٩).

(٢٢) في مخطوطة ليدن «كراستان».

(٢٣) «وآخر حرف الهاء» ؟.

(٢٤) آخرهـــا ؟

الحادي عشر. وكنت لمحت منه أجزاء في أوقاف الجمالية ثم لم ارها.

وكذا استوفيت عليه مطالعة الذيل الذي للتقي بن رافع[٢٥] علي بن النَجّار من خطه، وهي في مجلد، ولكن حصل فيها محو لكثير من تراجمه، وكذا بعض المقول في بعضها، مع انه كتب عليها ما نصه «فيه نقص كثير عن المبيضة، وفيه زيادات قليلة» قال «والمبيضة في ثلاثة مجلدات» وقال خطبته «اذكر فيه من دخل بغداد من العلماء، والفقهاء، والمحدثين، والوزراء، والادباء، ومن فاتهما، يعني الخطيب وابن النجار، أو أحدهما ذكره ذكرته، وعلى المسودة بخط الذهبي ما ٣٦٦ نصه «كتاب التذييل والصِلَة على تاريخ بغداد»، ألفه وتلقفه الفقير الى الله تعالى الامام الحافظ، مفيد الطلبه، عمدة النقلة، تقي الدين محمد بن رافع الشافعي، ووصل به التاريخ الكبير الذي جمعه حافظ العراق ومحب الدين بن النجار، الذي عمل كتابه ذيلاً واستدراكاً على تاريخ الحافظ ابي بكر الخطيب، غفر الله لهم ولنا». انتهى. وقد اخبرني صاحبنا النجم بن فهد انه وقف على المبيضة ولم يستحضر محلها.

(واكملت تنقيح) واليسير من «تاريخ اصبَهان لابي نُعَيْم.

و«دمشق» لابن عساكر.

و«المصريين» لابن يونس.

و«تاريخ الفاسي» المتجرم.

والاول من «الاحاطة».

والخمسة الاول من تسعة من «التكملة» لابن عبد الملك، الى قوله في السادس، محمد بن أحمد بن عثمان القَيْسي. و«الطالع السعيد» للأُدْفُوَي.

---

(٢٥) محمد بن رافع ٧٠٤ ـ ٧٧٤ هـ / ١٣٠٥ ـ ١٣٧٢ م (ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٤٣٩ فما بعد) وقد طبع عباس العزاوي المختصر الذي عمله تقي الدين الفاسي لهذا الكتاب بعنوان «مختصر المختار. تاريخ بغداد» (بغداد ١٣٥٧ ١٩٣٨) ولم تبق في المطبوع مقدمة ابن رافع.

و«معجم السَفَر» للسِفَلي، وهو في مجلد كثير الفوائد بخط محمد بن المُنذري[٢٦]، قال عن ابيه الزكي، انه وقع له بخط السِلَفي في جزازات، كل ترجمة في جزازة. فبيضها ورتبها كما تجيء، لا كما يجب. وكذا لم يكن ترتيبه كماينبغي، ولم يكتب فيه من الاصْبَهانيين احداً[٢٧].

ومعجم الدمياطي[٢٨] وهو في أربعة واربعين جزءاً حديثية، فنصفه الثاني من ٣٦٧ نسخة بخط التاج بن مكتوم بالصَرْغَتِمْشِيةِ[٢٩]، وباقيه من غيرها.

و«معجم» البدر الفَارِقي من نسخة بخطه، وهو تخريج ابراهيم[٣٠] بن القُطْب الحلبي، وبه تراجم كثيرة، مع قطعة من المحمدين من «تاريخ مصر» لابيه القطب، والاول من تاريخها للمقريزي.

---

(٢٦) محمد بن عبد العظيم، وقد توفي أبوه عبد العظيم بن عبد القوي سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٧).

(٢٧) في القطعة الموجودة من «معجم» أحمد بن محمد السلفي «المتوفى سنة ٥٦٧ هـ/ ١١٨٠ م أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٥) مصورة القاهرة. تاريخ ٣٩٣٢، كثيراً ما توجد الملاحظة التالية «وقد قال في ورقة أخرى» أو شيئاً يشبه ذلك (ص ٥٧، ١١٠، ١١٨، ٣٧٢ فما بعد) ونجد في أحد الأماكن زيادة أضافها عبد العظيم المنذري (ص ١٠٢) ويظهر أيضاً أنه من الصواب القول بأنه لم يشر في الكتاب إلى الأصفهانيين (والبغداديين)؛ غير أنه ذكر الاسكندرية، وشيراز، وهمدان، ودمشق الخ. غير أنه يجدر أن نلاحظ أن الاعلان «ص ١١٨ فما بعد» أدناه ص ٣٧٦ ينسب للسلفي «معجماً» خاصاً عن أصفهان (نقل منه ابن حجر: لسان ج ٥ ص ٨٣) و«معجماً» لبغداد (انظر بروكلمان).

(٢٨) لقد ذكر ابن حجر في «الدرر» ج ٢ ص ٤١٧ «المعجم» المكون من أربع مجلدات.

(٢٩) لقد عمرت هذه المدرسة سنة ٧٥٦ ـ ٧ هـ ١٣٥٥ ـ ٦ م، انظر: السيوطي: حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٩٢ (القاهرة ١٢٩٩).

(٣٠) أي محمد ٧١١ ـ ٧٧٣ أو ٧٧٢ هـ / ١٣١١ ـ ١٣٧١ ـ ٢ م . انظر ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٢٣ وهو يذكر «الفاروقي» بدل «الفارقي».

ومعجم المَجْد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن العَدِيم[٣١] تخريج الحافظ الجمال ابي العباس بن الظاهري.

ومعجم ابي المعالي الابَرَقُوهي[٣٢] تخريج سعد الدين مسعود الحارثي[٣٣] من نسخة بخط ابن الظاهري.

و«المعجم الكبير» للذهبي من خطه بالمحمودية.

و«معجم» التاج السُبْكي تخريج محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن سعد المَقْدِسي بخطه بالمحمودية، في مجلدين لطاف،، اشتمل على مائة واثنين وسبعين شيخاً بالسماع والاجازة. والتراجم التي انتقاها أبو الحسين أحمد بن ايبك الدِمْيَاطي[٣٤] من «معجم» ابن مَسْدِي[٣٥] وهي في نحو اربعة كراريس ضخمة، فيها جمع.

و«طبقات الشافعية الوسطى» للتاج بن السُبْكي، وما عليها من الحواشي من التراجم الذي ذكرها الاسْنَوي. وكذا العفيف ابن عبد الله بن محمد بن أحمد المدني المَطَري، المستدرك هولها، علي العماد بن كثير، وتراجم من غيرهما، مما كله بخط الصلاح الاقْفَهْسي[٣٦]، وما عليها اعني «طبقات» ابن السبكي ايضاً،

---

(٣١) توفي سنة ٦٧٧ هـ / ١٣٥٥ ـ ٦ م (ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٢٨٢).

(٣٢) أحمد بن اسحق المتوفى سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م (ابن رافع: المختصر المختار، تاريخ بغداد ص ٢٠ ـ ٢٣، بغداد ١٣٥٧ / ١٩٣٨، ابن حجر: الدرر ج ١ ص ١٠٢ فما بعد).

(٣٣) مسعود بن أحمد المتوفى سنة ٧١١ هـ / ١٣١٢ م (ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٣٤٧ فما بعد).

(٣٤) توفي سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م (ابن حجر. الدرر ج ١ ص ١٠٨ بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٦٣).

(٣٥) محمد بن يوسف المتوفى سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ ـ ٥ م . Pons Boigus, Ensayo 301 f الذهبي: طبقات الحفاظ. الطبعة ١٩ رقم ٣ وستنفلد). لا نستطيع التثبت هل أن اسمه «المسدي» أو «المسدي». وقد نقل ابن رافع من «معجمه» عدة مرات.

(٣٦) خليل بن محمد المتوفى سنة ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ ـ ٨ م (الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٠٣ ـ ٤ انظر تقي الدين الفاسي «العقد الثمين» في ترجمة المؤلف.

من تـراجم وتتمات بخط الجمـال بن موسى المراكشي[٣٧]، وهي أقل ممـا ٣٦٨ للأقْفَهْسي وما عليها بخط شيخنا ولم ادر أذلك بخطه بالنسخة التي بـالقاهـرة[٣٨]ام لا مع عزو كل شيء لصاحبه وقد كتب البرهان القيراطي عليها[٣٩].

طبقـات التـاج منهـا يرتقـى لـلغـرفـات
بـالطبـاق السبـع عـوذ حسـن تلك الطبقـات

و«طبقات الحنابلة لابن رَجَب» التي هي ديل علي ابي الحسين بن الفرّاء.

و«طبقات الحنفية» للمحيوي عبد القادر القُرَشي وهو «الجواهر المُضِيّة في طبقات الحنفية» ما عليها من الحواشي والتراجم بخط الجمال محمد بن ابراهيم المُرْشِدي المكي[٤٠].

والنصف الاول من «تاريخ اليمن» للموفق الخَزْرجي من نسخة بخطه، وانتهى الى العلاء، وهو في مجلدين ابتدأه بسيرة (الرسول) ثم بالخلفاء الى المستعصم عبد الله بن المستنصر العباسي ثم بمن بعده الى الظاهر برقوق، ويلم بشيء من الحوادث والوفيات، وكتب عليها مؤلفه رحمه الله تعالى قوله:

هـذا كتـاب حسن وضعـه مستوعب اعيان اهـل اليمن
در ويـاقـوت اذا خـلتـه تخال عقداً زان جيـد الزمن
جمعتـه أرجو بـه دعـوة مقبولة في السر أو في العلن
من مستفيـد منـه او نـاظـر فليـدعـون لي ولـه من ومن
يقول يا رب اعف واغفر وجد والطف وسامح وارض عني وعن

---

(٣٧) محمد بن موسى ٧٨٩ ـ ٨٢٣ هـ /١٣٨٧ ـ ١٤٢٠ م (الضوء اللامع ج ١٠ ص ٥٦ ـ ٨).
(٣٨) لما كان خط ابن حجر معروف؛ فالاشارة قد تكون إلى السبكي؟
(٣٩) ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٤) وهذه الأبيات موجودة في ديوانه مخطوطة القاهرة أدب ١٠٣ مجاميع (الصحائف غير مرقمة).
(٤٠) ٧٧٠ ـ ٨٣٩ هـ / ١٣٦٨ ـ ١٤٣٦ م (الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٤١ فما بعد).

٣٦٩ وعدة مجلدات من تاريخ حلب للكمال ابي حفص عمر بن أحمد بن العَدِيم، وسماه «بُغْيَةُ الطَّلَب» كانت عند صاحبنا الجمال بن السابق الحموي(٤١) بخط مؤلفه ونقلها منه صاحبنا ابن فهد(٤٢).

أولها من أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي(٤٣) الى آخر أحمد بن عبد الوارث بن خليفة.

وثانيهما وليس تلوه مع الذي يليه وأولهما أحمد بن محمد بن مَتْوَيْة، وآخرها في اثناء ترجمة امية بن عبد بن عمرو(٤٤) بن عثمان.

ورابعها من الحجاج بن هشام، إلى آخر الحسن بن علي بن الحسن بن سواس.

وخامسها والذي يليه وهما من الحسين بن عبيد الله(٤٥) الخادم، الى اثناء دِعْلج بن أحمد بن دِعْلج.

وسابعها الذي يليه وهما من أثناء راجح بن اسماعيل الأَسَدي، الى سعيد بن سَلاّم.

---

(٤١) محمد بن محمد ٨١١ ـ ٨٧٧ هـ / ١٤٠٩ ـ ١٤٧٣ م(الضوء اللامع ج ٩ ص ٣٠٥ فما بعد).

(٤٢) إن تقسيم المجلدات هو نفس ما موجود في النسخة المحفوظة باستانبول والتي وصفها سوفاجيه باختصار J. Sauvaget RE VII 395 (1933) انظر أيضاً: محمد راغب الطباخ. مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق مجلد ٢٣ ص ٢٥١ ـ ٨ (سنة ١٩٤٨)؛ والمجلدان الرابع والتاسع مفقودان من نسخة استامبول، أما المجلد السابع فيبدأ برجب بن الحسين، لذلك فهو ناقص من بدايته إذا قورن بنسخة السخاوي وتقسيم المجلدات لا علاقة له بتقسيم الأجزاء، ويوجد في القسم الجغرافي من مخطوطة القاهرة، الجزء الثالث الخ. أما مخطوطة باريس ar 2138 ص ٧٤ أ فإن الجزء الثالث والثمانين منها يبدأ باسماعيل بن عبد المجيد.

(٤٣) لقد ضبط سوفاجيه الشكل الصحيح من الاسم.

(٤٤) يذكر سوفاجيه اسم «عمر» بين أولاد عثمان، وقد كان من أولاده هذا «عمرو» و«عمر» انظر. ابن كثير: البداية ج ٧ ص ٢١٨

(٤٥) يذكر سوفاجيه «عبد الله».

وتاسعها من مَشرق بن عبد الله الحلبي، الى أثناء الوليد بن عبد العزيز بن أَبَان[٤٦] ولكن ليس فيه حرف الهاء جرياً على عادة كثيرين في تأخيره عن الواو. ووقفت على المسودة التي بخط المؤلف من هذا الجزء بخصوصه عند ابن فهد وعليها بخط المؤلف تلقيبه بالرابع عشر.

وعاشرها الكنى، الى آخر الانساب.

ورأيت مجلداً آخر منه فيه بعض البلدان[٤٧] وكان عند المحب بن الشِحْنة منه بخط المؤلف بعض الاجزاء مما لم اطالعه.

٣٧٠ وكذا استوفيت «ذيله» للعلاء بن خطيب الناصرية[٤٨]، وهو في أربعة أسفار.

واستوفيت عليه تصانيف ابن فهد[٤٩] في الظُهَيْريين، والنُوَيْرِيين، والطَبَرِيين، والقَسْطَلانيين، والفهود الى غيرها مما لم استحضره الآن.

وقد سقط من آخر الطبقة الثلاثين وهي من سنة احدى وتسعين ومائتين الى آخر القرن، وهو آخر الجلد العاشر[٥٠] من ذكر محمود بن أحمد بن الفَرَج الى آخر الطبقة. ولم يثبته البدر البَشْتَكي[٥١] في النسخة التي بخطه بالباسطية، فكأنه

---

(٤٦) كذا في مخطوطة ليدن.

(٤٧) لعل هذا أثمن قسم من الكتاب «مصور. القاهرة. تاريخ ١٥٦٦».

(٤٨) علي بن محمد المتوفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٤٠ م (انظر : بروكلمان ج ٢ ص ٣٤) انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مجلد ١٦ ص ١٨٤ ـ ٧ (١٩٤٧)وتوجد مخطوطة كاملة مكونة من أربع مجلدات من هذا الكتاب كتبت سنة ٨٧٦ هـ ، وهي في كلية ميرتون باكسفورد

Merton College, Codd Or XI- XIV

(٤٩) «الاعلان» ص ١٠٨ أعلاه ص ٣٦٠.

(٥٠) قد يشير هذا إلى تقسيم الأجزاء الذي اتبعه المؤلف، والذي يحتوي واحداً وعشرين جزءاً من النسخة التي كتبها المؤلف بخط يده. واثنان وعشرين جزءاً وهي التي نسخها البشتكي من مخطوطة نسخها شمس الدين بن نباته. انظر مخطوطة البودليان ar Laud 305 ص ١٢٤ أ .

(٥١) أنظر أعلاه ص ٣٥١ هامش ١ . ان مخطوطات «تاريخ الإسلام» الموجودة في البودليان Laud 286, 244, 305, 279 =

سقط قبل كتابته، فيراجع من نسخة أخرى. ويبض له ناسخ مدرسته السلطان بمكة.

ويراجع نسخة اخرى من «الجَرْح» لابن ابي حاتم من السين المهملة (الى آخر؟) اجداد المحمدين لتحرير محمد بن عبد الله بن الهيثم العطار، سمعت ابي يقول ذلك.

ويحرر من «طبقات الحنفية» ما بين المُؤَمِّل بن مسرور[٥٢]، وميمون بن أحمد بن الحسن.

وهذا الفصل تذكرة لي ومن لعله يقف على كتابي.

(٧) رجال علم الحديث:

٣٧١ ومن الاصول في الرجال كتاب في «الاسماء والكنى» للامام أحمد، رواه عنه ابنه صالح[٥٣] وتاريخ على الرجال ليحيى بن معِين، رواه عنه عباس الدوري[٥٤]، واسئلة من ابراهيم بن الجُنَيْد[٥٥] عنه، وكذا من عثمان بن سعيد الدارمي، واسئلة

= قد نسخت من مخطوطة كان قد نسخها البشتكي من نسخة بخط المؤلف (أنظر أيضاً الهامش السابق).
وهذه المخطوطات هي أيضاً أمثلة طيبة كيف كانت أمثال هذه الكتب «يغربلها» مؤلفون آخرون خلال بحوثهم: وفي آخر كل مجلد ملاحظة تشير إلى أنه في سنة ٨٥٩ هـ كان يوسف العسقلاني سبط ابن حجر يدققها عندما كان يقوم ببحوثه لكتابه «رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ» (انظر: بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٧٦).

(٥٢) الجمركي توفي سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٢ - ٣ م (السمعني. الأنساب ص ٢٠٧ أ).

(٥٣) توفي سنة ٢٦٦ هـ / ٨٨٠ م أو سنة ٢٦٥ هـ (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣١٧ فما بعد).

(٥٤) [آل] عباس بن محمد المتوفى سنة ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م (تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٤٤ فما بعد).

(٥٥) ابراهيم بن عبد الله. انظر «تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٢٠».

من ابي جعفر محمد بن عثمان بن ابي شَيْبَة(٥٦) لعلي بن المَدِيني، ومن ابي عبيد الأجُرّي(٥٧) لابي داود، ومن البغداديين، وكذا من مسعود السجزي(٥٨) للحاكم، ومن ابي القسم حمزة بن يوسف السَهْمي(٥٩)، للدارقُطني، وكذا للحفاظ عن جمع من الرجالل من البَرْقَاني(٦٠) للدارقطني في الرجال، وهو غير اسئلته له المسموعة عندنا.

أو اقتصر على أهل علم مخصوص، كالتفسير والقرآت والحديث من الحفاظ وغيرهم، والفقه من أرباب المذاهب المتبوعة وغيرهم، والتصوف من العباد والنساك والزهاد، واللغة والنحو والشعر من القدماء والمحدثين، والطب والكتابة.

أو وظيفة مخصوصة كالخلافة من العباسيين وغيرهم، والقضاء والحكم، والامارة، والوزارة.

أو على رواة كتب مخصوصة.

«كرجال المُوَطّا» لابن الحَذّا(٦١).

وللأكفاني هبة الله بن أحمد، وكذا له «تسمية من روى الموطأ عن مالك».

---

(٥٦) توفي سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م (تاريخ بغداد ج ٣ ص ٤٢ فما بعد؛ ابن حجر لسان ج ٥ ص ٢٨٠ فما بعد). انظر: يوسف العش. الخطيب البغدادي ص ١٠٩ (دمشق ١٣٦٤ / ١٩٤٥).

(٥٧) محمد بن علي بن عثمان؛ وعن الأسئلة التي وجهها إلى أبي داود (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦١).

(٥٨) مسعود بن علي المتوفى سنة ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ - ٧ م انظر ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٨٩١ طبعة وستنفلد.

(٥٩) توفي سنة ٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٤) مؤرخ جرجان.

(٦٠) أحمد بن محمد توفي سنة ٤٢٥ هـ / ١٠٣٤ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٥٩).

(٦١) محمد بن يحيى المتوفى سنة ٤١٦ هـ / ١٠٢٥ م Pons Boigus - Ensayo 109 f ولعله نفس المؤلف الذي يقال أن كتابه أكمل سنة ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ - ٦ م (انظر: بروكلمان. الملحق ج١ ص ٢٩٨).

٣٧٢ ورجال البخاري لأبي نصر الكَلاَباذي[٦٢] وسماه «الارشاد».
ومسلم لأبي بكـر بن مَنْجَويـة[٦٣].
ورجالهما معاً لهبة الله بن الحسن اللالَكائي[٦٤].
وأبي الفضل بن طاهـر.
وكذا للحاكم على ما يشعر به كلام ابن نقطة[٦٥] في «التقييـد».
ورجال أبي داود، لأبي علي الجَبَايني.
وكذا رجال الترمذي، ورجال النسائي، لجماعة من المغاربـة.

ورجال الستة (الصحاح) لعبد الغني المقدسي في كتابه «الكمال»، وهذبه المِـزي في «تهذيب الكمـال» ولخصه جمـاعة، منهم الـذهبي في «التذهيب» و«الكاشف» وشيخنا في «التهذيب والتقريب» وذيل على المزي مغلطاي، وجمع بين المزي وشيخنا بنصهما مع زيادات، التقي ابن فهد وسماه «نهاية التقريب» و«تكميل التهذيب بالتذهيب» وجمع ابن كثير بين التهذيب والميزان كما تقدم[٦٦].

ولابن عساكر شيوخ الأئمة الستة سماه «الشيوخ النبل»[٦٧].

---

(٦٢) أحمد بن محمد المتوفى ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ ـ ٨م (انظر بـروكلمان ج ١ ص ١٦٧).

(٦٣) أحمد بن علي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ ـ ٧ م (انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٨٠، ج ٣ ص ١١٩٠).

(٦٤) توفي سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ١٨١).

(٦٥) محمد بن عبد الغني المتوفى سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٣٥٨).

(٦٦) «الاعلان» ص ١١٠ فما بعد. اعلاه ص ٣٦٣.

(٦٧) ياقوت: ارشد ج ١٣ ص ٧٩ (طبعة القاهرة = ج ٥ ص ١٤٢ طبعة مرجليوث) معجم الشيوخ النبلاء؛ المزي: تهذيب الكمـال، المقدمـة (مخطوطة القاهـرة. مصطلح الحديث ٢٥): «المشايخ النبل». توجد مخطوطة من الكتاب في صنعاء. وقد طبع سعيد الافغاني الاقسام الخاصة عن ابن حزم وعن عائشة، دمشق. وقد طبع سعيد الافغاني الاقسام الخاصة عن ابن حزم وعن عائشة، دمشق ١٣٦٠ / ١٩٤١ (انـظر مجلة المجمع العلمي العـربي بـدمشق مجلد ١٦ ص ٣٨٧ ـ و١٣٦٤ / ١٩٤٥.

وللذهبي أسماء من اخرج لهم أصحاب الكتب الستة في تواليفهم سواها ممن لم يذكرهم في «الكاشف».

وأفرد الزين العراقي رجال ابن حبان، وكذا رجال الدارقطني.

وعبد القادر الحنفي رجال العمدة (لعبد الغني الجماعيلي). وسماه الإلمام.

ولبعضهم أسماء من له ذكر أو رواية في «المشكاة»[٦٨].

٣٧٣ وللنوي «تهذيب الأسماء واللغات» الواقعة في كتب مخصوصة من كتب المذهب، قال إنه استمد فيها من كتب الأئمة الحفاظ الاعلام المشهورين بالإمامة في ذلك والمعتمدين عند جميع العلماء، كتاريخ البخاري، وابن أبي خَيْثَمة، وخَلِيفة بن خَيّاط المعروف بشَبّاب[٦٩] والطبقات الصغرى و«الكبرى» لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، وهو ثقة، وإن كان شيخه الواقدي ضعيفاً. ومن «الجَرْح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«الثِقَات» لابن حبان بكسر الحاء، و«تاريخ نيسابور» للحاكم و«تاريخ بغداد» للخطيب، وَهَمَدَان ولم يعين مؤلفه، ودمشق لابن عساكر، وغيرها من كتب التواريخ الكبار، ومن كتب أسماء الصحابة «كالاستيعاب» لابن عبد البَرّ وكتب ابن مَنْدَة، وأبي نُعَيْم، وأبي موسى، وابن الأثير، وغيرها. ومن كتب المغازي والسير، ومن كتب ضبط الأسماء «كالمُؤتَلِف والمُخْتَلِف» للدارقُطْني، وعبد الغني بن سعيد، والخطيب وابن ماكولا[٧٠] وغيرها من كتب «طبقات الفقهاء» لأبي عاصم العَبّادي، ولأبي اسحق، ولأبي عمرو بن الصَّلاح، وهو مقطعات وقد شرعت في تهذيبها وترتيبها، وهو نفيس ولم يصنف مثله ولا قريب منه، ولا يغني عنه في معرفة الفقهاء غيره،

---

(٦٨) الظاهر انه «مشكاة المصابيح» الشهير لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٤ ج ٢ ص ١٩٥).

(٦٩) عن لقبه «شبّاب» ما هو ضبط الكلمة؟ الفهرست ص ٣٢٤ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٢٣٢ طبعة فلوجل حيث يذكر خطأ «شبيب») انظر المرجع أعلاه ص ٣٢١ هامش ١.

(٧٠) علي بن هبة الله المتوفى حوالي سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ - ٣ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٣٥٤ فما بعد).

ويقبح بالمنتسب إلى مذهب الشافعي[٧١] رضي الله عنه جهله.

وللبَدْر العَيْني «رجال شرح معاني الآثار للطَحاوي»[٧٢].

وللزين قاسم الحنفي[٧٣] «رجال كل من الطَحاوي والموطأ لمحمد بن الحسن (الشيباني)[٧٤] والآثار له ومُسْنَد أبي حنيفة لابن المُقْري[٧٥]، وزوائد رجال كل من الموطأ ومسند الشافعي وسنن الدارقُطْني على الستة، ولأبي اسحق الصريفيني[٧٦] رجال كتب عشرة.

٣٧٤

وكذا لابن المُلَقِّن.

وللمُعِين أبي بكر بن نُقْطَة تراجم الرواة الذين اتصلت من طريقهم الكتب الستة وغيرها من الكتب والمساند، وسماه «التقييد» وذيل عليه التَقّي الفاسي المكي. وكل منهما في مجلد.

ولشيخنا «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة في مجلد. وسبقه الشمس الحسيني فجمع «التَذْكِرة في رجال العَشَرَة» واختصر «التهذيب» وحذف منه من ليس في الستة وأضاف إليهم من في المُوَطّأ، والمُسْنَد لأحمد، ومسند الشافعي، ومسند أبي حنيفة الحارثي[٧٧].

---

(٧١) انظر: النووي ص ٧ فما بعد طبعة وستنفلد (جو تنجن ١٧٤٢ - ٧).

(٧٢) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ١٧٣ فما بعد).

(٧٣) القاسم بن عبد الله بن قعلوبغا المتوفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٤٧٤ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٨٢).

(٧٤) توفي سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٤ - ٥ م (بروكلمان ج ١ ص ١٧١ - ٣ الملحق ج ١ ص ٢٩١).

(٧٥) انظر أدناه ص ٣٧٨ هامش ٢.

(٧٦) الظاهر انه ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م (ابن رافع: المختصر المختار تاريخ علماء بغداد (ص ١٤ - ٦ بغداد ١٣٥٧ / ١٩٣٨).
أما «الاربعة كتب» الاضافية فقد ذكرت في وسط هذه الصحيفة.

(٧٧) أي «للحارثي»، «عبد الله بن محمد» المتوفى سنة ٣٤٠ هـ / ٩٥٢ م (انظر =

الى غيرها مما يطول ذكره ويعسر حصره.

قال الخطيب في «جامعه» «ومن جملة ما يهتم به الطالب سماع تواريخ المحدثين، وكلامهم في أحوال الرواة، مثل كتب ابن مُعِين رواية الحسين بن حِبّان البغدادي(٧٨)، وعباس الدوري، والمفضل الغَلاّبي، وتاريخ ابن أبي خَيْثَمة، وحنبل بن اسحق(٧٩)، وخليفة بن خَيّاط، ومحمد بن اسحق السَرّاج(٨٠)، وأبي حسان الزيادي(٨١)، وأبي زُرْعَة الدمشقي، وكتاب «الجَرْح والتَعْديل» لابن أبي حَاتم قال ويربى على هذه كلها «تاريخ» البخاري. ثم ساق عن أبي العباس بن عُقْدَة قال« لو أن رجلاً كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عنه»(٨٢)، انتهى. ٣٧٥

أو (مؤرخون اقتصروا) على أهل فن مخصوص، كالمُؤتَلِف والمُخْتَلِف، أو المُتَّفق والمُفْتَرق، أو الكنى، أو الأنساب، أو الألقاب، أو المُبْهَمات، أو المُهْمَلات، أو من عرف بأبيه، أو أمه، أو الأخوة والأخوات أو السابق، أو

= بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٨٦؛ عبد القادر: الجواهر المضية ج ٢ ص ٢٨٩ فما بعد حيدر اباد ١٣٣٢).

ان وصف كتاب الحسيني لم يؤخذ مباشرة من مقدمة «التعجيل» بل من ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٦١؛ وعلى ما يذكر «الدرر» ربما كان ابن كثير مصدر معلوماته، غير ان هذه المعلومات لا توجد في ابن كثير (البداية ج ١٤ ص ٣٠٧ فما بعد).

(٧٨) توفي سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م (تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٦).

(٧٩) توفي سنة ٢٧٣ / ٨٨٦ هـ (تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٨٧ فما بعد).

(٨٠) توفي سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ - ٣٠ م (تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٤٨ فما بعد) وقد ذكر تاريخه في «تاريخ بغداد» ج ١ ص ٢٥٠ سطر ١٢.

(٨١) الحسن بن عثمان المتوفى سنة ٢٤٢ هـ / ٨٥٦ م (تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٥٦ فما بعد). الفهرست ص ١٦٠ طبعة القاهرة = ص ١١٠ طبعة فلوجل، وهو يذكر انه توفي سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ - ٨ م، ويكثر «تاريخ بغداد» والمؤرخون القدماء الاقتباس منه كمصدر.

(٨٢) انظر: ابن حجر. التهذيب ج ٩ ص ٤٨.

اللاحق، أو الوُحْدَان، أو من يروي عن أبيه عن جده، أو عن شخص مخصوص، كالرواة عن الزُهْري. وكذا من روى من التابعين عن عمرو بن شُعيب[83] لعبد الغني بن سعيد، ومن الصحابة عن التابعين كما تقدم[84]، وعن مالك للدارقُطْني، والخطيب وهو أحفظها، وابن فِهر[85]، وأبي سعيد بن يونس، وأبوي القاسم بن شعبان[86] وابن الطَحَان[87]، ولأبي القسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخْمي[88] في «المسالك في أسماء أصحاب الإمام مالك» في كراسة، وللرشيد العطار[89] في «الأعلام» وعن البخاري ومسلم، في تصنيفين للضياء.

٨ ـ المعاجـــم والمشيخـــة.

٣٧٦ أو ضده كشيوخ لشخص مخصوص، ويسمى معجماً، وهو ما يكون على الحروف، أو مشيخة وهو أعم من ذلك، أو على البلدان وهو قليل بالنسبة إلى الأولين. ثم تارة يكون هو الجامع لشيوخه، وتارة غيره، ولا استبعد زيادتهم على الألف. ولم أر في استيفائهم فائدة، سيما وجلهم لم يترجم الشيوخ،

---

(٨٣) من علماء تابعي التابعين توفي سنة ١١٨ هـ / ٧٣٦ م (البخاري. التاريخ ج ٤ قسم ١ ص ٢٣٧؛ ابن حجر: التهذيب ج ٨ ص ٤٨ فما بعد)؛ انظر: النووي. ص ٤٧٦ طبعة وستنفلد.

(٨٤) «الاعلان» ص ٩٣ أعلاه ص ٣٣٣.

(٨٥) الظاهر انه أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن فهر الفهري الذي ذكره السخاوي في «الجواهر والدرر» أدناه ص ٥١٢.

(٨٦) يذكر «الجواهر» شخصاً اسمه ابو اسحق محمد بن القاسم ابن شعبان وقد توفي سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م أنظر ابن فرحون. الديباج ص ٢٣١ فما بعد (فاس) ١٣١٦.

(٨٧) يحيى بن علي المتوفى سنة ٤١٦ هـ / ١٠٢٥ ـ ٦ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٧١).

(٨٨) توفي سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ ـ ٢ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٠٣).

(٨٩) يحيى بن علي المتوفى سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م (ابن كثير: البداية ج ١٣ ص ٢٤٣).

ككثيرين ممن جمع على الفنون، مع استيفائي لجلهم في «فَتْح المُغِيث».

ومنهم السِلَفي له «مُعْجَم بغداد» و«مُعْجَم إِصْبِهان» و«معجم السَفَّر».

وعيـــاض.

وأبو سعد بن السمعاني في «التحبير»[٩٠].

ومن قبله أبوه أبو المظفر[٩١] وأبو المواهب بن صَصَّري[٩٢].

وابن عساكر بل له «معجم النُسْوان» أيضاً.

وابن النجار لبغداد خاصة ولغيرها.

والحافظ عز الدين بن الحاجب الأميني[٩٣].

والمُنْذِري.

والرشيد العطـار.

وابن مِسْـدِي.

والدِمياطي.

والقطـب الحلبي.

البِرْزالـــي.

وأَبو حيـــان.

---

(٩٠) انظر حاجي خليفة. كشف الظنون ج ٥ ص ٦٣٠ رقم ١٢٣٨٤ طبعة فلوجل وقد يكون من الممكن نظرياً «تحبير» بالحاء.

(٩١) أي جد السمعاني وهو منصور بن محمد المتوفى سنة ٤٨٩ هـ / ١٠٩٦ م (انظر السمعانـي: انساب ص ٣٠٨ أ).

(٩٢) الحسن بن هبة الله المتوفى سنة ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ ـ ١ م (الذهبي. دول الاسلام ج ٢ ص ٧٣، حيدر اباد ١٣٦٤ ـ ٥)، الا اذا كان المقصود شخصاً اخر من هذه العائلة التي ظهر منها عدد من الشخصيات البارزة في القرن السابع / الثالث عشر. اما ضبط لفظ اسم الاسرة فهو مأخوذ من بروكلمان ج ٢ ص ٢٨.

(٩٣) عمر بن الحاجب، وقد نقل من معجمه ابن رافع في «مختصر المختار» تاريخ علماء بغداد ص ١٢٠، ١٣٢ (بغداد ١٣٥٧ / ١٩٣٨).

٣٧٧ والذهبي في ثلاثة ، كبير ولطيف ومختصر، وخرجه العلاء علي بن إبراهيم بن داود بن العطاب[٩٤].

ومعجم ابن حبيب[٩٥]، وهو بخط الذهبي في المؤيدية[٩٦].

وابن العديم.

والتَّقِّـي بن رافع.

والمجد اسماعيل الحنفي.

والجمال بن ظُهَيْـرة[٩٧]، تخريج الأَقْفَهْسي.

والبرهان الحلبي جمع شيخنا، وابن فهد[٩٨]، وشيخنا لنفسه، وللتَّنُوخي[٩٩]، والقُبَابي[١]، ومريم الأَذْرُعية[٢]، وغيرهم. والجمال بن موسى للزين أبي بكـر

---

(٩٤) توفي سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٨٥)؛ وينبغي ان يصلح نص «الاعلان» الذي يقول ان علاء الدين نشر «معجم الذهبي» على الشكل الذي اثبتناه، انظر: ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٦.

(٩٥) الحسن بن عمر المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٣٦ فما بعد) ولما كان مدرساً لابن خطيب الناصرية، لذلك كثيراً ما كانت كتبه يقتبس منها؛ وله ترجمة طويلة في «الدر المنتخب وتكملة تاريخ حلب».

(٩٦) لا تزال المؤيدية من اشهر اثار القاهرة، وقد اكملت سنة ٨١٩ هـ / ١٤١٦ ـ ٧ م انظر: السيوطي: حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٩٣ فما بعد (القاهرة ١٢٩٩).

(٩٧) محمد بن عبد الله ٧٥١ ـ ..٨ هـ / ١٣٥١ ـ ١٤١٤ م (الضوء اللامع ج ٨ ص ٩٢ ـ ٥).

(٩٨) انظر «الضوء اللامع» ج ١ ص ١٤٠.

(٩٩) ابراهيم بن احمد ٧٠٩ ـ ٨٠٠ هـ / ١٣٠٩ ـ ١٠ ـ ١٣٩٨ م (ابن حجر: الدرر ج ١ ص ١١ فما بعد).

(١) عبد الرحمن بن عمر ٧٤٩ ـ ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م (الضوء اللامع ج ٤ ص ١١٣ فما بعد).

(٢) مريم بنت أحمد ٧١٩ ـ ٨٠٥ هـ / ١٣٠٩ ـ ١٤٠٢ (الضوء اللامع ج ١٢ ص ١٢٤).

المراغي[٣]، وابن فَهْدْ لنفسه ولأبيه، ولابن المَرَاغي[٤]، وخلق، والمصنف لنفسه وهو في ثلاث مجلدات، وللرَشِيدي[٥]، والشهاب العَقَبي[٦]، والتقي الشُمُّني[٧]، وغيرهم. ومن القدماء في ذلك أبو يوسف يعقوب الفَسَوي، وتبهم على البلدان التي دخلها.

ثم الحافظ أبو يَعْلَى الموصلي[٨].

ثم أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن حمزة الاصْبِهاني[٩].

٣٧٨

ثم الطَبَرَاني في معجميه الأوسط والصغير.

وأبو احمد بن عدي الجُرْجَاني.

وأبو بكر الاسماعيلي[١٠].

---

(٣) أبو بكر بن الحسين توفي سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٢).

(٤) الظاهر انه محمد بن أبي بكر (اهلاه ص ٣٢٦ هامش ٧) كما يذكر «الضوء اللامع» ج ٧ ص ١٦٤ معجمه لابن فهد؛ غير ان «الضوء اللامع» ج ٧ ص ١٦١ يقول ان اخاه، الذي يحمل نفس اسمه، كان معروفاً باسم ابن المراغي. وتذكر مخطوطة ليدن «ابنا المراغي».

(٥) محمد بن عبد الله ٧٦٧ ـ ٨٥٤ هـ / ١٣٦٦ ـ ١٤٥٠ م (الضوء اللامع ج ٨ ص ١٠١ فما بعد).

(٦) احمد بن محمد المتوفى سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٧ م (الضوء اللامع ج ٨ ص ٢١٢ فما بعد).

(٧) أحمد بن محمد ٨٠١ ـ ٨٧٢ هـ / ١٣٩٩ ـ ١٤٦٩ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٨٢).

(٨) الظاهر انه أحمد بن علي بن المثنى المتوفى سنة ٣٠٧ هـ / ٩١٩ ـ ٢٠ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٥٨.

(٩) توفي سنة ٣٥٣ هـ / ٩٦٤ م (أبو نعيم: تاريخ اصفهان ج ١ ص ١٩٩ فما بعد طبعة ديدرنج. ليدن ١٩٥١ ـ ٤.

(١٠) أحمد ابراهيم المتوفى سنة ٣٧١ ـ ٢م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٧٥).

وأبو الشيخ وأبو أحمد العَسّال وأبو بكر بن المُقري[١١] وغيرهم من طبقتهم.

ومن بعدهم أبو نُعَيْم الأصبهاني.

وأبو الحسين بن جَميع[١٢].

وأبو ذر الهَرَوي[١٣].

وأبو علي بن شاذان[١٤].

---

(١١) محمد بن ابراهيم المتوفي سنة ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م (انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٧٢) وينبغي ان يكون قد عاش في القرن العاشر.

(١٢) محمد بن أحمد المتوفى سنة ٤٠٢ هـ / ١٠١١ - ٢م (انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٥٩؛ تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٤ سطر ١٠) وقد اشار الى معجمه السمعاني في الانساب ص ٣١٥ ب، ٥٢١أ، O. Lofren المصدر الآنف (اعلاه. القسم الاول ص ٥٠ هامش ٢) ج ٢ ص ١٦٤. ويذكر بروكلمان ولوفجرين وياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٤٣٤، ٤٤٠ طبعة وستنفلد، «جمع». ثم ان الحسن بن يوسف الحلي (في الطوسي: الفهرس ص ٢٤٣ طبعة سبرنجر Sprenger كلكتا ١٩٥٤) يذكر شخصاً اسمه عمره بن جميع الازدي (محركاً لفظه). اما الطبيب المشهور في القرن الثاني عشر فيسميه بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٨٩٢ «جميع» (بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء) جميع (بتشديد الياء) ديللافيدا

G. L Della Cida. Elenco dei Mancritti Arabi islamici della Bibbiotheca Vaticana No. 308 C Citta delù Vaticano 1935 Studi e testi 67.

غير ان شعرا لابن المنجم اورده ابن بي أصيبعة ج ٢ ص ١١٤ طبعة موللر، يبين بوضوح انه ابن جامع .وهذا الاسم له نفس معنى «جماعة»، والافضل ان نقول ان اسمه «جامع»؛ الااذا ثبت وجود «جامع» و«جميع» (بضم الجيم وفتح الميمي وسكون الياء) و«جميع» (بتشديد الياء).

(١٣) عبد بن أحمد المتوفى سنة ٤٣٤ هـ / ١٠٤٣ م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٤١)، انظر J. Fuck in ZDMC XCII 72 ff

(١٤) الحسن بن أحمد المتوفى سنة ٤٢٦ هـ / ١٠٣٤ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ٨٦ فما بعد).

وأبو الحسين بن المُهْتَدي بالله[١٥].

وأبو عبد الله القُضَاعي.

(٩) كتب عن المسمون باسم خاص:

أو المسمون باسم خاص كمن اسمه عطاء للطبراني[١٦].

أو عبد المؤمن للدمياطي.

أو عوض وسماه مؤلفه «عوض شفاء المرض فيمن سمي بعوض».

أو أبو الفضل أحمد لشيخنا في آخرين.

(١٠) المعمرون والشبان:

أو على المعمرين في الجاهلية وصدر الاسلام، وهم غير واحد من ٣٧٩ الاخباريين، أو في الاسلام كالذهبي، في كراسة. وشيخنا.

أو على الشبان كابن عساكر في جزء (كتب عن اشخاص في وقت

---

(١٥) محمد بن علي وهو من مصادر الخطيب البغدادي (انظر: تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٣٥، ويظهر انه كان لا يزال حياً في سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ - ٣ م (ابن الجوزي المنتظم ج ٨ ص ٢٨٢، انظر ايضاً ج ٨ ص ١٧١، ١٩٠، ٢٤٦، السمعاني انساب ص ٣٥١ ب.

(١٦) كل من هذه الكتب يبحث في مؤلفه، ما عدا كتاب الطبراني اما كتاب عوض فقد الفه عوض بن نصر المتوفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٧ م الذي قال له احد تلامذته ان اسم «عوض» غير مذكور في القرآن (وهذا غير صحيح) وانه لا يوجد أي علم آخر له هذا الاسم. انظر: ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ١٩٩ فما بعد.

ولعل السخاوي ذكر لغويين قدماء لهم مثل هذه الكتب: انظر: ابن الجراح «من اسمه عمرو من الشعراء الجاهليين والاسلاميين» (انظر بروكلمان: الملحق ج ١ ص ٢٢٥).

Brau' in Sitzungsberichte, Akademie der Wissenschaften Vienna Philhest. K I CC III 4 1927.

مخصوص).

أو على وقت مخصوص «كعُنْوان أو أعْوان النصر في أعيان العصر» للصلاح الصفدي، ست مجلدات.

«ومجاني الهَصْر في أعيان العصر» لابي حيان، بل له النِضَار في المَسَلاة عن ابنة نِضَار» مفيد، وهو شبه «الرحلة»[١٧].

«وذَهَبِية القَصْر في جعيان العصر» للشهاب بن فضل الله[١٨].

والتقى المقريزي في «العقود الفريدة» في مجلدين «والدَرَر الكامِنَة في اعيان المابة الثامنة» لشيخنا.

«والضوء اللامع لأهل القرن التاسع» لكاتبه.

ونحوه من جمع على دولة مخصوصة «كالروضتين في أخبار الدَوْلَتين» لابي شامة، «والذيل» عليه له، وهما مشتملان على الحوادث أيضاً. وللسان الدين بن الخطيب «طُرْفَة العَصْر في دولة بني نَصْر» ثلاثة مجلدات و«رَقْم الحُلَل في نَظْم الدُوَل» ارجوزة.

ولابي بكر بن عبد الله بن أَيْبَك الدَوَادَاري[١٩] «النُكَتْ المُلُوكية الى الدولة التركية» في مجلد بخطه في الكتب الفَهْدية.

---

(١٧) ذكر أبو حيان رحلاته في «النضار» غير ان الاشارة هنا الى «رحلة ابن رشيد» انظر «الاعلان» ص ١٦٢ أدناه ص ٤٣٧. انظر ايضاً أدناه ص ٥٠٦ فما بعد اما «المجاني» فقد اقتبس منها ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٤١١ فما بعد، ج ٣ ص ٢٠٩، ٤٤٠ فما بعد.

(١٨) نقل منه مثلا: ابن حجر في «الدرر» ج ١ ص ٧١، ٢٥٩، ٣٤٦، ٤٧٥، ٥٣١ فما بعد. ج ٢ ص ٤٠، ٤٥، ١٠٥ فما بعد. وكذلك على ما يظهر في معظم الحالات التي اقتبس فيها من ابن فضل الله دون ذكر اسم الكتاب.

(١٩) بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٤٤. وقد بدأ كتابه «كنز الدرر» في سنة ٧٠٩ / ١٣٠٩ م؛ أما قبل ذلك فقد الف في «الادب» مختارات (مصورة القاهرة). تاريخ ٢٥٧٨ ج ١ ص ٢٤٧.

وللبدر حسن بن عمر بن حبيب «دُرَّةُ الأسْلاَك في دولة الاتراك» سجع كله. ٣٨٠ وذيل عليه ولده طاهر[٢٠].

وللمقريزي «السلوك» في اربع مجلدات، اقتصر فيه على من ملك مصر بعد زوال الدولة الفاطمية وانقراضها من الملوك الاكراد الايوبية، والسلاطين المماليك التركية والجركسية، وما وقع في أيامهم من الحوادث بالاختصار، ويذكر في كل سنة ما شاء الله من الوفيات. وانتهى الى سنة وفاته. وذيلت عليه في «التِبْر المسبوك» وكذا ذيل عليه غير واحد من المهملين ممن لا يوثق بهم ولا يعتمد عليهم.

(١٢) تراجم الأفراد:

أو اقتصر على افراد شخص مخصوص وقد عقدت آخر «الجَواهِر والدُرَرْ» لذلك خاتمة لم اسبق اليها اشتملت على من افرد السيرة النبوية، وغير نبينا ﷺ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومن الصحابة رضي الله عنهم، ومن الخلفاء، ومن الأئمة المتبوعين، ومن الملوك، ومن غيرهم من العلماء، والحفاظ، والمحدثين، والزهاد، والشعراء، فليراجع من ثم[٢١].

ومن التصانيف ولي في ذلك.

لاصحاب الكتب الستة عند ختم كل منهم.

لابن هشام عند ختم سيرته.

وكذا لابن سيد الناس ايضاً.

---

(٢٠) توفي سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م (الضوء اللامع ج ٤ ص ٣ - ٥) حيث يذكر ان اسم ابيه «الحسين» وتذكر ملاحظة في هامش سنة ٧٧٨ من مخطوطة البودليان. Or marsh 319 (نسخه س؟) نسخة بخط يد طاهر. اما ذيله فقد نقل منه ابن خطيب الناصرية.

(٢١) مخطوطة باريس ar. 2105 ص ٢٩٢ب - ٢٩٨ أ؛ وقد يكون من المفيد أيضاً أن نورده هنا، غير ان السخاوي يذهب الى حد كبير الى اقليم معروف انظر النص العربي ص ٥٠٧ - ٥٢٧ أدناه.

وللبيهقي عند خَتْم «الدلائل».

ولعياض عند ختم «الشفاء».

وللنووي، وهي حافلة.

وللعَضد[٢٢].

ولابن هشام النحوي[٢٣].

ولشيخنا، وهي في مجلدين أو مجلد، نفيسة جداً، والخاتمة المشار اليها في ٣٨١ آخرين، بل افردت في ابن عَرَبي مجلداً[٢٤] وحاصله في كراسة، وغير ذلك. كل هذا سوى تصانيفي في هذا السبيل مما اشرت اليها مفرقة.

«كالتِبْر المسبوك في الذيل على السلوك» المشتمل على الوفيات والحوادث، من سنة خمس واربعين وثمانمائة (١٤٤١ ـ ٢ م) الى آخر الوقت، في مجلدات و«وَجيز الكلام في الذَيْل على دُوَل الاسلام» اشتمل عليهما، باختصار جداً، الا في السنين المتأخرة وهو من سنة خمس وأربعين وسبعمائة (١٤٤٤ ـ ٥ م) الى الآن في مجلد أو اثنين.

«والذَيْل على القراء» لابن الجَزَري.

«وعلى قُضَاة مصر، لشيخنا كل منهما في مجلد.

«والضوء اللامع لاهلِ القَرْنِ التاسع» في خمس مجلدات.

«والشفاء من الألَم في وَفَيات هذين القرنين الاخيرين من العرب والعجم».

«ومعجم من حَمَلْتُ عنه» في ثلاث مجلدات ضخمة.

وجملة كالكنى والالقاب كل منهما في مجلد.

---

(٢٢) لعله عبد الرحمن بن احمد الايجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٠٨ فما بعد؟).

(٢٣) عبد الله بن يوسف المتوفى سنة ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٣ ـ ٥).

(٢٤) انظر أعلاه ص ٣٥٦ هامش ٧.

وارجو من الله تعالى خاتمة خير واصلاح فساد القلب.

١٣) التواريخ المحلية: (٢٥)

أو على أهل بلد مخصوص وقد رتبت من علمته صنف في ذلك على ترتيب ٣٨٢

---

(٢٥) لم يكن السخاوي أول من ذكر قائمة بالتواريخ المحلية، غير ان هذه لم يعلمها احد تقريباً قبل القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، ولو كان بالامكان ان يعملها علماء القرن الحادي عشر من امثال ابن حزم ليظهروا كيف ان قليلا منها كان موجوداً انظر رسالة ابن حزم في المقري: نفح الطيب ج ٢ ص ١٠٨ - ٢١ طبعة دوزي Dozy وآخرين (ليدن ١٨٥٥ - ٦١)). كما ان البيهقي يذكر في «تاريخ بيهق» ص ٢٠ فما بعد (طهران ١٣١٧) بعض التواريخ المحلية. وقد اورد ابن الفوطي قائمة بتواريخ محلية في احد كتبه التاريخية (انظر: ابن حجر. الدرر ج ٢ ص ٢٦٥)؛ وكذلك اورد السبكي قائمة في مقدمة كتابه «الطبقات الصغرى» (مخطوطة البودليان or. Marsh 428) وكذلك ابن حجر في كتابه «المعجم المفهرس» مخطوطة القاهرة. مصطلح الحديث ٨٢ ص ١٥٣ - ٦).

اما قائمة التواريخ المحلية التي اوردها ابن الخطيب في مقدمة «الاحاطة» ج ١ ص ٥ - ٧) (القاهرة ١٣١٩) فقد كانت المصدر الرئيس للسخاوي عن التواريخ المحلية لغربي العالم الاسلامي. واشمل قائمة قبل السخاوي، وهي التي اعتمد عليها الى حد كبير هي التي اوردها الصفدي في «الوافي» ج ١ ص ٤٧ - ٩ طبعة ريتر انظر الترجمة التي قام بها

E. Amar. Prolegomenes a L'etude des historiens arabes Par Khalil 16 n Aibak as-Safadi in JA⁶X¹17, 251 — 308,465 — 513 (1911) X 18, 5 — 48 (1911) X 19, 243 — 97 (1912) CF. also Ritter in Oriens III, 70 ff. 1950).

ولعله لا توجد قائمة اكثر تفصيلا وأحسن تنظيماً مما فعله السخاوي، بما في ذلك ما فعله حاجي خليفة المتأخر في «كشف الظنون» ج ٢ ص ١٠٦ فما بعد والذي قدم في بعض النواحي معلومات أوفر، ولكنه في نواحي اخر كانت معلوماته أقل بكثير من معلومات السخاوي. وبالرغم من ذلك فان قائمة السخاوي بعيدة عن الكمال؛ وكان بامكان السخاوي توسيعها لو اتعب نفسه وفحص بدقة المصادر التي كانت في متناوله؛ بل انه حذف ذكر بعض الكتب التي اشار اليها في «الضوء اللامع» غير انه يجدر ملاحظة ان السخاوي نفسه لم يعتبر قائمته كاملة منجزة. انظر اعلاه ص ١٩٦ فما بعد.

حروف المعجم في البلاد.

كأبيوَرد لابي المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحق الأبيوَرْدي الاديب(٢٦) في كتاب لطيف(٢٧). سماه «(نُزْهَة؟) الحُفّاظ» وضم اليها نَسَا وكُوفَنْ وغَازِيان وغيرهما من امهات تلك الناحية. قاله ابن العَدِيم ولعله ألمشار اليه في خُرَسان.

و(آذَربيجان) لابن ابي الهيجاء الرَوّاد(٢٨).

و(آران) للبَرْدعي(٢٩).

و(ارْبـل) لابي البركـات المبارك بن أحمـد بن المبـارك بن مـوهـوب بن المُسْتَوفي(٣٠)، وهو بخطه في خمس مجلدات واكثر من فيه من ادباء وملوك،

---

(٢٦) توفي سنة ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٥٣). ياقوت: ارشاد ج ١٧ ص ٢٥٣ (طبعة القاهرة وهي تختلف عن «التاريخ» من حيث ان فيها «كتاب نزهة الحافظ». وفي نسخة السخاوي «بهرة» وقد تحرفت في بروكلمان الى «بهجة» «بهرة» «بهره» (بضم الباء) وهي الاشكال المحتملة.

(٢٧) وقد تكون بمعنى «صغير وغير سميك»؟ ويصف السمعاني: انساب ص ٥٥٩ أ الكتاب بأنه ورقة واحد.

(٢٨) يذكر منورسكي

V. Mınorsky. Hudud al A'lam 395 f (Oxford-gondon 1937).

سلسلة جب التذكارية. السلسلة الجديدة ١١، ان هذا المؤلف هو نفسه ابو الهجاء بن رواد الذي عاش في أواسط القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.

(٢٩) ان هذا المؤلف المذكور أيضاً في «الوافي» لم تعرف هويته بعد، اما نسبته المكتوبة هنا فليست مؤكدة.

(٣٠) توفي سنة ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م (انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٤٩٦) وقد نقل من تاريخه ياقوت أيضاً انظر

F. J. Heer. Die Historischen und Geographischen Quellen in Jaqut's Geographischen W ör erbuch 36 (Strassbutg 1898).

كما ذكره أبو شامه في الروضتين ج ٢ ص ١٥ (باريس ١٨٩٨ ـ ١٩٠٢) =

واختصره سليمان بن عبد الله بن أبي الحسن الزَنْجاني المكي.

و(أَسْتَرَاباذ) لابي سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن منويه الأسدي وهو صاحب تاريخها أعنى واستراباذ سمعاني ط الهند الادريسي[٣١] الأستراباذي.

ولابي القسم حمزة بن يوسف السَهْمي تكملة تاريخها[٣٢]. ٣٨٣

و(اسكندرية) لابي المظفر منصور بن سليم[٣٣] في اربع مجلدات.

ولابي الفضائل[٣٤] (؟). وجمع فضائلها ابو علي الحسن بن عمر الحسن

Recueil des historiens des Crousades Historiens or 5. =

الصفدي: الوافي ج ١ ص ٢٨٦ طبعة ريتر، ومخطوطة البودليان Or. Seld. Oreh. A. 20 ص ١٢١ أ (ترجمة سليمان بن بنيامان) القاضي شبهه «الكواكب الدرية» مصورة القاهرة. تاريخ ١٢٢٧ ص ٢٥ ومصدره ابو شامه.

(٣١) توفي سنة ٤٠٥ هـ / ١٠١٥ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢١٠، Storey. Persian Literature II 371.

السمعاني. انساب ص ٢٢ ب؛ أما «تاريخ استراباد» فقد ذكره السمعاني. الانساب ص ٣٠ أ ونقل منه في ص ٤٩٨ أ اما «تاريخ بغداد» ج ١٠ ص ٣٠٢ فما بعد، ابن الجوزي: المنتظم ج ١٢ ص ٢٧٣ فتذكر فقط «تاريخ سمرقند»؛ وقد استعمل هذا الكتاب كثيراً السمعاني، ويبدو انه هو المقصود حيثما ذكر السمعاني المؤلف وأغفل ذكر عنوان الكتاب الذي يقتبس منه، مثلا انساب ص ٥٥ أ ـ ب، ٦٥ أ ـ ب، ٩٢ أ، ١٠٩ أ، ١٣٨ أ، ١٨٩ ب، ٢٤٩ أ، ٢٦١ ب، ٢٨٦ أ، ٢٩٦ ب، ٣٢٩ ب، ٤٠٣ ب، ٤٢٢ ب، ٤٤٣ ب، ٤٥٦ أ، ٤٧٠ ب، ٤٧٤ أ، ٤٨٠ ب، ٤٨٧ أ، ٥٤٦ أ، ٥٩٩ أ، ٦٠٠ ب أنظر أيضاً Heer المصدر السابق ص ٤٠

(٣٢) طبعة كتابه «تاريخ جرجان» ص ٤٦٦ فما بعد (حيدر اباد ١٣٦٩ / ١٩٩).

(٣٣) توفي سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٥ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٧٣ فما بعد) ابن رافع: المنتخب المختار، تاريخ بغداد ص ٢٢٩ ـ ٣١ بغداد ١٣٥١ ـ ١٩٣٢ ـ ١٣٥٨.

(٣٤) ؟ أبو [. . .] في فضائل.

الصَبّاغ (٣٥).

ولمحمد بن قاسم بن محمد النُوَيْري السِكَنْدري المالكي(٣٦) «صِفَةُ الكَائِنَة العُظْمى التي وقعت للفرنج في أول سنة (سبع وستين وسبعمائة / ١٣٦٥ م) حين ملكوها ونهبوا اموالها واسروا نساءها ورجالها، في ثلاث مجلدات. ولكنه استطرد فيها من شيء الى شيء فانه ابتدأه بصفة فتحها واستمر، بحيث كانت الواقعة في جانب ما ذكر كالشامة.

و(أِشْبِيلية) لابي بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن قَسُّوم الاشبيلي(٣٧) «مجالس الابرار في مُعَاملة الخيار» يشتمل على أخبار صلحائها.

و(أِصْبهان) لأبي عبد الله حمزة بن الحسين المؤدِّب(٣٨).

---

(٣٥) عاش في النصف الاول من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، على ما يستدل من سلسلة الرواة في أول كتاب «فضائل الاسكندرية» مخطوطة القاهرة تاريخ ١٤٨٥؛ وهو يدعى فيه أبو الحسن علي بن عمر بن [؟] الحسن بن أبي اسحق الفقيه المعروف بابن الصباغ أما تأليف الكتاب الذي في القاهرة والذي يرجع إلى النصف الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، فيتطلب الدراسة.

ويذكر ابن حجر في «المعجم المفهرس» مخطوط القاهرة، مصطلع الحديث ٨٢ ص ١٥٧ و٣٦٩: أبو علي الحسن.. بن الصباغ.

(٣٧) ان سنة وفاته غير معروفة؛ أما وصف ابن حجر لكتاب (الدرر ج ٤ ص ١٤٢، انظر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٣٤) فقد اخذه من السخاوي، وهو أدق وصف. ومن سوء الحظ اني لم تتح لي فرصة دراسة كل الكتاب، فلم ادرس الا بعضه.

(٣٧) توفي سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤٢ م (انظر Pons Boigus, Ensayo 286 ابن الابار ص ٧٥٣ رقم ٢١٤٢ (اضافات) طبع كوديرا.

Codera. Madrid 1886 9 (Binliotheca Arabico - Hispana 6)

أما بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٧٣٢ فيربط مؤلف هذا الكتاب بالفقيه المشهور ابن العربي الاشبيلي.

(٣٨) المؤلف المشهور في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي (انظر بروكلمان ج=

ولابي بكر أحمد بن موسى بن مَرْدويه[٣٩].

ولابي زكريا يحيى بن أبي عمرو السمعاني ط الهند ٩٣/ ١٦٠ وعبد الوهاب ٣٨٤ بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَة هو وجده[٤١].

وابي الشيخ ابن حِيَّان.

وابي نُعَيم احمد بن عبد الله وهو اجمعها على الحروف في مجلدين.

= ١ ص ١٤٥) ويشير حمزة نفسه في تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ج ١ ص ١٨٧ طبعة جوتولد. سنت بطرسبورغ ـ ليزج ١٨٤٤ ـ ٨) الى كتابه (تاريخ اصفهان)، وبالاضافة الى المقتطفات من «تاريخ اصفهان» المذكورة في بروكلمان. الملحق ج ١ ص، ٢٢٢. فان هذا الكتاب يقتبس منه أيضاً مفضل بن سعد المافروخي في «كتاب محاسن اصفهان» (طهران ١٣١٢ / ١٩٣٣) والرافعي في «تاريخ قزوين» مصورة القاهرة. تاريخ ٢٦٤٨ ص ٤٧١.

(٣٩) ٣٢٣ ـ ٤١٠ هـ / ٩٣٥ ـ ١٠١٩ ـ ٢٠ م أو ٤١٦ / ١٠٢٥ ـ ٦ م انظـــر:

E. Mittwoch in Mitteilungen des Seminars für or. Sprachen Westas. Studien XII 116 (1909)

بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٤١١؛ وكتابه «تاريخ أصفهان» استعمله بكثرة السمعاني في «الأنساب» السمعاني ط الهند ١٦٠ /١٩٩ مثلاً ص ٣٨ أ، ١٢٦ أ، ١٣٢ ب، ٢٧٩ أ، ٣٠٧ب، ٣١٥ أ، ٣٢٤ب، ٣٧٤ أ، ٣٩٠ ب، ٤١٣ ب، ٤٣٣ أ ٤٨٨ ب، ٥٤٢ أ، ٥٨٧ انظر أيضاً: ياقوت معجم البلدان.

F. J. Heer, O.P. Cit. 57

(٤٠) ان كتاب أبي زكريا اقتبس منه مثلاً: القفطي: انباء الرواة مصورة القاهرة. تاريخ ٢٥٧٩ ج ٢ ص ٣٤. السمعاني: الأنساب، مثلاً ص ٦٠ أ، ٦٤ أ، ٣٨٩ أ، ٤٧٧ أ، ٥٣٦ أ؛ ياقوت. معجم البلدان. انظر F. J. Heer المصدر السابق ص ٣٧، وهو يشك وجود كتاب أبي عبد الله. ابن خلكان ج ٣ ص ١٤٥ ترجمة دي سلان، أما «تاريخ» أبي عبد الله فقد اقتبس منه السمعاني في «الأنساب ص ١٧٥ ب».

ولابي بكر محمد بن ابي علي احمدبن عبد الرحمن المُعَدل[٤١].

و(أَشْبُونة) لابن ادريس[٤٢].

و(افريقية) لابراهيم بن القسم بن الرَقيق القَيْرَواني الكاتب[٤٣] في عدة مجلدات.

ومحمد بن يوسف الوَرّاق[٤٤].

وابن الدَبّاغ الانصاري[٤٥] وان في المابة السابعة من طبقة المُنْذِري.

---

(٤١) «كتاب قلائد الشرف في مفاخر أصفهان وأخبارها» لعلي بن حمزة الأصفهاني. انظر ياقوت. ارشاد ج ١٢ ص ٢٠٤ (طبعة القاهرة = ج ٥ ص ٢٠١ طبعة مرجليوث) وهو أحد الكتب التي لم يذكرها السخاوي، ولعل عدم ذكره لها لأنها لم تبحث في المحدثين ولذلك لم ينتبه لها السخاوي ومصادره، غير أنه ما كان ينبغي له أن يغفل «تاريخ أصفهان» للفيروزآبادي انظر: الضوء اللامع ج ١٠ ص ٨٢ سطر ١٨.

(٤٢) من الصعب أن يقرن بمؤلف تواريخ استراباذ وسمرقند، ولكن من المؤكد أن يقرن بمؤلف تاريخ شقوره أدناه ص ٣٩٣، والواقع أن Pons Boigus, Ensoya 495 لم يعرف هذا المؤلف إلا من «الاحاطة، أن الطبعة المشوهة المليئة بالأغلاط من كتاب الاحاطة تذكر تاريخ Estepoua لأبي بكر محمد «بن ادريس» يبدو أن مؤلفه (المتوفى سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م) لم يكن يسمى «ابن ادريس» انظر Pons Boigus Ensayo 36.

(٤٣) وقد اقتبس من هذا الكتاب أيضاً ابن حجر في «رفع الأصر» مخطوطة باريس Ar 2149 ص ٤٠ ب.

(٤٤) توفي سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ - ٤ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٣٣) إن كتب التراجم (الضبي: بغية الملتمس ص ١٣١ مدريد ١٨٨٥ - Bibliotheca Arabico Hispana 3، المقري. نفح الطيب ج ٢ ص ١١٣ طبعة دوزي وآخرين. ليدن ١٨٥٥ - ٦١) تذكر كتباً عن مختلف مدن المغرب ألفها هذا المؤلف؛ ولعلها هي المقصودة هنا، ولكن انظر: Pons Boigus (Ensayo 80 f)

(٤٥) يظهر أنه نفس مؤلف «تاريخ القيروان» أي أبو زيد عبد الرحمن ابن محدم رغم أن هذا توفي بعد المنذري بنصف قرن تقريباً.

ولابي العَرَب محمد بن احمد بن تميم التميمي القَيْرواني الحافظ، طبقات اهلها.

وعمل ابو بكر المالكي، علماءها، وكذا افرد عبادها(٤٦).

(الاندلس)(٤٧) لأبي غالب الغَرْناطي(٤٨).

ولابي عبد الله الحُمَيدي(٤٩) وسماه «جَذْوَة المُقْتَبِس».

ولابي الوليد بن الفَرَضي «الاحتفال في تراجم الرجال» يعني من اهله والواردين عليه ابتدأه من أول المابة الثانية الى آخر الاربعماية.

وذيوله لابن بَشْكُوال المسمى «بالصِلَة» ثم لابي جعفر بن الزبير(٥٠) «والتكملة» لابي عبد الله محمد بن الأبار القُضَاعي الأندلسي ثم «الذيل» «والتكملة» لكتابي «الموصل» «والصِلَة» لقاضي الجماعة ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاريِ المُراكشي(٥١) وهو حافل في مجلدات(٥٢) ولابي

---

(٤٦) «تاريخ الأفارقة» أو «افريقية» لمحمد بن الحارث (انظر أعلاه ص ٣٤٤ هامش ٤)، بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٣٢، وقد تجاهله السخاوي ولكن اقتبس منه أيضاً عياش في «المدارك» مخطوطة القاهرة. تاريخ ٢٢٩ ص ١٦٣ب، ١٦٧ أ.

(٤٧) عن قائمة ابن سعيد في مؤرخي الأندلس. انظر: المقري. نفح الطيب ج ٢ ص ١٢٢ ـ ٤ طبعة دوزي ليدن ١٨٥٥ ـ ٦١).

(٤٨) قد يكون هو نفس ابن غالب الذي اقتبس المقري من كتابه (فرحة الأنفس في أخبار أهل الأندلس)، والذي قيل إنه اسمه محمد بن أيوب الغرناطي (المقري. نفح الطيب ج ٢ ص ١٠٤ ، ٢٧٦، ٤١٧).

(٤٩) محمد بن فتوح المتوفى سنة ٤٨٨ هـ /١٠٩٥، (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٨).

(٥٠) أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ ـ ٨ م (أو سنة ٧٠٨ هـ (ابن حجر: الدرر ج ١ ص ٨٤ فما بعد).

(٥١) القرن السابع الهجري أي الثالث عشر الميلادي (انظر Pons Boigus - Ensayo 414 بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٨٠).

(٥٢) النص الصحيح في مخطوطة ليدن.

مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيـان الاندلسي[٥٣]، وهـو في تصنيفين اكبرهما يسمى «المُبين» في ستين مجلداً والآخر «المُقْتَبِس» في عشر مجلدات.

ولابي عمر بن عات[٥٤] «ريحانَة التَنَفُّس في علماء الأَنْدَلُس».

ولابي عامر محمد بن أحمد بن عامر البَلَوي (الطرطوسي)[٥٥] «دُرَر القلائد وغُرَر الفوائد في أخبار الأَنْدَلُس وامرائها وطبقات علمائها وشعرائها».

وابو حيان زنادقتها (؟).

وجمع ابو عبد الله بن حارث في الاندلسيين.

وأول من تملك الاندلس من الايوبين المروانيين عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي المرواني، فأقام ثلاثاً وثلاثين سنة، وأقام بعده ابنه هشام، واستمر الملك في أولاده الى رأس الاربعمائة[٥٦].

---

(٥٣) توفي سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٨) ويذكر «الاعلان» أبو سرور، وهو خطأ وصحيحه «أبو مروان»؛ أما «المبين» فيقول بروكلمان أنه مذكور في الأماكن الأخرى «المتين» (انظر أيضاً الصفدي: الوافي ج ١ ص ٤٩ طبعة ريتر).

(٥٤) أحمد بن هارون المتوفى سنة ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م انظر:

E. Levi Provencal. La Peninsula Iberique 16 5 fn Leiden 1938

(٥٥) توفي سنة ٥٥٩ هـ / ١١٦٤ م (انظر، Pons Boigus Ensayo 226 بروكلمان ج ١ ص ٤٩٩.

(٥٦) توجد مقتطفات أخرى من التواريخ الأندلسية: فعياض يقتبس عن أنساب أهل الأندلس من الرازي في كتابه «مدارك» مخطوطة القاهرة تاريخ ٢٢٩٣ ج ١ ص ١٢٩ أ.

كما أن كتاب «تاريخ اسبانيا» لمحمد بن صالح المعافري القحطاني الذي توفي بعد سنة ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ ـ ظ م (انظر Pons Boigus. Ensayo 93 أشار إليه السمعاني في الأنساب ص ٤٤٣ ب، واقتبس منه سبط ابن العجمي (المتوفى سنة ٨٨٤ هـ /=

و(باب الابواب) لممسوس (؟؟) الدَرْبَنْدي.

و(بَجَاية) لابن الحاج[57] وفضلاؤها خاصة للغُبَريني[58]. و(بخارى) الغُنْجار محمد بن أحمد البخاري الحافظ[59]. واختصره السِلَفي. والاصل عندي. ٣٨٦

– ١٤٨٠ م انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧٠)، «كنوز الذهب في تاريخ حلب». مخطوطة القاهرة (تيمور؟) تاريخ ٨٣٧ ص ٢٧.

(٥٧) محمد بن محمد المتوفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م أنظر

Pons Boigus Ensayo 333

A. Ganyaleg Palencia. Historia de la Literature ar- Espana 194 Barcelona- Buenos Aires 1928.

ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ١٥٥ ـ ٧.

(٥٨) كذ: أحمد بن أحمد المتوفى سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٥ م (انظر: بروكلمان ج ٢ ص ٢٣٩).

(٥٩) توفي سنة ٤١٠ هـ / ١٠١٩ ـ ٢٠ م أو سنة ٤٢٢ هـ /١٠٣١م أو (حاجي خليفة كشف الظنون ج ٢ ص ١١٧ طبعة فلوجل) سنة ٤١٢ هـ/ ١٠٢١ ـ ٢ م. انظر ياقوت. ارشاد ج ١٧ ص ٢١٣ فما بعد(طبعة القاهرة= ج ٦ ص ٣٢٩ طبعة مرجليوث)، من السمعاني: أنساب ص ٤١١ ب

وقد اقتبس من تاريخ غنجار مثلاً: تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٩. ابن بشكوال: الصلة ص ٢٠٥ طبعة كوديرا Codera . السمعاني: الأنساب: مثلاً ص ١٨أ، ١٠٠ أ، ٢٢٧ ب، ٤٣ ب، ٥٠٨ أ، ٥٥٥ أ؛ الذهبي: طبقات الحفاظ: الطبقة التاسعة رقم ٢٣ طبعة وستنفلد، ابن حجر: لسان ج ١ ص ٣٥٥؛ كما أن الخيضري استعمله (انظر «الضوء اللامع» ج ٩ ص ١١٩ سطر ١٦) انظر أيضاً «تاريخ بغداد» ج ص ٢٩٦، ج ١٠ ص ١٤٩، ٢٩٧، ج ١٢ ص ٢٥٦.

أما الإضافات التي عملها أحمد بن محمد الماجاني (المتوفى سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٥م) تاريخ بخاري لغنجار، فقد ذكرها السمعاني في «الأنساب» ص ٤٨٧ أ، ٥٠٤ أ؛ انظر ياقوت: ارشاد ج ١٥ ص ٢١٣ (طبعة القاهرة =ج ٦ ص ٣٢٩ طبعة مرجليوث)، والذهبي في «طبقات الحفاظ» الطبقة الرابعة عشرة رقم ٢ طبعة وستنفلد، حيث يدعو المؤلف (أحمد) بن ماما الأصفهاني.

أما «تاريخ بخارى» لمحمد بن جعفر الزشخي (أنظر أعلاه القسم الأول ص ١٣٩ =

و(البصرة) لابن دَهْجان[٦٠].

ولعُمَر بن شَبْة[٦١]، وهو في كتب المحب بن الشِحْنة.

و(بغداد) لاحمد بن أبي طاهر[٦٢].

= هامش ٥؛ انظر أيضاً السمعاني: أنساب ص ٧٤ ب، فلم يعرفه السخاوي. ويذكر البيهقي في «تاريخ بيهق ص٢١» تاريخ بخارى وسمرقند لمؤلف اسمه سعد بن جناح.

(٦٠) انظر أدناه ص ٣٩٧ هامش ٤ ؟ ويذكر حاجي خليفة «وهجان».

(٦١) توفي سنة ٢٦٣ هـ / ٨٧٦ ـ ٧ م أو سنة ٢٦٤ هـ (انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٠٩) وهناك مقتبسات أخرى من كتابه «تاريخ البصرة» اقتبسها ياقوت في معجم البلدان. انظر F.J. Heer ترجمة دي سلان؛ ابن حجر : لسان ج ٣ ص ١٢٧.

وقد عرف ابن حزم كتباً أخرى عن تاريخ البصرة، انظر: المقري. نفح الطيب ج ٢ ص ١١٣ طبعة دوزي وآخرين (ليدن ١٨٥٥ ـ ٦١) انظر أيضاً أعلاه ص ١٣٢ هامش ٢.

(٦٢) ان المقتطفات من «تاريخ بغداد» الذي لم يبق منه إلا الجزء السادس (انظر أعلاه قسم ١ ص ١٣٢ فما بعد) توجد أيضاً مثلاً في «تاريخ بغداد» ج ١ ص ١١٧ الأزدي: بدائع البدائة ج ١ ص ٧١، ٢١١، فما بعد ج ٢ ص ٨٥ (القاهرة ١٣١٦)؛ أما «تاريخ ميافارقين» لابن الأزرق فانظر: H F. Amedrog in JRAS 1902, 798 ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٣٢٠ ج ٣ ص ٨٤٧ ج ٤ ص٨٧٠ طبعة وستنفلد. ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد. مخطوطة باريس ar 2131 ص ١٥ أ (ترجمة علي بن موسى بن جعفر. ابن بسام: الذخيرة ج ١ ص ٢١٤ (القاهرة ١٣٥٨).

أما المقتطفات من ذيل كتاب عبيد الله، ابن أحمد (توفي في خلافة المقتدر انظر: الفهرست ص ٢١٠ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٤٧ طبعة فلوجل) فهي موجودة في تاريخ الياس النصيبي: حوادث سنوات ٢٦٦ ـ ٨١؛ الأزدي المصدر السابق ج ١ ص ٦٢، ٨٩؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ١٥٣ ج ٢ ص ٧٨٨ طبعة وستنفلد؛ ابن خلكان ج ٤ ص ٣١٥، فما بعد ترجمة دي سلان؛ المقريزي: الخطط ج ١ ص ٢٧٣ (بولاق ١٢٧٠)؛ ابن حجر: لسان ج ١ ص ١٩٠، ٢٧٣.

ولابن اسْفَنْديار[٦٣].

وللخطيب ابي بكر، وهو اوسعها في عشر مجلدات، وعليه معول من بعده. وذيوله لابي، سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المَرْوزي في عشر مجلدات فأقل، ثم ذيل عليه ابو عبد الله محمد بن سعيد بن علي الدُبَيْثي[٦٤]، وهو عند السِبط (؟)[٦٥] وبمكة نسختان، وللقُطِيعي[٦٦]، ولابن النَّجار وهو احفلها، ادخل ٣٨٧ فيه ما في كتاب ابن السمعاني وابن الدبيثي، وزاد وافاد، بحيث كان سبعة عشر مجلداً بخط الجَمَال بن الظاهري في الأوقاف التي بجامع الحاكم وفقد بعضه. وذيل عليه التاج علي بن انْجَبَ بن الساعي، خازن كتب المستنصرية ببغداد، يقال انه في نحو ثلاثين مجلداً. وكذا ذَيل عليه التَقّي بن رافع، وهو في ثلاث مجلدات، ولابي سعد أيضاً، مما فيه تراجم الانساب والمعجم، ولابن رافع أيضاً المُعْجَم والوَفَيات.

وكذا لابي بكر عبيد الله بن ابي الفتح المارستاني[٦٧] تاريخ سماه «ديوان

---

(٦٣) يذكر الصفدي في الوافي شخصاً اسمه ابن اسفنديار الواعظ كمؤلف لتاريخ عن العراق.

(٦٤) توفي سنة ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٠).

(٦٥) لعله سبط ابن العجمي (انظر أعلاه ص ١٤٨)؟

(٦٦) محمد بن أحمد بن عمر ٥٤٦ ـ ٦٣٤هـ / ١١٥١ـ ١٢٣٦ ـ ٧ م (ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ١٤٢ طبعة وستنفلد؛ الذهبي: دول الإسلام ج ٢ ص ١٠٤ حيدر آباد ١٣٦٤ ـ ٥)، وقد نقل من كتابه تقي الدين الفاسي في «العقد الثمين»، انظر:

M. Amari. Bibliotheca Arabio - Sicula 6 59 f)Leipzig 1857)

(٦٧) عبيد الله بن علي بن المارستانية المتوفى سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م (ابن أبي أصيبعة ج ١ ص ٣٠٣ فما بعد مولّلر. ابن كثير: البداية ج ١٣ ص ٣٥: C. Cahen . La Syrie du Nord 36 fn 4 (Paris '940)

وقد كتب ابن الساعي ذيلاً على كتابه. انظر: حاجي خليفة. كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٠.

الاسلام الاعظم بمدينة السلام» لكنه ما تممه، مع قول ابن الدُبَيْثي ان مصنفه لا يعتمد عليه.

وقد اختصر «تاريخ» الخطيب غير واحد من الائمة كابن سُكَّرٍ، والذهبي.

(بَلْخ) طبقاتها لابن اسحق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن داود المُسَتْملي[٦٨].

وعمل لها تاريخاً في مجلد، ناصر الدين ابو القسم محمد بن يوسف المدَيني الحنفي، مؤلف «النافع» في فقههم، وهو في كتب ابن فَهْد، رتبه على الحروف، وبدأ بالمحمدين، ثم بالاحمدين، ثم بابراهيم. وذكر الكنى مع الاسماء، وافرد لشعرائها مؤلفاً.

وقال انه استمد في تأليف تاريخه من «الطبقات» لابي عبد الله محمد بن ٣٨٨ جعفر الجُوبِيَاري الوراق[٦٩] الذي عمله تاريخاً لها ورتبه على الامصار لا على الحروف[٧٠].

ومن أخبار علمائها لابي اسحق المبدأ به (؟) ورتبه على الحروف، وروى فيه بعض ما لا ينبغي.

---

(٦٨) ان كتابه «تاريخ بلخ» اقتبس منه ياقوت في معجم البلدان انظر F. JH. Heer المصــدر السابق ص ٤٠. ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد مخطوطة باريس 2131 ص ١٤٣ أ ترجمة الفضل بن عكرمة).
ويشير السمعاني: الأنساب ص ٢١٠ أ، ٤٦٩ أ إلى اضافة لطبقات علماء بلخ عملها شخص لا يذكر اسمه، كما أن البيهقي يذكر في تاريخ بيهق ص ٢١ تاريخاً لبلخ ألفه محمد بن عقيل الفقيه الذي يصعب أن يقرن بعلي بن عقيل أو جد هذا محمد بن عقيل.

(٦٩) لقد نقل من كتابه ابن النجار. المذكور سالفاً ص ١٤٣ ب؛ ياقوت معجم البلدان ج ٤ ص ٦٥٩ طبعة وستنفلد. وتدل اشارة لياقوت (انظر فهرست المعجم) إنه عاش حوالي سنة ٣٠٠ هـ /٩١٢ م.

(٧٠) ؟ ليـدن (الأعشار).

ومن ذكر علمائها لعلي بن الفضل بن طاهر البَلْخي(٧١)، القريب العصر من ابي اسحق المذكور، ورتبه على الطبقات.

ومن كتاب «البَهْجَة» الموضوع لابي حنيفة وصاحبيه ابي يوسف ومحمد وبعض اصحابهم، لان اكثرهم من بَلْخ. وفيهم من شرط كتابه قريب الثلاثين. وآخر من فيه ابو الليث الزاهد السَمَرْقَنْدي(٧٢)، واستمد فيه من ابي اسحق ايضاً.

ومن كتاب «الكَشْف»(٧٣) لعبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي، فان فيه جماعة من بَلْخ من أصحاب أبي حنيفة وأورد أسانيده بها.

(بَلَنْسية) لابن علقمة(٧٤).

(بيت المقدس) جمع «تاريخه» و«فضائله» أبو القسم مكي بن عبد السلام بن الرُمَيْلي المَقْدِسي الحافظ(٧٥).

وما اكمله و«فضائله» في كراسة.

وابو بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي الخطيب.

والصلاح أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدي العلائي(..).

وأبو منصور (..).

---

(٧١) توفي سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٤ - ٥ م (تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٧ فما بعد).

(٧٢) يظهر أنه نصر بن محمد إمام الهدى من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي انظر بروكلمان ج ١ ص ١٩٥ فما بعد).

(٧٣) كشف الآثار، انظر عن الحارثي أعلاه ص ٣٧٤ هامش ٢.

(٧٤) محمد بن خلف المتوفى سنة ٣٠٩ هـ / ١١٦٠ م (ابن الآبار ص ١٤٥ رقم ٣١٤ طبعة:

Codera. adrid 1886—9 Bibiotheca Arabica Hispana 6.

E. Lewe Provencal. Islam D' Occident 192 ff. (Paris 1948).

(٧٥) توفي سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م السمعاني · أنساب ص ٢٥٩ ب.

وللعماد محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب «الفَتْح القُسيّ في الفتح القُدْسي» في مجلدين.

وللحافظ ابي بكر بن المحب «تجريد من نزل بيت المقدس».

٣٨٩ وللبرهان ابراهيم بن التاج عبد الرحمن بن ابراهيم بن سِبَاع الفِزَاري بن الفركاح[٧٦] «باعث النفوس على زيارة القُدْس المحروس» في كراسة[٧٧].

(البِيرة) للغافقي سعيد بن سليمان بن الحسين[٧٨].

(بَيْهَق) لعلي بن زيد[٧٩].

---

(٧٦) توفي سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٠) أما عن مصادره فانظر الطبعة التي قام بها.

Ch. D. Mathew in Journal of the palestine Oriental Society XIV 284 - 93 (1934) XV, 51 - 87 (1935).

(٧٧) كنا نتوقع أن يذكر السخاوي هنا كتاباً كروضة الأوليـاء في مسجد ايلياء لابن النجار (الذهبي: تاريخ الإسلام. مخطوطة البودليان or Laud 304 ص ١٩٤ ب.
أما «تاريخ القدس الكبير» و«الصورة الصحيحة في مدح حبرون» فيظهر انهما الفهما شمس الدين محمد الكنجي الصوفي (المتوفى سنة ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م) إذا كنت قد فهمت فهماً صحيحاً نص ابن رافع في «مختصر المختار، تاريخ علماء بغداد» ص٢٠٠ (بغداد ١٣٥٧ /١٩٣٨) وعن كتاب آخر في فضائل بيت المقدس ألف في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي انظر: حاجي خليفة كشف الظنون ج ١ ص ٤٥٤ طبعة فلوجل. انظر أيضاً: ابن حج: الدرر ج ٤ ص ٢٥١.

(٧٨) ألف المطرف بن عيسى الغساني عن شعراء البيرة انظر:

E Levi Provencal. Islam d' Occident 192 ff. (Paris 1948)

ويذكر «الاحاطة» كتاب «تاريخ البيـرة» لأبي القاسـم محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي (؟) المتوفى سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢م. (انظر: Pons Boigus: Ensoyo 273 وهناك كتاب عن فقها البيرة ينسب إلى عيسى بن محمد (المتوفى سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م انظر: Pons Boigus: Ensoyo 108 .

(٧٩) تاريخ بيهـق (طهران ١٣١٧ / ١٩٣٩).

تَكْريت) جمع شيوخها عبد الله بن سُوَيْد التكريتي[٨٠].

(تِلِمْسان) وهي بين بَجَاية وفاس، لابن الأَصْفَر. ولابن هُدْبَة.

(تنيس) عمل فضائلها ابو القسم عبد المحسن بن عثمان بن غنائم الخطيب[٨١] في كتابه سماه «العروس في فضائل تِنّيس».

(تِهامة والحجاز) أخبارهما لابن غالب[٨٢].

(تونس) مدينة بالغرب من بلاد افريقية «فقهاؤ ها» للتَميمي.

(جُرْجَان) لحمزة بن يوسف السَهْمي[٨٣] وهو عندي، واختصره الضياء المقدسي.

---

(٨٠) عبد الله بن علي بن سويد الذي ذكره ابن النجار. انظر حاجي خليفة: كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٢ طبعة فلوجل.

(٨١) ألفه قبل سنة ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ ـ ٣ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٤٨).

(٨٢) ان امار E. Amar in JAX 19, 261 fn 4 (1912)

أشار بهذه المناسبة إلى تاريخ لأبي غالب همام بن الفضل بن المهذب المغربي غير أن هذا الكتاب لا يبحث في هذه المنطقة الخاصة، على ما يقول ياقوت في معجم البلدان (انظر أيضاً ابن العديم. بغية الطلب. مخطوطة باريس ar 2138 ص ١٣ أ.
وقد نسب كاهين:

C. Cahen . La Syrie du Nord 44 fn 3 (Paris 1940)

إلى همام تاريخاً للحجاز، ولا أعلم فيما إذا كان عندما ذكر ذلك، كان في ذهنه ما أرتآه امار، أم أنه كانت لديه معلومات مستقلة.

(٨٣) وقد نقل من كتابه أيضاً السمعاني: أنساب الأنف الذكر؛ ابن العديم بغية الطلب. مخطوطة باريس ar 2138 ص ٤٥ أ، الضبي: بغية الملتمس ص ٤٦٢ Madrid 1885. Bibiotheca arabica- Hispana 3 وقد طبع الآن في حيدرآبار ١٣٦٩ / ١٩٥٠ وقد ذكر السهمي ص ٤١١ فما بعد كتاباً عن التناء (قراءتها غير مضبوطة) في جرجان أبو يعلي محمد بن الحسين.

(الجزيرة) لابي عَرُوبة الحسين بن محمد بن ابي مَعْشَر

٣٩٠ الحَرّاني[٨٤]. ؟ـ وكذا تلميذه ابن الحسن علي بن الحسن بن عَلّان الحَرّاني الحافظ[٨٥] تاريخها.

(الجزيرة الخضراء) بالاندلس.

لابن خَمِس[٨٦].

و«شعراؤها» لابن القَطّاع[٨٧].

ولابي الحسن علي بن بَسّام[٨٨] «الذخيرة في مَحاسِن اهل الجَزيرة» عول فيه على تاريخ ابي مروان بن حَيّان، وفي مجلدات.

(حَرّان) عمل تاريخها ابو الثناء حَمّاد بن هِبَة الله بن حَمّاد بن الفضل

(٨٤) يقول «الفهرست» (أعلاه ص ٣١٠ هامش ٤) انه ألف كتاباً واحداً فقط ولا يذكر تواريخه عن الجزيرة والرقة، غير أن «تاريخ الجزريين» نقل منه السمعاني في «الأنساب» ص ١٦١ أ، ٣٠٦ أ، ياقوت معجم البلدان انظر F.J. Heer قفف المصدر السابق ص ٣٥.

(٨٥) ابن ابن علان نقل من كتابه السمعاني: أنساب ص ٤٤٢ أ؛ كما ذكره «تاريخ بغداد» ج ٢ ص ١٣٣ سطر ٣ فما بعد.

(٨٦) عن مصدر حاجي لخيفة انظر Pons Boigus: Ensoyo 187 وهو يشير إلى أبي بكر بن جبار بن أبي بكر بن حمديس (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٦٩ فما بعد). ويشير بواجوس Pons Boigus: Ensoyo 331 إلى أبي بكر بن حمسين [؟] من «الاحاطة» ومن حاجي خليفة. ولعل المقصود هنا هو «تاريخ مالقه» (أعلاه ص ٢٥ أعلاه ص ٢٣٢).

(٨٧) علي بن جعفر المتوفى سنة ٥١٤ هـ / ١١٢٠م أو سنة ٥١٥ هـ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٠٨ الملحق ج ١ ص ٥٤٠) والمقصود بـ «الجزيرة» هو «صقلية» (!).

(٨٨) توفي سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ ـ ٨ م أو سنة ٥٤٣ هـ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٩).

الحَرّاني[٨٩]، وكمل عليه ابو المحاسن بن سَلاَمة بن خليفة الحَرّاني[٩٠]، وكتبه السيف ابو محمد عبد الغني بن محمد بن تيمية الحراني[٩١] بخطه.

(حَلَب) جمع تاريخها من سنة تسعين واربعمائة يتضمن اخبار الفرنج وايامهم وخروجهم الى الشام من السنة المذكورة وما بعدها، أبو الفوارس حَمْدَان بن عبد الرحيم بن حَمْدان التميمي الأَتَارِبي ثم الحلبي[٩٢] سماه «القوت» وللكمال عمر بن أحمد بن العديم في تاريخها كتاب حافل سماه «بُغْيَة الطَلَب» وقفت على كثير ٣٩١

---

(٨٩) توفي سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠٢ م (ابن العماد: شذرات ج ٤ ص ٣٣٥ القاهرة ١٣٥٠ ـ ١ ابن كثير: البداية ج ١٣ ص ٣٣ فما بعد) وتوجد مخطوطة من كتاب «الاستذكار» لابن عبد البر كتبها المؤلف بخطه سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ ـ ٨ م (انظر يوسف العش: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ٢٧٤ . دمشق ١٣٦٦ / ١٧)، وفي نفس السنة درس «تاريخ الرقة» في الاسكندرية على ما تذكر الهوامش المكتوبة على مصورة. القاهرة. تيمور تاريخ ٢٤٩٠ ص ٢٨ وقد اقتبس من هذا الكتاب ابن العديم في «بغية الطلب» مخطوطة باريس ar 2138 ص ٩ ب (ترجمة اسحق بن نصر).

(٩٠) انظر أيضاً:

C. Cahen. La Syrie du Nord 36 fn 12 (Paris 1940)

حاجي خليفة. كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٥ طبعة فلوجل. أما «الوافي» فيسميه «محاسن بن خليفة».

وهناك كتاب أقدم منه ألفه أبو عمرو السلمي (؟) في «تاريخ الحرانيين» ونقل منه السمعاني في «الأنساب» ص ١٣٤ ب .

(٩١) ٥٨١ ـ ٦٣٩ هـ / ١١٨٥ ـ ١٢٤١ م (ابن العماد: شذرات ج ٥ ص ٢٠٤ فما بعد) وهو ابن تيمية المذكور في بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ١٠٢٤، ووالد عبد القاهر المتوفى سنة ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ ـ ٣ م (ابن كثير: البداية ج ١٣ ص ٢٦٤.

(٩٢) توفي بعد سنة ٥٥٤ هـ /١١٥٩ م (ياقوت. ارشاد ج ١٠ ص ٢٧٢ ـ ٤ طبعة القاهرة= ج ٤ ص ١٤٣ فما بعد طبعة مرجليوث)؛ أما تاريخه فقد اقتبس منه ابن العديم في «بغية الطلب» مخطوطة باريس ar 2138 ص ٨٥ أ ترجمة أقسون قور بن عبد الله. انظر أيضاً كاهين. . ص ٤١ فما بعد.

منـه. وذيل عليـه العلاء بن خـطيب النـاصـريـة في مجلدات، ومن قبله ابن عَشَائِر[٩٣].

(حِمص) لاحمد بن عيسى[٩٤].

و«من نزلها من الصحابة» لعبد الصمد بن سعيد، ولأبي بكر بن صَدَقَة.

(خُرَاسان) للأُبِيوَرْدي.

وللحاكم «اخبار علمائها».

ولأبي زيد البَلْخي «محاسن اهلها»[٩٥].

---

(٩٣) محمد بن علي المتوفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧م (ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٨٥ فما بعد)، وقد كان أيضاً مؤلف تاريخ لقنسرين عنوانه «النسترين في تاريخ قنسرين» (حاجي خليفة: كشف الظنون ج ٢ ص ٩٤ رقم ٢٠٥٩، ج ٢ ص ١٤٢ رقم ٢٢٨٣ طبعة فلوجل. تاج النسرين).
وقد ذكر هذا الكتاب ابن الحنبلي في «در الحـبـاب» مخطوطة باريس ar 5884 ص ٤ ب، من مسودة سبط ابن العجمي «كنوز الذهب»؛ وقد أفلت هذا الكتاب من انتباه السخاوي لأن ابن حجر لم يذكره.
وقد ألف الحسن بن عمر بن حبيب كتاب «حضرة النديم في تاريخ ابن العديم» كما يذكر هذا المؤلف في كتابه «درة الأسلاك» مخطوطة البودليان Or Marsh 223 ص ٤٣ ب حوادث سنة ٦٦٠. غير أنه كان يوجد طبعاً عدد من الكتب الأخرى عن تاريخ حلب بامكان السخاوي أن يذكرها.

(٩٤) أحمد بن محمد بن عيسى، من أهل القرن الثالث الهجري / الثامن الميلادي (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٦٣) وقد اقتبس من كتابه السمعاني في «الأنساب ص ٣٨٠ أ».

(٩٥) لم يذكر مثل هذا الكتاب لأبي زيد البلخي في القوائم الطويلة التي ذكرها ابن النديم وياقوت، صحيح أن ياقوت يذكر «فضائل بلخ» من كتب أبي زيد «ارشاد ج ٣ ص ٦٨ طبعة القاهرة = ج ١ ص ١٤٣ طبعة مرجليوث».
ويجدر أن نلاحظ أن السمعاني في «الأنساب» ص ٢١٢ أ، ٢٤٥ ب (والبيهقي في «تاريخ بيهق» ص ١٣٨، ١٥٤، ٢٥٥ فما بعد) ينقلان من كتاب اسمه «مفاخر

ولأبي الحسين علي بن أحمد السَلاّمي[٩٦] أخبار ولاتها، وقفت على تلخيصه للحافظ الجمال أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليَغْموري بخطه في كراريس.

(الخَليل) «زيارته» لمكي بن عبد السلام الرُمَيْلي[٩٧].

(خُوَارَزْم) للإمام الحافظ أبي محمد محمود بن محمد بن عباس بن أَرْسَلان الخوارزمي[٩٨].

خراسان» لأبي القاسم البلخي المعتزلي المشهور (انظر أعلاه ص ٣٥٦ هامش ٨) كما أن الصفدي يذكر مثل هذا الكتاب عندما يعدد كتب أبي القاسم (الوافي مخطوطة البودليان Scheid Arch A 24 ص ١٩ب. غير أن الفهرست ZDM G.XC, 305, 1936. ليس فيه هذه المعلومات في قائمة كتب أبي القاسم. انظر أيضاً: تاريخ بيهق ص ٢١ (تاريخ نيسابور).

ومن المحتمل جداً أن يؤلف مثل هذا الكتاب أبو القاسم المعتزلي، وأن هذا الكتاب نسبه خطأ ياقوت والسخاوي إلى ابن زيد المشهور الذي اشتهر اهتمامه بالجغرافية.

(٩٦) انظر اعلاه ص ٢٥٢ هامش ٥؛ وبعد السلامي بأمد غير طويل الف عن خراسان كتاب «فريد التاريخ في اخبار خراسان» الفه رجل اسمه ابو الحسن محمد بن سليمان بن محمد؛ واقتبس منه ياقوت في «الارشاد ج ٤ ص ١٩٢ طبعة القاهرة = ج ٢ ص ٦٠ طبعة مرجليوث».

(٩٧) يذكر «الضوء اللامع» ج ٢ ص ٢٧٦ مثل هذا الكتاب الفه اسحق بن ابراهيم التدمري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٣٠ م.

(٩٨) توفي سنة ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ - ٣م. انظر
G. Bergstrasser in Zfitschrift Fur Semitistik, 11, 205, 1926.
وقد نقل من كتابه ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤٣ طبعة وستنفلد. ارشاد ج ١١ ص ١٩١ (طبعة القاهرة = ج ٣ ص ٢١٢ طبعة مرجليوث). الذهبي «تاريخ الاسلام» مخطوطة البودليان Or Laud 304 ص ٢٥١ أ في تراجم سنة ٥٦٢. السبكي: طبقات الشافعية ج د ص ١٠، ٣٠٥ فما بعد (القاهرة ١٣٢٤)؛ الفاسي العقد الثمين (ترجمة محمد بن أحمد بن أبي سعيد).

٣٩٢ صاحب كتاب «الكافي في الفقه» عصري أبي القسم بن عساكر، وهو في نحو ثمان مجلدات، انتقى منه الحافظ[١] الذهبي.

ولمظهر الدين الكاساني[٢].

(دَارَيّا) لعبد الجبار بن عبد الله أبي علي الخَوْلاني[٣].

(دِمَشْقْ) لابن عساكر في ثمانين مجلداً، ونسخة المحمودية في سبعة وخمسين، افتتحه بأخبارها، ثم بسيرة نبوية، ختمها بباب في الصلاة على النبي ﷺ، كمل ذلك في ثلاث مجلدات وشيء. ثم دخل في الأسماء وافتتح بالأحمدين. وذيله لولده القاسم[٤] وقد اختصر الفاضلي «تاريخ» ابن عساكر، وكذا أبو شامة في اثنين، كبير وصغير. بل ذيل عليه، وعمر بن الحاجب في خمسة وجد منه الأخير، وهو ضخم. والذهبي وهو بخطه[٥] في عشرة أجزاء.

---

(١) ان المعلومات عن كتاب ابن ارسلان التي عندنا هنا، موجودة في الفاسي المصدر السابق، الذي ينقل من الذهبي.

(٢) الف الحسن بن المظفر النيسابوري المتوفى سنة ٤٤٢ هـ / ١٠٥١ م، «زيادات اخبار خوارزم (ياقوت. ارشاد ج ٩ ص ١٩٣ طبعة القاهرة ج ٣ ص ٢١٣ طبعة مارجليوث)؛ كما ان البيروني يقال انه الف قصصاً عن خوارزم (ياقوت: ارشاد ج ١٧ ص ١٨٥ طبعة القاهرة = ج ٦ ص ٣١١ مرجليوث. معجم البلدان ج ٢ ص ٤٨٣ طبعة وستنفلد)، غير ان مثل هذا الكتاب لم يذكره البيروني في كتابه «رسالة في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي. كما ان البيهقي يذكر في «تاريخ بيهق» ص ٢١ كتابين آخرين في تاريخ حوارزم.

(٣) توفي بين سنة ٣٦٥ ـ ٣٧٠ هـ / ٩٧٥ ـ ٩٧٥ ـ ٩٨٠م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢١٠)؛ أعلاه ص ١٤٦.

ويقول الذهبي انه غرس «تاريخ داريا» انظر كتابه «طبقات القراء» مصور. القاهرة. تاريخ ١٥٣٧ ص ٢٣٤.

(٤) القاسم بن علي المتوفى سنة٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣١).

(٥) يذكر الصفدي ذيلا عمله صدر الدين الحسن بن محمد البكري المتوفى ٦٥٣ هـ / ١٢٥٨ م؛ ومن الواضح انه يختلف عن أي واحد من الكتب التي ذكرت هنا (انظر E. Amar in JA x 19, 253 fn i1 (1912).

وفتوحها لأبي اسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي المصري. وللواقـدي.
وفضائلها للرَبَعي أبي الحسن علي بن محمد بن شُجَاع[٦].
ولإبراهيم بن عبد الرحمن الفِزَاري[٧] في فضائلها[٨].

ولأبي حذيفة اسحق بن بشر القُرَشي[٩] «فتوح الشام والروم ومصر والعراق والمغرب».

ولأحمد بن المُعَلّى الدمشقي[١٠] جزء في «خبر المسجد الجامع بدمشق ٣٩٣ وبنائه»[١١].

و(دُنَيْسِر) لأبي حفص عمر بن الخِضْر التركي المتطبب الدُنَيْسِري[١٢] سماه «حلية السَرِيِّين» من خواص الدُنَيْسِريين.

(الرَقّـة) لأبي علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القُشَيْري الحراني[١٣].

---

(٦) توفي سنة ٤٣٥ هـ / ١٠٤٣ ـ ٤ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٠ فما بعد).

(٧) على ما يذكر بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ١٦١: لقد استعمل «فضائل القدس والشام» لابي المعالي المشرف بن المرجا المقدسي (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٣٦٧ وأعلاه ص ٣٨٩ هامش ١).

(٨) «فضائل الشام» مخطوطة القاهرة. تاريخ مجاميع ٥١٩ ص ١٣ ب ـ ٢٤ ب وهو ينسب الى السمعاني (انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٦٥)؛ غير ان هذه النسبة تثير كثيراً من الشك.

(٩) لقد كان أبو حذيفة مولى لبني هاشم، ونسبته عادة «البخاري» أو «البلخي» أو «الخراساني».

(١٠) القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، اذا اعتبر انه نفس العالم الذي يحمل هذا الاسم وذكره ياقوت في معجم البلدان: انظر فهرست وستنفلد.

(١١) المقريزي: الخطط ج ١ ص ١٧٧، ١٨٤ (بولاق ١٧٠) وهو يشير الى «تاريخ دمياط» الذي قد يكون قصة لفتحها.

(١٢) الف حوالي سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣ ـ ٤م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٣) وقد نقل من هذا الكتاب القفطي ص ٢٩٠ طبعة موللر ـ لبرت.

(١٣) توفي سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ ـ ٦ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢١٠؛ السمعاني: انساب ص ٢٥٧ ب، ١٨٠ ب، ٤٤٠ أ) وتوجد من مخطوطة دمشق لهذا الكتاب مصورة في: القاهرة. تيمور. تاريخ ٢٤٩٠.

ولأبي عَرُوبة الحسين بن محمد بن مودود الحَرّاني.

(الرَّيّ) لأبي الحسن بن بَابَوَيْه[١٤]، ولأبي منصور الآلي[١٥].

(زَبيد) لعُمَارة بن الحسن الحَكَمي اليمني الشافعي الفَرَضي الشاعر[١٦] سماه «المفيد في أخبار زَبيد».

(سَامُرّا) لابن أبي البركـات[١٧].

(سَبْتـة) لعِياض[١٨].

(سَمَرْقَنْـدَ) لأبي العباس المُسْتَغْفِري.

ولأبي سعـد عبد الـرحمن بن محمـد بن عبـد الله بن إدريس الإدريسي الأَسْتَرَابادي الحافظ. السمعاني ط الهند ٢٦١ / ٩ .

ولعمر بن محمد بن أحمد بن اسماعيل النُسَفي[١٩]«القَنْدفي في ذكر علماء

---

(١٤) يكثر ابن حجر من النقل منه في اللسان مثلا ج ٤ ص ٨١ ج ٥ ص ٧٠، ٨٣، ٨٧، ٨٩، ١٠٣، ١٠٥، ٣٨٨، ٣٩٤ أما ذيل ابن بابويه (ابن حجر: لسان ج ٥ ص ٣١٧) فربما كان ذيلا «التاريخ الري».

(١٥) لقد ذكر «تاريخه» الثعالبي: يتيمة ج ١ ص ١٠٠ (دمشق ١٣٠٤)؛ ياقوت. معجم البلدان ج ٤ ص ٤٣١ طبعة وستنفلد.

(١٦) عمارة بن علي المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٣) وهناك كتاب بالاسم نفسه مؤلفة جياش بن نجاح. انظر أعلاه قسم ١ ص ١٣٨ .

(١٧) «تاريخ سامراء» نقل منه الصفدي في الوافي. مخطوطة البودليان Or seld Arch A 29 ص ١٣٨ أ (ترجمة يونس بن ايوب العسكري) وهذا النقل عن طريق ابن الساعي.

(١٨) تذكر «الاحاطة» كتاباً عنوانه «الفنون» لم ينجز تأليفه. اما عن كتاب عن علماء واتقياء هذه المدينة لمحمد بن أبي بكر الحضرمي فانظر: بروكلمان الملحق ج ٢ ص ٣٣٨.

(١٩) توفي سنة ٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٢٧ فما بعد؛ الملحق ج ١ ص ٧٦٢). لقد كثر النقل من «القند»، مثلا البنداري في «تاريخ بغداد» مخطوطة باريس ar 6152 ص ٨ ب (ترجمة أحمد بن اسماعيل بن نصر)؛ السمعاني: الانساب ص ١٩٤ ب، انظر أيضاً

W. Barthold. Turkestan Downtothe Mongul Invasion 15 London 1928

(لندن ١٩٢٨ سلسلة جب التذكارية، السلسلة الجديدة ٥).

سَمَرْقند» وقد اختصره الضياء المَقْدِسِي.

(شَقُورة) ناحية بقُرْطُبة من بلاد الأندلس، لابن إدريس.

(شيراز) لأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي القَصّار[20].

وكذا لأبي القاسم الشيرازي[21]، وجمع معها فارس. ٣٩٤

(الصَعِيد) لعلي بن عبد العزيز الكاتب وللكمال جعفر الأُدْفَوي «الطالع السعيد الجامع للفضلاء والرواة بأعلى الصعيد» رتبه على الحروف في مجلد.

(صَفَد) لمحمد بن عبد الرحمن العثماني قاضيها[22].

(صِقِلّية) لأبي زيد الغُمْري[23].

(صَنْعَا) لاسحق بن جرير الزُهْري[24] وهو لطيف الحجم مفيد.

---

(٢٠) لقد نقل من كتابه «تاريخ فارس» السمعاني: «انساب» ص ٢٨ ب ١٤١ ب، ١٩٣ ب، ٤٢٨ ب.

(٢١) هبة الله بن عبد الوارث المتوفى سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ - ٣ (ابن الجوزي. المنتظم ج ٩ ص ٧٤ فما بعد). ابن كثير: البداية ج ١٢ ص ١٤٤؛ انظر الصفدي: الوافي. انظر F. J. Heer المصدر السابق ص ٣٨ وهو ينسب خطأ «تاريخ شيراز» الى أبي الحسن الزيادي مستنداً على ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٣٥٠ طبعة وستنفلد.

(٢٢) كتب حوالي سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ - ٩ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٩١) انظر ايضاً بروكلمان: الملحق ج ١ ص ٥٦٨.

(٢٣) انظر

M. Amari Storia dei Musulmani di Sicilia I, 37 f (and edition by G. L. Della Vida and C. A. Nallino. Catania 1933-9)

وعن مقتطفات من «تاريخ صقلية» لابن القطاع (ياقوت: ارشاد ج ١٢ ص ٢٨٢ طبعة القاهرة = ج ٥ ص ١٠٧ طبعة مرجليوث انظر F. J. Heer المصدر السابق ص ٤٣. انظر ايضاً أعلاه ص ٣٩٠ هامش ٣.

(٢٤) مخطوطة ليدن (صنعاء» ذكرت أدناه مع اليمن.

انظر «الاعلان» ص ١٣٤، أدناه ص ٤٠٧ وبروكلمان. الملحق ج ٣ ص =

(صَنْهَاجـة)[٢٥].

(صُـور) لغيث الأَرْمَنَازي[٢٦].

(طابـة) هي المدينة النبويـــة.

(طَرَابُلْس) قال السلفي في «معجم السفر»[٢٧] صنف لها أبو الحسن علي بن

= ١٢٦٨. ان مخـطوطة الاسكنـدرية ٧٢٢٥ (تـاريخ ج ٣٦٨٢) التي يشيـر اليهـا بروكلمان، ناقصة من اولها وان كان النقص ربما لم يزد عن ورقة واحدة وتاريخها صفر ٩٩٢ هـ / ١٥٨٤م. وعلى جلدها هامش مكتبه حديث يشير الى ان مؤلف الكتاب هو اسحق بن جرير الصنعاني. غير ان المخطوطة خالية من الاشارة الى مؤلفها، على قدر ما استطيع التثبت من الوقت القصير الذي توفر لي لـدراسة المخطوطة. والكتاب ينتهي الى حد ما مع زمن الصحابة ولا يوجد فيها تاريخ متأخر. والواقع انك يصعب ان تجد اية معلومات تاريخية في المخطوطة. غير انه تجدر الملاحظة ان الجندي في مقدمته لكتاب «السلوك» يصف كتاب اسحق بأنه كتاب «لطيف» فيه عدد من المعلومات المفيدة. غير ان الجندي يلمح كما يلمح السخاوي. (انظر أدناه ص ٤٠٧) الى ان في كتاب اسحق معلومات تاريخية مرتبة على السنين. وعلى كل فأنا اميل الى الاعتقاد بأن نسبة المخطوطة الى اسحق غير صحيحة، اللهم الا اذا اثبتت مقارنة مخطوطة الاسكندرية بكتاب الجندي، اني على خطأ. اما علاقتها بـ «تاريخ صنعاء» للرازي فهي غير مدروسة.

(٢٥) ان الفراغ الموجود هنا، وكذلك عند «لمتونه» و«المصامده» قد يرجع اصله الى ان الصفدي يذكر «تاريخ القبائل البربرية الثلاثة» دون اسم مؤلفها.

(٢٦) عنيسة بن علي المتوفى سنة ٥٠٩ هـ / ١١٥ م (ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٢١٨ طبعة وستنفلد؛ السمعاني: الانساب ص ٢٦ ب) وهو غير غيث بن علي الصوري الذي كان مدرساً وزميلا للخطيب البغدادي (انظر ياقوت: ارشاد ج ٤ ص ١٥).

طبعة القاهرة = ج ١ ص ٢٤٦، ٢٤٩ طبعة مرجليوث، ابن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ٢٦٦).

(٢٧) مصورة القاهرة. تاريخ ٣٩٣٢ ص ٢٩٩ والجملة الاخيرة من المقتـلف الاعلى في المعجم، تسبق التي قبلها. كما ينبغي ان تكون.

عبد الله بن محبوب الطَرَابُلْسي[٢٨] تويريخاً، وقفت عليه وانتخبت منه ما ٣٩٥ استغربته، وقد كتب عني مؤلفه كثيراً وحدثني به».

(طُلَيْطِلة) لابن مُظَاهر.

(العراق) لابن القاطولي [٢٩].

ولأحمد بن (أبي ؟) طاهر.

وللصولي.

(عَسْقَلان) فضائلها لأحمد بن محمد بن عبيد بن آدم[٣٠]. أبي محمد.

(عَسْكَر مَكْرَم) لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري.

---

(٢٨) توفي سنة ٥٢٢ هـ / ١١٢٨ م (ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٥٢٣ طبعة وستنفلد).

(٢٩) كذا في الوافي، اما في مخطوطة ليدن فهو «العاطولي» (؟).

(٣٠) ابن حجر: المعجم المفهرس. مخطوطة القاهرة. مصطلح الحديث ٨٢ ص ١٥٧، وهو يذكر «جزءاً فيه فضل عسقلان قرىء على ابي محمد أحمد بن عبيد بن ادم العسقلاني» واختيار ابن حجر للالفاظ يجعل المرء يتساءل هل ان ابن آدم هو مؤلف الكتاب، أم هو احد رواته. والاحتمال الاول هو الاقرب الى الصواب، فان ادم العسقلاني توفي سنة ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م (البخاري: التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ٣٩ فما بعد؛ تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٧ - ٣٠) أما حفيده محمد فقد ذكره السمعاني في الانساب ص ٣٩٠ أو وابن حجر في «اللسان» ج ٥ ص ٢٧٦.

وقد ذكر السلفي كتاباً عن «فضائل عسقلان» في معجمه. مصورة القاهرة. تاريخ ٣٨٣٢ ص ٣٠ حيث يقول «سمعناه يقول اعني الحسين بن علي بن احمد» الجيزي (؟) كان ابن الترجمان [ي] شيخ الصوفية بالشام، يروي كتاباً في فضائل عسقلاني يشتمل على أحاديث كثيرة فلما قدمها عبد العزيز (بن محمد) النخشبي، قرأه عليه (علي ابن الترجمان [ي] وقال: ما فيه حديث يصح غير حديثين. وقد توفي محمد بن الحسين بن عبد الرحمن ابن الترجماني بعد سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ - ٩ م (السمعاني انساب ص ١٠٥ أ). او في سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م على ما تذكر تعليقه فيها خدش بسيط على هامش ابن العماد: شذرات ج ٣ ص ٢٧٨ (القاهرة ١٣٥٠ - ١) وهذا محتمل، ولكن لا يرجع ان هذا الكتاب هو نفس كتاب احمد بن محمد بن عبيد.

(غَازِيَان) في أَبِيوَرْدْ.

(غَرْنَاطـة) لابن الخطيب لسان الدين في «الإحاطة»، وهو كتاب نفيس بخطه في أوقاف سعيد السعداء، ولخص منه البدر البَشْتكي «مركز الإحاطَة في أدباء غَرْنَاطـة»[٣١].

ولأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جَزِي الغَرْناطي الأديب[٣٢] المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة((١٣٥٥م) تاريخها فحصل منه جملة مستكثرة وهو قبل ابن الخطيب.

(فارس) تقدم في شيراز.

(فاس) لابن عبد الكريـــم.

ولابن أبي زرع[٣٣].

وللزُلَيْحـي ؟.

(القاهـــرة ([٣٤].

(قُرْطبـة) للزَهْراوي [٣٥].

---

(٣١) ان البشتكي كمؤلف لمركز الاحاطة ذكره

Pons Boigus: Ensoyo 461 f

ولكن لم يذكره بروكلمان ج ٢ ص ٢٦٢، والملحق ج ٢ ص ٣٧٨٢.

(٣٢) انظر: ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ١٦٥ فما بعد حيث يقول الناشر في هامش ان ابن الخطيب والمقري يقولان ان المؤلف توفي سنة ٧٥٨ هـ انظر: Pons Boigus: Ensayo 328 f.

(٣٣) علي بن عبد الله، توفي بعد سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٤٠ فما بعد).

(٣٤) يظهر ان الاشارة كان يراد بها مصر. ولم يستطع السخاوي معرفة ابي الحسن الكاتب الذي ذكره الصفدي في «الوافي ج ١ ص ٤٩ طبعة ريتر، كمؤلف لتاريخ القاهرة، ولذلك حذف اسمه».

(٣٥) عمر بن عبد الله (عبيد الله؟) المتوفى سنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢م (انظر: Pons Boigus: Ensayo 123 f.

ولابن مُفْرِج ويحرر أن كان غير الأول[٣٦].
وفقهاؤها لابن حَيّان [٣٧].
(القَيْرَوانيـون) لأبي عبد الله بن حارث [٣٨].

(قَزْويـن) لإمام الدين أبي القسم الرافعي المسمى «بالتَدْوين» والأصل المعتمد منه كان في كتب العلاء بن خطيب الناصرية، وانتخبه شيخنا بحلب سنة (٨٥٦ هـ / ١٤٣٢ - ٣) [٣٩]، في كراريس، ثم صار عند المحب بن الشِحْنة وكتب منه نسخ.

ومن قبله لأبي يَعْلى الخليل بن عبد الله الخليلي[٤٠].
(قَلعة يَحْصُـب) لابن سعيد ويحرر مع «الطالع السعيد في تاريخ قلعة بني سعيد»[٤١].

---

(٣٦) انظر اعلاه ص ٣٤٥ هامش ١١.
(٣٧) انظر ابن بشكوال. الصلة ص ١٥٤ رقم ٣٤٢ طبعة كوديرا Codera.
(٣٨) في مخطوطة ليدن «القرويون». أو هل يجوز ان نقرأها «القرطبيون؟» اما عن «تاريخ قرطبة» لاحمد بن محمد الرازي، فانظر أعلاه قسم ١ ص ١٣٨.
(٣٩) يذكر ابن حجر في مقدمة «الانباء» (مخطوطة البودليان ar Hunt 125) انه درس في تلك السنة على ابن خطيب الناصرية كتابه «تاريخ حلب» الذي كان قد انجزه لتوه. انظر «الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٦ ج ٥ ص ٣٣٣؛ محمد بن ابراهيم الحنبلي (المتوفى سنة ٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م انظر بروكلمان ج ٢ ص ٣٦٨): در الحباب، مخطوطة باريس ar 5884 ص ٣ أ.
(٤٠) كثيراً ما يذكر ابن يعلى كمصدر يقتبس منه الرافعي في «التدوين» (مصور القاهرة. تاريخ ٢٦٤٨ ص ٢٩٧ فما بعد) ويذكر هذا أيضاً ان ابا يعلى كان مصدراً للخطيب البغدادي، كما ذكره ابن ماكولا في «الاكمال» وشيرويه في «تاريخ همدان».
(٤١) تذكر الاحاطة «تاريخ قلعة يحصب» الذي يدعس «الطالـع السعدي (!) لابي الحسن بن سعيد». ان المؤرخ المشهور (اعلاه ص ٢٣٩ هامش ١) ولد في قلعة يحصب (وتسمى اليوم بالاسبانية Alcala la real والف تاريخاً للاسرة انـظر Pons Boigus. Ensayo.

(القَيْروان)لأبي العرب الصَنْهاجي[٤٢].

ولابراهيم بن القاسم القَيْرواني[٤٣].

ولأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري «معالم الإيمان وَرَوْضات الرِضْوان من عُلَمَاء القَيْروان»وقال في خطبته إنه صنف من أهلها أبو بكر عبد الله ٣٩٧ بن محمد المالكي «رِيَاض النفوس» وأبو بكر عتيق بن خلف التُجيبي «الافتخار»، وأبو القسم عبد الرحمن بن محمد بن رَشِيق، وغيرهم، كأبي عبد الله محمد بن سعدون[٤٤].

(كس) لأبي العباس جعفر بن المعتز المُستغفِري الحافظ[٤٥].

(كُوفَــن) في أبيــورد .

(الكوفــة) لابن مُجَالد.

ولعمر بن شَبَّــة.

ولأبي (الحسن)[٤٦] محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فروة التميمي

---

(٤٢) توفي سنة ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ ـ ٥ م على ما يقول E. Amar in JA, X, 19 (1932) لعله هو نفس مؤلف «تاريخ القيروان» أبو العرب الصقلي الذي ينقل منه ابن حجر في «اللسان» ج ٣ ص ٢٣٣. انظر ياقوت. معجم البلدان ج ٤ ص ٨٤، ٦٣٣ طبعة وستنفلد، أما بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٧٥ فيذكر عبد العزيز بن شداد الذي الف حوالي سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ ـ ٦م بالاضافة الى الكنية أبو محمد، كذلك كنية أبو غريب؟ عن تواريخ هذه المدينة انظر أيضاً الملاحظة التي كتبها دي سلان على ترجمته لابن خلكان ج ٣ ص ٣٣٧ فما بعد.

(٤٣) انظر أعلاه ص ٣٤٥ هامش ٧، ص ٣٨٤ هامش ٦

C. Beckor. Briträge Zur Geschichte A E Gyptens unter dem Islam 1, 10 (Strassburg1902)

(٤٤) يظهر ان قاسم بن عيسى لم يأخذ هذا النص في روايته الموسعة «لعالم الايمان» (تونس ١٣٢٠ ـ ٥).

(٤٥) كتب اسد بن حمدويه الورتيني (المتوفى سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) عن «المنافرة بين كش ونسف». انظر السمعاني: انساب ص ٥٨٠ ب. اما عن تاريخ كاشغر لعبد الغافر (الغفار) بن حسين الالمعي فانظر

W.Barthold. Turkestan 18

(٤٦) «الاعلان» الحسين.

الكوفي النحوي ابن النجار[٤٧].

. (لمتونة)[٤٨].

(مازَنْدَران) لابن ابي مسلم[٤٩].

(مَالِقَة) واعلامها وادبائها، لابي العباس أَصْبَغ بن علي[٥٠] بن هشام بن عبد الله بن ابي العباس.

وعمل أبو عبد الله محمد بن علي بن خِضْر بن عسكر الغَسّاني[٥١] لها تاريخاً لم يكمله، فاكمله ابن اخته أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن مَيس، وسماه «مُطْلَع الانوار ونُزْهة البصائِر والأبصار، فيما احتوت عليه مالقة من الاعلام والرؤساء والاخيار، وتقييد ما لهم من المناقب والآثار» واستمد فيه من تاريخ ابن الفَرَضي، وصلة ابن بَشْكُوال، وتاريخ الحُمَيْدي، والرازي، وابن حَيّان، بل

---

(٤٧) توفي سنة ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م (تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٥٨ فما بعد، ابن الجوزي: المنتظم ج ٧ ص ٢٦٠). ويذكر ياقوت (ارشاد ج ١٨ ص ١٠٤ طبعة القاهرة = ج ٦ ص ٤٦٨ طبعة مرجليوث) كتابه «تاريخ الكوفة» «(الذي رأيته»؛ غير ان ضمير المتكلم قد يرجع الى مصدر ياقوت وهو الوزير الحسين بن علي المغربي (المتوفى سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م) اضافة الى «الفهرست» لابن النديم. غير ان ياقوت أيضاً اقتبس من الكتاب في «معجم البلدان ج ٤ ص ٦٣٣ طبعة وستنفلد».

يذكر الفهرست ص ١٥٩ (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١١٠ طبعة فلوجل) فضائل الكوفة لابي الحسن محمد بن علي بن الفضل الدهقان.

(٤٨) انظر «الاعلان» ص ٩٦ اعلاه ص ٣٣٧ فما بعد، ص ٣٩٤ هامش ٥.

(٤٩) ان ضبط هذا الاسم غير جزمي، انظر ايضاً المقدمة التي كتبها دورن عن تاريخ طبرستان والرويان ومازندران، ولكنه لا يقدم معلومات اضافية

B. Dorn, Sehir-eddin's Geschichte von Tabaristan, Rujan und Maisanderan. 6 (St. Petersbury 1950).

(٥٠) في «الاحاطة» العباس.

(٥١) توفي سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٩ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٤١٣).

٣٩٨ ورجال مَالِقَة المؤلف للحكم المستنصر[٥٢] وانتهى كتاب ابن خَمِيس في سنة تسع وثلاثين وستمائة (١٢٤١ ـ ٢م) وهو في مجلد لطيف على حروف المعجم.

ولابي زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري كتاب في المشهورين من علماء مَالِقَة، رتبه على «الطبقات» وقال ان الكتب التي لأهل القَيْروان غير مختصة بهم «رياض النفوس» لابي بكر عبد الله بن محمد المالكي، و«الإِفْتِخَار» لابي بكر عتيق بن خلف التَجيبي، و«تاريخ» ابن القسم عبد الرحمن بن محمد بن رَشِيق، و«تاريخ» ابي عبد الله محمد بن سعدون [٥٣].

(المدينة النبوية) لعمر بن شَبّة كما في ترجمته، وهو عند صاحبنا ابن فَهْد نقله من نسخة بخط شيخنا كانت عند ابن السيد عَفِيف الدين[٥٤].

وللزبير بن بكار [٥٥].

ولمحمد بن يحيى العَلَوي في مجلد لطيف، واظنه الذي اشار اليه السِلَفي في آخر فهرسته.

---

(٥٢) توفي المستنصر سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧ م؛ وربما كان المؤلف هو اسحق بن سلمه القيني. فقد الف كتابه «اخبار ريه» (وهي مدينة في اقليم مالقة) للمستنصر وقد وصفـه الحميـدي فـي جذوة المقتبس: مخطوطة البودليان or Hunt 464 ص ٧٢ ب انظر أيضاً ابن الفرضي ج ١ ص ٦٩ رقم ٢٣٦ طبعة كوديرا Codera (مدريد ١٨٩٠ ـ ١٩٠٢: المكتبة العربية الاسبانية ٣٨ وياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٨٩٢ طبعة وستنفلد،

Pons Boigus. Ensayo 100

وهناك أيضاً «تاريخ فقهاء رية» لابن سعدان اقتبس منه ابن الفرضي، ونسبه Pons Boigus Ensayo 66 f الى القاسم بن سعدان الذي توفي سنة ٣٤٧ هـ / ٩٥٨ م.

(٥٣) أنظر أعلاه ص ٣٩٦ فما بعد.

(٥٤) لعل المقصود بهذا من هذه الاسرة هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ٨١٤ ـ ٨٨٠ هـ / ١٤١٢ ـ ١٤٧٥ م (الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٣٢ فما بعد).

(٥٥) عن كتابه «كتاب العقيق» انظر F. J. Heer المصدر السابق ص ٢٩ فما بعد.

وكذا الشريف النَّسّابة[٥٦].

ولابي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفَاض الفَرْيابي، ذكره ابو القسم بن مَنْدَه[٥٧] في «الوصية» له.

ولمحمد بن الحسن بن زُبَالة[٥٨]، في مجلد ضخم.

وجمع «فضائلها» المُفَضّل بن محمد الجَنَدي[٥٩] والشريف يحيى بن الحسن الحسني العَلَوي.

وفي «فضائلها ومآثرها ومعالمها» المُحِبّ بن النَّجّار وسماه «الدُّرَّة الثَّمِينة ٣٩٩ في أخبار المدينة» وذيل عليه ابو العباس الغَرّافي[٦٠]، في كراسة.

ولابي اليُمْن بن عساكر «اتحاف الزائر».

ولابي محمد القسم بن عساكر «الأنْباء المُبينَة في فضل المدينة».

وللجمال محمد بن أحمد بن احمد بن خلف المَطَري[٦١]، وهو مفيد.

ولمحمد بن عبيد الملك المَرْجاني[٦٢].

ولمحمد بن صالح[٦٣].

---

(٥٦) ربما كان المقصود هو «محمد بن أسعد الجواني».

(٥٧) عبد الرحمن بن محمد المتوفى سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ - ٨ م (انظر أعلاه ص ٣٢٨ هامش ١).

(٥٨) الف سنة ١٩٩ هـ / ٨١٤ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٧).

(٥٩) توفي بعد سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٢ - ٣م. انظر: السمعاني: انساب ص ١٣٧ فما بعد حيث يذكر «فضائل مكة» فقط، ولكن ص ٤٧٧ أ تشير الى «فضائل مكة والمدينة» أنظر: ياقوت. معجم البلدان ج ٢ ص ٨٠٩ طبعة وستنفلد.

(٦٠) «الاعلان» الغرافي.

(٦١) توفي سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧١).

(٦٢) حاجي خليفة: كشف الظنون ج ٢ ص ١٤٤ طبعة فلوجل: أبو محمد عبد الله بن ابي عبد الله المرجاني؟ «تاريخ المدينة» لعبد الله بن المرجاني اقتبس منه تقي الدين الفاسي في «الشفاء» الفصل الحادي والعشرون.

(٦٣) ابن النطاح؟

ولرَزِين[٦٤].

وللزَّيْن ابي بكر بن الحسين المَرَاعي «تحقيق النْصرة بتخليص معالم دار الهِجْرة».

وللمجد الفيروز آبادي اللغوي كتاب سماه «المغانم[٦٥] المُطَابة في فضائل طابة».

وللبدر عبد الله بن محمد بن ابي القسم بن فَرحون «نصيحة المشاور وتَعْزِية المجاور» يشتمل على تراجم جماعة من أهل المدينة، في مجلد.

وسبقه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أمين الاقْشَهري[٦٦] فعمل كتاباً سماه «الروضة» فيه أسماء من دفن بالبقيع[٦٧] تناوله القطب الحلبي.

وللعفيف عبد الله بن الجمال محمد بن أحمد[٦٨] بن خلف المطري «الإعْلَام فيمن دخل المدينة من الأَعْلام».

وللسيد نور الدين السَمْهودي[٦٩] في تاريخها مؤلف مفتقر الى تحرير ونظر.

وكذا جمعت لاناسها مؤلفاً في المسودة، وبيض بعضه، وقل من علمته خصمهم بالافراد، وما رقمت عليه بُت[٧٠] عند صاحبنا ابن فَهْد.

٤٠٠ (مَرَاغة) لابن المُثنى.

---

(٦٤) رزين بن معاوية المتوفى سنة ٥٢٤ هـ / ١١٢٩ - ٣٠ م أو سنة ٥٣٥ هـ / ١١٤٠ - ١ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٦٣٠).

(٦٥) كذا في مخطوطة ليدن، «الضوء اللامع» ج ١٠ ص ٨٢.

(٦٦) توفي سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣٠ - ١ م أو ٧٣٧ هـ أو ٧٣٩ هـ أنظر ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٣٠٩ وقد اخذت منه المعلومات التي في هذه الفقرة.

(٦٧) المقبرة المشهورة في المدينة.

(٦٨) ان اسم «احمد» اضافة من مخطوطة ليدن.

(٦٩) علي بن عبد الله المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٦ هـ / ١٥٠٦ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٣.

(٧٠)؟ رأيت ؟ (لقد طبع كتابه).

(مَـرْو) حـدث أبـو الفضـل محمـد بن عبـد الله بن علي بن الحسن السَختياني[٧١] عن ابي عِصْمة محمد بن أحمد بن عباد المِرْوَزي عن ابي رجاء محمد بن حَمْدَوَيه السَنْجي الهورقاني[٧٢] انساب الهند ١٧٨/١٢٥، ٣٢٨/٢٦٢ بكتاب «تاريخ المراوزة» له قاله الخطيب[٧٣].

ولابي الفضل العباس بن مصعب بن بِشْر «تاريخها» أيضاً.

ولابي صالح المؤذن[٧٤]، قال أبو سعد السَمْعَاني «مسودته عندنا»، ولاحمد بن سيار[٧٥].

وللدَمْعَاني ابي سعد وهو يزيد على عشرين مجلداً[٧٦].

وعلى المعجم لابي العباس أحمد بن سعيد المَعْاَني[٧٧].

(المَرْيَة» لابن خَاتِمة[٧٨].

---

(٧١) قدم بغداد سنة ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ ـ ٩ م، انظر «تاريخ بغداد» المذكور أعلاه.

(٧٢) توفي سنة ٣٠٦ هـ / ٩١٨ ـ ٩ م (السمعاني: الانساب ص ٥٩٣ أ، متابعاً المعداني). وقد نقل من كتابه: الانساب ص ٧٤ أ.

(٧٣) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٦٠.

(٧٤) أحمد بن عبد الملك المتوفى سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٨ م (ياقوت: ارشاد ج ٣ ص ٢٢٤ ـ ٦ طبعة القاهرة = ج ١ ص ٢١٩ فما بعد طبعة مرجليوث) حيث ينقل نص الـ سمعاني الذي يشير اليه «الاعلان».

(٧٥) انظر «تاريخ بغداد» ج ٤ ص ١٨٨ سطر ٢٢.

(٧٦) لم يستطع السبكي ايجاد الكتاب في مصر وسوريا، لذلك كتب الى بغداد يسأل فيما اذا كان الكتاب موجوداً فيها، انظر مقدمة مخطوطة البودليان Or Marxh 428.

(٧٧) أحمد بن سعيد المتوفى سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٦ م (السمعاني: الانساب ص ٥٣٦ أ). وقد نقل «الانساب» من كتابه في ص ٤١٧ ب، ٤٩٨ أ انظر ألاعلاه هامش ٣.

ويذكر السمعاني (الانساب ص ٤٢١ ب) شصاً اسمه محمد بن علي بن حمزة الفراهيناني الف عن محدثي مرو.

(٧٨) احمد بن علي المتوفى ٧٧٠ هـ / ١٣٦٩ م (انظر

Pons Boigus Ensayo 331

S. N. Stren, in AL-Andalus XV 85 Jn 2, 1950

ولابن الحاج.

(المَصَامِدة)[٧٩].

(مصر) لابي سعيد بن يونس، تاريخها، والغرباء أيضاً، وذيله عليه أبو القسم ابن الطَّحّان فيهما معاً[٨٠].

٤٠١ و«فتوحها» لابن عبد الحَكَم[٨١].

و«البُغْيَة والاعتِبَاط فيمن ولي مصر الفُسْطاط» لابي اسحق ابراهيم بن اسماعيل بن سعيد الهاشمي الإخباري.

و«اخبارها وفضائلها» لابن زولاق.

وصنف أبو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب.

---

(٧٩) انظر مقالة كولن G. S. Colin في دائرة المعارف الاسلامية مادة «مصمودة»؛ والمقصود هنا هو تاريخ الموحدين. ويقول المراكشي الذي كتب عنهم، انه يعرف كتاباً قديماً عنهم من السماع فقط (المعجب ص ٣ طبعة دوزي. ليدن ١٨٤٧، ١٨٨١) انظر أيضاً أعلاه ص ٣٩٤ هامش ٥.

(٨٠) عن كتاب ابن يونس الواسع الانتشار مثلا: ابن حجر: رفع الاصر مخطوطة باريس ar 2149 ص ١٢٨ ب: طاشكيري زاده أدناه ص ٤٥٣. وقد اقتبس من كتابه «الغرباء» مثلا: تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٢، ٣٦٢، والسمعاني: الانساب ص ٢١ أ، ٥١٩ أ، وابن خلكان. قد يبدو ان كثيراً من (وليس كل) الاقتباسات الكثيرة العدد، في السمعاني، من «ابن يونس» ومن كتابه «تاريخ مصر (المصريين)» مأخوذة ايضاً من «الغرباء»؛ غير ان «تاريخ مصر» هو غير «الغرباء»، وقد اقتبس منه المقريزي في «الضوء الساري» طبعة
Ch. D. Mathew, in Journal of the Palestine Oriental Society XIX 160 (1939 — 40)
أما تاريخ ابن الطحان فقد نقل منه أيضاً القفطي في «انباء الرواة» مصورة القاهرة. تاريخ ٢٥٧٩ ج ١ ص ٤١٦.

(٨١) عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى سنة ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ - ١ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ١٤٨).

وأبو محمد الفَرْغاني[٨٢].

وابو محمد الحسن بن ابراهيم بن زولاق «فضائل مصر واخبارها».

ولشيخنا «رفع الإِصْر عن قضاة مصر» ذيلت عليه.

ومن قبلهم سعيد بن ابي مريم[٨٣].

وسعيد بن عُفَير وغيرهم[٨٤] «تاريخها».

وجمعهم محمد بن عبيد الله بن أحمد المُسَبِّحي[٨٥] في تاريخ كبير. وديل عليه محمد بن علي بن يوسف بن مُيَسِّر، وهو في مجلدين عند المحب بن الامانة[٨٦] اولهما، وعند البدر الشاذلي ثانيهما[٨٧].

وجمع القطب الحلبي للمصريين تاريخاً حافلاً، عندي من مسودته بخطه مجلدات تزيد على العشرة، وهو على الحروف، ما اكمله، بيض منه من اسمه محمد، كما عندي أيضاً في اربع مجلدات[٨٨].

ولولده التقي محمد عليه فيه زوائد كثيرة، وكذا للتَقِي المَقْرِيزي كتاب حافل

---

(٨٢) أنظر أعلاه: القسم الاول ص ٧٣.

(٨٣) سعيد بن الحكم. انظر: الفهرست ص ١٣٩ (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٩٥ طبعة فلوجل) حيث لا يذكر شيئاً عن تاريخ لمصر.

(٨٤) سعيد بن كثير بن عفير المتوفى سنة ٢٢٦ هـ / ٨٤٠ - ١ م (السيوطي: حسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨. القاهرة ١٢٩٩).

(٨٥) توفي سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٣٣٤).

(٨٦) محمد بن ممد بن أحمد بن عبد العزيز. ونص «الضوء اللامع» غير منتظم في المكان الذي ينبغي ان تكون فيه ترجمته.

(٨٧) الحسين بن علي ٨٠٥ هـ / ٨٩١ هـ / ١٤٠٢ - ١٤٨٦ (انظر الضوء اللامع ج ٣ ص ١٤٩ فما بعد).

(٨٨) على ما يقول ابن حجر «رفع الاصر» مخطوطة باريس ar 2149 ص ١ ب، يتكون الكتاب من عشرين مجلداً، أربع منها في نسخ جيد؛ وهذا الكتاب الذي يكثر الاقتباس منه، استعمله ابن خطيب الناصرية بصورة واسعة.

في ذلك، في خمسة عشر مجلداً فأكثر. بل قال انه لو توجَه له لَجاء في ثمانين، أو كما قال. وله ايضاً وعِقْد جواهر الأَسْفَاط من اخبار مدينة الفُسْطَاط»[٨٩] وهو مع كتابه «ايقاظ (اتعاض؟) الحُنَفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخُلَفَاء» يشتملان
٤٠٢ على ذكر من ملك مصر من الامراء والخلفاء، وما كان في أيامهم من الحوادث والانباء، منذ فتحت والى ان انقرضت الدولة الفاطمية. ثم وصله بكتابه «السلوك» كما تقدم[٩٠]. وجمع خططها وشيئاً من اخبار من دخلها من الصحابة ومن مات منهم بها وأسماء الصالحين وأماكن قبورهم وآثارهم وعجائبها وما ينسب اليها، القُضَاعي، وأبو عمر الكِنْدي.

ولمحمد بن اسعد الجَوّاني الشريف «النُقَطْ على الخِطَط». وكذا جمع خططها المَقْرِيزي، وهو مفيد. قال لنا شيخنا انه ظفر به مسودة لجاره الشهاب أحمد بن عبد الله بن الحسن الأَوْحَدي[٩١] بل كان بيض بعضه، فاخذها وزاد عليه زيادات، ونسبها لنفسه.

ولابراهيم بن اسماعيل بن سعيد «البُغْيَة والإغْتِباط في اخبار مِصْر والفُسْطَاط».

(المَغْرب) تاريخ، عبد الملك بن حبيب.

وطبقات الفقهاء وفضائلهم والدولة الغربية تتمة دولة بني امية بالمغرب و«المُغْرب» في حُلَى المَغْرب له ايضاً. وبعضها بالمؤيدية بل له ايضاً «المَشْرِق في أَخْبار المَشْرِق».

---

(٨٩) الاصح «.. في ذكر ملوك مصر والفسطاط» على ما تذكر ملاحظة على هامش مخطوطة ليدن «الضوء اللامع» ج ٢ ص ٢٢ سطر ٢١.

(٩٠) «الاعلان» ص ١٢٠ أعلاه ص ٣٨٠.

(٩١) ٧٦١ - ٨١١ هـ / ١٣٥٩ - ١٤٠٨ م (الضوء اللامع ج ١ ص ٣٥٨ فما بعد) انظر بروكلمان ج ٢ ص ٣٩ هامش ١، وقد كان الاوحدي يمتلك النسخة الباقية من كتاب «ولاة مصر وقضاتها» للكندي. انظر المقدمة التي كتبها لطبعته لهذا الكتاب جيست R. Guest ص ٤٧. واللوحة رقم ١٣٤ أ (ليدن - لندن. سلسلة جب التذكارية ١٩).

(مكة) جمع فضائلها على نمط الأَزْرَقي[92] والفاكهي[93]

والمُفَضّل بن محمد أبو سعيد الجَندي.

وأبو سعيد الشَعْبي ويحرر مع الاول.

وأبو الفرج عبد الرحمن بن ابي حَاتم.

ثم الحافظ الضياء المَقْدِسي.

ولابي عبد الله بن محمد بن القيِّم[94] «تفضيل مكة».

وتفاخر شاعران بالحَرَمين، فحكم بينهما شاعر عِجْلي بقصيدة منها.

يا أيها المدني أرضك فـو   ق البلاد وفضل مكة أفضل   ٤٠٣

وتاريخها.

ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عُقْبَة بن الازرق الأَزرقي.

ومحمد بن اسحق بن العباس الفاكهي، وكانا في المائة الثالثة، والفاكهي متأخر عن الاول قليلاً ظناً، وكتابه في مجلدين.

وابو زيد عمر بن شَبّه النُمْرَي لكن لم يقف عليه الفاسي[95]، وكتبه صاحبنا ابن فَهْد بخطه في مجلد، قال «وهو على نمط كتابي الازرقي والفاكهي».

والزبير بن بكّار.

---

(٩٢) محمد بن عبد الله المتوفى بعد سنة ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ - ٩ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٧).

(٩٣) محمد بن اسحق. وقد الف بعد سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ - ٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٧).

(٩٤) ابن قيم الجوزية؟

(٩٥) يذكر الفاسي في مقدمة «العقد الثمين» انه يعتقد انه رأى ملاحظة لزميل له تذكر ان لعمر بن شبه كتاب عن اخبار مكة.

ورَزِين بن مُعَويه السَرَقُسْطي[٩٦] لخصه من «تاريخ» الازرقي.

ولسعد الله بن عمر الاسْفِراييني[٩٧] «زُبْدَة الاعمال وخُلاَصَـة الأَفْعَال» في فضائل مكة والمدينة، اختصره من «تاريخ» الازرقي، كما ذكره في خطبه كتابه، وهو عند كاتبه عبد القادر بن عبد العزيز بن فَهْد، لطف الله بهم.

والمحب محمد بن محمود بن النَجّار البغدادي سماه «نُزْهَة الورى في ذكر ام القُرَى».

وللجمال محمد بن المحب الطبري المكي الشافعي «التشويق الى زيارة البيت العتيق».

والجمال أبو عبد الله محمد بن علي الزَبِيدي الناسخ، عرف بابن المؤذن وسماه «مُثِير الغَرَام الى البَلَد الحَرَام».

والهادي ابراهيم بن علي بن المرتضى الحسني الزيدي[٩٨] احد شيوخ التقي بن فَهْد «زَهْرَة الخُزَام في فَضَائل البيت الحرام».

ولزيد بن هاشم بن علي بن المُرْتَضَى الحَسَني[٩٩] وزير المدينة النبوية، تاريخها.

٤٠٤ ولابن الجوزي «مُثِير العَزْم الساكن، لإشْرَف الاماكن».

ولعبد الرحمن بن ابي حَاتِم كتاب «مكة»[١].

---

(٩٦) مخطوطة ليدن هي الاصح.

(٩٧) يسمى بروكلمان (ج ٢ ص ١٧٢) المؤلف علي بن نصر سعد الدين. وقد الف في سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ - ١ م.

(٩٨) توفي سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م (الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٠٦) يذكر «الاعلان» (الزبيدي). اما مخطوطة ليدن والضوء فتذكر (الزبيدي).

(٩٩) لقد كان على ما يقول حاجي خليفة، حيا حوالي سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ - ٨ م اما الفاسي فيقول في مقدمته للعقد الثمين ان هذا كان النسب الذي نسبه اليه الميورقي معاصر زيد (انظر أعلاه ص ٢٣٥ هامش ١) انظر أعلاه القسم الاول ص ١٤٣.

(١) أعلاه ص ٤٠٢.

وكذا لابي سعيد بن الأعْرابي.

وابي القسم عبد الرحمن بن ابي عبد الله بن مَنْده.

كما اثبت الثلاثة ابو القسم المذكور في «الوصية» له.

وللمجد الفيروزابادي «مُهِيج الغَرَام الى البلد الحرام» و«اثارة الحَجُون الى زيارة الحَجُون»[٢].

وللتقي الفاسي «شِفَاء الغَرام باخبار البلد الحَرَام» وهو اوسعها و«تُحْفَة الكرام» كل منهما في مجلد. واختصر اولهما وسماه «تُحُفَة الكرام» ايضاً. واختصره في «تحصيل المَرَام» ثم في «هادي ذوي الافهام» ثم في «الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المُشَرَّفة» ثم في «ترويح الصدور باختصار الزهور» ثم في آخر[٣]. وله في الرجال مما قل ان يسبق الى اختصاصهم بالافراد «العِقْد الثَمِين في تاريخ البلد الأمين» أربعة اسفار واختصره في «عجالة القِرَى للراغب في تاريخ أم القُرى» وله مختصران آخران وللفاسي أيضاً «وُلَاة مكة في الجاهلية والإسلام».

وللجمال الشَيْبي[٤] «الشَرَف الأعلى في ذكر مَقْبَرة باب المُعَلَى».

ولصاحبنا النجم بن فَهْد «الدُرّ الكمين بذيل العِقْد الثَمِين» و«اتْحَاف الوَرَى باخبار ام القُرَى» وذيل عليهما ولده العز بن فهد بمؤلفين[٥].

---

(٢) اما كتابه «الوصل (؟) والمنى في فضل منى» فقد نقل منه تقي الدين الفاسي في العقد الثمين. الفصل الحادي والعشرون.

(٣) ان الكتاب الاول (تحفة الكرام) وكذلك «الترويح»،والكتاب الذي ليس له عنوان، كلها غير مذكورة في الترجمة التي كتبها الفاسي لنفسه في «العقد الثمين» فهي اذا الفت بعد كتابة هذه الترجمة.

(٤) محمد بن علي بن محمد المتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٣).

(٥) عبد العزيز بن عمر ٨٥٠ ـ ٩٢١ هـ / ١٤٤٧ ـ ١٥١٦ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٥).

ويقول الفاسي في «شفاء الغرام» ص ٦١ طبعة وستنفلد =

(المَوْصِل) لابن باطيش.

ولابراهيم بن محمد بن يزيد الموصلي.

٤٠٥ ولابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأزدي[٦]، محدثوها وحفاظها.

وشرع العِزّ بن الاثير صاحب الكامل في تاريخ لها، فمات قبل ان يكمله[٧].

(مِيَا فارقين) لاحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق القاضي[٨].

= Wüstenfeld (Die Chroniken des Stadt Mekka II)

ان الميورقي ذكر انه بدأ في سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٨ م بكتابة تاريخ لمكة وانه اكمل منه أربعة كراريس، ويقول الفاسي انه لم ير الكتاب.

وقد كتب أبو زيد البلخي «فضائل مكة على سائر البقاع». انظر: الفهرست ص ١٩٩ (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٣٨ طبعة فلوجل).

(٦) انظر أعلاه قسم ١ ص ١٣٣ فما بعد. لقد توفي سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ - ٦ م (الذهبي: طبقات الحفاظ. الطبقة الثانية عشرة رقم ١٤ طبعة وستنفلد؛ انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢١٠). ويظهر ان هذا الكتاب ذكره المسعودي في «مروج الذهب» ج ١ ص ٦ طبعة باريس ج ١ ص ١٨ طبعة القاهرة ١٣٤٦. اذا اعتبرنا ان ابا ذكـ[ر]ويه الموصلي الذي الف «كتاب التاريخ واخبار الموصل» هو نفس ابي زكريا وقد نقل منه «تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤١٧، ج ٦ ص ١٣٢ (طبقات العلماء من أهل الموصل). السمعاني: انساب ص ٤٠٥ ب - ٤٠٦ أ، ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ١١٤ ج ٤ ص ٣٥ فما بعد، ابن حجر: لسان ج ٣ ص ٢٥٧، ٢٧١ فما بعد (طبقات العلماء بالموصل) أنظر: ابن حجر: تهذيب ج ١ ص ٢٥٧، ٢٦١ فما بعد (طبقات العلماء بالموصل) انظر: ابن حجر: تهذيب ج ١ ص ٩ (صاحب تاريخ الموصل).

(٧) أنظر أعلاه قسم ١ ص ١٣٤

وقد تجاهل السخاوي «تاريخ الموصل» للخالدين سعيد واخيه محمد بن هاشم (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٦ فما بعد)، وقد اقتبس من هذا الكتاب ابن العديم في «بغية الطلب» مصور القاهرة تاريخ ١٥٦٦ ص ٦٩ فما بعد ياقوت معجم البلدان ج ٣ ص ٣٦٣ طبعة وستنفلد.

(٨) توفي بعد سنة ٥٧٢ هـ / ١١٧٦ - ٧ م (انظر بروكلمان، الملحق ج ١ ص ٥٦٨ فما بعد) اما عن «تاريخ ميورقه» للمخزومي فانظر: المقري. نفح الطيب ج ٢ ص =

(نَسَا) في أبيورد.

(نَسَف) لابي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المُسْتَغْفِري الحنفي الحافظ[٩].

(نصيبين) أفرده بعضهم ممن لم استحضره.

(نَفْزَة) لابن المؤدب.

(نِيسَابور) للحاكم[١٠] نيسابور للحاكم السمعاني ط الهند ٦٥/١٥٨/١٧٦/٢٢٣/٢٤٤. والذيل لعبد الغافر[١١]، وكلاهما عندي، الاول في ست مجلدات، والثاني في واحد ضخم.

(هَرَاة) لشِيرَوَيْه.

ولأبي نَصْر الفامي[١٢] واختصره الضياء المقدسي.

= ٧٦٥. انظر أعلاه ص ١٣٥ هامش ١.

(٩) لقد اقتبس من هذا الكتاب السمعاني: انساب، مثلا ص ١٩ ب، ٢١ ب، ٢٩ ب، ٣٠ ب، ١٦٢ ب، ٣٠٥ أ، ٣٢٢ أ، ٣٢٨ ب، ٣٣٩ أ، ٣٤٠ ب، ٣٦٣ ب، ٤٧٣ أ، ٤٧٤ أ، ٤٨٠ أ، ٤٨٥ أ، ٤٩١ أ، ٤٩٣ أ، ٥١٧ أ، ٥٢٣ ب، ٥٩٨ أ، ٦٠١ ب؛ ابن حجر: لسان ج ٦ ص ١٠٠.

(١٠) ان هذا الكتاب اقتبس منه كثيراً السمعاني: الانساب، وعدة مؤلفين آخرين وقد اقتبس منه ايضاً الصفدي: الوافي. مخطوطة البودليان Or seld Arch A 21 ص ٦٥ ب. انظر أيضاً سبط ابن العجمي: كنوز الذهب مخطوطة القاهرة (تيمور ؟) تاريخ ٨٣٧ ص ١٦.

(١١) عبد الفاخر بن اسماعيل المتوفى سنة ٥٢٩ هـ ١١٣٤ - ٥ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٤ فما بعد. الملحق ج ١ ص ٦٢٣) اما سياقه الى الحاكم فقد اقتبسه أيضاً ابن خلكان ج ٢ ص ٨٩ فما بعد، ج ٤ ص ٥٦ ترجمة دي سلان، وابن كثير: البداية ج ١٢ ص ٤٠). انظر أيضاً البيهقي. تاريخ بيهق ص ٢١.

(١٢) عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان المتوفى سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٥ م (انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٧١). اما «النامي» فيبدو انه غلطة مطبعية في =

٤٠٦ ولابي اسحق أحمد بن محمد بن ياسين الهَرَوي الحَدّاد[١٣] في تصنيفين احدهما على المعجم والآخر[...] [١٤] لأبــي عبد الله الحسن بن محمد الكُتُبي اظن[١٥].

(هَمْذان) لابن منصور شَهْرْدار بن شِيرَوَيْـه[١٦]، ولشِيرَوَيْـه بن شَهْرْدار بن شِيرَوَيْه الديلمي[١٧].

ولابي الفضل صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الهَمَـذَاني

= «طبقات الشافعية»؛ فمخطوطة السبكي في البودليان Or. Warxh 428 تذكـره أيضاً «الفامي». وقد اقتبس من «تاريخ هراة» النووي: الطبقات مخطوطة القاهرة. تاريخ ٢٠٢١ ص ٥٠ ب (ترجمة اسماعيل بن الفضيل). ويقول السبكي ان ابن عساكر استفاد منه.

(١٣) توفي سنة ٢٣٤ هـ / ٨٤٨ ـ ٩ م (ابن حجر: لسان ج ١ ص ٢٩١) وقد اقتبس من هذا الكتاب ابن حجر: لسان ج ٦ ص ٣١٦. ويذكر الصفدي: الوافي ج ١ ص ٤٨ طبع ريتر، «أبو اسحق الرزاز» أنظر ص ٤٠٨ هامش ١.

(١٤) رغم ان مخطوطة ليدن تذكر «وآخر» دون أل التعريف، فالراجح ان هناك فراغاً، غير انه من الواضح ان السخاوي استعمل «الاحاطة» التي ليس فيها شيء عن كتابي ابن ياسين. ويفسر البيهقي في «تاريخ بيهق» ص ٢١ هـذا الاضطراب. هنـاك تاريخان لهراة احدهما لابي اسحق احمد بن محمد بن يونس البزاز (تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٢٦)، والآخر لابي اسحق محمد بن سعيد الحداد.

(١٥) يذكر ياقوت: ارشاد ج ٤ ص ٢٦٠ فما بعد (طبعة القاهرة = ج ٢ ص ٨٦ فما بعد طبعة مرجليوث، «كتاب ولاة هراة» لاحمد بن محمد الباشاني (المتوفى سنة ٥٠١ هـ / ١٠١١م)؛ كما ان السبكي (مخطخطوطة البودليان or. Marxh 428 يشير الى «تاريخ هراة» لابي روح الهروي (المتوفى سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ ـ ٥٠ م).

(١٦) انظر: النووي: طبقات. مخطوطة القاهرة. تاريخ ٢٠٢١ ص ٥٦ ب.

(١٧) ان كتابه «تاريخ همدان» اقتبسه أيضاً القفطي: انباه الرواة مصور القاهرة: تاريخ ٢٥٧٩ ج ١ ص ١١٩، ٤٢٠.

الرافعي. التدوين. مصورة القاهرة تاريخ ٢٦٤٨ ص ٢٢٩ فما بعد ابن حجر: لسان ج ٣ ص ٤٣٠.

الحافظ[١٨].

وعمران بن محمد بن عمران الهَمَذَاني «طبقات أهل هَمَذَان» .

(واسط) للدُبَيْثي أبي عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الحافظ المؤرخ[١٩].

ومن قبله لأبي الحسن أسلم بن سهل بَحْشَل الواسطي[٢٠].

وذيل عليه أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجُلّابي[٢١].

(اليمـن) للحِمْيَري [٢٢].

---

(١٨) قدم بغداد سنة ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ ـ ١ م (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٣١) وتوفي سنة ٣٧٤ هـ / آخر سنة ٩٨٤ م (الذهبي: طبقات الحفاظ الطبقة الثانية عشرة رقم ٦٦ طبعة وستنفلد، ويذكر ياقوت في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٢٩ طبعة وستنفلد انه توفي سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) اما كتابه «طبقات الهمدانيين» فقد اقتبس منه: تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٨٦ ج ٥ ص ٤٤٦ فما بعد؛ في ١٠ ص ٣٤٠، السمعاني أنساب ص ٣٦٩ ب (انظر ص ٤٩٠ ب مادة الكوملاباذي).

(١٩) تذكر إحدى التعليقات المدونة على هامش مخطوطة القاهرة: تيمور، تاريخ ١٤٨٣ من «تاريخ واسط» لبحشل، أن الدبيثي درس هذا الكتاب سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٨م (والكتابة واضحة ٥٧٣ وليس ٥٩٣) غير انه كان آنذاك في الخامسة عشرة من عمره. ولا بد أن يكون الدبيثي آنذاك عمره أكبر من ذلك، لأنه كان يدعى «شيخ» و«إمام»، رغم أن طالباً آخر درس الكتاب وذكر أن عمره أربع سنين وشهرين.

(٢٠) توفي قبيل أو بعيد سنة ٢٨٨ هـ / ٩٠١ م (ياقوت: ارشاد ج ٦ ص ١٢٧ (طبعة القاهرة = ج ٢ ص ٢٥٦ طبعة مرجليوث عن السلفي)، أو سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ ـ ٥ م (انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢١٠)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (اقتبس منه في هامش على ياقوت. المذكور أعلاه) والاسم (بحشل) بالباء لا بالنون. وكل التعليقات على مخطوطة القاهرة. تيمور. تاريخ ١٤٨٨ تذكره بالباء. أنظر أعلاه قسم ١ ص ١٤٤ فما بعد.

(٢١) توفي سنة ٥٥٤ هـ /١١٣٩ ـ ٤٠ م (تاج العروس ج ١ ص ١٨٦، القاهرة ١٣٠٦).

(٢٢) عن كتب التاريخ المؤلفة عن اليمن، انظر: محمد كرد علي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. المجلد السابع عشر ص ٥٣٥ فما بعد (١٩٤٢)، أما عن=

وللبهـاء أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الجندي كتابه «السلوك» رتبه على الطبقات وقـال في خطبته إنه يعتمد في تراجم المتقدمين على كتاب الفقيه أبي حفص عمر بن علي بن سَمُرَة[٢٣] في «فقهاء اليمن» فإنه ذكر غالبهم منذ ظهر به الإسلام إلى بضع وثمانين وخمسمائة (١١٨٤ م).

٤٠٧

وعلى «تاريخ اليمن» أو «صنعاء» لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي الصَنْعَاني[٢٤] وقد انتهى فيه إلى الستين وأربعمائة (١٠٩٧ ـ ٨ م) تقريباً.

وعلى «تاريخ صَنْعَاء» لاسحق بن جَرِير الزهْري الصَنْعَاني إلى غيـرها[٢٥] وانتهى إلى بعد الثلاثين وسبعمائة[٢٦] (١٣٢٩ ـ ٣٠ م).

ولم يعتن بترتيبه بحيث عسر الكشف منه، وعليه معول من بعده.

ثم اعتنى به [٢٧] (؟) بعد كتاب عمر بن علي بن سَمُرَة في «فقهاء اليمن».

= مخطوطات في مكتبة علي أميري باستامبول فانظر:

R. B. Sergeant in B SOS XIII 281 - 307 581 - 601 (1950).

(٢٣) توفي سنة ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٩١).

(٢٤) انظر: بروكلمان ج ١ ص ٣٣٠ .. ويضيف الجندي أن كتاب الرازي يكثر وجوده وكل مخطوطة تحتوي القسم الثالث من الكتاب، غير أن النص في مختلف النسخ يختلف في بعض الفقرات. انظر أيضاً:

H. C. Kay, Yaman XIV (London 1892)

وحاجي خليفـة. كشف الظنون ج ٢ ص ١٥٩ طبعة فلوجل وقد عدد بروكلمان كافة مخطوطات هذا الكتاب. ويمكن أن نضيف مخطوطة البودليان Or 736 التي يظهر أنها تحتوي القسم الثالث، أما الأقسام الأخرى فإذا كانت قد وجدت أصلاً، فلا بد أن تكون قد فقدت في زمن مبكر جداً.

(٢٥) انظر أعلاه ص ٣٩٤ هامش ٤.

(٢٦) يقول الجندي في كتاب «السلوك» الذي أخذ منه النص المذكور أعلاه (انظر مصور. القاهرة تاريخ ٩٩٦ ص ٦) أنه كان يكتبه في سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م.

(٢٧) قد يكون منطقياً أن ضمير (به) راجعاً إلى «الترتيب» لا إلى «اليمن» أو قد يكون المعنى «ثم أن الكتاب.. اعتنى به..» غير أن كل احتمال فكرت به يعترض قبوله بعض الصعوبات. ولا تذكر مخطوطة ليدن المقتبس من كتاب الجندي عن مصادره. شأن كثير من النقاط التي لا تذكرها.

ثم للموفق أبي الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر الخَزْرَجي وهو في مجلدين وسماه «العِقدُ الفاخِر الحسن في طبقات أكابر اليمن» وهو حسن مع اغفاله جماعة من الجَنَدي.

وللبدر حسين الأَهْدَل وسماه «تُحْفَة الزَمَن في تاريخ سادات اليمن» في مجلدين أو واحد ضخم.

ولعبد الباقي بن عبد المجيد القرشي[٢٨] «بَهْجَة الزَمَن في تاريخ اليمن».

وللأفضل عباس بن المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، صاحب اليمن وابن أصحابها[٢٩].

و(صاحب) مختصر تاريخ ابن خلكان، وصاحب «نُزْهَة العيون في تاريخ طوائف القرون» و«بُغْيَة ذوي الهِمَم في أَنْسَاب العَرَب والعَجَم» وكتا «العَطَايا السَنِيَّة» يتضمن ذكر أعيان أهل اليمن. ويقال أن ذلك كله بعناية الرَضِي. (الرضِيَ) أبي بكر بن محمد بن يوسف قاضي تَعِزّ.

في آخرين اعتنوا بعلماء اليمن كالقُطْب القَسْطَلاني[٣٠].

والعفيف اليافعي.

والجمال محمد بن أبي بكر بن الخياط[٣١].

ولأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصَيْف «المَيْمون المُضَمَّن» لبعض الفضلاء (فضلاء ؟) أهل اليمن[٣٢].

---

(٢٨) توفي سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٣ م أو سنة ٧٤٤ هـ (انظر: بروكلمان ج ٢ ص ١٧١، الصفدي: أعيان العصر. مخطوطة باريس ar 5859 ص ٥٨ أووهو يحكم على كتابيه «تاريخ اليمن» و«تاريخ النحويين» adversely ؛ ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٣١٥ـ٨). غير أن «بهجة الزمان» كتاب طريف بالرغم من الصفدي.

(٢٩) توفي سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ ـ ٧ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٨٤.

(٣٠) الظاهر أنه محمد بن أحمد بن علي المتوفى سنة ٨٦٨ هـ/ ١٢٨٧م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٤٥١)؛ انظر أعلاه القسم الأول ص١٣٠ هامش ٤.

(٣١) ٧٨٦ ـ ٨٣٩ هـ / ١٣٨٤ ـ ١٤٣٦م (الضوء اللامع ج ٧ ص ١٩٤ فما بعد).

(٣٢) لقد اقتبس الجندي من هذا الكتاب في مقدمة كتاب «السلوك».

وجمع أبو بكر محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خَلَف القُرَشي المصري في فضله أربعين حديثاً.

ولأحمد بن عبد الله بن محمد الرازي «تاريخ صَنْعَا».

ولعمارة كما تقدم [٣٣] «المُفِيد في أخبار زَبِيد».

ولبعضهم «دَوْلَة المُظَفَّر» صاحب اليمن[٣٤].

وللخَزْرَجي أيضاً «العُقُود اللُؤْلُؤية في أخبار الدولة الرَسُولِيَّة».

وكذا التَقِي الفَاسي «تَقْرِيب الأَمَل والسول من أَخْبَار سلاطين بني رَسُول» ثم اختصره في آخرين ممن اقتصر على صلحاء اليمن ونحوهم.

١٤ ـ تصانيــف البلدان

ووراء هذا تصانيف في البلدان، والتعريف بها، وذكـر مآثـرها، وفتـوحها خاصة، بدون تراجم أهلها غالباً. وهي كثيــرة جداً.

احفلها «مُعْجَم البُلْدَان» لياقـوت.

والمَسَالِك والمَمَالك للبكـري[٣٥].

ولعبيد الله بن خُرْدَاذْبِه[٣٦] وهو غيــر تاريخـه.

---

(٣٣) «الاعلان» ص ١٢٧ ، أعلاه ص ٣٩٣.

(٣٤) الظاهر أنه أول حاكم بهذا الاسم وقد توفي سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م أما الحاكم المتأخر فقد عاش في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميـلادي (الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٢٦).

(٣٥) عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٧٦).

(٣٦) النصف الأول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي (انظر بروكلمان ج١ ص ٢٢٥ فما بعد)؛ انظر أدناه ص ٤٢٧ وتضيف مخطوطة ليدن (ابن عبد الله). ربما كانت مأخوذة من هذا الكتاب الفقرات المذكورة في ج ٢ ص ١٥١ ج ٦ ص ٥١، ٨٩ من كتاب «البدء والتاريخ» للمطهر (طبع:

C. Huart, Paris 1899-1919 Publications de L'Ecole des Langues Or. Vivants IV e Serie XVI-XVIII, XXI-XXIII.

وقد صلح هوارت نص الفقرة الأولى على ابن خرداذبه، أما الفقرتان الأخريان، فقد =

وكذا عمل الشهاب بن فضل الله «مَسَالِكُ الأَبْصَار في الأَقْطَار والأَمْصَار» أزيد ٤٠٩ من عشرين مجلداً وهو بالمؤيدية، وبمدرسة سلطاننا (قايتباي) بمكة.

وكذا لأحمد بن يحيى البَلَاذُري(٣٧)، أخبار البلدان، وفتوحها بالصلح أو العنوة، من الهجرة، وما فتح في أيامه وعلى الخلفاء بعده، وما كان من الأخبار في ذلك، ووصف البلدان في الشرق والغرب والشمال والجنوب. قال المسعودي «ولا نعلم في البلدان أحسن منه(٣٨)». قلت كان ذلك قبل ياقوت.

وكذا عمل غيرهم «الرَوْض المِعْطَار في أَخْبَار الأقطار»(٣٩) في مجلدين.

وللعُذْري(٤٠) «تَرْصِيع الأَخْبَار في البلدان».

ولغيره «نَظْم المُرْجَان في البلدان».

وللمؤيَّد صاحب حَمَاه(٤١) «تَقْويم البُلْدان» مجدول في مجلد نفيس جداً.

= قرأ خرزاد، واعتبر المقصود به قرزاد بن درشاد الرياضي الذي ذكره الفهرست باقتضاب ص ٣٨٥ (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٢٧٦ طبعة فلوجل).

(٣٧) توفي سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ - ٣ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤١ فما بعد).

(٣٨) مروج ج ١ ص ١٤ طبعة باريس = ج ١ ص ٥ (طبعة القاهرة ١٣٤٦) ويذكر المسعودي (فتوح البلدان).

(٣٩) انظر:

q E. Levi Provencal, La Peninsula Iberique (London 1938)

وهو طبعة لقسم من كتاب بهذا العنوان لمؤلف محمد بن محمد بن عبد المنعم الحميري.

(٤٠) أحمد بن عمر بن أنس المتوفى سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م (انظر E. Levi Provencal المصدر السابق ص ١٧ ×× هامش ٢).

ويذكر كتاب «تحفة العجائب» لاسماعيل بن أحمد بن الأثير (؟ انظر بروكلمان ١ الملحق ج ١ ص ٥٨١) من مصادره «كتاب المسالك والممالك الغربية» انظر العذري. مخطوطة البودليان Or. Ouseley 97 . المقدمة. وقد اقتبس ابن الدواداري في «كنز الدرر» مصورة. القاهرة. تاريخ ٢٥٧٨ ج ١ ص ٣٣) من هذا الكتاب الذي سماه «ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان من غرائب البلدان والمسالك إلى جامع الممالك».

(٤١) اسماعيل بن علي المعروف بأبي الفدا والمتوفى سنة ٧٣٢ هـ /- ١٣٣١ م (انظر =

وللبكري أيضاً «مُعْجَم ما اسْتَعْجَم».

ولياقوت الحموي وغيره[٤٢] «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً» ونحوه ما اتفق لفظه في البلدان.

فأما(*) (المدينة) دار الهجرة، فكان العلم وافراً بها في زمن الصحابة من القرآن والسنن، وفي زمن التابعين كالفقهاء السبعة، وزمن صغار التابعين كعبد الله بن عُمر، وابن أبي ذِئب، وابن عَجْلان، وجعفر الصادق، ثم مالك الإمـام. ومقرئها نافع، وإبراهيم بن سعد، وسليمان بن بلال، واسماعيل بن جعفر. ثم تناقص العلم جداً بها في الطبقة التي بعدهم، ثم تَلاَشى. قلت سيما وقد سكنها جماعة من الروافض، وتحكموا بها، وغلب أمرهم عليها.

ولكن نشأ بها في القرنين الثامن والتاسع أفراد من العلماء في غالب المذاهب والفنون، انتفع بهم أهل السنة، وفيهم ممن صنف عدد يسير، والسنّة بحمد الله الآن معتضدة، بمن شاء الله من فضلاء أهلها، من قضاتها وغيرهم. نفعني الله ببركاتهم.

و(مكـة) كان العلم بها يسيراً في زمن الصحابة، ثم كثر في أواخر عصر الصحابة، وكذلك في أيام التابعين: مُجَاهِد، وعَطَاء، وسَعِيد بن جُبَيْر، وابن أبي مُلَيْكَة، وزمن أصحابهم كعبد الله بن أبي نُجَيْح، وابن كَثِير المُقْرىء، وحَنْظَلَة بن أبي سفيان، وابن جُرَيْح، ونحوهم، وفي زمن الرشيد كمُسْلم الزِنْجِي، والفُضَيل، وابن عُيَيْنَـة، وأبي عبد الرحمن المُقْري، والأزْرَقي، والحُمَيْـدي، وسعيد بن منصور. ثم في أثناء المائة الثالثة تناقص علم الحَرَمَين، وكثر بغيرهما.

قلت وكان للحرم المكي الجمال فأراد مبتدئين للعلم والتصنيف، من أهله

= بروكلمان ج ٢ ص ٤٤ ـ ٦).

(٤٢) ألف الفيروز آبادي بنفس العنوان. انظر الضوء اللامع ج ١٠ ص ٨٢ سطر ١٦.

(*) ان القسم التالي حتى السطر الثالث قبل الأخير من ص ٦٦٨ من هذه الطبعة لم يترجمها روزنثال أو يعلق عليها، باعتبارها كتاباً للذهبي أقحمه السخاوي على هذا الكتاب. ولكننا أثرنا اثباته هنا كما جاء في نص الكتاب المطبوع (المترجـم).

والواردين عليه، في سائر المذاهب، وغالب الفنون، بحيث كان حقيقاً بالارتحال إليه. لذلك فضلاً عن كونه محلاً للنسك.

و(بيتِ المقدس) نزلها جماعة من الصحابة عُبَادَة بن الصامت، وَشَدّاد بن أَوْس. وما زال بها علم ليس بالكثير، ثم نقص جداً. ثم ملكها النصارى تسعين عاماً. ثم أخذت. ويروى عن عمرو بن العاص، كما في أوائل «تاريخ» ابن عساكر، إنه سئل عن أهل المدينة، فقال «أطلب الناس لفتنة، واعجزهم عنها» وهو منقول عن أيوب بن يزيد بن القِرِّيَّة، لكن في أهل الحجاز، وإنهم أسرع النَّاس إلى فتنة، وأعجزهم عنها. ولكن عنه في المدينة إنه رسخ العلم فيها، وظهر عنها، وروى إنه منطبق عليهم قوله تعالى: **﴿يحبون من هاجر إليهم ولا يجدونَ في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم﴾** وجاء عن ابن عباس، كما في الطَبَراني (من أخذ شبراً من مكة من غير حقه فكأنما أخذه من تحت قدم الرحمن). وقال رجل لسفيان الثوري «إني قد عزمت على المجاورة بمكة فأوصني، قال أوصيك بثلاث لا تصلين في الصف الأول، كأنه لما فيه من التعرض للتزكية والرياء، ولا تصحبن قريشاً، ولا تظهرن صدقة» وعن عمرو بن العاص، كما في أوائل «تاريخ» ابن عساكر، «أن أهل مكة أعظم الناس في أنفسهم، وأحقرهم عند أساقطهم فيما يظهر، وإلا فهم معتقدون مبجلون، وإن كان فيهم، كغيرهم، الصالح والطالح. وقد قال ابن القِرِّيَّة عن أهلها «رجالها علماء جفاة، ونساؤها كساة عراة» وعند أحمد وغيره أن الدجال لا يطأ أربعة أماكن: مكة، والمدينة، وبيت المقدس، والطور. وكون عيسى عليه الصلاة والسلام يقتله عند باب لُدٍّ، بلد قريب من بيت المقدس، يؤيد عدم دخوله. وعند الطَبَراني في أحد معاجيمه «إن الشيطان لا يتمثل بي، ولا بالكعبة» ويذكر عن بيت المقدس طست من ذهب حوله عقارب. وإنما كتبت هذا لابين ما فيه من نكارة عند النشاط.

(دمشق) من بلاد الشام، القطر المتسع، المشتمل على عدة بلاد ومدن وقرى نزلها عدة من الصحابة، وكثر بها العلم في زمن معاوية، ثم في زمن عبد الملك وأولاده، وما زال بها فقهاء، ومحدثون، ومقرئون، في زمن التابعين وتابعيهم، ثم

إلى أيام أبي مُسَهّر، ومروان بن محمد الطاطري، وهِشَام، ودُحَيْم، وسليمان بن بنت شُرَحْبِيل، ثم أصحابهم وعصرهم، وهي دار قرآن وحديث وفقه.

وتناقص بها العلم في المئتين الرابعة والخامسة، وكثر بعد ذلك، ولا سيما في دولة نور الدين، وأيام محدثها ابن عساكر والمقادسة النازلين بسفحها. ثم كثر بعد ذلك بابن تيمية والمزي وأصحابها. قلت ثم تناقص شيئاً فشيئاً. ولكن فيها الآن بحمد الله بقية يفهمون العلم، ويتكلمون به. بارك الله فيهم.

و(مصـــر) وهي بلد عـظيم، وقطر متسـع، شرقي وغـربي، وصعيد أعلى وأدنى، افتتحها عمرو في زمن عمر رضي الله عنهما، وسكنها خلق من الصحابة، وكثر العلم بها، زمن التابعين، ثم ازداد في زمن عمرو بن الحارث، ويحيى بن أيوب، وحيوة بن شُرَيْح، والليث بن سعد، وابن لَهيعة، وإلى زمن ابن وَهب، والشافعي، وابن القسم، وأصحابهم. وما زال بها علم جم إلى أن ضعف ذلك باستيلاء العبيديين الرافضة عليها سنة ثمان وخمسين وثلثمائة، وبنوا القاهرة. وكان قاضيها إذ ذاك أبو الطاهر الذُهْلي البغدادي المالكي، فأقروه حتى مات ثم ولوه للاسماعيلية المتشيعين، وشاع التشيع، فقل بها الحديث والسنّة، إلى أن وليها أمراء السنّة بعد مايتي سنة، وأنقذها الله من أيديهم على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله، فتراجع العلم إليها، وضعف الروافض، ولله الحمد. وهي الآن أكثر البلاد عمارة بالفضلاء من سائر المذاهب والفنون. وفقهم الله.

و(الإسكندريـــة) فتبع لمصر. ما زال بها الحديث قليلاً حتى سكنها السِلَفي، فصارت مرحولاً إليها في الحديث والقراآت. ثم نقص بعد ذلك. قلت الآن عدم إلا من بعض الغرباء، وغالبهم مالكيون. على إنه قد ولي قضاءهـا عدة من الشافعيـة.

و(بغداد) وهي أعظم بلاد العراق بنيت في آخر أيام التابعين. وأول من بث بها الحديث هشام بن عُرْوة، وبعده شُعْبَة، وهُشَيْم، وكثر بها هذا الشأن فلم تزل معمورة بالأثر والخبر، وإلى زمن الإمام أحمد ثم أصحـابه وهي دار الاسنـاد العالي، والحفظ، ومنزل الخلافة والعلم، إلى أن استؤصلت في كائنة التتـار

الكفرة، فبقيت على نحو الربع، ثم تزايد خرابها حتى لم يبق فيها من يعرف شيئاً من العلم. والأمر لله.

و(حِمْص) نزلها خلق من الصحابة، وانتشر بها الحديث زمن التابعين، وإلى أيام حريز بن عثمان، وشُعَيْب بن أبي حمزة، ثم اسماعيل بن عَيّاش، وبَقِيَّة، وأبي اَلمُغِيرة وابي اليمان، ثم أصحابهم. ثم تناقص ذلك في المائة الرابعة وتلاشى، ثم عدم بالكلية.

و(الكوفة) نزلها مثل ابن مسعود، وعَمّار بن ياسر، وعلي بن أبي طالب، وخلق من الصحابة. ثم كان بها أئمة التابعين كَعَلْقَمة، ومسروق، وعُبَيْدة، والأَسْوَد. ثم الشِعْبي، والنَخَعِي، والحَكَم بن عُتْبَة، وحَمّاد، وأبي اسحق، ومنصور، والأَعْمَش، وأصحابهم وما زال العلم بها متوفراً إلى زمان ابن عُقْدَة. ثم تناقص شيئاً فشيئاً. وهي دار الرفض.

(البصرة) نزلها أبو موسى الأشعري، وعِمْران بن حُصَيْن، وابن عباس، وعدة من الصحابة، فكان خاتمتهم خادم رسول الله ﷺ وصويحبة أنس بن مالك رضي الله عنه، ثم الحَسَن، وابن سيرين، وأبو العالية، ثم قَتَادَة، وأيوب، وثابت البُنَانِي، ويونس، وابن عَوْن، ثم حَمّاد بن سَلَمة، وحَمّاد بن زيد، وأصحابهما. وما زال بها هذا الشأن وافراً إلى رأس المائة الثالثة. وتناقص جداً إلى أن تلاشى.

و(اليمن) حلها مُعَاذ، وأبو موسى، وخرج منها أئمة التابعين، وتفرقوا في الأرض وكان بها جماعة من التابعين كابني مُنَبه، وطاوس، وابنه، ثم مَعْمَر، وأصحابه، ثم عبد الرزاق وأصحابه، وعدم منها بعدهم الإسناد. قلت وهو قطر متسع، يشتمل على تهامة، ونجد، فيه مدن وقرى وشعاب وجبال. ولم يزل العلماء به في عصر الصحابة يتوفرون، والأئمة إليها يرحلون، بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم. ولما ظهر مذهب الشافعي واشتهر به، رجعوا إلى تقليده، وكان ذلك في المئة الثالثة كما ذكره الجَنَدِي. ثم كثر ذلك، لا سيما في الدول الأيوبية وما بعدها حتى الآن، ويوجد في علمائه الحَنَفِية وكثير من الزَيْدِيّة،

وهم بصنعاء ونحوها. ومن العُثْمانِيّة، وهم بحضرموت. ومن الاسماعيلية وهم بالجبال، وغيرهم من الطوائف.

و(الأندلــس) كقُرْطُبَة، وأشبيلية، وغَرْنَاطة، وبَلَنْسِيَة. فتحت في أيام الوليد بن عبد الملك، وجلب إليها العلم. لكن اشتهر بها العلم والحديث في المائة الثالثة بابن حبيب، ويحيى بن يحيى، وأصحابهما. ثم بقي بن مَخْلَد، ومحمد ابن وَضّاح. وخرج منها مثل ابن عبد البَرّ، وأبي عَمْرُو الداني، وابن حزم، وأبي الوليد الباجي، وأبي علي الغَسّاني، ولم يزل بها آثاره من علم إلى أن استولى على قرطبة وأشبيلية النصارى، فتناقص بها العلم.

و(اقليم المغــرب) فأدناه اقليم افريقية، وأمها هي مدينة القَيْرَوَان، كان بها سُحْنُون بن سعيد الفقيه صاحب ابن قاسم. وأما بُجَايَة وتِلِمْسَان وفاس ومُرّاكِش، وغالب مدائن المغرب، فالحديث بها قليل، وبها المسائل. قلت وكلهم مقلدون لمالك رحمه الله، وطائفة ظاهريون. وفيه بقية من علم.

و(الجزيــرة) أكبـر مدائنها الموصل يعني كَمِنْج، وبَالِس، والرُهَا. خرج منها جماعة من المحدثين. وحَرّان، والرَقّة وغير ذلك خرج منها حفاظ وأئمة. ثم تناقص. ثم انطوى البساط.

و(الدينَـوَر) خرج منها حفاظ كمحمد بن عبد العزيز، وأبي محمد بن قُتَيْبة، وعبد الله بن محمد، وعمر بن سهل بن إسماعيل المتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة، وأبي بكر ابن السُنّي.

و(هَمَذَان) دار السُنّة، صار بها علماء من سنة مائتين وهلم جرا، وختمت بالحفاظ أبي العلاء العَطّار وأولاده. ثم استباحها التتار والجِنْكِزْخانيــة.

و(الـــرَّيّ) صارت دار علم بِجَرِيـرِ بن عبد الحميد وأمثاله، ثم بابن حُمَيْد، وابن مِهْرَان الحَمّال، وإبراهيم بن موسى، وسَهْل بن زَنْجَلَة، ثم بابن وَارَة، وأبي زُرْعَـة، وأبي حاتم، وابنه، وإلى أثناء المائة الرابعة. وذهب ذلك.

و(قَزْوِيــن) ذكرت في المائة الثالثة، وخرج منها محمد بن سعد بن سابق

الرازي، ثم القزويني، وعلي بن محمد الطَنَافِسِي، وعمرو بن رافع، وإسماعيل بن يحيى، وتَوْبَة ابن عَبْدَل، وكثير بن هشام، وخلق بعدهم. ثم ابن ماجه، وصاحبه أبو حسن القَطّان.

و(جُرْجَان) صار بها حديث كثيـــر في المائة الثالثة بـاسحق بن ابراهيم الطَلَقي، ومحمد بن عيسى الدَامَغَاني، ثم بـأبي نُعَيْم بن عدي، واسحق بن إبراهيم السِجْزِي، وأبي أحمد ابن عَدّيِ، وأبي بكر الاسماعيلي والغِطَرِيفي، وأصحابهم. ثم غلق الباب.

و(نيسابور) دار السُنّة والعوالي، صارت بابراهيم بن طَهْمَان، وحفص بن عبد الله، ثم يحيى بن يحيى، وابن رَاهَوَيْه، ومحمد بن رافع، وعبد الرحمن بن بِشْر، وعبد الله ابن هاشم، والذُهْلي، وأحمد بن يوسف، ومسلم، وابراهيم بن أبي طالب، وأبي عبد الله البُوشَنْجِي، ثم بابن خُزَيْمَة، وأبي العباس السَرّاج، وابن الشَرَفِي، وخلائق. وما زال يرحل إليها إلى ظهور التتار. وآخر شيوخها المُؤَيَّد الطوسي. ثم مضت كأن لم تكن.

و(طوس) صارت دار علم بعد المائتين. كان بها محمد بن أَسْلَم الطوسي وأصحابه، وهي بقدر حماه ظناً.

و(هَرَاة) منها أبو رجاء عبد الله بن واقد، والفضل بن عبد الله الهَرَوي، وأحمد بن نَجْدَة، ومحمد بن عبد الرحمن الشامي، والحسين بن إدريس، ومحمد بن المنذر. إلى أن ختمت بأبي روح عبد المعز بن محمد، ودثرت.

و(مَرْو) بلد كبيـــر من أقاصي خراسان. خرج منها أئمة، وكان بها بُرَيْدَة بن الحَصِيب صاحب رسول الله ﷺ، وطائفة من الصحابة، ثم عبد الله بن بُرَيْدَة، ويحيى بن يَعْمُر، وعدة من التابعين. ثم الحسين بن واقد، ! وأبو حمزة السُكّري، وابن المبَارَك، والفضل بن موسى، وأبو تُمَيْلَة، وعلي بن الحسن بن شقيق، وعَبْدَان بن عثمان، وأصحابهم. ثم نقص ذلك في المائة الرابعة. ولم ينقطع إلى خروج التتار. ففرغ ذلك.

و(بلــخ) صار بها علماء في أواخر المائة الثانيــة، كعمر بن هرون، ومكي بن ابراهيم، وخلف بن أيوب وقتيبة بن سعيد، وخَت، ومحمد بن ابان، وعيسى بن أحمد العسقلاني، ومحمد بن علي بن طَرْخَان، ثم تناقص ذلك وتلاشى.

و(بخارى) عيسى بن موسى غُنْجَار، وأحمد بن حَفْص الفقيه، ومحمد بن سَلاَم البِيْكَنْدي، وعبد الله بن محمد السِنْدي، وأبو عبد الله البُخَاري، وصالح بن محمد جَزَرَة، وأصحابهم. وما زال بها صبابة حتى دخلها العدو بالسيــف.

و(وسَمَرْقَنْـد) بها أبو عبد الله عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ثم محمد بن نصر المَرْوَزي، وعمر بن محمد بن بَجِير، وآخرون.

و(الشاش)، وهي آخر بلاد الإسلام التي بها الحديث، منهـا الحسن بن الحاجب والهَيْثَم بن كُلَيْب، ومحمد بن علي أبو بكر القَفَّال، ثم فرغ ذلك وعدم

و(فَرْيــاب) خرج منها جماعة من العلماء، أقدمهم محمد بن يوسف الفَرْيَابي صاحب الثوري، ومنهم القاضي جعفر بن محمد الفَرْيَابي صاحب التصانيف، سمع بفرياب في سنة ست وعشرين ومائتين.

و(خُوَارَزْم) بلد كبيــر. خرج منها جماعة من العلماء، من أفقههم الحافظ عبد الله بن أبي.

و(شيــراز) خرج منها جماعة من الفقهاء، وحديثها قليل، وقل من ارتحل إليها و(كِرْمَان)، وسِجِسْتَان، والأَهْوَاز، وتُسْتَر، (وقومس؟) اقليم واسع خرج منه محدثون و(الدَامَغَان) مـدينة كبيــرة، وسُمْنَـان مدينـة صغيرة، وبسْـطَام مدينـة متوسطة. وهذه المدائن أوائل مدن خراسان من الجهة الغربية، وقُهُسْتَان مدينة أكبر مدائن هذا الاقليم الري، ثم زَنْجَان، وأبْهَر، واقليم قُهْسْتان ملاصق لاقليم قُومِس، وهو غربي قومس، وهو شرقي، متشامل عن العراق، متاخم لقزوين.
فالأقاليم التي لا حديث بها يروى ولا عرفت بـذلك، الصين، أغلق البـاب، والهنـد، والسند، والخـطا، وبلغار، وصخـر القفجاق، وسـراة، وقرم، وبـلاد التكرور، والحبشة، والنـوبة، والبجـاه، والزنـج، وإلى أسوان، وحضـرموت،

والبحرين، وغير ذلك.

وأما اليوم فقد كاد يعدم علم الأثر من العراق وفارس واذربيجان. بل لا يوجد بأرّان وجِيلاَن وأَرْمِيْنِيَة والجبال وخراسان التي كانت دار الآثار، بل واصبهان التي كانت تضاهي بغداد في العلو والكثرة. والباقي من ذلك ففي مصر ودمشق حرسهما الله تعالى وما تاخمهما، وشيء يسير بمكة، وشيء بَغَرْنَاطة ومَالِقَة، وشيء بَسَتْة، وشيء بتونس. نسأل الله حسن الخاتمة.

لكن القرآن وفروع الفقه موجود كثير، شرقاً وغرباً، لكن ذلك مكدر في المشرق وغيره بعلوم الأوائل وآراء المتكلمين والمعتزلة. فالأمر لله. وهذا تصديق لقول الصادق المصدوق (**لا تقوم الساعة حتى يقل العلم ويكثر الجهل**). فنسأل الله العظيم علماً نافعاً.

٤١٠ قلت: وهذا الفصل كله جزء، أفرده الذهبي، وصدر بالأمصار ذوات الآثار، وهو مفتقر لقليل تذييل سوى ما ألحقته في أثنائه، أما مميزاً، أو مدرجاً. ومن الممالك الروم التي كرسي ملكه اصطنبول، ومنه أذنة وبرصة وغيرها من مجاوريها، ففيها علماء وفضلاء بالعقليات، وغالبهم بل كلهم حنفيون، وقل أن تصل إلينا أخبارهم.

(١٥) مطلق التاريخ:

أو على مطلق التاريخ، غير مقيد بوصف ولا جنس، ونحو ذلك. وهو على أقسام:

(أ) التاريخ على الحوادث:

منهم من يقتصر على الحوادث كالقطب محمد بن أحمد بن علي القَسْطَلاَني[٤٣] حيث صنف «جُمَلْ الايجاز في الإِعْجَاز بِنَارِ الحِجَاز» في مجلد

(٤٣) كذا في مخطوطة ليدن. أما حاجي خليفة فيذكر في «كشف الظنون» ج ٤ ص ١٩٧ طبعة فلوجل. كتاباً عن هذا الموضوع ألفه القسطلاني بعنوان «عروة التوثيق في النار والحريق».

لطيف.

وكغيره ، في الزلازل والفتـن.

ونحوه التاريخ الجليل، المعول عليه في معناه لكل من بعده، الإمام أبي جعفر الطبري، أحد أئمة الاجتهاد، الجامع من العلم لما لم يشاركه فيه أحد من معاصريه الأمجاد، وهو جامع لطرق الروايات، وأخبار العالم، لكنه مقصور على ما وضعه لأجله من علم التاريخ والحروب والفتوحات، قل أن يلم بجرح وتعديل ونحوه، بحيث لم يستوف أخبار أحد من الأئمة، إنما كانت عنايته فيه بـذكر الحروب مفصلة، والفتوحات مبينة لا مجملة، وأخبار الأنبياء المتقدمين، والملوك الماضين، والطوائف السالفة، والقرون الماضية، بالطرق المتنوعـة، والأسانيـد المتعددة، فقد كان بحراً فيها وفي غيرها، اكتفاءً بتاريخه في الرجال[٤٤] وله على تاريخه المذكور ذيل، بل ذيل على الذيل أيضاً، وذيل عليه محمد بن عبد الملك الهَمَذَاني من الأيام المقتدرية إلى عضد الدولة أبي شجاع في أول سنة ستين وثلاثمائة (٩٧٠ م)، بل للهمداني أيضاً «عُنْوَان السِيرَة»[٤٥] وذَيْل ذَيَّلَ به على تاريخ الوزير أبي شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الذي سماه «أَخْبَار السِيَر التالية على تَجَارب الأُمَم الخَالِيَة» هو ذيل على كتاب «تَجَارِب الأُمَم» لمِسْكَويْه، وذَيَّل على الطبري بعضهم ، مما لخصه الصالح نجم الدين بن الكامل الأيوبي[٤٦].

ولأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي كتاب كبير سماه «أَخْبَار الـزَمَان» انتهى عنـد خلافـة المتقي لله وهـو سنة اثنتين وثـلاثين وثـلاثمـائـة (٩٤٣ ـ ٤ م). وآخر سماه «ذَخَائِر العُلُوم وما كان في سَالِفِ الدَهْرِ» و«الاسْتِذْكار

---

(٤٤) الظاهر أن الاشارة إلى «ذيل المذيل» للطبري. ولا أعتقد أنه يقصد مجرد أن «التاريخ» لم يبحث في الأشخاص.

(٤٥) انظر أعلاه ص ٣٣٩ هامش ٥.

(٤٦) أيوب بن محمد المتوفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م. بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢١٧، وهو يستند على «الاعلان».

لما مر في الأعْصار» و«التاريخ في أخبار الأمم» كل هذه غير كتابه الشهير «مُرُوج الذَهَب ومَعَادن الجَوْهَر في تُحَف الأَشْرَاف من الملوك وأَهل الدِرَايَات»[٤٧] وكلها بديعة والأخير هو المتداول. وذكر في مقدمته من كتب التواريخ جملة كثيرة، ثم قال: «ولم نذكر من كتب التواريخ والسير والآثار إلا ما اشتهر مصنفوها، وعرف مؤلفوها. ولم نعرض لذكـر كتب تواريـخ أصحاب الحـديث، ومعرفـة أسماء الرجال، وأعصارهم، وطبقاتهم. إذ كان ذلك أكثر من أن آتي على ذكره في هذا الكتاب»[٤٨] واعتذر عن تقصير إن كان، وتنصل من اغفال إن عرض، بطول رحلته التي شرحها، ومصاحبته للملوك التي أوضحها[٤٩]. وإن التصـانيف في رتبتين، مجيد ومقصر[٥٠]، ومسهب ومقصر، والأخبار زائدة مع زيـادة الأيام، حادثة مع حدوث الزمان، وربما عاب البارع منها على لـطيف الطبق الـذكي الذكاء، ولكل واحد منهما قسط يخصه بمقدار عنايته، ولكل اقليم عجائب يقتصر على علمها أهله، وليس من لزم جمرات وطنه[٥١] بما نمى إليه من أخبار اقليمية كمن قسم عمره على قطع الأقطار، ووزع أيامه بين تقاذف الأسفار، واستخرج كل دقيق من معدنه، وآثار كل نفيس من معطنه[٥٢] «قال «على أن العالم قد بادت آثاره، وطمس مناره، وكثر فيه الغثاء، وقل الفهماء، فلا تعاين إلا مموهاً جاهلاً، أو متعاطياً ناقصاً، قد قنع بالظنون، وعمي عن اليقين»[٥٣].

٤١٢

(٤٧) أن النصف الثاني من العنوان، لم يكن في الأصل منه. انظر: المسعودي: مروج ج ١ ص ٢١ فما بعد طبعة باريس= ج ١ ص ٨ (القاهرة ١٣٤٦) ولكنه يظهر كذلك في الفهرست ص ٢١٩ فما بعد (القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٥٤ طبعة فلوجل).

(٤٨) مروج ج ١ ص ٢٠ فما بعد. طبعة باريس = ج ١ ص ٧ (القاهرة ١٣٤٨).

(٤٩) مروج ج ١ ص ٥ فما بعد . طبعة باريس = ج ١ ص ٣ (القاهرة ١٣٤٨).

(٥٠) أن الصفة، بموجب نص المروج، لا تعود إلى «الكتب» بل إلى «المؤلفين» فالصفتان الأوليان هما «مجيد ومقصر» فأنا وجدنا مصنفي الكتب في ذلك مجيد ومقصراً» [المسعودي، مروج ج ١ ص ٤].

(٥١) انظـر مروج.

(٥٢) مروج ج ١ ص ٩ فما بعد. طبعة باريس = ج ١ ص ٤ طبعة القاهرة ١٣٤٦.

(٥٣) مروج ج ١ ص ٦ . طبعة باريس = ج ١ ص ٣ طبعة القاهرة ١٣٤٦.

وللقاضي أبي عبد الله محمد بن سَلاَمَة بن جعفر القُضَاعي تاريخ مختصر، في خمسة كراريس، من مبتدأ الخلق إلى أيامه.

(ب) الحــوادث والوفيـــــات:

ومنهم من يضم إلى الحوادث الوفيات مجرداً لها أو مترجماً.

كأبـي الفـرج بن الجوزي في «المُنْتَـظَم» وهو في عشـر مجلدات كبار. واختصر منه مجيليداً سماه «شُذُور العُقُود في تاريخ العُهُود» وقفت عليه بخطه. ثم ذيل عليه محمد بن أحمد بن محمد الفارسي في كتابه سماه «الفَاخِر في ذكر حوادث أيام الإمام الناصر» وهو في مجلدات. وكذا ذيل على «المنتظم» الإمام العز أبو بكر محفوظ بن مَعْتُوق بن البُزُوري(٥٤).

وعمل سبطه أبو الظفر يوسف بن قِزْاوُغْلي تاريخه المسمى «مِرْآة الزَّمَان في تواريخ الأَعْيَان» فكانت التسمية في المطابقة بمكان، ولذا قال هو «ليكون اسماً يوافق مسماه، ولفظاً يطابق معناه» وذيل عليه، بعد أن اختصره في نحو نصفه، القُطْب موسى ابن الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى اليُـونيني، أخو الحـافظ أبي الحسين علي(٥٥)، وهو بـالمحموديـة، في أربـع مجلدات. ومات في سنة ست وعشرين وسبعمائة (١٣٢٦ م).

ولابن الجوزي أيضاً في التاريخ «دُرَّة الأكْلِيل» أربع مجلدات.

وللأستاذ الحافظ العلامة العز أبي الحسن علي بن أبي الكَرَم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشَّيْبَاني الجَزَرِي ابن الأثير صاحب «معرفـة الصحابـة

---

(٥٤) توفي سنة ٦٩٤ هـ / آخر سنة ١٢٩٤ م (الذهبي : المعجم مخطوطة القاهرة مصطلح الحديث ٦٥ ص ١١٨ ب. ابن رافع: منتخب المختار. تاريخ علماء بغداد ص ١٦٥ - . (بغداد ١٣٥٧ / ١٩٣٨) أما «ذيل المنتظم» فقد اقتبس منه الذهبي في «تاريخ الإسلام» إلى سنة ٦٣١.

(٥٥) علي بن محمد المتوفى سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م (انظر:

J. Fuck in ZDMG XC II 79 FF 1938

والأنساب» وغيرهما، وأخي العلامة المَجْد صاحب «جامع الأصول»، والوزير الضياء نصرالله[٥٦] صاحب «المَثَل السَائِر»، التاريخ المسمى «بالكَامِل» وهو كاسمه، بحيث قال شيخنا «إنه أحسن التواريخ بالنسبة إلى ايراده الوقائع موضحة مبينة، حتى كأن السامع في الغالب حاضرها، مع حسن التصرف. وجودة الايراد» قال «بحيث خطر لي أن أذيل عليه من سنة وقف، وهي سنة ثمان وعشرين وستمائة» (١٢٣٠ ـ ١ م) يعني قبل موته بسنتين ولكن لم يتيسر لشيخنا ذلك، نعم ذَيّل عليه أبو طالب علي بن أَنْجَبْ البغدادي الخازن، المتوفى في سنة أربع وسبعين وستمائة (١٢٧٦ م). بل لابن الخازن أيضاً «الجامع المُخْتَصَر في عُنْوَان التواريخ وعُيُون السِيَر» كبير. وللجمال محمد بن إبراهيم بن يحيى الكُتُبي المعروف بالوَطْواط[٥٧] على «الكامل» حواش مفيدة.

وللعلامة المجتهد ذي الفنون، أبي شامة عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المَقْدِسِي ثم الدمشقي الشافعي، كتاب «الرَوْضَتَيْن في أخبار الدولتين النورية والصَلاَحِية» وذيل هو عليه، وافتتحه بسنة تسعين وخمسماية (١١٩٤ م). ومات في سنة خمس وستين وستمائة ١٢٦٧ م)، وهي سنة مولد الحافظ العلم ٤١٤ القاسم بن محمد البِرْزَالي، فكان كتابه الذي افتتحه بها ذيلاً عليه وسماه «المقتفي»[٥٨]، وانتهى إلى أثناء سنة ست وثلاثين وسبعمائة (١٣٣٦ م) بل كتب بعدها قليلاً. وذيل عليه التقي أبو بكر بن قاضي شُهْبَة فقيه الشام ومات في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة (١٤٤٨ م). وكل منها في مجلدات وللبِرْزَالي «معجم» حافل.

وللكامل أبي الفضائل عبد الرزاق بن الفُوَطِي، تاريخ كبير لم يبيضه. وآخر دونه، سماه «مَجْمَع الآداب ومُعْجَم اسَمَاء على الألقاب» و«درر الأَصْدَاف في

(٥٦) محمد بن محمد بن عبد الكريم المتوفى سنة ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٩٧).

(٥٧) توفي سنة ٧١٨ هـ / يناير ١٣١٩ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥٤ فما بعد) وقد أخذ السخاوي معلوماته من ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢٩٩.

(٥٨) إن هذا العنوان لم يذكر في: ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢٣٨.

غُرَر الأوصاف»[٥٩] وهو كبير جداً في خمسين مجلداً، ذكر أنه جمعه من ألف مصنف من التواريخ والدواوين والأنساب والمجاميع. وكذا له تاريخ على الحوادث أيضاً[٦٠].

وللقاضي الفقيه الشهاب أبي اسحق ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ابن أبي الدمْ، عصري ابن الصلاح، كتاب مفيد، بل له آخر على الحروف[٦١] ابتدأه بسيرة نبوية، ثم بالخلفاء، ثم بالفقهاء، ثم بالمتكلمين، ثم بالمحدثين، ثم الشعراء. كل هؤلاء من المحمديين، ثم سرد الكاتب على الحروف مبتدئاً بالصحابة، ثم بالخلفاء على الترتيب المذكور، وختم بالنساء في كل حرف. وسماه «التاريخ المُقَفَّى» وقفت منه على مجلد وكان عند الجمال بن سَابِق منه ثلاث مجلدات. بل عنده التاريخ الأخر.

وكذا للمؤيد صاحب حماة، تاريخ انتقى منه الذهبي.

وللحافظ أبي عبد الله الذَهَبي «تاريخ الإسلام» في زيادة على عشرين مجلداً، بخطه و«سِيَر النُبَلَاء» في مجلدات و«دُوَلْ الإسلام» في مجيليد. والاشارة دونه وله «ذيل» على كل منها. بل للتقي الفاسي على كل من «النبلاء» و«الاشارة» ذيل ولي على الدول «وجيز الكلام» وكذا من تصانيف الذهبي أيضاً «الإعْلَام بوفَيَات الأعلام» ويقال ه «دُرَّة التاريخ» وورقة في أصحاب التقي بن تيمية سماها القَبّان. ٤١٥

وللعدل الشمس محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن ابراهيم الدمشقي ابن الجَزَري، تاريخ كبير، شهير بخطه في المحمودية، فيه عجائب وغرائب[٦٢] ومات

---

(٥٩) ان الاشارة إلى الدرر هنا يبدو انها خطأ.

(٦٠) انظر: ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ٣٦٤ ؛ ابن كثير: البداية ج ١٤ ص ١٠٦.

(٦١) ان كلمة «المقفى) المذكورة هنا و(المقفي) في (الاعلان ص ١٥٢ أدناه ص ٤٢١) هي خطأ، ويجب أن تقرأ (المظفري).

(٦٢) انظر: بروكلمان. الملحق ج ٢ ص ٤٥. ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٣٠١ عباس =

في وسط سنة تسع وثلاثين وسبعمائة (١٣٣٨ م).

ولمحمد بن محفوظ بن محمد بن غالب الجُهَني الشُّبَيْكي المكي، تاريخ يسير من انقضاء دولة الهواشم إلى بعد التسعين وستمائة (١٢٩١ م)، إلا أنه تخلل في أثنائه سنين لم يذكر فيها شيئاً، لما علم من عدم اعتناء من قبله بذلك. بل له تاريخ من سنة خمس وعشرين وسبعمائة (١٣٢٤ - ٥ م) إلى آخر عشر الستين وسبعمائة (١٣٥٨ - ٩ م) انتفع به التقي الفاسي، مع ما فيه من اللحن الفاحش والعبارات العامية وغير ذلك.

وللحافظ العماد بن كثير «البِدَاية والنِهَاية» في مجلدات. قال في أوله إنه «يذكر ما يسره الله له في بدء المخلوقات، من خلق العرش، والكرسي، والسموات والأرض، وما فيهن، وما بينهن من الملائكة والجان والشياطين، وكيفية خلق آدم عليه الصلاة والسلام، وقصص النبيين عليهم الصلاة والسلام، وما جرى مجرى ذلك إلى أيام بني اسرائيل وأيام الجاهلية، حتى تنتهي النوبة إلى أيام نبينا ﷺ. فيذكر سيرته كما ينبغي، فيشفي الصدور والغليل، ويزيح الداء عن العليل، ثم يذكر ما بعد ذلك إلى زماننا، ويذكر الفتن والملاحم واشراط الساعة، ثم البعث والنشور وأهوال القيامة ثم صفة ذلك، وما في ذلك اليوم، وما يقع فيه من ٤١٦ الأمور العظام الهائلة ثم صفة النار ثم صفة الجنان وما فيها من الخيرات الحسان،

= العزاوي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد التاسع عشر ص ٤٢٥ - ٣٠ (١٩٤٤).

إن الكلام في هذه الفقرة ترجع إلى الذهبي ويقصد منها الانتقاد انظر: ابن حجر. الدرر ج ٣ ص ٣٠١. ولكننا نعتقد أن قيمة الكتاب تزداد كثيراً في الحقيقة بالروايات المعتمدة من التجار الرحالين عن الاضطرابات في الاسكندرية سنة ٧٢٧ هـ، ومن أخي المؤلف عن نهر الفولفا وما فيها من معلومات عن الطلاب، ومن تاجر آخر عن العادات والأحوال في الحبشة (حوادث الزمان. مصورة القاهرة تاريخ ٩٩٥ ص ٥٤، ١٤٧ - ٥٠، ١٨٣ فما بعد. وتقف المخطوطة عند سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٤ م) انظر أيضاً: ابن حجر الدرر ج ١ ص ٣٣٩ ج ٢ ص ٣٨٨ (والهامش المدون على المطبوعة).

وغير ذلك مما يتعلق به، وما ورد في ذلك من الكتاب والسنّة والآثار والأخبار المنقولة المقبولة عند العلماء، وورثة الأنبياء، الآخذين من مشكاة النبوة المصطفوية المحمدية على من جاء بها أفضل الصلاة والسلام.

ولسنا نذكر من الاسرائيليات إلا ما أذن الشارع في نقله، مما لا يخالف كتاب الله تعالى وسنّة رسول الله ﷺ، وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب، مما فيه بسط لمختصر عندنا، أو تسمية لمبهم ورد به شرعنا، مما لا فائدة في تعيينه لنا، فنذكره على سبيل التحلي به، لا على سبيل الاحتياج إليه، والاعتماد عليه. وإنما العمدة والاستناد على كتاب الله وسنّة رسوله، مما صح نقله، أو حسن، وما كان فيه ضعف نبينه.

فقد قال الله تعالى في كتابه: **﴿كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً﴾**[٦٣]. وقد قص الله على نبيه ﷺ خبر ما مضى من خلق المخلوقات، وذكر الأمم الماضين، وكيف فعل بأوليائه، وماذا أحل بأعدائه، وبين ذلك رسول الله ﷺ لامته بياناً شافياً، سنورد عند كل فصل ما وصل إلينا عنه في ذلك، تلو الآيات الواردات في ذلك، فأخبرنا بما نحتاج إليه من ذلك، وترك ما لا فائدة فيه، مما قد يتزاحم على علمه، ويتراجم في فهمه، طوائف من علماء أهل الكتاب، مما لا فائدة لكثير من الناس إليه، وقد يستوعب نقله طائفة من علمائنا أيضاً. ولسنا نحذو حذوهم، ولا ننحو نحوهم، ولا نذكر منها إلا القليل على سبيل الاختصار، ونبين ما فيه حق، منها ما وافق ما عندنا مما خالفه، فوقع فيه الانكار.

٤١٧ فأما الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن عمرو بن العاص[٦٤] أن رسول الله ﷺ قال: (**بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج**[٦٥])،

---

(٦٣) سورة ٢٠ آية ٩٩.

(٦٤) توفي حوالي سنة ٤٣ هـ / ٦٦٣ م (انظر ما كتبته عنه دائرة المعارف الإسلامية).

(٦٥) انظر : المعجم المفهرس ج ١ ص ٤٤٥ ب ؛ ابن عبد البر: جامع بيان العلم ج ٢ ص ٤٠ (القاهرة. بلا تاريخ).

وحدثوا عني ولا تكـذبوا علي، ومن كـذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار[٦٦]**فهو محمول على** الاسرائيليات المسكوت[٦٧] عنهـا. فليس عندنـا ما يصدقها ولا ما يكذبها فتجوز روايتها للاعتبار وهذا هو الذي نستعمله في كتابنا هذا فأما ما شهد له شرعنا بالصدق فلا حاجة بنا إليه استغناءً بما عندنا، وما شهد له شرعنا منها بالبطلان، فذلك مردود ولا تجوز حكايته، إلا على سبيل الانكار والابطال.

فإذا كان الله سبحانه وله الحمد قد أغنانا برسولنا محمـد ﷺ عن سائـر الشرائع، وبكتابه عن سائر الكتب، فلسنا نترامى **على** ما بأيديهم مما قد وقع فيه خبط وغلط وكذب ـوضع وتحـريف وتبديـل، وبعد ذلـك كله تقبيح وتغييـر، فالمحتاج إليه قد بينه لنا رسولنا وشرحه ووضحه، عرفه من عرفه، وجهله من جهله». إلى آخر كلامه[٦٨].

ولله دره (ابن كثيـــر) فيما صرح به من النقل من الاسرائيليات، مما هو الحق المقرر[٦٩] الذي حكيناه واعتمدناه، وأطلنا في تحقيقه ونقله في كتابنا الأصـل الأصيل في تَحْرِيم النَقْل من التَوْرَاة والإنجيل»[٧٠]، والله المستعان. ولولد الحافظ عماد الدين عليه «ذَيل» في مجلد. بل كتاب شيخنا «انْباء الغُمْر في أَنْبَاء العُمْر»

I Goldziher, in Revue des Etudes Juives XLIV 64 (1902)

(٦٦) صحيح البخاري ج ٢ ص ٣٧٢ فما بعد. طبعة كريهل؛ انظر أيضاً المعجم المفهرس ج ١ ص ٢٢٩ أ سطر ١٨. أن الرواية الأخيرة في البخاري هو عبد الله بن عمرو، غير أنه ليس في البخاري جملة (رواية أحاديث...) انظر عن هذه الجملة الشائعة جداً:

I. Goldziher, Muh. Studien II 132 (Halle 1882-92)

(٦٧) ابن كثيـــر : وليس لنا عنه أي انتقـــاد.

(٦٨) ابن كثير: البداية ج ١ ص ٦ فما بعد.

(٦٩) عن الاسرائيليات وعلم الحديث انظر:

I Goldziher, Muh. Studien II 166 (Halle 1882-92)

(٧٠) انظر «الاعلان» ص ٦٤، أدناه ص ٢٨٨.

وهو في مجلدين، يصلح أن يكون ذيله، «البداية» وهو ينتهي سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٦٥ أما ابن كثير فقد توفي سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م ، فإنه افتتحه بسنة مولده ٤١٨ سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة[٧١] (١٣٧٢ م) . وكذا ذُيِّل على ابن كثير الشهاب بن حِجّي[٧٢] ومات عنه مسودة، فأخذه التقي بن قاضي شُهْبَة فبيَّضه.

وزاد عليه في آخرين.

كالصلاح محمد بن شاكر الكُتُبي الدِمَشْقي[٧٣] المؤرخ فله «عيون التواريخ» القائل فيه الصدر أبو الحسن علي بن العلاء علي بن محمد بن محمد بن أبي العِزّ الحَنَفي قاضي دمشق ومصر[٧٤]:

عيون التواريخ الشريفة قد حوى
عيون المعاني والفوائد والفضلا
فما من سواد في بياض رأيته
بأحسن من هذي العيون ولا أحلى

بل له (ابن شاكر) ذيل على تاريخ ابن خلكان سماه «فَوَات الوَفَيَات» في مجلدات. ومات في رمضان سنة أربع وستين وسبعماية (١٣٦٣ م).

وبَيْبَرسْ المنصوري الدَوَادار له تاريخ في خمس وعشرين مجلداً بالمؤيدية، وبعضه في الكتب الفهدية، سماه «زُبْدَة الفِكْرَة في تاريخ الهِجْرَة»، انفرد الصَفَدي بقوله اعانه عليه كاتب له نصراني يقال له ابن كَبَر، مع ترجمة غير واحد له بفضل وخير وتهجد وتلاوة وغيرها، مما يمنع اعتماده اياه.

---

(٧١) «الاعلان» ص ١٦٠ أدناه ص ٤٣٤ . ويذكر ابن حجر في مقدمة «الأنباء» أن الكتاب لا يمكن اعتباره ذيلاً لكتاب ابن كثير في أمر الوقائع، ولا ذيلاً لابن رافع في أمر سني الوفيـات.

(٧٢) أحمد بن الحجي المتوفى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥٠ فما بعد) أما ذيل ابن كثير فقد ذكر في «الضوء اللامع» ج ١ ص ٢٧٠ .

(٧٣) توفي سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٤٨ .

(٧٤) توفي سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ ـ ٩٠م (ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٨٧).

والظَهير علي بن محمد بن محمود الكازَرُوني له «روضة الأريب» في سبعة وعشرين سفراً.

والشهاب أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النُوَيْري[٧٥]. له «نِهَاية الأَرَب» في ثلاثين مجلدة حافل ومع ذلك باعه بخطه بألفي درهم[٧٦]، واختصره هو أو غيره. ٤١٩ والعَفيف اليَافِعي وسماه كما تقدم «مِرْآة الجَنَان»[٧٧] وهو نافع، في مجلدين.

وناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفُرَات[٧٨]، وهو مبسوط بيَّض منه المئات الثلاثة الأخيرة في نحو عشرين مجلداً. وانتهت كتابته إلى انتهاء سنة ثلاث وثمانمائة (١٤٠٠ - ١ م) وأظن لو أكمله لكان ستين. وكتابته كثيرة الفائدة من حيثية الفن الذي هو بصدده، ولكنه لم يكن يحسن الاعراب، فيقع له اللحن الفاحش، والعبارة العامية جداً. وبيع مسودة وتفرق.

والقاضي ولي الدين بن خلدون، وهو في الباسطية، وله «مقدمة» نفيسة وسماه «العِبَر في تاريخ الملوك والأمم والبربر» وهو في سبع مجلدات ضخمة، بالغ أحد الآخذين عنه ابن عَمّار في تقريظه، فقال «حوت مقدمته جميع العلوم، وجلت عن محجتها ألسنة الفصحاء فلا تروم ولا تحوم[٧٩]، ولعمري أن هو إلا من المصنفات التي سارت ألقابها بخلاف مضمونها، كالأغاني سماه مؤلفه بذلك، وفيه من كل شيء، والتاريخ للخطيب سماه «تاريخ بغداد» وهو تاريخ العالم. و«حلية الأولياء» لأبي نعيم سماه بذلك، وفيه أشياء جمعة كثيرة، بحيث كان

---

(٧٥) توفي سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٩ فما بعد).

(٧٦) أخذت المعلومات من ابن حجر: الدرر ج ١ ص ١٩٧.

(٧٧) «الاعلان» ص ٣٠، أعلاه ص ٢٣٩.

(٧٨) توفي سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م (انظر : بروكلمان ج ٢ ص ٥٠).، أما الرأي عن «تاريخ» ابن الفرات فيرجع إلى معجم ابن حجر: انظر «الضوء اللامع» ج ٨ ص ٥١.

(٧٩) الرجح أن المقصود بذلك «لا يستطيع أحد انجاز مثلها» ومن الصعب أن يكون معناها «كملت واستوعبت كل شيء».

الإمام أبو عثمان الصابوني[٨٠] يقول: كل بيت فيه الحلية لا يدخله الشيطان[٨١].
وكذا مدح تاريخ ابن خلدون صاحبه[٨٢] التقي المقريزي، وقال عن مقدمته «لم يعمل مثالها، وإنه لعزيز أن ينال مجتهد مثالها»[٨٣]، واستمر يبالغ ولم يوافقه شيخنا إلا في بعض دون بعض، وحقق إنه لم يكن مطلعاً على الاخبار على جليتها، لا سيما أخبار المشرق. وهو بين لمن نظر في كلامه.

٤٢٠

وكذا جمعه قبله، الشَرَف عيسى بن مسعود المَغْرِبي الزَوَاوي[٨٤]، شارح مسلم، ابتدأه من المبتدأ فكتب منه عشرة أسفار.

وصارم الدين ابراهيم بن محمد بن دُقْماق المؤرخ، وهو في المؤيدية، له

---

(٨٠) اسماعيل بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٣٦٢ فما بعد).

(٨١) انظر «الضوء اللامع» ج ٤ ص ١٤٩؛ أما عن ابن عجار وابن خلدون فانظر القسم الأول ص ٤٠.

(٨٢) أن الضمير في كلمة «صاحبه» لا يمكن أن يعود إلى ابن خلدون.

(٨٣) لقد أخذ السخاوي نص المقريزي من ابن حجر: رفع الأصر: مخطوطة باريس ar 2149 . ص ٧٠ أ (وقد قارنتها بمخطوطة القاهرة: تاريخ ١٠٥) انظر أيضاً «الضوء اللامع» ج ٤ ص ١٤٧. ويذكر نص المقريزي كما رواه رفع الأصر كما يلي« هو زبدة المعرفة والعلوم، ومتعة العقول والفهم، ويلفت الأنظار إلى الأشياء كما هي، وتخبر عن حقائق الوقاع والحادثات، وتفسر الأمور كما هي، وتشير إلى ممثلي كل شيء في الوجود بأسلوب أروع من الدرر المنضود وارق من المـاء الذي يحركه النسيـم».
إن هذا الكلام الذي لا يظهر تقديراً حقيقياً لمضمون المقدمة، يعلق عليه ابن حجر بقوله: «إن المديح صحيح بأسلوب الجاحظ، ويتلاعب ابن خلدون بالألفاظ. وفما عدا ذلك فبعضه فقط صحيح. فالأسلوب الجميل وزخرف الكتاب يجعلنـا نرى القبيح حسناً».

(٨٤) توفي سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢. انظر: ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢١١ فما بعد. وقد أخذت منه المعلومات المذكورة أعلاه.

«تاريخ الإسلام» و«تاريخ الأعيان» واحد على السنين، والآخر على الحروف. و«أخبار الدولة التركية» في مجلدين و«سيرة الظاهر برقوق» و«طبقات الحنفية» وامتحن بسببها. وتصانيفه مفيدة، لكنه عامي العبارة. وقد كتب فيه نحو مائتي سفر من تأليفه(٨٥) وغيره.

والتقي المقريزي في «السلوك» وهو أربع مجلدات، كما تقدم(٨٦) وإني ذيلت عليه «التِبْر المَسْبُوك» في مجلدات. وكذا ذيل عليه جماعة، منهم يوسف بن تَغْري بَرْدِي(٨٧). في مجلدين.

أو ثلاثة في آخرين.

كاليوسفي(٨٨).

والفَيّومي(٨٩).

وهو في مجلد كان عند البدر الشَاذلي الكُتُبي وكذا لهلال بن المُحَسِّن بن ٤٢١ ابراهيم بن هلال الصابي، المنفرد بالإسلام عن أبيه وجده(٩٠)، تاريخ في أربعين مجلداً.

---

(٨٥) إن مصدر هذه الفقرة هي أولاً من المقريزي. وكذلك من معجم ابن حجر انظر: الضوء اللامع ج ١ ص ١٤٥ فما بعد.

(٨٦ «الاعلان» ص ١٢٠ ، أعلاه ص ٣٨٠.

(٨٧) توفي سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ - ٧٠ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٤١ فما بعد).

(٨٨) موسى بن محمد ٦٤٦ - ٧٥٩ ؟ - /١٢٩٦ - ١٣٥٧ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٥، ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٣٨١). أما تاريخه فعنوانه «نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر» وقد اقتبس منه ابن حجر في «الدرر» ج ١ ص ٢٧٠، ٣٦٧، ج ٢ ص ٥٢، ١٦١، ٤٠٤.

(٨٩) هل يمكن أن يكون المقصود هو علي بن محمد (المتوفى سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ - ٩ م) والذي ذكره بروكلمان ج ٢ ص ٢٥؟

(٩٠) توفي سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٣ فما بعد) أما المعلومات عن اعتناقه الإسلام فانظر مثلاً «تاريخ بغداد» ج ١٤ ص ٧٦.

(ج) كتـب ؟ التراجـــم [٩١]:

أو يقتصر على التراجم وهم كثيـرون.

كابن أبي الدم في تاريخه (المقتفى؟)[٩٢] الماضي بشرحه.

والقاضي الشمس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خَلِّكان في كتابه «وَفَيَات الأَعْيَان» وهو خمس مجلدات، كثر تداول الناس له، وانتفاعهم به، وقال إنه لم يذكر فيه أحداً من الصحابة، ولا من التابعين، إلا اليسير. وكذا الخلفاء لم يذكر منهم أحداً، اكتفاءً بالتصانيف الكثيرة في هذا الباب. لكن ذكر جماعة من الأفاضل الذين شاهدهم ونقل عنهم أو كانوا في زمنه ولم يوم، ولم يقصره على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الأمراء أو الـوزراء أو الشعراء، بل كل من له شهرة بين الناس[٩٣]. ورتبه على حروف المعجم مبتدئاً في كل اسم من ذلك الحرف بالفقهاء، ثم بالخلفاء[٩٤]، ثم بالندماء والشعراء والأدبـاء والكتاب. وأكثـر من ذكر الشعـراء ونحوهم. وقـد ذيـل عليـه بعض المؤرخين. وكذا فَضْلُ الله[٩٥] النصراني وهو بخطه في كتب ابن فَهْدَ.

بل لبعض النصارى تاريخ على الحوادث، ابتدأه بالمبدأ حتى انتهى إلى النبي عليه السلام فأتى بعبارة تحامى فيها لهم[٩٦].

---

(٩١) يتضح من السياق أن تقسيماً فرعياً آخر لل ١٥ يبدأ، رغم أن صياغة النص العربي قد تدل على تقسيم جزئي جديد.

(٩٢) انظر أعلاه ص ٤١٤ هامش ٤.

(٩٣) ابن خلكان : وفيات. المقدمة.

(٩٤) ان التناقض الظاهر مع ما يقوله ابن خلكان نفسه، وقد ذكرناه قوله الآن، يمكن تفسيره بان ابن خلكان ذكر هؤلاء الخلفاء الذين اشتهروا بما لهم من أدب كابن المعتز. انظر اليافعي مرآة الجنان ج ٤ ص ١٩٤ (حيدر آباد ١٣٣٧ ـ ٩).

(٩٥) فضل الله بن أبي فخر المتوفي سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ ـ ٦ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٨؛ ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢٣٣).

(٩٦) أو هل نفهم أن المؤلف استعمل «عليه السلام» بدل أن يستعمل «ﷺ» وهي العبارة التي تستعمل عادة للرسول؟

ثم استمر إلى زمنــــه.

وبلغني أن على النسخة[٩٧] خط شيخنا بالاستفادة المشعرة بالثناء. واختصر الأصل التاج عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، وسماه «لُقْطَة العَجْلان المُلَخَّص ٤٢٢ من وَفَيَات الأَعْيَان». وإبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى اللُّوري المتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة (١٢٨٨ ـ ٩ م) بدمشق الكاتب في ثلاث مجلدات، ثالثها بخطه في الكتب الفَهْديــة.

ولأبي الخير سعيد بن عبد الله الذُهْلي البغدادي[٩٨]، تراجم كثيرة من أعيان الدِمَشقيين والبغداديين.

واشتـراك الكل في تسميـة ذلك بـالتاريـخ، بـل منهم من يسمي كتـابـه «الطبقات».

«كالطبقات» لمسلم، واقتصر فيها على الصحابة، والتابعين، وبدأ كل قسم منهما بالمدنيين، ثم بالمكيين، ثم بالكوفيين، ثم بالبصريين، ثم بالشاميين والمصريين، وغير ذلك. ولم يترجمهم. بل اقتصر على تجريدهــم.

ولخليفة بن خَيّاط في غيــر تصنيفـه الماضي.

ولأبي حَيُّويــة[٩٩].

---

(٩٧) قد يكون هذا هو «الوفيات» أو مؤلف النصراني؛ وربما كانت الاشارة راجعة إلى المؤلف النصراني، هذا إذ لم نعتبر أن حذف هذه الفقرة مع الملاحظة عن كتاب النصراني في مخطوطة ليدن هو أمر متعمد.

(٩٨) توفي سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م (ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ١٣٤ فما بعد) أن النص المذكور أعلاه مأخوذ من ابن حجر، أو من مصدره وهو الذهبي. ويذكر م. عواد في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. المجلد التاسع عشر ص ٣٣٤ (١٩٤٤) «تراجم البغداديين» للذهلي من الكتب التي بقي بعضها.

(٩٩) قد يكون هذا محمد بن العباس حيوية المتوفى سنة ٣٨٢ هـ / ٩٩٢ م (تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٢١ فما بعد) وهو ناسخ «طبقات ابن سعد» وقد نشرت ترجمته التي أوردها الصفدي، نشرها:

وأبي بكر بن البَرْقــي[1].

وأبي الحسن بن سَميع[2].

و«طَبَقَات المُحَدثين» لأبي الوليد بن الدَبّاغ.

والتاريخ للواقدي.

ولأبي بكر بن أبي شَيْبَــة.

وسعيد بن كثير بن عُفَيْر المِصْري.

وأبي موسى محمد بن المثَنّىَ البِصْري الزَمِن.

٤٢ وعمرو بن علي الفَلاَسـي.

ويعقوب بن سفين الفَسَوي.

وأبي زُرْعَـة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي النصري.

وأبي الشيخ.

وأبي عبد الله بن مَنْـدَة.

في آخرين ممن صنف في التاريخ ونحوه، أحببت سـردهم على حروف المعجم، وبعضهم ممن عينت تصنيفه فيما تقدم، ليكون ذلك أحد طريقين لمن يروم جمع المؤرخين.

١٢ ــ المؤرخون مرتبـون على حروف المعجم[3]

ابراهيم بن عبد العزيز بن يحيى الكاتب.

G. L. Della Vida, «Les Livers des Chevaus» XXX f n 3)Leiden 1928 (Publications de la = Jondation «De Golje» B).

(١) الظاهر أنه أحمد بن عبد الله الذي أكمل «تاريخ» أخيه محمد، وقد توفي سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٤ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٥ ص ٧١).

(٢) يذكر الذهبي في «طبقات الحفاظ» الطبقة التاسعة رقم ٩٦ وستنفلد أبو القاسم محمود بن ابراهيم السامع المتوفى سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م يسميه «مؤلف الطباق» ولعله هو المقصود هنا.

(٣) ان القائمة التالية مستندة من حيث العموم على قائمة المسعودي التي أوردها في =

إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن أبي الدَمْ.

ابراهيم بن عمر البقَاعـي.

ابراهيم بن مَاهَوَيْه الفارسي عارض المَبَرّد[٤] في «كامله» كما سيأتي قريباً في جعفر.

ابراهيم بن محمد بن دُقْماق.

ابراهيم بن محمد بن عَرَفة الواسطي النحوي نِفْطويه[٥]. قال المسعودي عن تاريخه «محشو من ملاحات كتب الخاصة، مملوء من فوائد السادة»[٦] قال و«كان مصنفه أحسن أهل دهره بالنقد، وأملحهم تصنيفاً».

ابراهيم بن موسى الواسطي الكاتب.

أحمد بن سعيد بن حزم المنتِجلي[٧].

= مقدمة كتاب «مروج» ج ١ ص ١٠ ـ ٢٠ طبعة باريس = جظ ص ٧٠٠٤ طبعة القاهرة ١٣٤٦. والعلامات التي وضعناها تشير إلى أن الأشياء المأخوذة من المسعودي. أما إضافات السخاوي فلا يمكن أن تعتبر كاملة اطلاقاً.
أن هذه القائمة تظهر جيداً كيف عمل السخاوي، فقد حذف قليلاً من الأسماء التي ذكرها المسعودي، وأضاف الاسم الكامل حيثما أمكن ذلك، وقد أبقى السخاوي بعض الأسماء التي ذكرها المسعودي، رغم إنه لم يكن يعتبرهم مؤرخين، وذلك كالجاحظ. وقد أبقاهم لمجرد أن المسعودي ذكرهم. وقد حاول السخاوي ألا يعيد مقتطفات المسعودي التي كان قد ذكرها من قبل، أما مساهمته العامة فهي في التنظيم الأبجدي، ومن القائمة التي أشار فيها إلى ألقاب المؤلفين وأصلهم والتي وضعها في الأخيـر.

(٤) محمد بن يزيد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م أو سنة ٢٩٦ هـ((انظر بروكلمان ج ١ ص ١٠٨ فما بعد).

(٥) توفي سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م (انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ١٨٤).

(٦) هل هذه آراء شيعيـة.

(٧) انظر: ياقوت: ارشاد ج ٣ ص ٥٠ (طبعة القاهرة = ج ١ ص ١٣٤ طبعة مرجليوث. وقد شوهت الكنية في طبعة «الاعلان»، ولكنها كانت صحيحة تقريباً في مخطوطة ليدن.

٤٢٤ أحمد بن صالح بن شَافع الجِيلي[٨].

أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب المَرّوزَي أحد فحول الشعراء وأعيان البلغاء القائل:

حسب الفتى أن يكون ذا حسب
من نفسه ليس حسْبه حَسَبه
ليس الذي يبتدي به نسب
مثل الذي ينتهي به نسبه

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النُوَيْري.

أحمد بن علي بن عبد القادر المَقْريزي.

أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خَلُّكان.

أحمد بن محمد الخُزَاعي الانطاكي ويعرف بالخَانقاني.

أحمد بن يحيى بن جابر البَلاَذُري له «التاريخ» و«البلدان» و«أنساب الأشراف».

أحمد بن أبي يعقوب المصري أو ابن يعقوب.

اسحق بن ابراهيم الموصلي.

أبو بكر[٩] بن الحسين المَرَاغي.

بَيْبَرْس المنصوري الدَوَادَار.

ثابت بن سنان الصابي[١٠].

---

(٨) ٥٢٠ ـ ٥٦٥ هـ / ١١٢٦ ـ ١١٧٠ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ١٠ ص ٢٣٠ فما بعد. الدبيثي: ذيل تاريخ بغداد. مخطوطة باريس ar. 2133 ص ١٥ بـ ١٦ ب). وقد استخدم تاريخه، ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»: انظر مثلاً مخطوطة باريس ar. 2131 ص ٦٦ ب (ترجمة علي بن هبة الله بن محمد).

(٩) لقد ذكر آخرون اسم كل منهم (أبو بكر) في آخر الكنى. وقد تردد بعض العلماء كابن حجر في وضع أمثال هذه الأسماء في الأخير أو في وضعهم في مكانهم من الترتيب الأبجدي للعنصر الثاني.

(١٠) توفي سنة ٣٦٥ هـ / ٦٧٦م ياقوت: ارشاد ج ٧ =

جعفر بن محمد بن حَمْدان الموصلي[11] الفقيه له كتاب في الأخبار، عارض ابن المبرد في كتابه «الروضة» وسماه «الباهِر». وكذا عارض المبرد لكن في كامله ابراهيم بن ماهَوَيه الماضي.

الحسن بن إبراهيم بن زُولَاق أبو محمد المصري.

الحسين بن علي أبو عبد الله الكتبي[12].

حَمّاد بن أبي ليلى أبو القاسم الراوية[13]. كان اخبارياً، علامة، خبيراً بأيام العرب وأنسابها ووقائعها ولغاتها وشعرها. ٤٢٥

حماد عَجْرَد[14] من كبار الأخباريين.

خالد بن هشام أبو عبد الرحمن الأموي، اثنى عليه المسعودي.

خليفة بن خَيّـاط.

الخليل بن الهَيْثَم الهَرْثَمي صاحب كتاب «الحِيَل والمكائـد في الحروب»

= ص ١٤٢ ـ ٥ طبعـة القاهـرة = ج ٢ ص ٣٩٧ فما بعـد طبعـة مـرجليـوث. بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٥٥٦). وقد اقتبس من تاريخ الياس النصيبي في تاريخه حوادث سنة ٣٢٠ وما تلاها من السنين، انظر أيضاً: الثعالبي. لـطائف ص ٦٨ فما بعد. طبعة فان فلوتن (ليدن ١٨٦٧)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام. انظر أيضاً J.E. Somogyl in J R A S 1932, 833 F 851

(١١) توفي سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٤ ـ ٥ م (الفهرست ص ٢١٣ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٤٩ طبعة فلوجل، لا يذكر تاريخاً؛ ياقوت: ارشاد ج ٧ ص ١٩٠ فما بعد. طبعة القاهرة = ج ٢ ص ٤١٩ فما بعد طبعة مرجليوث. وقد أخذ ياقوت ملاحظة المسعودي دون أن يشير إلى مصدرها.

(١٢) لقد اعتبر نفس الشخص المذكور أعلاه ص ٤٠١ هامش ٧ والذي لا تعرف كنيته ولم يعرف بكونه مؤرخاً.

(١٣) حماد بن سابور المتوفى سنة ١٥٥ هـ / ٧٧١ ـ ٢ م، أو سنة ١٥٦ أو سنة ١٥٨ (الفهرست ص ١٣٤ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٩١ طعة فلوجل. بروكلمان ج ١ ص ٦٣ فما بعد.

(١٤) حماد بن عمرو المتوفى سنة ١٦١ هـ / ٧٧٧ ـ ٨ م (ياقوت: ارشاد ج ١٠ ص ٢٥٤ طبعة القاهــرة= ج ٤ ص ١٣٥ طبعة مرجليوث).

وغيره.

داود بن الجراح جد علي بن عيسى[15] الوزير أثنى المسعودي على تاريخه بأنه الجامع لكثير من أخبار الفرس وغيرها من الأمم ووالد محمد الآتي.

الزبير بن بكّار القرشي المكي، أحد الحفاظ، العالم بالنسب وأخبار المتقدمين، وصاحب «نسب قريش».

سعيد بن أَوْس أبو زيد الأنصاري[16].

سعيد بن عبد الله أبو الخير الذُهْلي.

سعيد بن يحيى الأموي.

سنان بن ثابت بن قُرَّة الحَرّاني[17].

سهل بن هارون[18].

شرقي بن قُطَامي[19].

صَدَقَة بن الحسين الفَرَضي[20].

العباس بن الفَرَج الرِيَاشي، النحوي اللغوي[21].

---

(١٥) توفي سنة ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٦ ص ٣٥١ فما بعد).

(١٦) توفي سنة ٢١٥ هـ / ٨٣٠ ـ ١ م (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٧٧ فما بعد).

(١٧) توفي سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٣م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢١٨).

(١٨) توفي سنة ٢١٥ هـ / ٨٣٠ ـ ١ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢١٣).

(١٩) يظهر الأسماء أحياناً في المقال. والمفروض أن اسمه الحقيقي هو وليد بن الحسين، ويقال إنه عاش في زمن المنصور، ولم تذكر تواريخ بالنسبة لهذه الشخصية الغامضة. انظر: البخاري: التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٢٥٥ فما بعد، الفهرست ص ١٣٢ فما بعد(القاهرة ١٣٤٨ = ص ٩٠ طبعة فلوجل)؛ تاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٧٨ فما بعد. ابن حجر: لسان ج ٣ ص ١٤٢ فما بعد.

(٢٠) الظاهر أنه الحداد المتوفى سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م انظر أعلاه القسم الأول ص ٧٣ هامش٤.

(٢١) توفي سنة ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م (انظر : بروكلمان. الملحق ج ١ ص ١٨٦ ؛ تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٣٨ فما بعد؛ ياقوت: ارشاد ج ١٢ ص ٤٤ ـ ٦ طبعة القاهرة = ج ٤ ص ٢٨٤ فما بعد، طبعة مرجليوث) أما أباه فيكتب أحياناً بـ(أل) التعريف =

العباس بن محمد الأندلسي جمع للمعتصم بن صَمَادح[٢٢]. تاريخاً، افتتحه ٤٢٦ بترجمة نبوية.

عبد الباقي بن عبد المجيـد اليَمَاني.

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى أبو سعيد المصري.

عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المَقْدِسي ثم الدمشقي، أبو شامة.

عبد الرحمن بن عبد الحكم[٢٣] أبو القسم المصري.

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن الولوي بن خلدون.

عبد الرزاق بن الفُوَطي.

عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد بن الفَرَضي.

عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب.

عبد الله بن لَهِيعة المصري[٢٤].

عبد الله بن محفوظ الأنصـاري البَلَوي صاحب أبي زيـد عُمَارَة بن زيـد المدني.

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف العفيف المطري.

عبد الله بن محمد بن عبيد أبو بكر بن أبي الدنيا، مؤدب المكتفي بالله، وأحد الحفاظ.

عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة، أبو محمد الدِينَوَري، صاحب «المعارف» وغيره ممن كثرت كتبه واتسع تصنيفه.

عبد الله بن المُقَفّع[٢٥] بقاف ثم فاء، كمحمد، على الصحيح وقيل بكسر الفاء، لأنه كان يعمل القِفَاع ويبيعها، وهي قفاف الخوص، القائل «من وضع كتاباً

= وأحياناً بدونها.

(٢٢) والي المرية ٤٤٣ ـ ٤٨٤ هـ / ١٠٥١ـ ١٠٩١ م (محمد بن معن المعتصم).

(٢٣) في مخطوطة ليدن «بن عبد الله».

(٢٤) يذكر المسعودي أخاه عيسى.

(٢٥) توفي سنة ١٤٢ هـ / ٧٥٩ ـ ٦٠م (انظر بر وكلمان ج ١ ص ١٥١ فما بعد).

فقد استهدف، فإن أجاد فقد استشرف، وإن أساء فقد استقذف»[٢٦] وله «الدُّرَّة اليَتِيمَة» التي لم يصنف في فنها مثلها، بل يقال إنه الواضع لكتاب «كَلِيلة ودِمْنَة» ولكن الصحيح إنه عربة من الفارسية، لا إنه واضعه.

٤٢٧ عبد الملك بن قَريب الأصمعي.

عبد الملك بن عائشة[٢٧].

عبيد الله بن عبد الله بن خُرْدَاذْبه أبو القسم، وهو في «اللسان» في عبيد الله بن أحمد[٢٨]. قَال فيه المسعودي «كان إماماً في التأليف، مبدعاً في حلاوة التصنيف، اتبعه من بعده، وأخذ منه ووطيء على عقبه وقفى أثره وكتابه في «التاريخ» أجمعها[٢٩] جزاء، وأبدعها نظماً، وأكثرها علماً، وأحوى لاخبار الأمم وملوكها وسيرها من الأعاجم وغيرها» قال: «ومن كتبه النفيسة كتابه في «المسالك والممالك».

علي بن أَنْجَب أبو طالب البغدادي، الخازن أحد الحفاظ.

علي بن الحسن بأو الحسن بن الماشِطَة.

علي بن الحسن بن الفتح أبو الحسن الكاتب، ويعرف بابن المُطَوّق.

علبن الحسين بن علي المَسْعُودي.

علي بن مُجَاهِد.

علي بن محمد بن سليمان النَوْفَلي[٣٠].

---

(٢٦) هذا النص موجود في «مروج» ج ١ ص ٢٠ طبعة باريس= ج ١ ص ١٧ (طبعة القاهرة ١٣٤٦)، متابعاً انتقاد كتاب سنان بن ثابت. انظر أيضاً: الوشاء. الموشي ص ٤ طبعة برونو Brunnow (ليدن ١٨٨٦).

(٢٧) عبيد الله (كذا في مخطوطة ليدن) بن محمد المتوفى سنة ٢٢٨ هـ /٨٤٣ م (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣١٤ ـ ٨).

(٢٨) ابن حجر : لسان ج ٤ ص ٩٦ فما بعد.

(٢٩) ؟ مروج ج ١ ص ١٣ طبعة باريس = ج ١ ص ٥ (طبعة القاهرة ١٣٤٦) وليس فيها (الأدق).

(٣٠) يتكرر الاقتباس منه في مروج؛ وكنية النوفلي هي أبو الحسن (مروج ج ٥ ص ٤ =

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثيـر.

علي بن محمد بن محمود الكازَرُوني.

علي بن محمد المَدَايِني[٣١].

عُمَارَة بن وَثِيمة المصري[٣٢].

عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ[٣٣].

عمر بن شَبّة أبو زَيْد النُمَيْري البصري، أحد الحفاظ الأخباريين، وصاحب التصانيف له «تاريخ للبصرة» وآخر «للكوفة» وآخر «لمكة» وآخر «للمدينة» وغير ذلك.

عمر بن محمد بن محمد بن فَهْـد.

عيسى بن مسعود الزَوَاوي المَغْرِبي.

القسم بن سَلّام، أبو عبيد البغدادي، أحد الأئمة[٣٤].

قُدَامة بن جَعْفَر، أبو الفرج الكاتب، قال فيه المسعودي «إنه كـان حسن التأليف، بارع التصنيف، موجز الألفاظ، مقرباً للمعاني» وانظر لكتابه «زَهْر الرَبِيع» ٤٢٨ و«الخراج» تحقيق هذا.

لوط بن يحيى أبو مِخْنَف العامري[٣٥].

= طبعة باريس= ج ٢ ص ٥١ طبعة القاهرة ١٣٤٦) فهل يمكن القول أنه هو نفس أبو الحسن النوفلي الحجة في تاريخ المغرب والذي اقتبس منه ليفي بروفنسال:

E. Levi Provencal, Islam d'Occident 15 F (Paris 1948)?

(٣١) توفي سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٩ م أو سنة ٢٢٥ هـ (انظر: بروكلمان ج ١ ص ١٤٠ فما بعد).

(٣٢) توفي سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢١٧)، ومن المؤكد تقريباً أن نسبة (البصري) غير صحيحة.

(٣٣) توفي سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٢ فما بعد).

(٣٤) توفي حوالي سنة ٢٢٣ هـ / ٨٣٧ ـ ٨ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ١٠٦ فما بعد).

(٣٥) توفي سنة ١٥٧ هـ / ٧٧٣ ـ ٤ م أو قبل سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ ـ ٧ م((الفهرست ص ١٣٦ فما بعد) (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٩٣ طبعة فلوجل. ياقوت: ارشاد ج =

محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن ابراهيم الدِمْشقي الحَريري.
محمد بن ابراهيم بن يحيى الكُتُبي، عرف بالوَطْوَاط.
محمد بن أحمد بن حَمّاد، أبو بِشْر الدُولابي.
محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي[٣٦]، وفيه أسماء المُحَدَثين وكَناهم.
محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البُخَاري الحافظ غُنْجَار.
محمد بن أحمد بن محمد الفارسي.
محمد بن أحمد بن مهدي، الشاهد[٣٧].

محمد بن أبي الأزهـــر[٣٨]، له كتابان في التاريخ سمي أحدهما «الهَرْج والأَحْدَاث» قال فيه سنان بن ثابت[٣٩] الماضي إنه «انتحل ما ليس من صناعة علمه، وانتهج ما ليس من طريقته، فألف كتاباً جعله رسالة لبعض إخوانه من الكتاب، واستفتحه بجوامع من الكلام في أخلاق النفوس وأقسامها من الناطقة

= ١٧ ص ٤١ـ ٣ طبعة القاهرة= ج ٦ ص٢٢٠ـ ٢ طبعة مرجليوث. ابن حجر: لسان ج ٦ ص ٤٩٢ فما بعد).

(٣٦) توفي سنة ٣٠١ هـ / ٩١٤م (انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص٢٧٨).

(٣٧) لقد اقتبس من تاريخه، «تاريخ بغداد» ج ١ ص٩٩؛ ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد. مخطوطة باريس ar 2131 ص ٧٦ أ (ترجمة علي بن يقطين بن موسى) وهو غير الشخصين اللذين ذكرهما ابن حجر: لسان ج ٥ ص ٣٧، لأن كنيته أبو عبد الله

(٣٨) محمد بن أحمد البوشنجي المولود سنة ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ـ . م (الفهرست ص ٢٢١ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص١٤٧ فما بعد طبعة فلوجل). وقد افترض دي سلان ابن أبي الأزهر هذا هو نفس ابن الأزهر الذي اقتبس ابن خلكان من تاريخه من ترجمة يعقوب بن الليث الصفار (ابن خلكان ج ٤ ص ٣٠١ فما بعد. ولكن انظر أعلاه ص ٦٤. انظر أيضاً مروج ج ٧ ص ١٦٠ طبعة باريس= ج ٢ ص ٣٦٠ طبعة القاهرة ١٣٤٦).

(٣٩) إن هذا النقد موجه إلى كتاب ابن أبي الأزهر بموجب نص «الاعلان» أما نص «المروج» فليس بالوضوح الذي يرجوه المرء. فيجوز أن يكون موجهاً إلى كتاب سنان. وهذا هو المحتمل.

والغضبية والشهوانية، وذكر لمعا من السياسات المدنية ما ذكره أفلاطون في كتابه فيها من العشر مقالات، ولمعاً مما يجب على الملوك والوزراء، ثم خرج إلى أخبار زعم أنها صحت عنده، ولم يشاهدها، ووصل ذلك باخبار المعتضد بالله، وذكر صحبته إياه، وأيامه السالفة معه، ثم ترقى إلى خليفة خليفة في التصنيف، مضادة لرسم الأخبار والتواريخ، وخروجاً عن عمل أهل التصنيف. وهو وإن أحسن فيه، ولم يخرجه عن معانيه، فإنما عيب لأنه خرج من صناعته، وتكلف ما ٤٢٩ ليس من معانيه[٤٠]، ولو أقبل على علمه الذي انفرد به من علم أقليدس والمقُطَّعات والمَجِسْطِي والمُدَوَّرات، ولو استفتح آراء بُقْرَاط[٤١] وأفلاطون وأرسطاليس، مخبراً عن الأشياء الفلكية، والآثار العلوية، والمزاجات الطبيعية[٤٢]، والسبب، والتأليف، والنتائج، والمقدمات، والصنائع، والمركبات، ومعرفة الطبيعيات من الإلهيات، والجواهر والهيئات، ومقادير الأشكال، وغير ذلك من أنواع الفلسفة، لكان قد سلم مما تكلفه، وأتى بما هو أليق بصنعته، ولكن العارف بقدره معدوم، والعالم بمواضع الخلل مفقود.

محمد بن اسحق بن العباس أبو عبد الله الفاكهي.

محمد بن اسحق بن محمد بن هلال بن المُحَسِّن الصابي الكاتب.

محمد بن اسحق بن يَسَار صاحب «المغازي».

محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، قال المسعودي في تاريخه «إنه الزاهي على المؤلفات، والزائد على الكتب المصنفات، قد جمع أنواع الأخبار، وحوى فنون الآثار، واشتمل على ضروب العلم، وهو تكثر فائدته، وتنفع عائدته» وقال: «وكيف لا يكون كذلك، ومؤلفه فقيه عصره، وناسك دهره، وإليه انتهت علوم فقهاء الأمصار، وجملة السنن والآثار».

محمد بن الحَارِث التغلبي له «أخلاق الملوك» وغيره.

---

(٤٠) في «الاعلان» (معانيه) أما المروج فيذكر (مهانته).

(٤١) أو سقــراط؟

(٤٢) في الاعلان«والسبب» أما في المروج (ونسب).

محمد بن الحسين بن سُوَار ويعرف بابن أخت عيسى بن فَرُّخَانْشاه[٤٣]، اثنى عليه المسعودي بأنه «الجامع لكثير من الأخبار والكوائن في الأعصار قبل الإسلام وبعده» وانتهى إلى سنة عشرين وثلاثمائة. ٤٣٠

محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم أبو شُجَاع البغدادي.

محمد بن خلف بن حَيّان بن صَدَقة أبو بكر الضَبِّي القاضي، ويعرف بوكِيع. من تصانيفه «أخبار القضاة» و«الرَمْي والنِضَال» و«المكاييل والموازين» ومن نظمه:

إذا ما غدت طلابة العلم تبتغي
من العلم يوماً ما يخلد في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم
ومحبرتي أذني ودفترها قلبي[٤٤].

محمد بن خلف بن المَرْزُبَان أبو بكر، صاحب «فَضْلُ الكِلاَب على كثيرٍ ممن لبس الثياب» و«الحاوي في علوم القرآن» وغيرهما مما تقدم[٤٥]، كالمتيمين، والشعراء.

محمد بن خَلَف الهاشمي[٤٦].

محمد بن داود بن الجَرّاح قال أبو عبد الله الكاتب عم الوزير علي بن عيسى، «كان كما قال الخطيب، عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء والوزراء، وله فيها مصنفات معروفة[٤٧].

---

(٤٣) عيسى بن فرخانشاه وصل أوجه في المناصب زمن المعتز في سنة ٢٥٢هـ / ٨٦٦م.

(٤٤) إن عناوين الكتب والأشعار مأخوذة من «تاريخ بغداد» ج ٥ ص ٢٣٧ والبيت الأول فيه بعض الغموض فيروى البيهقي: المحاسن والمساوىء ص ١٦ طبعة شوالي Schwally (Giesen 1902) رواية أخرى للنص.

(٤٥) «الاعلان» ص ١٠٨ و١٠٣ أعلاه ص ٣٥٨ و٣٤٩.

(٤٦) في المروج (خالد) ومن رواة مالك رجل اسمه محمد بن خالد الهاشمي ذكره ابن حجر في: لسان ج ٥ ص ١٥٣ فما بعد؟

(٤٧) «تاريخ بغداد» ج ٥ ص ٢٥٥.

محمد بن زكريا أبو بكر الرازي.

محمد بن زكريا الغَلَّابي البصري.

محمد بن أبي السَرِيّ أبو جعفر[٤٨].

محمد بن سَلاَمَة بن جعفر القُضَاعي.

محمد بن سَلَّام الجُمَحِي.

محمد بن سليمان المُنْقَري الجوهري[٤٩].

محمد بن شاكر الصلاح الدمشقي الكتبي.

محمد بن صالح بن النَطَّاح.

محمد بن عائذ القُرَشي الدِمَشْقي الكاتب.

محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفرات. ٤٣١

محمد بن عبد الله بن عمر بن عُتْبَة العُتْبي[٥٠].

محمد بن عبد الله أبو الوليد الأَزْرَقي.

محمد بن عبد الملك الهَمَداني.

محمد بن علي بن الحسن[٥١] العَلَوي الدِينَوري، وانتهى إلى خلافة المعتضد، وهو من المولد النبوي إلى الوفاة، ثم إلى خلافة المعتضد بالله، وما كان من الأحداث والكوائن في أيامهم.

محمد بن علي أبو شجاع الدَهّان[٥٢].

---

(٤٨) محمد بن سهل بن بسام، وهو من مصادر ابن المرزبان (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣١٤)؟ ولكن هناك أيضاً رجلاً اسمه محمد بن المتوكل بن أبي سريع العسقلاني المتوفى سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ ـ ٦ م (السمعاني: أنساب ص٣٩٠ أ).

(٤٩) لقد كان مصدراً لرجل توفي سنة ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ ـ ١ انظر: تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٨٧ سطر ٣؛ وكان مصدراً سمع منه المسعودي شفاها.

(٥٠) توفي سنة ٢٢٨ هـ / ٨٤٢ ـ ٣ م (تاريخ بغداد ج ٢ ص ٨٢٤ فما بعد) حيث يذكر اسم أبيه (عبيد الله). أما «الاعلان» فيذكر (عمر) بدلاً من (عمرو).

(٥١) في مروج (الحسين).

(٥٢) توفي سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ ـ ٤ م (حاجي خليفة: كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٢ طبعة فلوجل.

محمد بن عمر الواقدي.

محمد بن محمود المحب بن النَجّار.

محمد بن الهيثم بن شَبَابة الخْرَاساني.

محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي. قال فيه المسعودي إنه «كان محظوظاً من العلم، مجدوداً من المعرفة، مرزوقاً من التصنيف وحسن التأليف».

محمد بن يزيد الأزدي المُبَرَّد.

محمد بن يوسف أبو عمر الكِنْدي.

مُعَمَر بن المُثنى أبو عبيدة.

موسى بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليُونيني.

النَضْر بن شُمَيْل[٥٣].

هلال بن المُحَسِّن بن ابراهيم بن هلال أبو الحسين الصَابي.

الهيثم بن عَدي الطائي.

وثيمة بن موسى بن الفرات بن الوَشّاء.

وَهَبْ بن مُنبِّه.

يحيى بن المُبَارَك بن المغيرة اليزيدي[٥٤].

يعقوب بن سفيان الفَسَوي.

يوسف بن ابراهيم، صاحب «أخبار ابراهيم بن المَهْدي» وغيرها.

يوسف بن تغري بَرْدي.

يوسف بن قِزْأوغُلي سبط ابن الجوزي.

أبو اسحق بن سليمان الهاشمي.

أبو بشر الدُولَابي، في محمد بن أحمد بن حَمّاد.

---

(٥٣) توفي سنة ٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م أو سنة ٢٠٣ (بروكلمان ج ١ ص ١٠٢؛ ياقوت: ارشاد ج ١٩ ص ٢٤٣ طبعة القاهرة= ج ٧ ص ٢١٨ فما بعد طبعة مرجليوث).

(٥٤) توفي سنة ٢٠٢ هـ / ٨١٧ ـ ٨ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ١٠٩).

٣٢ أبو بكر بن أبي عبد الله المالكي.

أبو بكر بن حَيّان هو محمد بن خَلَف.

أبو بكر بن أحمد بن محمد التقي بن قاضي شُهْبَة.

أبو حَسّان الزِيَادي.

أبو السائب المخزومي.

أبو عبد الله بن حارث الرقيق الكاتب(٥٥).

أبو علي بن البصـري.

أبوَ عمر الصُدَفِي القُرْطُبي.

أبو عمر الكندي، هو محمد بن يوسف أبـو عيسى بن المُنَجِّم(٥٦)، قال المسعودي أن «تاريخه»، على ما انبأت به التوراة، وغير ذلك من تاريخ الأنبياء والملوك».

أبو كامـل.

ابن أبي الأزهـر في محمد.

ابن أبي الدنيـا، في عبد الله بن محمد بن عبيـد.

---

(٥٥) هناك مؤلفان ولكن السخاوي جعلهما واحداً. وقد استقاد السخاوي من قائمة الكنى من الأسلاف الذين ذكرهم عياض في المدارك. انظر الاعلان ص ١٠١ أعلاه ص ٣٤٥. ونجد أن هذين المؤلفين متميزان بوضوح في المدارك.

(٥٦) أحمد بن علي بن يحيى (الفهرست ص ٢٠٧ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٤٤ طبعة فلوجل. ياقوت: ارشاد ج ٣ ص ٢٤٣. فما بعد طبعة القاهرة = ج ١ ص ٢٢٩، طبعة مرجليوث). أما أخاه هارون فقد توفي سنة ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ ـ ١ م. ويظهر أنه لا تتوفر تواريخ مضبوطة عن عيسى. وقد استعمل أبو الفدا في «المختصر في أخبار البشر» كتابه بكثرة. وعنوان الكتاب هو «كتاب البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان» وقد وصف بأنه مجلد لطيف عن التواريخ القديمة. انظر: أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ص ٢ طبعة Fleicher (Leipzig 1831) أن هذا العنوان المصاغ بالسجع لا يظهر كذلك في «الفهرست» مما قد يكون اضافة متأخرة.

ابن عائذ في محمد بن عباس[٥٧].

فـــي:

ابـن قانـع.

ابن الكلبي[٥٧] في.

ابن مِسْكَوَيـه.

ابن المُقَفَّع، في عبد الله.

ابن واضح[٥٨] في.

ابن الوَشَاء أظنه وَثِيمـة.

ابن يونس، في عبد الرحمن بن أحمد بن يونس.

الأصمعي عبد الملك بن قريب.

الأموي، هو سعيد بن يحيى.

الرِيَاشي، في العباس بن فرج.

الصولي في محمد بن يحيى.

العتبي، في محمد بن عبد الله بن عمر بن عُتْبَـة.

٤٣٣ الفيومي هو:

المصري صاحب «زهرة العيون وجلاء القلوب».

اليَزِيدي في يَحْيَى بن المبَارك بن المغيرة.

اليوسفي هو:

(د) كتب عن تواريخ الوفيـــات:

ومنهم من يقتصر على الوفيات. وقد قال الذهبي في مقدمة «تاريخه»[٥٩] إنه

---

(٥٧) أن أول الرجلين فيما يظهر هو الراوية المشهور، والثاني هو الكلبي الصغير. وكلاهما لم يدخلا في القائمة السابقة.

(٥٨) الظاهر أنه أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي. وقد ذكره «الاعلان» باسم (ابن واضح) في ص ١٦٢ أدناه ص ٤٣٦.

(٥٩) انظر: تاريخ الإسلام ج ١ ص ١٧ (القاهرة ١٣٦٧).

لم يعتن القدماء بضبطها كما ينبغي، بل اتكلوا على حفظهم، فذهبت وفيات خلق من الأعيان من الصحابة ومن تبعهم إلى قريب زمان الشافعي. ثم اعتنى المتأخرون بضبط وفيات العلماء وغيرهم، حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة لمعرفتنا لهم، فلهذا حفظت وفيات خلق من المجهولين، وجهلت وفيات أئمة من المعروفين» انتهى. وممن صنف فيها أبو الحسين عبد الباقي بن قَانِع البغدادي الحافظ، وانتهت كتابته لسنة ست وأربعين، وثلثمائة (٩٥٧ ـ ٨ م) وأبو محمد أبو سليمان بن أحمد بن ربيعة بن زَبْر البغدادي الدمشقي، قاضي مصر[٦٠]. ابتدأ كتابه من سنة الهجرة، وانتهى إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (٩٤٩ ـ ٥٠ م) وهما ممن تكلم فيهما. وذَيَّل على ثانيهما أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكِنَاني، ثم على الكِنَاني أب محمد هبة الله بن أحمد الأكْفَاني، فعمل نحو عشرين سنة، ثم عليه الحافظ أبو الحسن علي بن المُفَضَّل[٦١] ثم عليه الحافظ ٤٣٤ الزَكِي المُنْذِرِي في كتابه «التكْمِلة لوَفَيَات النَقَلَة» وهو كبير متقن كثير الفائدة. ثم عليه الشريف العز أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني[٦٢]، ثم عليه المحدث الشهاب أبو الحسين أحمد بن أَيْبَك الدِمْيَاطي، وانتهى إلى سنة تسع وأربعين وسبعمائة (١٣٤٨ ـ ٩ م) فذيل عليه من ثم الزين العراقي إلى سنة

---

(٦٠) أبو محمد عبد الله بن أحمد المتوفى سنة ٣٢٩ هـ / ديسمبر ٩٤٠ م (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٨٦ فما بعد)، أما ابنه أبو سليمان بن محمد بن عبد الله فقد توفي سنة ٣٧٩ هـ/ ٩٨٩ ـ ٩٠: م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ١٦٧)، ولكن انظر مخطوطة باريس ar. 2149 ص ٥١ ب من «رفع الأصر» لابن حجر حيث أنه عند الكلام عن نص مقتطف من تاريخه، يذكر تاريخ وفاته (خطأ؟) سنة ٣٧٧ .

وتذكر مخطوطة ليدن (عبد الله) بدلاً من (وأبو سليمان)، ولعل هذا هو النص الأصلي. وعلى كل فإن القول بأنهما «ممن تكلم فيهما» ينطبق فقط على عبد الله الذي فيما يقول(تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٨٧) لم يكن موثقاً، وابن قانع الذي عيبه الوحيد اتهامه بالخلط في آخر سني عمره (تاريخ بغداد ج ١١ ص ٨٩).

(٦١) توفي سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٦ فما بعد).

(٦٢) ان كتابه «الوفيات» أكثر من النقل منه ابن رافع في «منتخب المختار» تاريخ علماء بغداد «بغداد ١٣٥٧ / ١٩٣٨).

اثنتين وستين (٧) = ١٣٦٠ ـ ١ م فذيل عليه ولده الولي أبو زُرْعَة[٦٣] منها، وهي سنة مولده، إلى أن مات، ولكن الذي وقفت عليه بخطه إلى سنة سبع وثمانين، ووريقات مفرقة بعد ذلك. وللحافظ التقي بن رافع في «الوفيات» كتاب كثير الفائدة رتبه[٦٤]، وهو ذيل على وفيات «تاريخ» العلم البِرْزَالي الحافظ، بالنسبة إليها، وانتهت إلى أول سنة ثلاث وسبعين (٧) هـ، / ١٣٧١ ـ ٢ وذيل عليه الشهاب بن حِجّي بل تاريخ شيخنا «أنباء الغُمْر» الذي ابتدأه بها وهي سنة مولده

٤٣٥ يصلح كما قال من جهة الوفيات أن يكون ذيلاً[٦٥] عليه وقد كتبت فيها كتاباً حافلاً اشتمل على القرنين الثامن والتاسع سميته «الشِفَاء من الأَلَم» يسر الله تحريره وكتاب «التِّقَاط الجواهِرَ والدُّرَرَ من مَعَادِن التَوَاريخ والسِيَر» وهو في مجلدين، معظمه وفيات، لأبي عبد الله محمد بن أبي الجَوَاد قَيْصَرَ المِصْري القَطّان.

وممن صنف فيها أبو القسم عبد الرحمن بن مَنْدَه. قال الذهبي«ولم أر أكثر استيعاباً منه». وبالجملة فالذيول المتأخرة أبسط من المتقدمة، وأفود، وكتاب ابن زَبْر أشدها اجحافاً بحيث قال أبو بكر بن طَرْخَان «سمعت أبا عبد الله محمد بن أبي نَصْر فُتُوح بن عبد الله الحُمَيْدي، يعني مصنف الجَمْع بين الصحيحين» يقول ثلاثة كتب من علوم الحديث يجب التهمم بها: «(١) كتاب العِلَل» وأحسن كتاب وضع فيه كتاب «الدارقُطْني» وكتاب «(٢) المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف» وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير ابن مَاكُولا وكتاب «(٣) وَفَيات الشيوخ» وليس فيه كتاب،

---

(٦٣) أحمد بن عبد الرحيم ٧٦٢ ـ ٧٢٦ هـ / ١٣٦١ ـ ١٤٢٣ م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٦٦ فما بعد). أما كتابه فهو «الذيل على كتاب العبر للذهبي» وفيه بعض الوقائع. ومن مخطوطة الاسكندرية حوادث سنة ٧٦٢ ـ ٨٠ ، ومن هذه المخطوطة نسخة كتبت حديثاً (١٣٥٤ / ١٩٣٥) في دار الكتب المصرية مخطوطة القاهرة تاريخ ٥٦١٥.

(٦٤) كذا في مخطوطة ليدن، أما النسخة المطبوعة فيجب أن تكمل ويضاف إليها «وقد رتبه» (على المعجم).

(٦٥) انظر «الاعلان» ص ١٥٠ أعلاه ص ٤١٨ هامش ١.

يعني على الاستقصاء[٦٦]. وقد كنت أردت أن أجمع فيها كتاباً، فقال لي الأمير: رتبه على الحروف بعد أن ترتبه على السنين[٦٧]، يعني في تصنيفين مستقلين، مستوفي الغرض في كل منهما، أو في واحد فقط، ويكون على قسمين أحدهما مستوفياً، والآخر حوالة، بأن يقول في حرف العين مثلاً عِكْرِمة[٦٨] مولى ابن عباس في الطبقة الفلانية من التابعين، ليتيسر بذلك للطالب الاحاطة بالراوي، سواء عرف طبقته أو اسمه، وإن كان صنيع الذهبي يشعر بأن المراد أن يجعل كل طبقة على قسمين، قسم فيه الأسماء مرتبة على الحروف، والآخر فيه الحوادث، وذلك أنه قال عقب كلام الحُمَيْدي في ترجمته من «تاريخ الإسلام» له «واستحضار قول ابن طَرْخان أن شيخه الحُمَيْدي شغل عما أراده، وهم به بالجمع بين الصحيحين، إلى أن مات ما نصه[٦٩] «قد فتح الله بكتابنا هذا» فإن الظاهر ما قدمته[٧٠] رحمهم الله وإيانا.

(هـ) كتب تاريخ منوعة: الرحلات

٤٣٦ وقد اختصر بعض المتأخرين فقال صنف التاريخ في المائة الثانية اللَّيْثُ[٧١]، وقبله(؟) ابن سعد في الطبقات، والثالثة أحمد، أو الشيخان (البخاري ومسلم) والنسائي، ومن الرابعة الطبري وابن عدي، ومن الخامسة الخطيب والشيخ أبو اسحق الشيرازي، ومن السادسة ابن عساكر وابن الجوزي، ومن

---

(٦٦) انظر «مقدمة ابن الصلاح» الفصل ٦٠ ص ٣٨٢ من طبعة محمد راغب الطباع (حلب ١٣٥٠ / ١٩٣١).

(٦٧) انظر: ياقوت. ارشاد ج ١٨ ص ٢٨٤ (طبعة القاهرة = ج ٧ ص ٥٩ طبعة مرجليوث).

(٦٨) توفي سنة ١٠٧ هـ / ٧٢٥ ـ ٦ م أو ١٠٤ هـ / ٧٢٢ ـ ٣ م (البخاري التاريخ ج ٤ قسم ١ ص ٤٩).

(٦٩) انظر: ياقوت. المذكور أعلاه.

(٧٠) يظهر أن كل الفقرة مأخوذة من «تاريخ الاسلام» للذهبي، مع تعليقات للسخاوي.

(٧١) يبدو أنه الليث بن سعد الذي كان قبل ابن سعد.

السابعة ابن خَلِّكان والمُنْذِري، ومن الثامنة المِزِّي والذَهَبي، ومن التاسعة ابن حَجَر والعَيْني، وغيرهم ممن لا يحصى[٧٢].

وممن خص بـالتصنيف في الضعفـاء والمتـروكين، وابن مَهْـدي[٧٣]، والبُخَاري، والنَسَائي، وابن عَدي، وابن حِبّان، وجماعة كثيرون آخرهم الذهبي في «ميزان الاعتدال» ثم ابن حَجَر «في لسان الميزان»[٧٤].

وقال ابن الجوزي[٧٥] «رأيت المؤرخين تختلف مقاصدهم، فمنهم من يقتصر على ذكر الابتداء، ومنهم من يقتصر على ذكر الملوك والخلفاء. وأهل الأثر يؤثرون ذكر العلماء والزهاد، يحبون أحاديث الصلحاء. وأرباب الأدب يميلون إلى أهل العربية والشعراء. ومعلوم أن الكل مطلوب، والمحذوف من ذلك مرغوب.

وأشـار ابن أبي الدَمْ لنحـو ذلك، وسمى من الكتب «مغـازي» ابن عُقْبَة و«تاريخ» أبي جعفر الطَبَري، والخطيب، وَسَيْف، وابن وَاضِح، و«الكامل» لأبي العباس المَبَرّد»، و«العِقْد» لابن عبد رَبَّه و«معارف»[٧٦] ابن قتيبة، و«الحلية» لأبي نُعَيْم. وكل منهم ليس يتعدى الموضوع الذي قصده، مع إنها انقطعت بموت ٤٣٧ مصنفيها من سنين» يعني وتجدد بعدهم من مقاصدهم جملة، قلت بل فاتهم مما لم يذكروه بجمع الكثير. وفي كتب التـواريخ من يجمـع بين عيون الأخبـار

---

(٧٢) يظهر أن صاحب هذا القول، كائناً من كان، ليس بذي اطلاع جيد على القرون الأولى.

(٧٣) عبد الرحمن بن مهدي المتوفى سنة ١٩٨ هـ / ٨١٣ - ٤ م (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٤٠ فما بعد).

(٧٤) ان هذه الفقـرة خارجة عن نمط السياق.

(٧٥) ان هذا المقتطف شديد المطابقة للنص المقتـطف من سبط ابن الجوزي في «الاعلان» ص ٢٣٣ ؛ ولما كانت المصادر الأولى غير متوفرة، فمن الصعب أن نقرر هل ان كلاً من المؤلفين عبر عن نفسه بنفس الطريقة التي عبر فيها الآخر عن نفسه، أم أن إحدى نسبتي السخاوي غير صحيحة.

(٧٦) في مخطوطة ليدن (معاني).

ومستحسنات الأشعار، «كالتَذْكِرَة الحَمْدُونية» و«رَيْحانَة الأدب» لابن سعيد و«العِقْد» لابن عبد رَبّه و«فَصْل الخِطَاب» للتيفاشي و«نثر الدرر» للآلي، وهو درر اللآلي[٧٧] ويستفاد في هذا الباب من الرحلة لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكناني[٧٨] ولأبي عبد الله محمد بن عمر بن رُشَيْد[٧٩] ونحوها «النِضار» لأبي حَيّان[٨٠] وللعلم القاسم ابن يوسف التُجِيبي[٨١]، وهي ثلاث مجلدات، هذا فيها حذو الذي قبله، وكان رحل قبله بنحو عشر سنين، وزاد هو على ابن رُشَيْد تراجم شيوخه المشرقية، وهي في ست مجلدات، فيها من الفوائد الكثير، طالعتها واستفدت منها[٨٢].

١٣ ـ المتكلمون في الرجال

وأما المتكلمون في الرجال فخلق من نجوم الهدى[٨٣]، ومصابيح الظلم، المستضاء بهم في دفع الردى، لا يتهيأ حصرهم في زمن الصحابة رضي الله

---

(٧٧) انظر «الاعلان» ص ٣٠ أعلاه ص ٢٣٨. فما بعد.

(٧٨) توفي سنة ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٤٧٨).

(٧٩) توفي سنة ٢١ ٧ هـ / ١٣٢١ م (انظر: بروكلمان ج ٢ ص ٢٤٥ فما بعد).

(٨٠) انظر أعلاه ص ٣٧٩ هامش ١.

(٨١) لقد عاش حتى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ ـ ٣٠ م على ما يقول الذهبي في «المعجم الصغير» الذي اقتبس منه في هامش طبعة كتاب «الدرر» لابن حجر ج ٣ ص ٢٤٠. أما عن كتابه فانظر أيضاً: ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢٠٠، ٢٦٣.

(٨٢) Conglated السخاوي المعلومات عن رحلات ابن رشيد والتجيبي ما وجده في ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ١١١ ج ٣ ص ٢٤٠؛ كما أنه أخذ الجملة الأخيرة التي يتكلم فيها ابن حجر. ونص «الاعلان» يقول أن «تراجم شيوخه المشرقية في ست مجلدات».

(٨٣) (هدى ـ ردى) انظر مثلاً· ياقوت. ارشاد ج ١ ص ٩٤ (طبعة القاهرة = ج ١ ص ٢٥ طبعة مرجليوث)؛ ابن زولاق: أخبار سيبويه المصري ص ٣١ (القاهرة ١٣٥٢ / ١٩٣٣).

عنهم، وهلم جرا سرد ابن عَـدِي في مقدمة «كامله» منهم خلقاً إلى زمنه، فالصحابة الذين أوردهم عمر، وعلي، وابن عباس، وعبد الله بن سَلاَم، وعُبَادة

٤٣٨ بن الصامت، وأنس، وعائشة، رضي الله عنهم، وتصريح كل منهم بتكذيب من لم يصدقه فيما قاله. وسرد من التابعين عدداً كالشِّعْبي، وابن سِيرين، والسعيدين ابن المُسَيَّب وابن جُبَير[٨٤]. ولكنهم فيهم قليل بالنسبة لمن بعدهم، لقلة الضعف في متبوعهم، إذ أكثرهم صحابة عدول، وغير الصحابة من المتبوعين أكثرهم ثقات، ولا يكاد يوجد في القرن الأول الذي انقرض في الصحابة وكبار التابعين ضعيف، إلا الواحد بعد الواحد، كالحارث الأعور[٨٥] والمُخْتَار الكذاب[٨٦].

فلما مضى القرن الأول ودخل الثاني، كان في أوائله من أوساط التابعين جماعة من الضعفاء، الذين ضعفوا غالباً من قبل تحملهم وضبطهم للحديث، فتراهم يرفعون الموقوف، ويرسلون كثيراً، ولهم غلط كأبي هرون العَبْدي[٨٧].

فلما كان عند آخرهم عصر التابعين وهو حدود الخمسين ومائة، تكلم في التوثيق والتجريح طائفة من الأئمة. فقال أبو حنيفة «ما رأيت أكذب من جَابِر الجُعْفي»[٨٨] وضعف الأَعْمَش جماعة، ووَثَّقَ آخرين، ونظر في الرجال شُعْبَةَ[٨٩]،

---

(٨٤) توفي سنة ٩٤ هـ / ٧١٢ ـ ٣ م (ابن سعد: الطبقات ج ٦ ص ١٧٨ ـ ٨٧ طبعة سخاو وآخرين؛ البخاري: التاريخ ج ٢ قسم ١ ص ٤٢٢).

(٨٥) الحارث بن عبد الله المتوفى سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤ ـ ٥ م (البخاري: التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ٢٧١؛ ابن حجر: التهذيب ج ٢ ص ١٤٥ ـ ٧).

(٨٦) المختار بن أبي عبيد المتوفى سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ ـ ٧ م (ابن حجر: لسان ج ٥ ص ٦ فما بعد).

(٨٧) عمارة بن جوين المتوفى سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ ـ ٢ م (ابن حجر: تهذيب ج ٧ ص ٤١٢ فما بعد).

(٨٨) جابر بن يزيد المتوفى سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ ـ ٦ م (البخاري : التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ٢١٠).

(٨٩) شعبة بن الحجاج المتوفى سنة ١٦٠ هـ / ٧٧٦ ـ ٧ م (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٥٥ فما بعد).

وكان متثبتاً لا يكاد يروي إلا عن ثقة، وكذا كان مالك. وممن إذا قال في هذا العصر قُبِل قوله.

مَعْمَـــر[٩٠].

وهشام الدُسْتُوائي[٩١].

والأَوْزاعــي.

والثَوْري.

وابن الماجشـون[٩٢]. ٤٣٩

وحَمّاد بن سلمـــة[٩٣].

والليث بن سعد وغيرهـــم.

ثم طبقة أخرى بعد هؤلاء.

كابن المُبَارك.

وهُشَيْــم[٩٤].

وأبي اسحق الفَزَاري.

والمُعَافَى بن عِمْران الموصلي[٩٥].

---

(٩٠) معمر بن رشيد المتوفى سنة ١٥٣ هـ / ٧٧٠ م (البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ١ ص ٣٧٨ فما بعد).

(٩١) هشام بن عبد الله المتوفى سنة ١٥٤ هـ /٧٧١م أو ١٥١ أو ١٥٣ هـ (البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص١٩٨).

(٩٢) عبد العزيز بن عبد الله المتوفى سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ ـ ١ م (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤٣٦ فما بعد).

(٩٣) توفي سنة ١٦٧ هـ / ٧٨٣ ـ ٤ م أو ١٦٩ هـ (ياقوت: ارشاد ج ١٠ ص ٢٥٨ طبعة القاهرة= ج ٤ ص ١٣٥ طبعة مرجليوث).

(٩٤) حسين بن بشير المتوفى سنة ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م (البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٢٤٢؛ تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٨٥ فا بعد).

(٩٥) توفي سنة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ ـ ١ م أو ١٨٥ أو ١٨٦ هـ (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٢٦ فما بعد).

وبِشر بن المُفَضَّل[٩٦].
وابن عُيَيْنَة، وغيرهم.
ثم طبقة أخرى في زمانهم.
كابــن عُلَيَّــة.
وابن وَهْـب.
وَوَكِّيــع.

ثم انتدب في زمانهم أيضاً لنقد الرجال الحافظان الحجتان يَحْيى بن سعيد القطان، وابن مَهْدي، فمن جرحاه لا يكاد يندمل جرحه، ومن وثقاه فهو المقبول، ومن اختلفا فيه، وذلك قليل، اجتهد في أمره.

ثم كان بعدهم ممن إذا قال سمع منه إمامنا الشافعي رضي الله عنه، ويزيد ابن هرون[٩٧].
وأبو داود الطيالسي.[٩٨].
وعبد الــرزاق.
والفَرْيَــابي[٩٩].
وأبي عاصم النبيــل[١].
وغيرهــم.

---

(٩٦) توفي سنة ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م (البخاري: التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ٨٤).
(٩٧) الظاهر أنه السلامي المتوفى سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١م (البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٣٦٨؛ تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٣٧ فما بعد).
(٩٨) سليمان بن داود المتوفى سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ ـ ٩م أو ٢٠٤ هـ (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٥٧؛ تاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٤ فما بعد).
(٩٩) محمد بن يوسف المتوفي سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م (البخاري: التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٢٦٤ فما بعد).
(١) الضحاك بن مخلد المتوفى سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ ـ ٧م أو ٢١٣ هـ (ابن حجر: التهذيب ج ٤ ص ٤٥٠ ـ ٣٠).

ويعدهم طبقة أخرى كالحُمَيْدي[٢].

والقَعْنَبي.

وأبو عُبَيْـد.

ويحيى بن يحيى[٣].

وأبي الوليد الطيالسي[٤] ثم صنفت الكتب ودونت في الجرح والتعديل والعلل، وبين من هو في الثقة والتثبت كالسارية، ومن هو في الثقة كالشاب الصحيح الجسم، ومن هو لين كمن يوجعه رأسه وهو متماسك يعد من أهل العافية، ومن صفته كمحموم ترجح إلى السلامة، ومن صفته كمريض شبعان من المرض، وآخر كمن سقطت قواه وأشرف على التلف، وهو الذي يسقط حديثه[٥]. ٤٤٠

وولاة الجرح والتعديل بعد من ذكرنا يحيى بن مَعِين، وقد سأله عن الرجال غير واحد من الحفاظ، ومن ثم اختلفت اراؤه وعبارته في بعض الرجال، كما اختلف اجتهاد الفقهاء وصارت لهم الأقوال والوجوه، فاجتهدوا في المسائل كما اجتهد ابن مَعين في الرجال.

ومن طبقته أحمد بن حنبل، سأله جماعة من تلامذته عن الرجال، وكلامه فيهم باعتدال وإنصاف وأدب وورع.

وكذا تكلم في الجرح والتعديل أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي

---

(٢) عبد الله بن الزبير المتوفى سنة ٢١٩ هـ / ٨٣٤م (ابن سعد: الطبقات ج ٥ ص ٣٦٨ طبعة سخاو وآخرون).

(٣) إن هذا هو أبو زكريا النيسابوري المتوفى سنة ٢٢٦ هـ/ ٨٤٠ م البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٣١٠) وليس ابن كثير الأندلسي المتوفى سنة ٢٣٤ هـ / ٨٤٩ م أو سنة ٢٣٦ هـ (ابن حجر: التهذيب ج ١٣ ص ٣٠٠ فما بعد).

(٤) هشام بن عبد الملك المتوفى سنة ٢٢٧ هـ / ٨٤١ ـ ٢م أو سنة ٢٢٦ (البخاري: التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ١٩٥).

(٥) المصـــدر ؟.

في «طبقاته» بكلام جيد مقبـول.

وأبو خَيْثَمَة زُهَيْر بن حرب[٦] له كلام كثيـر رواه عنه ابنه أحمد وغيـره.

وأبو جعفر عبد الله بن محمد النُفَيْلي[٧]، حافظ الجزيرة، الذي قال فيه أبو داود «لم أر أحفظ منه».

وعلى بن المَدِيني، وله التصانيف الكثيـرة في العلل والرجـال.

ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر[٨]، الذي قال فيه أحمد «هو درة العراق».

٤٤١ وأبو بكر بن ابي شَيْبَة صاحب «المُسْنَد» وكان آية في الحفظ، يشبه أحمد في المعرفة.

وعبيد الله بن عمر القَوَارِيري[٩] الذي قال فيه صالح جَزَرَه[١٠] «هو أعلم من رأيت بحديث أهل البصرة».

واسحق بن رَاهَوَيْه، امام خراسان.

وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن عَمَار الموصلي الحافظ[١١]، وله كلام جيد

---

(٦) توفي سنة ٢٣٤ هـ / ٨٤٩ م أو ٢٣٢ هـ (تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٨٢ فما عبـد).

(٧) كذا حرفيـاً. توفي سنة ٢٣٤ هـ / ٨٤٨ م انظر ابن العماد : شذرات ج ٢ ص ٨١ (القاهرة ١٣٥٠ ـ ١).

(٨) لقد ذكر من دون تاريخ في: البخاري: التاريخ ج ١ قسم ١ ص ١٤٤، تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٢٩؛ ابن ابي حاتم الرازي: تقدمـة المعرفـة لكتاب الجـرح والتعديل. مخطوطة القاهرة مصطلح الحديث ٣٩٢ ص ٨٠ ب، ويذكر الذهبي في «طبقات الحفاظ» الطبقة الثامنة رقم ٢٦ طبعة وستنفلد، انه توفي سنة ٢٣٤ هـ / ٨٤٩ م.

(٩) توفي سنة ٢٣٥ هـ / ٨٥٠م (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٢٠ فما بعد.

(١٠) صالح بن محمد المتوفى سنة ٢٩٣ هـ / ٩٠٦ م او سنة ٢٩٤ هـ (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٢٢ ـ ٨).

(١١) توفي سنة ٢٤٢ هـ / ٨٥٦ ـ ٧ م (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤١٦ فما بعد).

في الجرح والتعديل.

وأحمد بن صالح الطبري، حافظ مصر، وكان قليل المثل.

وهرون بن عبد الله الحَمال[١٢]. وكلهم من أئمة الجرح والتعديل.

ثم خلفهم طبقة أخرى متصلة بهم منهم.

اسحق الكَوْسَج[١٣].

والدَارِمي[١٤].

والذُهْلي[١٥].

والبُخَاري والعِجْلي الحافظ، نزيل المغرب.

ثم من بعدهم.

أبو زُرْعَة.

وأبو حَاتَم الرازيان.

ومسلم.

وأبو داود السجِسْتاني.

وبَقِي بن مَخْلَد[١٦].

---

(١٢) توفي سنة ٢٤٣ هـ / ٨ ـ ٨ م أو ٢٤٩ / ٨٦٣ م (تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٢ فما بعد).

(١٣) اسحق بن منصور المتوفى سنة ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٦٢ فما بعد).

(١٤) عبد الله بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م (بروكلمان ج ١ ص ١٦٣).

(١٥) محمد بن يحيى المتوفى سنة ٢٥٨ هـ / ٩٨٢ م أو ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٧ (تاريخ بغداد ج ٣ ص ٤١٥ ـ ٢٠).

(١٦) توفي سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ١٦٤).

وأبو زُرْعَة الدمشقي وغيرهم.

ثم من بعدهم.

عبد الرحمن بن يوسف خِرَاش البغدادي، له مصنف في الجرح والتعديل، قوي النفس كأبي حاتم.

وابراهيم بن اسحق الحَرْبي[18].

ومحمد بن وَضّاح الاندلسي، حافظ قرطبة[18].

وأبو بكر بن ابي عاصم.

وعبد الله بن أحمد[19].

وصالح جَزَرَه.

٤٤٢ وأبو بكر البَزّار[20].

وأبو جعفر محمد بن عثمان بن ابي شَيْبَة، وهو ضعيف، لكنه من أئمة هذا الشأن.

ومحمد بن نصر المَرْوَزي[21].

ثم من بعدهم أبو بكر الفَرْيَابي.

والبَرْدِيجي[22].

---

(١٧) توفي سنة ٢٨٥ هـ / يناير ٨٩٩ م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٧ فما بعد).

(١٨) توفي سنة ٢٨٧ هـ ك ٩٠٠ م أو سنة ٢٨٦ انظر

Pons Boigus, Ensayo 49.

(١٩) الظاهر انه «عبد الله بن احمد بن حنبل» المتوفى سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م (ابن كثير: البداية ج ١ ص ٩٦ فما بعد).

(٢٠) احمد بن عمرو المتوفى سنة ٢٩١ هـ / ٩٠٣ - ٤ م، أو سنة ٢٩٢ هـ (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٥٨).

(٢١) توفي سنة ٢٩٤ هـ / ٩٠٦ - ٧ م (انظر: بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٥٨).

(٢٢) احمد بن هارون المتوفى بعد سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ - ٦ م (السمعاني: الانساب

والنَسَائي.

وأبو يَعْلي.

والحسن بن سُفْيَان[٢٣].

وابن خُزَيْة[٢٤].

وابن جرير الطبري.

والدولابي.

وأبو عَرُبة الحَرّاني.

وأبو الحسن أحمد بن عُمَيْر بن جَوْصَا[٢٥].

وأبو جعفر العُقَيْلي.

طبقة أخرى منهم ابن ابي حَاتِم.

وأبو طالب أحمد بن نَصْر البغدادي[٢٦]، الحافظ، شيخ الدارقُطْني.

وابن عُقْدَة.

وعبد الباقي بن قَانِع.

ثم من بعدهم.

أبو سعيد بن يونس.

ص ٧٢ ب ـ ٧٣ أ).

(٢٣) توفي سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٦ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٦ ص ١٣٢ ـ ٦).

(٢٤) محمد بن اسحق المتوفى سنة ٣١١ هـ / ٩٢٤ م أو سنة ٣١٠ هـ (انظر: بروكلمان ج ١ ص ١٩٣، ابن الجوزي: المنتظم ج ٦ ص ١٨٤ ـ ٦، اليافعي: مرآة الجنان. حوادث سنة ٣١٠).

(٢٥) توفي سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م (ابن الجوزي ج ٦ ص ٢٤٢).

(٢٦) توفي سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م (تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٨٢ فما بعد).

وأبو حاتم بن حبان البُسْتِي.

والطَبَراني.

وابن عَدِي الجُرْجَاني ومصنفه في الرجال اليه المنتهى في الجرح.

ثم بعدهم.

ثم بعدهم.

أبو علي الحسين بن محمد الماسَرْجُسِي النِيسَابوري[٢٧]، وله مُسْنَد معالل في الف وثلثمائة جزء.

وأبو الشيخ بن حِبَان.

٤٤٣ وأبو بكر الاسماعيلي.

وأبو أحمد الحاكم.

والدارقُطْني، وبه ختم معرفة العلل.

ثم بعدهم.

أبو عبد الله بن مَنْدَة.

وأبو عبد الله الحاكم[٢٨].

وأبو نصر الكَلاَبَاذي.

وأبو المُطَرِّف عبد الرحمن بن فُطَيْس قاضي قرطبة وله «دلائل السنة» خمس مجلدات، في فضائل الصحابة.

---

(٢٧) توفي سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٦ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٧ ص ٨١، السمعاني: انساب ص ٥٠٢ أ).

(٢٨) محمد بن محمد المتوفى سنة ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م (ابن العماد. شذرات ج ٣ ص ٩٣).

وعبد الغني بن سعيد.

وأبو بكر بن مَرْدَوَيْه الاصْبَهاني.

وتَمَّام الرازي.

ثم بعدهم.

أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس البغدادي[29].

وأبو بكر البَرْقَانـي.

وأبو حاتم العَبْدَوي[30]، وقد كتب عنه عشرة انفس عشرة آلاف جزء.

وخَلَف بن محمد الواسطي[31].

وأبو مسعود الدمشقي[32].

وأبو الفضل الفَلَكي[33]، وله كتاب «الطبقات» في الف جزء.

وأبو القسم حمزة السَهْمي.

وأبو يعقوب القَراب[34].

---

(29) محمد بن احمد بن محمد المتوفى سنة ٤١٢ هـ / ١٠٢٢ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ٥ فما بعد).

(30) الظاهر انه أبو حازم عمر بن احمد المتوفى سنة ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٧٢ فما بعد).

(31) توفي سنة ٤٠١ هـ / ١٠١٠ - ١١ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٨١).

(32) ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م (الذهبي: طبقات الحفاظ. الطبقة الثالثة عشرة رقم ٤٧ طبعة وستنفلد).

(33) علي بن الحسين المتوفى سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م. انظر: السمعاني: انساب ص ٤٣١ ب؛ وقد توفي جد علي هذا سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٥ م اما كتابه «كتاب الالقاب» فقد اقتبس منه السمعاني في «الانساب» ص ٤٢٠ أ، ٤٨٣ أ، ٤٨٤ ب.

(34) اسحق بن يعقوب (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٦١٩).

وأبو ذَرّ الهَرَويان.

ثم بعدهم.

أبو محمد الحسن بن محمد الخَلّال البغدادي[٣٥].

وأبو عبد الله الصُوري[٣٦].

وأبو سعد السَمّان[٣٧].

وأبو يعلي الخليلي.

ثم بعدهم.

٤٤٤ ابن عبد البَرّ.

وابن حَزْم الاندلسيان.

والبَيْهَقي.

والخطيب.

ثم أبو القسم سعد بن محمد الزَنْجاني[٣٨].

وشيخ الإسلام الانصاري.

وأبو صالح المؤذن.

وابن ماكولا.

---

(٣٥) ٣٥٢ ـ ٤٣٩ هـ / ٩٦٣ ـ ١٠٤٧ م (تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٢٥)

(٣٦) محمد بن علي المتوفى سنة ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م (انظر بروكلمان. الملحق ج ١ ص ٢٨١).

(٣٧) اسماعيل بن علي المتوفى سنة ٤٤٥ هـ / ١٠٥٣ ـ ٤ م (ابن العماد: شذرات ج ٣ ص ٢٧٣).

(٣٨) سعد بن علي بن محمد المتوفى سنة ٤٧١ هـ / ١٠٩٨ ـ ٩ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٨ ص ٣٢٠؛ السمعاني: انساب ص ٢٧٩ أ).

وأبو الوليد الباجي وقد صنف في الجرح والتعديل وكان علامة حجة.

وأبو عبد الله الحُمَيْدي.

وابن مُفَوَّز المُعَافِري الشاطبي[٣٩].

ثم أبو الفضل بن طاهر المَقْدسي.

وشجاع بن فارس الذُهَلي[٤٠].

والمُؤْتَمَن بن أحمد بن علي الساجي[٤١].

وشِيرَوَيْه الدَيْلَمي.

وأبو علي الغَسّاني[٤٢].

ثم بعدهم.

أبو الفضل بن ناصر السَلاَمي[٤٣].

والقاضي عِيَاض.

---

(٣٩) طاهر بن مفوّز المتوفى سنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م (الذهبي: طبقات الحفاظ. الطبقة الخامسة عشرة. رقم ١٠ طبعة وستنفلد).

(٤٠) توفي سنة ٥٠٧ هـ / ١١١٣م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٩ ص ١٧٦) وقد بدأ يكتب ذيلا لتاريخ بغداد. انظر ايضاً: السمعاني. الانساب ص ٧٣ أ ـ ب؛ ٣٣٥ أ.

(٤١) توفي سنة ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م (ابن الجوزي المنتظم ج ٩ ص ١٧٩ فما بعد؛ ابن حجر: لسان ج ٦ ص ١٠٩ فما بعد).

(٤٢) الحسين بن محمد المتوفى سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٥ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٣٦٨).

(٤٣) محمد بن ناصر المتوفى سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥ م (الذهبي: طبقات الحفاظ. الطبقة السادسة عشرة رقم ١ طبعة وستنفلد). الحفاظ الطبقة الثامنة عشر رقم ١٠).

وقد اقتبس منه ابن الجوزي احيانا كأحد مصادرة (انظر: المنتظم. فهرست الجزء التاسع ص ١٨)؛ ياقوت. معجم البلدان (انظر فهرست وستنفلد) انظر كمال بن ناصر.

والسِلَفي.

وأبو موسى المَدِيني.

وأبو القسم بن عساكر.

وابن بَشْكُوال.

ثم بعدهم.

عبد الحق الإشبيلي(٤٤).

وابن الجَوْزي.

وأبو عبد الله بن الفَخَار المالِقي(٤٥).

٤٤٥ وأبو القسم السَهَيْلي.

ثم أبو بكر الحَازِمي(٤٦).

وعبد الغني المَقْدِسي.

والرَهَاوي(٤٧).

وابن مُفَضَّل المَقْدسي.

ثم بعدهم.

---

(٤٤) عبد الحق بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٣٦٨).

(٤٥) محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٤ م (الذهبي: طبقات الحفاظ. الطبقة السابعة عشرة رقم ٦ طبعة وستنفلد).

(٤٦) محمد بن موسى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ٣٥٦).

(٤٧) عبد القادر بن عبد الله المتوفى سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ - ٦ م (ابن كثير: البداية ج ١٣ ص ٦٩).

أبو الحسن بن القَطّان[٤٨].

وابن الأَنْماطي[٤٩].

وابن نُقْطَة.

وابن الدُبَيْثي.

وابن خليل الدِمَشْقي[٥٠].

وأبو بكر بن خَلْفُون الأَزْدي[٥١]

وابن النَجّار.

ثم الزكي المُنْذِري.

وأبو عبد الله البِرْزَالي[٥٢].

والصِرِّيفِي.

والرَشِيد العَطّار.

وابن الصَلاَح.

وابن الأَبّار.

---

(٤٨) علي بن محمد المتوفى سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م (الذهبي: طبقات الحفاظ الطبقة الثامنة عشرة رقم ١٠).

(٤٩) اسماعيل بن عبد الله المتوفى سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢ م (السيوطي: حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٠. القاهرة ١٢٩٩).

(٥٠) يوسف بن خليل المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م (الذهبي. الأنف الذكر. الطبقة الثامنة عشرة رقم ١٢).

(٥١) محمد بن اسماعيل المتوفى سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٩ م (انظر: بروكلمان ج ١ ص ١٩٨، Pons Boigus, Ensayo 284.

(٥٢) محمد بن يوسف المتوفى سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٩ م (ابن كثير: البداية ج ١٣ ص ١٥٣).

وابن العَدِيم.

وأبو شَامة.

وأبو البقاء خالد بن يوسف النابُلْسي[٥٣].

وابن الصابوني[٥٤].

ثم بعدهم.

الدِمْيَاطي.

وابن الظاهري.

والشرف المَيْدُومي[٥٥].

وابن دقيق العيد.

وابن فَرَح[٥٦].

٤٤٦ وعُبَيْد الاسْعِرْدي[٥٧].

وسعد الدين الحارثي.

وابن تَيْمِيّة.

---

(٥٣) توفي سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٥ م (ابن رافع: منتخب المختار، تاريخ علماء بغداد ص ٥٠ فما بعد).

(٥٤) أبو حميد محمد بن علي المتوفى سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨٢ م (الذهبي: المصدر الأنف. الطبقة الثامنة عشرة رقم ١٢. ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ١٠٦، ٤١١).

(٥٥) محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م (السيوطي بغية ص ٥ القاهرة ١٣٢٦).

(٥٦) احمد بن فرح المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م (بروكلمان ج ١ ص ٣٧٢).

(٥٧) عبيد بن محمد المتوفى سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م (الذهبي. المصدر الآنف الطبقة العشرون. رقم ٦) اما ابنه احمد فقد توفي سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م (ابن حجر: الدرر ج ١ ص ١٩٧ فما بعد).

والمِزِّي.

والقُطْب الحَلَبي.

وابن سَيِّد الناس.

والتاج بن مَكْتُوم.

وابن البِرْزَالِي.

والشمس الجَزَري الدِمَشْقي.

وأبو عبد الله بن أَيْبَك السَرُوجي.

والكمال جعفر الأُدْفُوي.

والذَهبي.

وأبو الحسين بن أَيْبَك الدِمْيَاطي.

والشهاب بن فضل الله.

والنجوم أبو الخير الذُهْلي البغدادي.

والعلائي.

ومُغْلُطَاي والصَفَدي.

والشريف الحُسَيْني الدمشقي.

والتقي بن رافع.

ولسان الدين بن الخطيب.

وأبو الأَصْبَغ بن سَهْل.

والزَيْن العراقي.

والشهاب بن حِجِّي.

والصلاح الأَقْفَهْسي.

والولي العراقي.

والشريف التقي الفاسي.

والبرهان الحلبي.

والعلاء بن خطيب الناصرية.

وشيخنا (ابن حَجَر) والعَيْني.

والعِزّ الكِنَاني.

والنجم بن فَهْد.

وابن ابي عُذَيْبَة(٥٨).

والبِقَاعي.

وهما قرينان ودونهما من هو منحط جداً.

٤٤٧ وآخرون من كل عصر ممن عدل وجرح ووهن وصحح، والاقدمون أقرب الى الاستقامة، وابعد من الملامة ممن تأخر. وما خفي اكثر. وللمصنف في الفن كتب كثيرة، مع كونه غير متوجه له بكليته، ولا منبه على جميع ما علمه من تقصير اهله وحملته.

وقد قسم الذهبي من تكلم في الرجال أقساما: فقسم تكلموا في سائر الرواة، كابن مَعِين، وابي حَاتِم، وقسم تكلموا في كثير من الرواة، كمالك، وشعبة. وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل كابن عَيَيْنَة والشافعي.

قال وهم الكل على ثلاثة أقسام أيضاً.

---

(٥٨) احمد بن محمد بن عمر ٨١٩ ـ ٨٥٦ هـ / ١٤١٦ ـ ٧ ـ ١٤٥٢ م (الضوء اللامع ج ٢ ص ١٦٢ فما بعد) انظر

H. Ritter in Oriens (I 386 1948).

وهو يذكر مخطوطات من مؤلفاته التاريخية.

(١) قسم منهم متعنت في التوثيق، متثبت في التعديل، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث، فهذا اذا وثق شخصاً، فعض على قوله بنواجذك، وتمسك بتوثيقه. . واذا ضعف رجلا، فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه، فان وافقه ولم يوثق ذلك الرجل احد من الحذاق، فهو ضعيف وان وثقه احد، فهذا هو الذي قالوا لا يقبل فيه الجرح الا مفسراً، يعني لا يكفي فيه قول ابن مَعِين مثلا «هو ضعيف» من غير بيان لسبب ضعفه، ثم يجيء «البخاري» وغيره يوثقه. ومثل هذا يختلف في تصحيح حديثه وتضعيفه، ومن ثم قال الذهبي، وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال «لم يجتمع اثنان أي من طبقة واحدة من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف، ولا على تضعيف ثقة» انتهى. ولهذا كان مذهب النسائي ان لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه. يعني ان كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط، فمن الاولى شُعْبَة ٤٤٨ والثَوْري، وشعبة اشدهما، ومن الثانية يَحْى القَطّان وابن مهدي، ويحيى اشدهما. ومن الثالثة ابن مَعِين واحمد، وابن مَعِين اشدهما. ومن الرابعة أبو حَاتِم والبُخَاري، وأبو حاتم اشدهما. فقال النسائي «لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه، فاما اذا وثقه ابن مَهْدي وضعفَه القطان مثلا، فانه لا يترك، لما عرف من تشديد يحيى ومن هو مثله في النقد» انتهى ما حققه شيخنا.

(٢) وقسم منهم متسمح، كالتِرْمِذي والحاكم.

قلت وكابن حزم، فانه قال في كل من الترمذي صاحب «الجامع» وابي القسم البَغَوي، واسماعيل بن محمد الصفار[٥٩]، وابي العباس الأَصَمّ[٦٠] وغيرهم من المشهورين، انه مجهول[٦١].

---

(٥٩) توفي سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م. انظر: ابن حجر: لسان ج ١ ص ٤٣٢ حيث يذكر رأي ابن حزم فيه.

(٦٠) محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٨ م (ابن الجوزي: المنتظم ج ٦ ص ٣٨٦ فما بعد).

(٦١) يقتضي المنطق ان تلحق هذه الجملة بالنص السابق.

(٣) وقسم معتدل، كأحمد، والدارقطني، وابن عدي.

فجزى الله كلاً منهم عن الاسلام والمسلمين خيراً فهم مأجورون ان شاء الله تعالى.

(تتمة) قد قيل لبعض من اعتنى بالوفيات.

ما زال يلهج بالاموات يكتبها
حتى غدا وهو في الاموات مكتوبا[٦٢]

وقال الذهبي:

اذا قرأ الحديث علي شخص
واخلى موضعا لوفاة مثلي
فما جازى باحسان لاني
اريد حياته ويريد قتلي[٦٣]

٤٤٩ وضمنه الزين العراقي فقال:

اذا قرأ الحديث علي شخص
وأمل ميتتي ليروج بعدي
فما هذا بانصاف لاني
اريد بقاءه ويريد فقدي

---

(٦٢) يكثر ذكرهذا الشعر مع بعض الاختلاف في رواية الفاظه. انظر مثلا الصولي: ادب الكتاب ص ١٨٤ (القاهرة ١٣٤١)؛ ياقوت ارشاد ج ٧ ص ٢٢٦ (القاهرة = ج ٣ ص ٧ طبعة مرجليوث) (ابن زولاق) ابن كثير: البداية ج ١٣ ص ٢٥١ (أبو شامة أو البرزالي؟) ج ١٣ ص ٢٨ (ابن الجوزي). وهو يوجد ايضاً على تعليقة كتبت على مخطوطات تاريخية. انظر مصوره. القاهرة. تاريخ ٤٧٦٧ لكتاب ابن حجر: الذيل على الدرر الكامنة. انظر أعلاه ص ٤٩.

(٦٣) انظر: الصفدي: نكت الهميان ص ٢٤٣ (القاهرة ١٣٢٩ / ١٩١١) انظر أيضاً أدناه ص ٤٤٩ هامش ١؛ وانظر عن الشطر الثاني من البيت ابن الاثير: الكامل ج ٥ ص ٣٥ (القاهرة ١٣٠١).

ولما وقف الصلاح خليل الصفدي على بيتي شيخه الذهبي قال مخاطباً له وكأنه رآهما بخط الذهبي على شيء له:

خليلك ما له في ذا مراد
فدم كالشمس في عليا محل
وحظي ان تعيش مدى الليالي
وانك لا تمل وانت تملي

قال فأعجبه قولي خليلك لان فيه اشارة الى بقية البيت الذي ضمنه وهو «عذيرك من خليلك من مراد»[٦٤] مع الاتفاق في اسم خليل[٦٥] وما احسن قول

---

(٦٤) هذا شطر مشهور من قصيدة لعمرو بن معدي كرب الذي عاش في القرن السابع الميلادي(انظر الاغاني ج ١٤ ص ٣٤ بولاق ١٢٨٥)، يقال انه خاطب به ابيّ (او قيس بن مكشوح) المرادي. وقد جمع مع الشطر الاخير لشعر الذهبي الذي ذكر قبله، وقيل ان علي بن أبي طالب قاله عندما بدأ يشعر بإدبار الدنيا (انظر: الاغاني. اعلاه. المبرد: الكامل ص ٥٥٠ طبعة رايت Wrright (Leipzig 1864) لسان العرب ج ٦ ص ٢٢٢ بولاق ١٣٠٠ - ٧؛ ابن الطقطقي: الفخري ص ١٢١ طبعة اهلورت Ahlwardt (Gotha 1860)، كما تمثل به عبيد الله بن زياد (الدينوري: الأخبار الطوال ص ٢١٦) (القاهرة بلا تاريخ = ض ٢٥١ طبعة جرجاس Guirgass (Leiden 1888) ابن الاثير الكامل ج ٤ ص ١٤ حوادث سنة ٦٠ ابن كثير: البداية ج ٨ ص ١٥٤). وتمثل به ايضاً السباح (اليعقوبي: التاريخ ج ٣ ص ٩٧. النجف ١٣٥٨ = ج ص ٤٣٢ طبعة هوتسما Goutsma الازدي: الدول المنقطعة. انظر اعلاه ص ٢٢٩ هامش ٢، في بدايةخلافته)، وتمثل به الرشيد (الطبري: التاريخ ج ٣ ص ٦٩٠ حوادث سنة ١٨٧، ابن الاثير: الكامل ج ٦ ص ٧٢. البيهقي: المحاسن والمساوىء ص ٥٤٧ طبعة شوالي Schwally. Giessen 1902 ابن عبد ربه. العقد ج ١ ص ١٣٣. القاهرة ١٣٠٥) (انظر ايضاً المراجع في طبعة صقر لمقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني ص ٣١، ٩٩، ١٧٦ القاهرة ١٣٦٨ / ١٩٤٩).

(٦٥) ان أبيات الذهبي واجابة الصفدي اقتبسها السخاوي، من ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٣٣٧ فما بعد.

الامام البدر عبد اللطيف بن محمد بن محمد الحموي[٦٦] الفقيه الشافعي مما سمعه البرزالي منه:

اذا سمع الحديث علي شخص ... ليرويه اذا ما كان فوتي
سررت به ليدعو لي واني ... أود حياته من بعد موتي
فان يسمح ويدعو لي تجبه ... ملائكة السماء بغير صوت

والله اسأل ان يقينا شرور انفسنا وحصائد ألسنتنا ويرضي عنا أخصامنا ويصلح فساد قلوبنا ونياتنا ويحسن أعمالنا الى انتهاء عاقبتنا سيما بحسن الخاتمة وكون الحواس سالمة آمين.

٤٥٠

قال مؤلفه رحمه الله تعالى ورضي عنه آخره وانتهى تبييضه مع انني لم استوف فيه الغرض في احد الربيعين سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمكة المشرفة قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

وقد تمت كتابة هذه النسخة على يد الفقير عبد الوهاب بن محي الدين السلطي نسبة والدمشقي وطناً ومولداً غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين أجمعين.

في يوم الخميس ثالث عشري شهر جمادى الاولى سنة خمس عشرة ومائة والف وأفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

---

(٦٦) هل هو عبد اللطيف بن محمد بن الحسين الحموي نفسه المتوفى سنة ٧١٠ / ١٣١٠ ـ ١ م (ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٤٠٩)؟.

الفهـارس

فهرس الآيات الكريمة

الصفحة

صفحة

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة

صفحة

** .. ** .. ** .. **

فهرس الأماكن

– ت –

– ج –

– ح –

** .. ** .. ** .. **

فهرس الأعلام

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

– س –

ـ ك ـ

— ل —

— م —

ـ ن ـ

** .. ** .. **

فهرس الموضوعات

الإعلان بالتوبيخ
لمن ذم أهل التاريخ

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف : ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب : ٧٤٦٠ برقيا : بيوشران